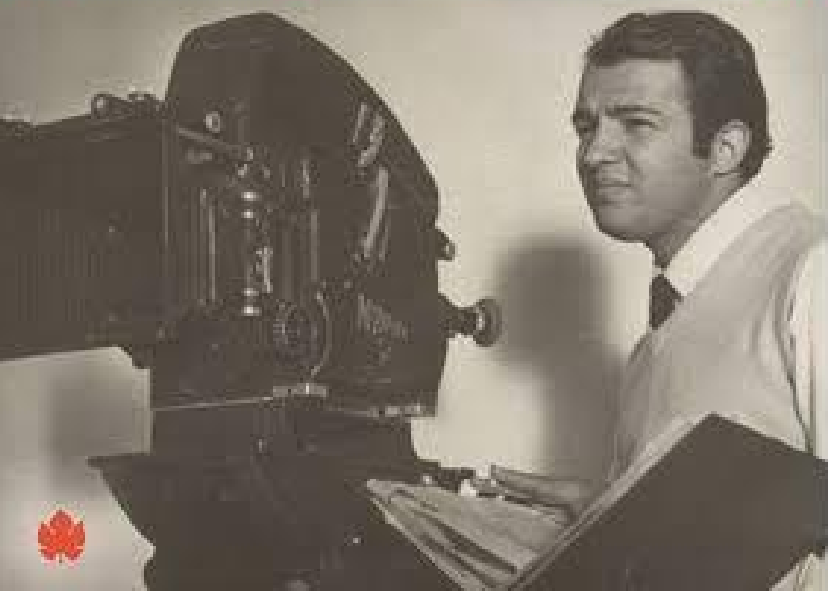


- خطابات -  
محمد خان  
إلى سعيد شيمي

الجزء الأول  
مشوار حياة

إعداد وتعليق  
سعيد شيمي



- خطابات -  
محمّد خان  
إلى سعيد شيمي

---

الجزء الأول  
مشوار حياة

خطابات -  
محمد خان  
إلى سعيد شيمي

الجزء الأول  
مشوار حياة

إعداد وتعليق  
سعيد شيمي



## إهداء

سحبت روحي معك... وحتى نلتقي مرة أخرى.  
سعيد شيمي

## المحتويات

٩	.....حلام خان وسعيد، بقلم محمود عبد الشكور
١٥	.....مقدمة بقلم سعيد شيمي
٢٥	.....١٩٥٩: اختبار قوة الصداقة
٣٩	.....١٩٦٠: تحديد المستقبل
٦٧	.....١٩٦١: الاعتماد على النفس
٩٣	.....١٩٦٢: نوستالجيا مصر
١١٥	.....١٩٦٣: عام الأمل
١٦٥	.....١٩٦٤: الرحيل في فبراير... والعودة في أكتوبر
٢٤٥	.....١٩٦٥: البهدلة اللبنانية
٣١٩	.....١٩٦٦: الرجوع إلى لندن... والآلام

## أحلام خان وسعيد

محمود عبد الشكور

سعادتي بصدور هذا الكتاب عن رسائل محمد خان إلى صديق عمره سعيد شيمي ثلاثية الأبعاد: فقد كنت شاهداً على بذور الفكرة، وعلى بهجة اكتشاف خان لرسائله، وكنت محظوظاً بمعرفة الصديقين الكبيرين عن قرب، كما أنني - من قبل ومن بعد - من عشاق السينما، ومن الذين يعرفون أهمية هذه الرسائل في إضاءة عالم محمد خان السينمائي، وفي تحديد التجارب الإنسانية والفنية التي أثرت عميقاً في أفلامه، وقد كان سعيد شيمي، مدير التصوير الكبير، شريكاً لخان في تحقيق بعض من أهم وأبرز هذه الأفلام.

ذات صباح، قرأت على صفحة خان على فيسبوك تفاصيل اكتشافه المدهش، مشفوعاً بصور لملفات ضخمة. قال محمد خان إنه فوجئ أثناء زيارته لسعيد شيمي بأن الأخير ما زال يحتفظ برسائله القديمة، بعد أن غادر خان إلى لندن وبيروت. طبعاً احتاج الأمر من شيمي جهداً في البحث والتنقيب، ولكن الكنز ظهر أخيراً. فأنطلقت إشارات الإعجاب على البوست، وتوالى التعليقات ممتزجة بأمنيات حارة وصداقة بأن يستفيد القراء أيضاً من الكنز المكتشف، ذلك أن الشاب خان كان يقدم للشباب سعيد رؤية سينمائية ونقدية تفصيلية ومذهلة، لكل ما يشاهده من أفلام أوروبية وعالمية.

على بريدي الخاص، كان خان يخبرني بتفاصيل أكثر عن اكتشاف الرسائل، وقال لي إنه اتفق مع صديقه الكبير أن أضطلع بمهمة عمل كتاب عن الرسائل،

ولكن بعد أن يقوم خان بفرزها أولاً، لاستبعاد ما هو شخصي جداً، أو ما قد يسبب حرجاً لآخرين، فالرسائل كتبت بحرية شاب لصديقه الأعمى والأقرب، فكان خان يتحدث إلى نفسه، وبعد أيام كان خان يتصل تلفونياً بي ليؤكد هذه المهمة الضخمة المطلوبة، ثم اتصل بي سعيد شيمي للغرض نفسه، وكنت أجدني في كل مرة عاجزاً عن الشكر والامتنان لهذه الثقة الغالية، ومرعوباً ومشوشاً للغاية من جسامه المهمة وخطورتها، فماذا أعرف أنا عن كواليس هذه العلاقة الممتدة في الزمان لكي أفك طلاسم عباراتها وشخصياتها؟

جرت في نهر الحياة مياه كثيرة، وانشغل خان بالتحضير والتنفيذ لغيلمه الأخير «قبل زحمة الصيف»، وانشغل شيمي بعطائه الثقافي المتفرد في إنجاز كتب جديدة، وانشغلت كالمعتاد بمتابعة الأفلام والكتابة عنها، ثم كُلفت بعمل كتاب عن سينما محمد خان، بمناسبة تكريمه في الدورة الثامنة والثلاثين لمهرجان القاهرة السينمائي الدولي، وكانت فكرة إنجاز كتاب عن أفلام خان، قديمة عندي، ولكنها مؤجلة إلى حين، ثم تجدد الحماس مع التكليف والتكريم، فانغمست في إعادة مشاهدة أفلام محمد خان من جديد.

وسط هذه الظروف، فاجأنا جميعاً خبر رحيل محمد خان. مصدر المفاجأة أنه كان دوماً مفعماً بالحيوية والبهجة، ولم يكن هناك من يعرف مدى خطورة حالة قلبه الواهن إلا نخبة من المقربين منه، وعلى رأسهم سعيد شيمي. رحل خان بالجسد، ولكن ظل حضوره قوياً ومتزايداً، يعلن عن نفسه في كتابات من عرفوه، وفي أفلام خان التي يتزايد عدد المعجبين بها، وفي هذا الكنز الكبير من رسائله التي عادت من جديد، بعد كل هذه السنوات، إلى من أرسلت إليه، إلى سعيد شيمي.

هذا الصديق الوفي الكبير عاشق السينما هو أفضل من يقدم للقارئ رسائل صديقه الراحل، وهو وحده من يمتلك تنفيذ وصية خان بأن يتيحها لعشاق السينما، وهو أيضاً من ستضيف تعليقاته على الرسائل الكثير، شرحاً وتوضيحاً، وقد نجح سعيد شيمي في هذا الاختبار القاسي، فكان هذا الكتاب البديع.

أعرف معاناة سعيد شيمي في استعادة ذكريات هي جزء من حياته، من زمنه، ومن أقرب أصدقائه. كانت تجربة مؤلمة للغاية من الناحية الإنسانية، هكذا كان

يقول لي، وكنت أقول له إنه دين يجب أن يسدده، ووصية لا بد أن ينفذها لرفيق مشوار حياته. كان خان يريد أن يصدر هذا الكتاب عن رسائله، هناك تفاصيل عن كفاحه وتاريخه أراد أن يستفيد منها عشاق الأفلام. لم يكن خان يكشف كثير عن معاناته ومعاناة أسرته بعد الخروج من مصر، ولم يكن يقول الكثير عن معاناته في سبيل أن يتحقق فنيًا كمخرج، ولكن الخطابات التي بين أيدينا الآن تقول كل ذلك بأبلغ العبارات، وتعليقات لا تقل أهمية من سعيد شيمي، فيق مشوارَي السينما والحياة.

سعادتني لا توصف بأن البذرة قد صارت الآن ثمرة ناضجة، وأن سعيد شيمي نخذ المنهج الصحيح: فقد جعل من صديقه بطل الكتاب الأساسي، فكأننا أمام دراما هائلة تمثل قصة حياة خان في سنوات الشباب، مكتوبة بصراحة مطلقة، وكان كل سنة هي فصل مثير، تتخلله لحظات صعود وهبوط، وأمل وإحباط. إننا، تقريبًا، أمام مذكرات عقل ووجدان وعين شاب مصري رأى وسمع وشاهد ونحن أيضًا أمام وثيقة مذهشة عن جيل يكشف معنى الفن والحياة، ويحاول في نوبة نفسه أن يكشف نفسه وقدراته، لكي يعبر بهذه القدرات من عالم الهواية إلى دنيا الاحتراف، من شعف الفرجة، وهي أساس كل شيء، إلى حلم صناعة أفلام، وبهجة تحقيق السينما التي يريدها. وعلى الرغم من أن خطابات ردود سعيد شيمي على خطابات محمد خان قد فقدت، فإن من الممكن أن نكتشفها من خلال كلمات خان نفسه، ومن خلال تعليقات شيمي المهمة بعد كل سنة، وبذلك تكون الأحلام مزدوجة: أحلام خان وسعيد معًا، ويكون القارئ في قلب الصورة، وهو أمر لم أكن أستطيع أبدًا أن أفعله، لو أنني كتبت كتابًا عن الرسائل، بل لا يستطيع أن يحقق ذلك سوى شريك خان في الحلم، على الرغم من مصاعب المهمة إنسانيًا ونفسيًا.

هذا كتاب عن الحضور وليس الغياب، إذ إن محمد خان يحضر فيه بكل تفاصيله: بحريته حتى في اختيار الأسلوب الذي يكتب به ليكون «على راحته»، بثقافته الواسعة، بروحه المصرية المرحية، بحبه لوطنه الذي لم يتاجر به أبدًا، بإيمانه بنفسه، وبأن لديه أشياء ستخرج ذات يوم، بصراحته التي عرفناها عندما يقول رأيه



فيما يعجبه، أو فيما لا يعجبه في مجال السينما، أو حتى فيما يتعلق بالناس والأماكن والمواقف، ببساطته وحبه العام للحياة وللناس وللتفاصيل، وقيل وبعد كل شيء، بعشقه اللامحدود للأفلام، وقد كتبت ذات مرة إن خان يرى العالم كله من خلال عدسة سينما، حب الأفلام لم يكن أيضاً سوى التجلي الأوضح لحنه للحياة وللشعر، ووميسته الأقوى في التعبير عنهما.

ولعل من أبرز ما تكشفه هذه الرسائل المهمة هو ذلك الناقد اليقظ والواعي الذي كان يكمن داخل خان، وهو الذي ساهم في بلورة رؤية خان فيما بعد لنوعية الأفلام التي يفضل أن يصنعها. لم يكن خان يتنكر لمراجعاته النقدية، أو لما كتبه من مقالات عن الأفلام، والتي طبعت في نشرات «نادي السينما»، أو في نشرة «جمعية الفيلم»، أو في بعض المجلات، بل إنه كان من أكثر المخرجين احتراماً للنقد، وستلمس، عزيزي القارئ، بعضاً من نظرات خان الثاقبة والرائعة في الأفلام في كثير من رسائله بالكتاب.

أما عن صداقة خان وشيمي فقد لمستها عن قرب، عندما سعدت بأن أكون معهما في لجنة المشاهدة لمهرجان الإسماعيلية الدولي للأفلام التسجيلية ٢٠١٢، والتي كونها رئيس المهرجان الناقد الكبير أمير العمري. جاء خان إلى اللجنة بعد أيام من بدايتها حاملاً معه البهجة والطعام. قبل أن ينضم خان إلى اللجنة، كان سعيد شيمي يتصل به، لكي يسأله عن مصطلح ما بالإنجليزية في الأفلام التي نشاهدها. يمسك شيمي بالمحمول ويقول في سعادة: «ده مصطلح صعب مش حيجيبه إلا محمد الإنجليزي»، عرفنا فيما بعد أن المقصود هو محمد خان، وأن العبارة تعني أن خان عاش في بلاد الإنجليز.

في أيام اللجنة الممتعة فنياً وغذائياً، كنت أحضر قبل موعد المشاهدة بنصف ساعة على الأقل. مكان العروض في المركز القومي للسينما، وأنا أسكن في شارع الهرم القريب، ولكنني كنت أجد دوماً أن الثنائي الكبير قد سبقاني إلى المكان، إذ يمر سعيد شيمي على خان، ويحضران معاً في سيارة واحدة، وكانت «دردشة» ما قبل اللجنة من أمتع لحظات حياتي، حيث يتحدث شيمي وخان عن كل شيء، ويتبادلان النكات والمشاعبات، ويتحدث شيمي عن طفولتهما المشتركة، وأفلامهما

في مرحلة الهواية، وتفاصيل صنع فيلمهما المهم القصير «البطيخة»، والذي عُرض في مهرجان الإسماعيلية في تلك الدورة الناجحة والمميزة.

كانت علاقتهما الإنسانية والعائلية الحميمة قد عمقها عشقهما الجنوني للسينما، وكانا مثل أخوين فعلياً كما يتضح من الرسائل، ولكن ذلك لا يعني أنهما كانا لا يختلفان أو لا يتشاكسان، فكم من مرة أبدى خان إعجابه بفيلم شاهدناه، ثم ختلف معه سعيد، والعكس أيضاً صحيح، وأحياناً كانت تستوقف خان لقطة ما، فيسأل مثل شاب هاوٍ يريد تنفيذ فيلمه غداً: «ودي عملوها ازاي يا سعيد؟». ولا يخلو الأمر من مداعبات خان لسعيد، عندما ينفرد المخرج الكبير عاشق الطعام بساندويتشات الفول، ليأكلها قبل العروض، ويأتينا صوته المرح وهو يقول: «الفول نذيد أوي النهارده يا سعيد»، فيقول المصور الكبير: «عارف يا محمد... كُلْ وإنت ساكت». كان خان يعرف أن سعيد ممنوع من تناول الفول بسبب مرض النقرس، فتراد أن يداعبه على طريقة سنوات الطفولة الجميلة.

يعرف عشاق السينما أفلام خان وسعيد شيمي، ولكنهم لا يعرفون أنه لولا هذه نطقة الإنسانية الهائلة ما صنعنا فناً «ولا يحزنون»، مفتاح الاثنين واحد وهو حب السينما وحب البشر، والاثنان شعارهما البساطة والعطاء المتدفق، من دون افتعال، هكذا خلقهما الله، والاثنان «أولاد بلد» من قلب القاهرة، سعيد من عابدين، وخان عاش بين غمرة وأرض شريف، ولا شك عندي في أن قدرة خان وشيمي على التقاط تفاصيل، سواء عن الأماكن أو البشر، عُرست بذرتها من خلال اكتشاف تفاصيل وطنهما وناسه، في عابدين، وفي غمرة، وفي أرض شريف.

لم يخل خان ولا شيمي أبداً بمعلومة أو بوجهة نظر أو بخبرة عملية، ولم ينس الاثنان أبداً أنهما كانا وظلاً دوماً هواة للسينما، يكفي أن يعرف أي منهما أنك من عشاق السينما أو «سينفيل»، حتى يرى كل منهما فيك نفسه، وليس هذا الكتاب، انذي يتضمن رسائل خان إلى سعيد، إلاّ الدليل الحي على هذا الشغف الأبدي، وكان «نداهة» الأفلام لا تترك من تختاره أبداً ليكون من عشاقها.

بين أيدي الباحثين والدارسين، من خلال هذا الكتاب، وثائق وصور مهمة ونادرة وكاشفة عن زمنها، وعن أفكار كاتبها الذي أصبح مخرجاً كبيراً، وأصبح صديقه

مصوّرًا كبيرًا، وصارًا معًا ضمن فريق نجح في تغيير السينما السائدة من داخلها: تعاملوا مع المنتجين أنفسهم، والنجوم أنفسهم، ولكنهم صنعوا سينما مختلفة، حتى الشوارع والأماكن التي صورها سعيد شيمي في أفلام خان مثل «ضربة شمس» و«الحريف» و«طائر على الطريق» ليست هي الأماكن التي نعرفها ومررنا بها عشرات المرات، ذلك أن عينًا أخرى عاشقة وواعية رأتها من زاوية مختلفة، فقدمتها بصورة لم نرها من قبل.

هذا كتاب فيه حرارة الذكريات، ودفء الصداقة، وجمال اكتشاف الفن والحياة، وفيه أحلام شايبين عشقا السينما، ثم صنعا الأفلام، وجعلا الكثيرين يعيشون السينما، ويحلمون بصناعة الأفلام. أتمنى ألا يتوقف شيمي عن الكتابة عن خان، ولعلّي أقترح عليه كتابًا مماثلًا عن أفلامه مع خان، مثلما قدم شيمي من قبل كتابًا معتبرًا عن أفلامه مع عاطف الطيب.

رسائل خان إلى سعيد شيمي إضافة حقيقية للمكتبة السينمائية، وللحياة الثقافية عمومًا، وحكاية كفاح ونجاح وحب وصداقة نادرة، أراها أقرب ما تكون إلى سيرة محمد خان الذاتية، التي ستعيش لأجيال قادمة، ما بقي الحب، وما بقيت الصداقة، وما بقيت السينما، وأفلامها الجميلة.

## مقدمة

سعيد شيمي

أن ينعم الله عليك بشيئين في الدنيا لتسعد بهما: الصحة، وأن تعمل في مهنة تحبها وتفوق فيها، فهذه أمنية الكثيرين، وربما تتحقق للبعض، ولا تتحقق بسهولة آخرين، وهذه هي حكاية محمد خان.

في سبتمبر ٢٠١٥ وأثناء مهرجان الإسكندرية السينمائي أيقنت أن أخي وصديق عمري في أزمة حقيقية تعصف بصحته بسرعة. دائماً نحن لا نصدق قوة الواقع، ولكن كان للمشهد أمامي ظلال غير مريحة، حتى إن محمد خان ترك المهرجان ولم يكمله ليستشير طبيبه. ولأنه عاشق للسينما، كما ستكتشفون من خطاباته لي عمى مر السنين، لم يرحم مرضه، وسافر إلى مهرجان دبي السينمائي بآخر أفلامه "قبر زحمة الصيف"، وضرب بنصيحتي عرض الحائط بالأل يسافر ويرسل الفيلم فقط. وهناك تعب أكثر، وأحضر واليه طبيباً، وعند رجوعه واجهته بأنه بهذا الجهد يجمع لنفسه نهاية سريعة.

خان عنيد، عصبي، ممكن أن يثار سريعاً، ولكن له قلب طيب حنون رومانسي. إلى أقصى درجة، علاقتنا تمتد كل عمرنا من الصغر إلى الصبي إلى الشباب إلى رجولة والكهولة. تعودت عليه في أحيان كثيرة بعيداً في الغربية، قريباً بالمراسلة وخطابات والتسجيلات أيام شرائط الكاسيت. لم أكن أتصور أن النهاية سريعة جداً كما حدثت، فبين تنزهنا معاً صباح العشرين من يوليو ٢٠١٦، وبين فجر السادس

والعشرين عندما صعدت الروح إلى بارئها، مرت الأيام في تطور مأساوي وصادم، ولكنني أيقنت بيني وبين نفسي، مؤمناً بالأجل المكتوب، أنه لا شك مات راضياً بما صنع وعمل وقدم من فن إلى الناس، كل الناس، وليس أهله المصريين فقط، بل لكل من يحبون فن الفيلم.

\* \* \*

في أحد أيام لقاءاتنا الصباحية في كافيتريا بالمعادي، حيث نسكن قرييين من بعض، سألتني:

- هل ما زلت تحتفظ بخطاباتي؟

أجبت:

- نعم، ولكن أكيد الفئران في المخزن وجدتها طعاماً شهياً.

قال لي:

- عاوز أقرأها... فإكر سفرة الدنمارك والبنت الأمريكية؟!

قلت له:

- طشاش، إنت طول عمرك بتحب على نفسك!

كانت الخطابات بيننا هي التواصل المستمر بأخبارنا وأحلامنا وانكساراتنا وحبنا، والسينما تشغل الحيز الأكبر من مساحة هذه الخطابات. للأسف ضاعت خطاباتي له مع أمتعته عندما شحنها لأخر مرة من لندن إلى القاهرة ولم تصل أبداً، ولكن خطاباته لي محفوظة، فهي سجل فني للأفلام التي كان يشاهدها ويقيمها ويطلعني عليها أولاً بأول. وبعض هذه الأفلام لم يُعرض في مصر، ولكنني كنت أعلم بها من خلاله. وبمرور الزمن تكونت عندي معرفة بكثير من الاتجاهات الفنية، حتى من قبل نشاط نادي سينما القاهرة، ولا شك أن هذا أثرى ثقافتي السينمائية بشكل كبير. وكنت أنا أزوده دائماً بأخبار تطور السينما في مصر، وأنشر له المقالات التي يرسلها، حتى أصدر وهو في لندن عام ١٩٦٩ أول كتاب عن السينما المصرية باللغة الإنجليزية باسم «مدخل إلى السينما المصرية»، ستعرفون حكايته من الخطابات.

\* \* \*



الوالدة حسنية خان مع الطفل محمد خان



حزبنا حامد حسن خان في شوارع القاهرة  
سبعينات القرن الماضي



سعيد شيمي طفلاً في حجر والده دكتور أحمد سعيد شيمي  
مع والدته يسرا فويلدز وأخته الكبرى حميدة شيمي

بدأت صداقتنا أنا وميمي بصداقة عائلتنا، فقد كانت عيادة والدي الدكتور أحمد سعيد شيمي في ميدان العتبة، وفي العقار نفسه كان مكتب والدي ميمي عمي حسن خان، وكان تاجرًا للشاي يستورده من الهند وسيلان ويوزعه في مصر. وفي الغالب جمعهما حب مشاهدة الأفلام، فكثيرًا ما كانا يذهبان لسينمات وسط البلد في فترة الظهيرة، قبل أن يعود كل منهما إلى عمله في الفترة المسائية. ولأن والدي ميمي كان رئيسًا للجالية الباكستانية في البلاد فقد تحول مكتبه، بجانب تجارة الشاي، إلى مقرّ ونادٍ للجالية، فكان به طاولة بلياردو، وبنج بونج، وكم أمضينا أنا وميمي وقتًا سعيدًا في طفولتنا نلعب معًا هناك.

والحقيقة أنا لا أعلم متى حضر عمي حسن خان إلى مصر، ولكن هو موجود قبل قيام دولة باكستان عام ١٩٤٧، لأن محمد من مواليد ٢٦ أكتوبر عام ١٩٤٢. أثناء الحرب العالمية الثانية، وقد قال له والده مرات عديدة إن بلده هي مصر. وهو يحمل شهادة ميلاد مصرية، وأمه مصرية من أصول إيطالية، أسلمت وأصبح اسمها حسنية خان. وأنا عرفت بعض خالاته: «كليليا» في مصر - وهي خالة غير شقيقة لأمه، إذ كان جده قد تزوج أكثر من مرة - وبعد ذلك بسنوات عرفت «السا» في ميلانو عندما سافرت عام ١٩٧٣ إلى سوق ميلانو الدولية لتسويق الأفلام. وله خالة هاجرت إلى البرازيل مع زوجها مدير التصوير الإيطالي المعروف في السينما المصرية «جوليو دي لوكا».

\* \* \*

- ميمي... لا تضرب بجدا!!!

- سعيد... إنت حتحقني!!!

هذه هي صيحاتنا ونحن نلعب في الطفولة «حرب» مثل الأفلام التي نشاهدها في السينما، كانت كراسي البلكون في منزلي هي المتاريس التي نخشى خلفها لنظائر الرصاص على بعض، ثم ينتهي دور الرصاص ليأتي دور الهجوم والاستباك بالأيدي. مثل كل الصبية في هذه السن كنا نتصارع ونرى من سيغلب. في كثير من الأحيان نندمج في الصراع ويضربني حقيقي وأنألم وأصيح فيه: «ميمي... لا تضرب بجدا!!!». وأحيانًا أنا الأطول منه «أكلبش» في عنقه فيصيح: «سعيد... إنت حتحقني!!!».



مات محمد خان وسعيد شيمي على شاطئ سيدي بشر بالإسكندرية: في المنتصف حسنية خان وإلى  
 يمينها حامد حسن خان وأمامه صديق للعائلتين، والأطفال من اليمين ابن عمه سعيد شيمي ثم  
 سعيد شيمي وأمامه محمد خان ثم حميدة شيمي، ويظهر في الخلف واقفاً دكتور أحمد سعيد شيمي  
 إلى يمينه تجلس زوجته يسرا قويدر



سعيد شيمي صبياً بالإسكندرية



صورة بورتريه لمحمد خان صبياً



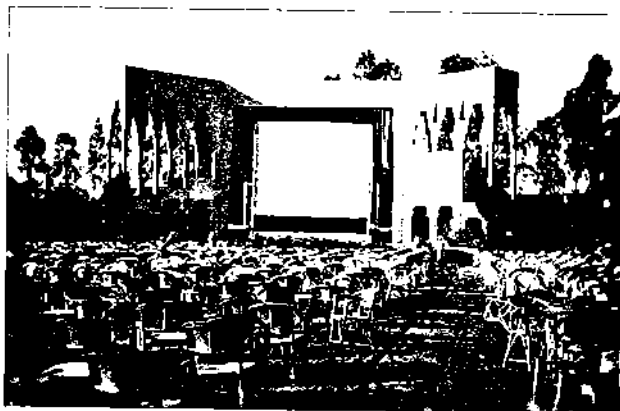
لعب الطفولة الذي كان كله عنف وضرب، وما كنا نشاهده من شجعان الأفلام ننفذه في بيوتنا. في إحدى المرات قفزت من فوق الدولاب على الأرض وكُسرت يدي، الدولاب هو الجبل الذي في حجرتنا، والقفزة للهندي الأحمر على حصان الرجل «الكابوي». مرة ميمي كاد يموت في منزله، وكان في سن أصغر، حين حاول أن يقفز مثل «سوبرمان» القديم بعدما ربط فوطة حول رقبته، ولولا أن أمه لمحتته ونادت عليه ليأكل الشوكولاتة التي يحبها لكان ميمي في خبير كان.

السينما دخلت عقلاً ودمناً لعباً، ولهواً، وشقاوة. أختي حميدة الأكبر منا كانت تفضل الأفلام الرومانسية، وكانت عقبة بالنسبة لنا، وحين نذهب إلى سينما «بارادي» في أرض شريف، ويكون الفيلم من هذا النوع، نتركها تشاهده ونلعب أنا وميمي «حرب» في حديقة ملحقة بالسينما حتى ينتهي هذا الفيلم الممل. هكذا مرت طفولتنا والسينما تشكل جزءاً كبيراً منها. وفي السن الأكبر. الصبي، اهتمنا بتسجيل الأفلام التي نشاهدها في دفتر خاص، ثم حاولنا أن نعطي لها تقييماً ما، على حسب فهمنا وإدراكنا في هذه السن. ومن الغريب والمدهش أن هذه الهواية استمرت معنا؛ معي حتى زواجي عام ١٩٧١، ومع خان حتى حضوره نهائياً إلى مصر عام ١٩٧٧، هذا بالطبع مع اختلاف الفهم والتقييم حسب ثقافة كل منا العامة والسينمائية، وسوف تلاحظون هذا الاختلاف في كثير من الخطابات.

وهذه الخطابات - ومعها مستندات وصور - ستصدر في عدة أجزاء لكثرتنا وأهميتها، فهي بالإضافة لكونها سيرة فنان سينمائي عظيم، محمد خان، فهي أيضاً حياة ورصد للزمن الذي عشناه معاً وكان له أكبر الأثر في تكويننا الثقافي والاجتماعي والوطني.

\* \* \*

كان الذي مسنا - نحن الاثنين وأختي حميدة - هو حب مشاهدة الأفلام. أختي تزوجت عام ١٩٥٨، وانفصلت عنا وعن السينما التي أحببتها في الماضي، ولم يبقَ في هوس حب السينما إلا أنا وميمي.



رحة من دور المينما الصغية التي جمعت سعيد شيمي ومحمد خان وغرست فيهما حب المينما  
سعيد شيمي



سعيد عائلة سعيد شيمي ميدان عابدين (الجمهورية الآن)، والذي شهد لعب وشقاوة السبي في  
حسينات القرن الماضي

أثناء الدراسة كان يوم الخميس هو يوم لقائنا لنذهب إلى سينمات الدرجة الأولى بوسط البلد، ولناأكل «مكرونه فرن» شهية عند «بامبو»، أو سندوتشات رائعة عند «روي»، ولا تتغير هذه العادة كل خميس، فميمي يحب الأكل، وهذان المحلان بهما أشهى أكل سريع حتى لا تتعطل عن دخول السينما. على ما أتذكر تذكرة السينما ليلاً صالة ٥، ٧ قرش وبلكون ٥، ١٣ قرش، وطبق «المكرونه» كان بـ٦ قروش، وسندوتش «الروزييف» بـ٣ قروش، وكان مصروفي في هذه الليلة ٢٥ قرشاً. زمن فعلاً جميل.

خلال إجازة الصيف في طفولتنا كانت العائلتان تذهبان معاً إلى المصيف بالإسكندرية، وعلى شاطئ سيدي بشر نؤجر شاليه خشب من دورين، وكان أبي بالطبع مع أصدقائه المقربين يجتمعون يوماً على الشاطئ، أو يسهرون ليلاً على الشاطئ كذلك، ولكن هذه المرحلة ضبابية في عقلي. أما خلال إجازة الصيف في شبابنا البكر، فكنت أنا وميمي نذهب للسباحة في حمام الملك في قصر عابدين. فقد فتحت ثورة ٢٣ يوليو هذه الأماكن للشعب، ونحن الشعب ننعيم بها، ومرة في هذه السن صادفنا فتاتين فرنسيتين، «ساندي» و«وندي»، من مدينة «ليل» شمال فرنسا، وعرفناهما من الشارع، وهما سائحتان أكبر منا سناً، وكانت «فسحة» لـن معهما بكل معنى «الفسح». كان لنا في سن المراهقة الصعبة مغامرات مع الجنس الآخر، منها الرومانسي، وأغلبها غير رومانسي.

وتمر الأيام، ونحن في مدرسة واحدة، «النقراشي النموذجية»، حتى قرر والده السفر إلى المملكة المتحدة عام ١٩٥٩، بعد أن عصفت الأيام بعمله في تجارة الشاي. وكان خبر سفر ميمي بلا رجوع يشكل المألكلينا.

وكننت في العام نفسه قد مررت بموقف صعب؛ فقد توفّي والدي الدكتور أحمد سعيد شيمي، وكان مريضاً بالشلل النصفي. وفي سن السادسة عشرة حضرت كل طقوس ما يعقب الوفاة حتى نزلت معه إلى المقبرة. وربما هذا ما جعل مني في هذه السن المبكرة إنساناً آخر صلباً، يشعر أن عليه أن يخطو منفرداً في الدني. بل وحيداً، فعلى الرغم من مرض والدي فقد كنت أشعر بقوته معي، ولكن هأنأأخذ قراراتي بنفسي، على الرغم من أن خالي الكبير حكمت قويدر أصبح



محمد خان مع والده بالمنزل



محمد خان مقلداً للممثل «جيمس دين»



محمد خان في أول رحلة مدرسية بعد  
حرب ١٩٥٦

رسمياً هو ولي أمري في المدرسة. على ما أتذكر كان عندي ملحق أو شيء من هذا القبيل، وكنا نراسل - خان وأنا - لأنني كنت قد انتقلت إلى بيت جدي لأمي في مصر الجديدة، بينما خان لا يزال في وسط القاهرة. وفي خطابه لي بتاريخ ١٨/٦/١٩٥٩ ستلاحظون أن خدمة تلفون المنزل كانت قد قُطعت عندهم، فهم سيسافرون بعد أيام عن طريق الباخرة من بورسعيد. وأنا أيضاً سأسافر مع العائلة - والدتي يسرا وأختي الصغيرة سامية إلى الإسكندرية - وكنا نمضي كل الصيف هناك حتى أوائل سبتمبر.

فجأة نحن الأصدقاء من الصغر نواجه شكلاً جديداً من العلاقة. كنا قد ارتبطنا بقوة بهذه الصداقة، التي لم تكن السينا بها أكثر من هواية في هذه المرحلة من عمرنا، وكلما اقترب وقت السفر نشعر بألم الفراق، فربما لا نلتقي مرة أخرى، ولكن هذه هي حال الحياة. ونودع بعضنا، ونبقى لزمان قصير أنا وهو في المجهول.

١٩٥٩

## اختبار قوة الصداقة

بعد كل الكلام الفارغ ده.. الصراحة إنت وحشتني.. الذكرى بتلف في عقلي وبتقولي فاكر لما رححت حمام السباحة مع الواد إللي اسمه سعيد، قلت لها أيوه فاكر وإزاي أنسى. فاكر وفاكر حاجات كثير.. فعلاً كانت أيام قليلة قضيناها معاً، لكن قيمتها، وحياة شنبك إللي مخلوق، كبيرة. المهم إننا نصلي وندعي ربنا إن في يوم نتقابل مهما كان هذا اليوم قريباً أو بعيداً.. فنريد أن نتقابل وكل منا يحمل شخصية فخورة بها.. وحين نتقابل نضحك.. ونقول الدنيا بتدور إزاي».

بسم الله الرحمن الرحيم

أخي سعيد

وصلني خطابك.. وشكراً.. كل عام وأنتم بخير.. شد حيلك في الامتحان،  
تدهش في طريقة كتابتي لهذا الخطاب التي تشبه التلغراف.. أصلي مستعجل  
نورية.. أرجوك بعد انتهاء امتحانك تحضر إلى منزلي.. لأنني أريدك في مهمة  
تعدني فيها.. مهمة بسيطة.. المهم تحضر.. ولك الشكر.. لا تنسى.. وإن  
حضرت ولم تجدني.. قل لهم في المنزل أي ميعاد أنتظر فيه.. شد حيلك  
بسلام للجميع.

المخلص

محمد حامد حسن خان

١٩٥٩/٦/١٨

عزيزي سعيد

سلام وتحية

أرسلت لك خطاب ولكن لماذا لم ترد عليه! فقد انتظرته ولم يصلني حتى  
آن.. المهم أنا مسافر اليوم قبل الظهر، وها أنا أكتب لك هذا الخطاب هذا الصباح،  
ولأنشغالي بإعداد الحقائق لم أتمكن من كتابته على الآلة الكاتبة. من يوم الاثنين  
نقادم أرجوك أن تحفظ لي جريدة الأخبار ومجلة «روز اليوسف» وسيوافق يوم  
١٩٥٩/٧/٢٦ وشكراً. سأسافر من بورسعيد وسأرسل لك إن شاء الله كارت  
من نابولي ومن كل ميناء تقف فيه الباخرة.. سلام.. وأرجوك ادعو الله أن نلتقي

يوم ما، ووالدي ووالدتي يبلغون سلامهم للجميع. وسلامي لوالدتك ولسامية  
ولحميدة وللجميع.. شد حيلك ولم أعرف إن كنت أنت نجحت.. وبالطبع ناجح  
إن شاء الله.

مخلص

محمد حامد حسن خان

١٩٥٩/٧/٢١

أخي سعيد

سلام وتحية

إليك أقبح الشنائم يا فشار.. حين وصلني خطابك الأول رديت عليه وانتظرت  
خطابك الثاني، لكن هواء البحر نساك فأرسلت لك خطاب مني ثاني، وها أزل  
أرسل خطاب ثالث لكن من بورسعيد يا سي سعيد. معنديش وقت للكلام الفارغ،  
واحد معندوش ذوق أعمله إيه.. إنت إللي كنت قاعد تنبه عليه إني منساش أكتبلك  
جوابات.. إنت نفسك نسيت يا خيبتك. المهم أنا مسافر من هنا يوم الجمعة وأنا هت  
في بورسعيد، ومنتساش تجمع روز اليوسف والأخبار من الاثنين ١٩٥٩/٧/٢٧.  
إوعك لحسن أخرب بيتك. المهم إنت بايخ وخاين عشان مردتش.. سلام جأبعثلك  
كارت من نابولي. بلغ سلامنا كلنا لكم كلكم.

مخلص مش زيك

محمد حامد حسن خان

١٩٥٩/٧/٢٢



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أخي سعيد

سلام ومحبة

اليك اقية الشتام يا فشار . . حين وصلنا خطابك الأول رديت عليه وانتظرت خطابك الثاني لكن هيا البحر نساه فارسلت لك خطاب مني ثاني. وها انا ارسل خطاب ثالث لكن من بور سعيد سياتي . سعيد . معنديش وقت للكلام الفارغ واحد معندوش ذوق اعمله ايه . . انت الو كنت قاعد تنبه عليه اني منساش اكتبك — جوابات . . انت نفسك نسيت يا خبيتك . المهم انا مسافر من هنا يوم الجمعة وانا هنا في بور سعيد ومتساش تجمع روز اليوسف والاخيرا من الاثنين ٢٢ / ٧ / ١٩٥٩ اوهك لحس اخرب بيتك . المهم انت بايخ وخاين عشان مرد تشر . . سلام حابعتك كارت من تابلو .  
بلغ سلامنا كلنا لكم كلكم .

مخلص مشريك

محمد حامد حسن خان ٢٢ / ٧ / ١٩٥٩

خفي سعيد

سلام وبعد

قبل كل شيء، وأنا في القاهرة لم يصلني أي خطاب منك بعد إرسالني الرد على خطابك الأول من الإسكندرية، وأرسلت أنا لك خطاب قبل سفري، ومن بور سعيد رسنت لك خطاب آخر، ومن ميناء مارسيليا بفرنسا أرسلت لك كارت بوستال، ومن سدا أي من هنا أرسلت لك خطاب ولم يصلني أي رد للأسف. ولكن من يومين جاءني خطاب من ابن خالتي، وفيه خطاب منك لي بالقاهرة كتبه أنت في الإسكندرية بتاريخ ٢٠ يولييه، وأنا تركت القاهرة حوالي ٢٠ يولييه، والسبب هو البوستة لا غير، وتصور أنه رصل إلى يدي في منتصف شهر أغسطس وليس في القاهرة بل في لندن.

التكئة بايخة وحياء ذقتك. المهم أنا لي الحق إني أشتمك لأنني كما ذكرت أرسلت لك خطاب من هنا بعد وصولي بعدة أيام ولم يجيء الرد منك. لماذا؟.. السبب إما إنك خاين أو إنك بايخ لا غير. إنت عارف بمجرد وصول خطابي هذا إن لم ترد بعد وصوله بدقة بل بثانية تبقى عاوز الضرب.

هنا الجو كان حر لمدة شهر.. حاجة عجيبة.. ومقلتكش على البنات إللي عرفتهم في المركب وأنا جاي.. حاجة زي الورد.. تعرفت على واحدة من اليونان وواحدة من أمريكا وواحدة من استراليا. ونسيت إن أقولك وأنا في نابولي بإيطالي قابلت الجماعة الإيطاليين إللي أعرفهم من مصر بالصدفة أصلهم رايحين استراليا.. شوف الدنيا.

هنا شفت أفلام لسه إنت مشفتهاش ويمكن تشوفها السنة الجاية، حتى الآن شفت حوالي ٥٠ فيلم، المدرسة ابتدئتها يوم الثلاثاء الماضي ومعنديش دلوقت وقت عشان السينمات.

سلام خصوصي مني لسامية وماما ولحميدة، وسلام من ماما لمامتك ولسامية وحميدة، وسلام من بابا لكم جميعًا، وإن شاء الله تكونوا في أتم صحة وسلامة سلام مني، إنما سلام وحش لك إنت. يا..... آسف.

المهم ابقه قولتي على الأفلام إللي شفتها ومتناساش تبعتلي الأخبار وبلاش روز اليوسف، كفاية الأخبار بتاع يوم السبت والاثنين والخميس، ابعثهم مع بعض كل جمعة وأنا حايعتلك حاجات كويسة.

إوعى تنسى تكتبلي وخليك مخلص يا خاين.

سلام

محمد حامد حسن خـ

٢٧ شهر أغسطس، فاهم، يعني الرد يجي على الأقل أول أكتوبر، ومتنسـ  
عيد ميلادي يوم ٢٦ أكتوبر.  
العنوان في ظهر الخطاب

خي سعيد

سلام وبعد

نيس أي شيء ليه الورقة إللي كتبت عليها الجواب كانت مقطوعة نصفين؟  
عكش ذوق ولا إيه يا إيه؟ نخش في الجواب.

زي صحتك (زي البمب مش بتاكل بسبوسة)، وإزاي حالك (زي الزفت ٣١  
- يوه)، وإزاي غرامياتك (زي القمر مش إسكندرية)، وإزيك إنت.

نجراند وصلت وشكرًا.. شكرًا وخذت بالي إنك عامل علامة x فوق كل فيلم  
سنه ولا ناصح برضه. كتاب السينما إللي قتللك عليه سياع يوم ٢١ أكتوبر وسأرسله  
- وثق أنه من أحسن الكتب عن السينما لأنه به كل سجل الأفلام التي أنتجت في  
عده نماضي ومفיש منه في مصر. وحكاية «screen stories» أي طلب بس أظن إنني  
حصدتك ابتداء من شهر يناير عشان تبتي من الأول ويكون عندك بالترتيب، ده رأيي  
- نضن أي حاجة تانية، أصل أنا عارف إن مخك زفر، ولو كنت عاوز من الشهر ده  
تربي وحابعتك، بمناسبة مخك الوسخ لا مؤاخذه لما تبعت الجرائد بدل لما تدفع  
قرش ممكن توفرو وتلف الجرائد بس تكون مفتوحة من الجنين ونكتب على اللفة  
عصيات فيكون أرخص إنما برضه بالطريق الجوي.

متناسش تبعت الصور بتاعة الإسكندرية.

سينمات أنا مرحتش، أصل ماما في المستشفى وحتعمل عملية بكرة، إن شاء الله  
نحج. صلي معايا يا كافر وبطل «٣١» واستحم وابقى نظيف يا... نظيف.

سلامي وسلام والدتي والدي لوالدتك ولسامية وحميدة.

عامل إيه في الدراسة.. شد حيلك.. وعن كتابي فلسه بدري عاوز صفحات كثيرة.  
وفيه غلطة كبيرة بتكتبها على الجواب وهي «master» والصح هو «Mister»،  
يرد حالًا بالآ حالًا.

قولي عن المدرسين وعامل إيه معاهم وإزيك تاني، أصل إزيك الأولانية يمكن  
معجبتكش.

نهم متناسش حكاية الجرائد وبالطريقة الرخيصة. أنا هنا شغال دراسة وشغال  
نغن وشغال أفكار، وإوعك تجيب سيرة البسبوسة تاني لحسن بتغاظ وبأغير  
يعيط.. نفسي في طبق فول.

عامل إيه بتشتري أسطوانات أم لا.. قولي قوامك ياسعيد.. أصلي عاوز أعرف  
أنا شبه سكران وأنا أكتب لك هذا الخطاب، لأنني أكتب شوية باللغة العربيـ  
وشوية بالعامية.

في الصفحة الثانية شعر من تألفي لازم يعجبك ولو معجبكش اشرب من مـ  
النيل إللي أنا مشتاق لا لشربه بل لأسبح فيه.

«سماح.. فأنا مؤمن»

هل للحياة نهاية وكيف أسأل وأنا مؤمن  
وأين طريق الهداية قالوا كن كريماً كن محسن  
أنا مؤمن

أخطأت ومن لا يخطأ ولكني أطلب السماح  
فلتذهب أخطائي عن وجهي ولتموحها الرياح  
وابتسموا وزودوا نفسي وصدري بأمان وانشرح  
فأنا مؤمن

إلهي أليس إلهكم فهو كما لي هو لك  
قصرت وأديت واجبات فأعطوني حقي كما نلتم حقتك  
حقي هو السماح والغفران فقط خلق الله الرحمة في قلبك  
أنا مؤمن

لا.. تندهشوا وأنا أصبر في طلب المغفرة  
ربما تقولوا.. إنه واثق والظلام عنده شمس مشرقة  
أجل فأنا مؤمن ألم أقل والمؤمن يشق تمام الثقة  
فأنا مؤمن

هل للحياة نهاية وكيف أسأل وأنا مؤمن  
وأين طريق الهداية قالوا كن كريماً كن محسـ  
فأنا مؤمن

محمد خـ

متناش ترسل الرد حالاً

مخلص طول عمره

محمد حامد حسن خان

١٩٥٩/١٠/١٤

وصل جوابك من ربيع ساعة.. فاهم

سلام للجميع

حكاية ماري الخطاب القادم - الصبر مفتاح الفرج

( ساج .. فأنا مؤمن ) وكيف أسأل وأنا مؤمن قالوا : كن كريها كن محسنا	أنا مؤمن	هل للحياة نهاية وأين طريق الهداية
ولكن أطلب السلام وجمع وليتبعها الربا - وعد ربى بأمان وانشرح	فأنا مؤمن	أعدت من لا يبدأ فلتذهب الهداية عن واستمعوا بوجه ونفس
فهو كما ان هو لكم فأنتونى حق كما ظنتم حكم تقر خلق الله الرجعة في قلبكم	أنا مؤمن	الاهى البر الا همك فصرت واديت للوجبات حق هو الساج والشفران
اصرفى طلب المسخوة والظلم تدهه عشر مشرقة والؤمن بقى تمام التقة	فأنا مؤمن	لا .. تدهتوا وانما ربما تقولوا .. انه وان اجل فانا مؤمن الم انز
وكيف اسأل وأنا مؤمن .. قالوا : كن كريها كن محسنا	أنا مؤمن	هل للحياة نهاية وأين طريق الهداية

أنا مؤمن  
محمد خان

متناش ترسل الرد حالاً  
سند طول عمره  
محمد حامد حسن خان  
١٩٥٩/١٠/١٤  
وصل جوابك من ربيع ساعة.. فاهم

محمد حامد حسن خان

حكاية ماري الخطاب القادم - الصبر مفتاح الفرج

أخي سعيد

سلام وبعد

وصلني الطرد الثاني وبه الصور القليلة.. وشكراً.

ها أنا كما طلبت أنت أرسل لك المجلات وهم عدد أكتوبر ونوفمبر الذي -  
اليوم، وسأرسل لك عدد ديسمبر حين يصدر.. مبسوط.. أرجو ذلك.

كنت أنا عاوز أرسل لك عدد أغسطس وسبتمبر لكن للأسف أعيديوا.  
عن كتاب السينما سأرسله قريباً، لكن لما أحوش قرشين، أصل ثمنه أكثر -  
جنيه، إنما كتاب رائع والصبر مفتاح الفرج.

في هذه الورقة سأكتب لك كل الأفلام إللي شاهدتها أنا في لندن بالتاريخ  
(١) يوم ٤ أغسطس شاهدت فيلم «ريو برافو» إللي إنت شفته حالياً بالقدم  
ولا داعي أن أتكلم عنه.

(٢) يوم ٥ أغسطس شاهدت فيلم جديد لجيري لويس اسمه «Give Up»  
«The Ship» وهو فيلم مش بطل من إنتاج شركة باراماونت.

(٣) في يوم ٤ أغسطس أيضاً شاهدت فيلم آخر لكن في سينما أخرى..  
فيلم «ريو برافو» شاهدته خارج لندن عند صديق لي في بلد أخرى.. أما الآن -  
فحين عدت إلى لندن في العصر وهو «A Hole In The Head» تمثيل فر -  
سينترا. من إنتاج يوناييتد آر توست. بالألوان والسينما سكوب. فكاهي وهو ب  
لطيف جداً.

(٤) يوم ٧ أغسطس شاهدت فيلم تم تصويره في روسيا عن الماغول -  
«Tempest» من تمثيل فان هيفلين وسيلفانا مانجانو، وهو بالألوان ومن إنتاج ش -  
باراماونت. فيلم ناجح.

(٥) يوم ٨ أغسطس شاهدت فيلم اسمه «The Diary Of Anne Frank» مع  
مذكرات آن فرانك.. وهو فيلم يعرض أكثر من ٣ ساعات.. ومن أروع الأفلام -  
شفتها. تمثيل ممثلة ناشئة اسمها ميلي بيركينز، ومن إنتاج شركة فوكس وبانب  
سكوب لكن بدون ألوان.

(٦) يوم ٩ أغسطس شاهدت فيلم بالألوان والسينما سكوب اسمه «Earth» :

١٠٠٠) «معناه هذه الأرض لي.. من تمثيل روك هدمسون وجين سيمونز ومن إنتاج  
- جبر سال. فيلم جميل.

١٠١) يوم ١٠ أغسطس شاهدت فيلم من تمثيل أودري هيورن اسمه «The Nun's»  
١٠٢) «فيلم بالألوان.. لكن فيلم ممل.. التمثيل رائع والقصة بايخة. من إنتاج وارنر.  
١٠٣) يوم ١٣ أغسطس شاهدت فيلم اسمه «Last Train From Gun hill» تمثيل  
- دوجلاس وأنتوني كوين.. فيلم كاوبوي بالألوان والفيستافيزون.. إنتاج  
.. سونت.. فيلم جميل.

١٠٤) يوم ١٥ أغسطس شاهدت فيلم من تمثيل مارلين مونرو وتوني كيرتس، اسمه  
«عصا يفضله ساخن»، يعرض الآن في القاهرة.. فيلم رائع، شاهده.  
١٠٥) يوم ١٩ أغسطس شاهدت فيلم اسمه «Shake Hand with The Devil»، معناه  
«مع الشيطان» من تمثيل دون موراي وجيمس كاجني.. بدون ألوان.. فيلم ناجح.  
١٠٦) شاهدت فيلم «Holiday For Lovers» معناه أجازة العشاق، أظن أنه عرض  
في مصر.. هذا يوم ٢٠ أغسطس والفيلم مش بطل.

١٠٧) شاهدت في يوم ٢٣ أغسطس فيلم من تمثيل فيكتور ماتبور وروندا فليمينج  
اسمه «The Big Circus» السيرك الكبير، بالألوان، مش بطل إنما مشوق.. من إنتاج  
- شركة آلابد أرتست.

١٠٨) يوم ٢٧ أغسطس شاهدت فيلم اسمه «Count your blessings» معناه «عد  
- بركاتك» من تمثيل ديورا كير وروزانو برازي وموريس شيفالييه - بالألوان والسينما  
كريب. إنتاج مترو - لطيف.

١٠٩) يوم ٣٠ أغسطس شاهدت فيلم من تمثيل ساندرادي وأودي ميرفي، اسمه  
«خيضان والبريء» «The Wild and the innocent»، بالألوان إنتاج يونيفرسال - جميل.  
١١٠) يوم ٣١ أغسطس شاهدت فيلم بتاع سال مينو اسمه حياة خاصة الذي  
يعرض الآن عندكم - مش قوي.

١١١) يوم ٤ سبتمبر شاهدت فيلم تمثيل هاري بيلافونت وميل فريز، اسمه الدنيا  
- جسد والشيطان «The world, the flesh, and the Devil» بدون ألوان.. فكرة  
حديثة وناجحة.

١٧) يوم ٥ سبتمبر شاهدت فيلم من تمثيل بيرت لانكستر وكيرك دوجلاس بدون ألوان - لطيف جداً.. والغريبة إنه فيلم فكاهي.. تقرأ عنه في مجلة Screen stories إلكتروني أرسلتها لك بتاعة شهر أكتوبر صفحة ٥٥.

١٨) شاهدت فيلم اسمه «Blue Denim» من تمثيل ممثلون جدد من إنتاج فوكس - لطيف.

١٩) يوم ١١ سبتمبر شاهدت فيلم من تمثيل ديفيد نيفن وشيرلي ماكلين، اسمه «Ask any Girl» سينما سكوب وألوان.. إنتاج مترو - فكاهي خفيف.

٢٠) يوم ١٢ سبتمبر شاهدت فيلم «الوصايا العشر»، طبعاً سمعت عنه.

٢١) شاهدت في يوم ١٧ سبتمبر فيلم لميكي روني يعرض عندكم الآن، اسمه «The last Mile»، بايخ لا تراه.

٢٢) في يوم ١٨ شاهدت فيلم لأودري هيبورن وأنتوني بيركينز اسمه «الصحراء الخضراء»، أظن أنه عُرض عندكم.. الفيلم عجبني لتصويره وتمثيله.. إنتاج مترو.

٢٣) يوم ١٩ شاهدت فيلم «الملاك الأزرق»، أقرأ عنه في عدد أكتوبر صفحة ٥.

٢٤) شاهدت فيلم كاوبوي، أقرأ عنه في عدد أكتوبر صفحة ٣١ و٣٢ و٣٣.

٢٥) شاهدت فيلم خبير النساء.. عُرض في القاهرة.. أظن إنت شفته.

٢٦) شاهدت يوم ٢١ سبتمبر فيلم لبول نيومان وباربرا راش، اسمه «Young».

Philadelphians» ويمكن يُعرض بمصر باسم آخر.. أصل في أمريكا بعض الأفلام - اسم وفي إنجلترا ومصر اسم آخر.. إنما أنا باكتب الاسم الأمريكي من المجلات.

٢٧) شاهدت يوم ٢٤ سبتمبر فيلم لروبرت تايلور، أقرأ عنه في عدد أكتوبر.

صفحة ١٢.

٢٨) و(٢٩) و(٣٠) و(٣١) «North By Northwest» تمثيل كاري جرانث، سيُعرض الأسبوع القادم في سينما مترو عندكم، وهو فيلم رائع شاهدته الأسبوع الماضي.

«عوامة المرح» شاهدته في سينما صغيرة ومش بطل، يُعرض عندكم الآن.

«The Mating Game» أظنه عُرض عندكم، تمثيل ديبى رينولدز.

فيلم «Anatomy of a murder» من تمثيل جيمس ستوارت، فيلم رائع.

هذا كله غير أفلام لم أذكرها لأن بعضها إنجليزي. لا أمريكي.



ذسيوع المقبل وإللي بعده سأشاهد الأفلام الآتية:  
«The five pennie»، تمثيل داني كاي، من إنتاج باراماونت بالألوان.  
«solomon and sheba» ملكة سبأ وسليمان، تمثيل يول براينر وجينا لولو.  
«they came to cordura» تمثيل جاري كوبر وريتا هيوارث وفان هيفلن وتاب

بقريناً سأشاهد أفلاماً كلها جديدة.. يعني أغلب الأفلام إللي في عدد أكتوبر  
أعداد إللي قبل عرضت هنا وإللي لم يُعرض سيُعرض في الشهر المقبل.  
سلامي للجميع.. لا تنسى.

محمد حامد حسن خان

١٩٥٩/١٠/٢١

مجموع الأفلام في الدفتر إلى هذه اللحظة ٩٠٨  
في أي مبروك فقد تعديت ٩٠٠

## تعليقي على خطابات عام ١٩٥٩

في هذا العام، كانت خطابات خان لي فيها عدم ثقة ما بصداقتنا الماضية. كـ مثل اختبار يريد منه أن يعرف هل ستستمر الصداقة وهو الآن بعيد أم لا، وهو مدبج في استخدامه عبارات مثل: «يا خاين»، «إليك أقبح الشتائم يا فشار»، «مخلص سـ زيك»، «مخلص طول عمره»، كان كل ذلك اختبارًا لي، ولكن أثبتت تصديقي وخطاباتي له أنني لست أقل منه إخلاصًا لصداقتنا، على الرغم من كل المشاجرة والصراع والضرب في الصبي، وأحيانًا ونحن في هذه السن.

كانت خطاباته لي عبارة عن أخباره وأخبار السينما عنده في لندن، والأدب التي شاهدها بالعدد، وفي أحد الخطابات دون بفرح أنه تجاوز الـ ٩٠٠٠ فيلم. خطاباتي له فكانت عبارة عن أخباري وأخبار السينما المصرية: الأفلام الجديدة وأخبار النجوم. وبالطبع أخبار الصديقات الجددات، وكان هو كذلك، ولكن في مجتمع أكثر انفتاحًا.

في خطابات خان هذا العام ظهرت موهبة نظم الشعر لأول مرة. موهبة التأليف عنده منذ الطفولة والصبي، أما الشعر فظهر في لندن، وقد وجدته فجأة ومن دون مقدمات يُرسل لي شعرًا في خطابه بتاريخ ١٤/١٠/١٩٥٩.

في هذا العام كذلك، عرفت أنا لأول مرة أن السينما تدرّس ولها كليات، من خير بر جريدة «الأهرام» بتاريخ ٢٤/١٠/١٩٥٩ عن افتتاح المعهد العالي للسينما، فما كان مني إلا أن ذهبت إليه في الهرم لأعرف شروط الالتحاق، وأنا بعد لا أزال طالبًا في الثانوية مرحلة بناء المستقبل لكل منا هلامية لا شك، ولكن الشيبين الأساسيين في تفكيرنا معًا هما: حب السينما، وقوة صداقتنا الممتدة من زمن.

١٩٦٠

## تحديد المستقبل

«هناك كاتب سينمائي توفي من زمن كبير، ولكن أعتبره من أكبر الكتاب في العالم، وقال جملة جميلة جداً عن الأفلام وهي «الهدف هو الحياة نفسها والثمن هو الحياة نفسها» وهذه حقيقة. فوالله أنا حبي للفن السينمائي ليس للمال فقط، فهناك شيء بيني وبين الأفلام... إنها ليست هواية بل حب... وإنك تعرف من صغري أنا مجنون سينما... عندي الفيلم زي العروسة والمخرج هو العريس... العريس يجيب الفستان وهو القصة ويلبسه للعروسة ويفصله تفصيلة حلوة... لو كان الفستان حلوة... العروسة حتى حلوة والعريس حتى مبسوط... تمام مش كده».

خي سعيد

سلام وبعد

دُ على خطابك بتاريخ ١٦ ديسمبر الذي كان مع الطرد أكتب ما يلي:  
تقول أنت يا فيلسوف الجملة الآتية «إنك تحب فتاتك لا لأنها أجمل النساء،  
لأنها أذكى النساء، ولا لأنها أوفى النساء، ولا لأنها أولى النساء بالحب ولكن  
... هي بمحاسنها وعيوبها فذلك هو الحب».  
حفاً في خطأ في خطأ كل الكلام بتاعك.. طبعاً دلوقت بوزت وبتسأل لماذا؟..  
.. منسفتي سوف أقول لك السبب حالاً.  
سرف أقول لك ما هو الحب.. فأنا الذي ذقته ربما أكون أقوى في التعبير عنك.  
- هي جملي أنا:

إنك تحب فتاتك لأنها أجمل النساء في عينك ولو كانت أقبحهم، ولأنها  
- تحب النساء في عينك ولو كانت أغباهم، ولأنها أوفى النساء في عينك ولو  
- ت أخونهم، ولأنها أولى النساء بالحب في عينك ولو كانت أرخصهم -  
- ت تحبها لأنها المرأة الكاملة ولو كانت أنقصهم - أنت تحبها لأنها ملاك في  
عيتك ولو كانت شيطان - أنت تحبها لأنها أميرتك ولو كانت متشردة - إنه هذا  
محب الذي يجعلك ترى محبوبتك جميلة دائماً ولو أنها في عين الآخرين  
سيحة دائماً - إنه الحب الذي يجعل أحياناً أغنى الأغنياء يتزوج راقصة عاهرة،  
- تحب الذي يجعل الطالب المتعلم يتزوج الخادمة الجاهلة - إنه الحب  
- ي يفعل هذا - هذا هو الحب لا كلامك الفارغ، فلا هناك صحة في كلامك  
ذات جزء واحد حين قلت «هي بمحاسنها وعيوبها» - الحب يا بني يصور القبيح  
- جميل - فأنا أحب فتاتي لأنها أجمل الفتيات وأذكى الفتيات وأوفى الفتيات

وأولى الفتيات بالحب، عكس ما قلته أنت تمامًا.. أفهمت فلسفتي أم لا... بد  
فهمت كان به وإذا لم، فطز».

وربما هذا الكلام لم تكتبه أنت بل قرأته، فمهما كان الكاتب أنا أحاربه في هند  
الجملة.

ولاحظت في هذا الخطاب أنك أنهيته بهذه الجملة «معلش الجراب ده قصير  
ومختصر عشان أنا آخر تعب في الدنيا». يا كذاب بقه إنت تعبان - وبرهان لكذبك  
أنك بعد ذلك كتبت «كل عام وأنت والعائلة بخير.. ١٩٦٠» وكتبتهم باللون الأخضر  
العريض، وكذلك حطيت أزرق في أخضر في «١٩٦٠» - يعني قعدت ترسم شوية  
وطبعًا خدت منك على الأقل عشر دقائق وتقول إنت تعبان... مش كنت تقدر  
تكتب ربع ساعة كمان وجواب عدل.

سلام

ردي الآتي فهو على الكارت الذي أرسلته:

شكرًا على الكارت الذي اشتريته، أما على الكارت الآخر فالفكرة الصراحة  
جميلة بس محتاجة إلى نظافة يا وسخ - يعني ورق نظيف وكتابة نظيفة ونكتة  
لطيفة، مش دمك الساقع كتبتلي «مطابع القرصان وجنود الانتصار بسينما راديو..  
بالقاهرة».. هاهاهاها.

أما ردي على خطابك الأخير بتاريخ ٢٨ ديسمبر فهو الآتي:

طبعًا دلوقتي وصلك خطابي إللي أرسلته وأنا بالمستشفى - أصل أنا دخلت  
المستشفى يوم ١٢/١٥ وخرجت يوم ١/١/١٩٦٠ أصل عملت عملية «المصران  
الأعور» ومكثت ١٧ يوم لأن جاء لي نزيف دم بعد العملية.. إنما أنا كويس دلوقت.  
وعن عدد ديسمبر من المجلة الأمريكية، فأنا آسف لأنه خلص من السوق  
وملقتش إلا عدد واحد، وطبعًا لي أنا لأن زي ما إنت عارف أنا بجمع المجلة طول  
السنة وهو العدد الأخير - أما عدد يناير فهو مع هذا الخطاب.. آسف مرة أخرى عن  
عدد ديسمبر فالسبب أنني كنت بالمستشفى.

شكرًا.. شكرًا على الهدية اللطيفة، بس أنا كنت انبسطت أكثر لو كانت الصور  
عريانة خالص.

أنا عن صورة «أحمد» الصغير فقد دخلت ومكثت في قلبي.. إنه جميل جدًا  
حد.. ولذلك فأنا أخطبه لابنتي المقبلة.

أنا عن شوقك لصورة مني، فالיום أعطيت الفيلم للمصوراتي وسأرسلك الصور  
- صعدوا الجواب القادم إن شاء الله.

عن الأفلام:

يوم ٢ ديسمبر شفت فيلم «على الشاطئ» تمثيل «جريجوري بيك» و«أفاجاردنر»  
- «فيد آستير» و«أنوني بيركينز»، وهو فيلم رائع في الإخراج ومن أروع الأفلام  
- حيا وتصويرًا وتمثيلًا شاهدته في حياتي.. ولو قدرت إنت تشتري عدد ديسمبر  
- مجلة الأمريكية من مصر حتلافي قصته فيه.

يوم ٣ ديسمبر شفت فيلم لهاري بيلافونت وروبرت ريان اسمه «حظ الغد»،  
- في قصته في عدد نوفمبر اللي أرسلته لك.

يوم ٤ ديسمبر شفت فيلم اسمه «حب الشاذ» تمثيل «جريجوري بيك» و«ديبورا  
- بير»، تلاقي قصته في عدد يناير الذي مع خطابي هذا صفحة ٢٩.

يوم ٥ ديسمبر رحنت المدرسة بعد الأجازة التي قضيتها في المستشفى.  
- أمس شاهدت فيلم اسمه «مكان في الصيف» تمثيل «ساندرا دي» و«رينشارد إيجان»،  
- في قصته في عدد ديسمبر لو اشتريته إنت - وهو أظن أول فيلم في المجلة.

أنا عن فيلم «سليمان وملكة سبأ» فتجد قصته الآن في عدد يناير الذي مع هذا  
- خطاب صفحة ٤٢.

شكرًا على مجلة «الفن» وأنا أرسلت أمس مقالة للمجلة ادعيلي إنهم يقبلوها..  
- حوكت ترسلها كل شهر.

قد فرحت جدًا إن «كتاب السينما» قد وصلك وكذلك عجبك.  
- والآن أنا صحتي في تقدم والحمد لله، وماما وبابا بخير، وكلنا نبلغ سلامنا أولًا  
- «أحمد» الصغير ثم إلى حميدة وزوجها وإلى سامية.

مخلص زعلان من الذي يخلص له

محمد حامد حسن خان

١٩٦٠ / ١ / ٩

الرد حالاً بعد دقيقة ونصف  
لا تتفرج على المجلة إلا بعد الرد... فاهم.

أخي سعيد

سلام وبعد

هذا الخطاب اعتبره ردًا على كل من «خطابك الذي كتبه بتاريخ ١١/١/١٩٦٠»  
والخطاب الآخر بتاريخ «١٨/١/١٩٦٠»، وكذلك في نفس الوقت اعتبره خطاب  
عدد ممتاز عن «السينما».

يا سي سعيد

فرحت لأنك شاهدت فيلم «تشریح جريمة» فهو حقًا تحفة سينمائية في الإخراج  
المتقن والتمثيل الفائق - فاعلم أن جيمس ستوارت نال جائزة للتمثيل بمهرجان  
«كان» السينمائي عن دوره في هذا الفيلم - و«كان» هو بلده بفرنسا.  
أما عن فيلم «مطلوب زوج» فهو لطيف بلا شك.. إنما لماذا لم ترى فيلم «الأمر  
المرح» بتاع فرانك سيناترا الذي كان يُعرض بسينما قصر النيل - إنه تحفة كويب  
إنسانية وأنت حمار لأنك لم تشاهده.  
أما عن فيلم «هذه أرضي أنا» فهو جيد، معنى ذلك إنه مش بايخ ولكن لا يسبح  
درجة ممتاز.

أما فيلم «ثمرة الحقد» بالطبع علمت من خطابك الثاني إنك قد شاهدته وعجب  
أنا شخصيًا لم أشاهده فلا أستطيع أن أحكم عليه إلا بعد أن أشاهده، وربما  
أشاهده لأنه عُرض في لندن من مدة طويلة.

أما فيلم «حديث الوسادة» فهو ممتاز جدًا ومن أروع الأفلام الكوميدية.. ثم  
إن عُرض، إن «روك هيدسون» و«دوريس داي» دمهم خفيف جدًا في الفيلم  
كبيرة. إن «روك» الممثل الدرامي الشهير، وكما أثبتت أفلامه السابقة مثل «...»  
للسلاح» و«في مهب الريح» و«هذه أرضي أنا» أنه ممثل درامي كبير. ومن ثم

حي تكند هذا تأكيدًا كبيرًا فيلم «العملاق». أما فيلم «حديث الوسادة» فقد تحول  
رئ همدسون» إلى ممثل كوميدي درجة أولى - شاهده لتتعلم أن الممثل الممتاز  
عحث ويكي إن أراد هو ذلك.

تم عن فيلم «الأرسل الطموح» الذي يُعرض عندكم الآن وبتاع «دوريس داي»  
حك ليمون» فلم أشاهده، لأنه قديم بالنسبة للندن ولا أستطيع أن أتكلم عنه -  
د يكون كوميدي لأن «جاك ليمون» دمه خفيف.

تم عن الفيلم بتاع جيف شاندر الذي يُعرض عندكم، فلم أراه لأنه أيضًا قديم  
سبة لنا ومقدرش أحكم عليه.

دعني الآن أتكلم عن أفلام هنا:

شهدت فيلم اسمه «Ben-hur» وتجد قصته بعدد ديسمبر من المحلة الأمريكية  
- كنت اشتريتها في مصر، فأنا قد كتبت لك عن عدد يناير الذي أرسلته وربما يكون  
د يصلك السبب لعدم إرساله عدد ديسمبر.

وهذا الفيلم تم تصويره بإيطاليا وكلف «خمس ملايين من الدولارات» - واستمر  
عده سنوات عديدة - ومدة عرضه على الشاشة أربع ساعات لإربع - وهذه أطول  
سة فيلم حتى الآن - ويُعرض بالألوان وعلى شاشة سينما سكوب ٥٦ التي تعتبر  
س أضخم الشاشات في العالم. وهو بطولة «شارلتون هيستون» و«جاك هاوكينز»  
مير مثل إنجليزي قام بدور الضابط الوحيد الذي عاش بالنهاية بفيلم «جسر نهر  
- ري»، أظن صورته جاءت في عقلك الآن - وكذلك يشترك في الفيلم «ستيفن  
- بي» وهو الذي شاهده أنت الأسبوع الماضي مع سوزان هيوارد في فيلم «ثمرة  
حقد».. إيه رأيك فيه.. مش بطال.

وهذا الفيلم ممتاز بلا شك، وقصته تدور عن رجل يهودي أثناء سيدنا المسيح  
رحنه صديقه الروماني الكافر فألقى به في السجن.. وتدور الحوادث حتى يصبح  
- رجل اليهودي معروفًا في سباق عربات الخيل.. وينافس صديقه العائز الذي  
يموت في السباق ثم يؤمن اليهودي بالمسيحية... وكما ترى إنه فيلم ديني، وربما  
د يُعرض عندكم لأن الممثلة إسرائيلية الأصل.. أما يا سعيد فالحقيقة مناظر  
سباق التي كلفت هي فقط واحد ونص مليون دولار كانت مناظر رائعة.. لم أرى



وربما لن أرى مثلها في حياتي.. وكما سترى في المجلة الأمريكية بعض صور من الفيلم رائعة.. إنه فيلم قالت عنه الصحف «درسا فنياً وتحفة فنية وقصة قوية وفيلم لن نرى في حياتنا مثله» - مسكين أنت لن ترى هذا الفيلم.. فمخرجه هو «ويليام وايلر» الذي أخرج العام الماضي فيلم «الأرض الواسعة» تمثيل «جريجوري بيك» و«جين سيمونز» و«شارلتون هيستون» أيضاً.

خبر عجيب، الآن يُعرض فيلم «شمشون ودليلة» للمرة بعد الألف في لندن وعندى إعلانه، أرسله لك في هذا الخطاب.

هناك فيلم معروف بالإسكندرية في سينما أمير من أسبوع اسمه «انتصار الحرية» وهو مقلب نظيف جداً.. إياك أن تراه حين يُعرض في القاهرة وإلا خسرت أنت ثمن التذكرة.. هذا تنبيه مرسل من إنجلترا لك خصيصاً.. مبسوط.

أما الفيلم الذي يُعرض بسينما مترو بالإسكندرية باسم «شبح الماضي» فقد شاهدته، وهو فوق المتوسط.

سأشاهد اليوم فيلم «رحلة إلى منتصف الكرة الأرضية»، وهو من تمثيل «بات بوون» و«جيمس ماسون» و«أرلين دهل»، وسأتكلم عنه في المستقبل وهو من إنتاج شركة فوكس.. وتجد صور له وقصته بعدد ديسمبر أيضاً.

وفي عدد ديسمبر أيضاً شاهدت فيلم «مكان في الصيف» الذي في صفحة ١٥ - وفيلم «ثالث رجل على الجبل» صفحة ٣٤.

وفيلم «على الشاطئ» - صفحة ٣٨.. وطبعاً باقي الأفلام إنت عارف.

أما في عدد يناير، فالفيلم الذي في صفحة «٣٠» [Beloved Infidel] بتاع «جريجوري بيك» و«ديورا كير»، وكذلك الفيلم بتاع «سليمان وملكة سبأ» وطبعاً قتللك عليه. أما الفيلم الذي في صفحة ١٩ [Never So Few] بتاع «فرانك سيناترا» و«جينالولو بريجيدا» فيعرض في أوائل شهر فبراير، والفيلم الذي في صفحة ٣٨ [Operation Pericoat] بتاع «كاري جرانت» و«توني كيرتس» فيعرض الأسبوع القادم.

وأيضاً في كتاب السينما الذي أرسلته لك تجد في الصفحات الأخيرة صور

من هذه الأفلام.. مش كلها إنما بعضها - فمثلاً كتاب السينما بتاع السنة الجاية - نساء الله، سيكون كل الأفلام الجديدة فيه.

عن قصتي فقد بدأت أكملها، وآسف إنني مش حقدّر أنقلك أي فصل لأنني سجم ومقدرش أقطع تفكيري بالعودة إلى الورا.. انتظر إلى النهاية. وقد بدأت نر قصص طويلة باللغة الإنجليزية وأنا الآن أقرأ الكتاب الرابع، ومن الغريب أن - حوادث هذا الكتاب في القاهرة عن قبل الثورة وبعد الثورة وهو قصة شاب عربي وغرامياته... إلخ.. وتدور معظم حوادث القصة بحي الفجالة والكاتب بيتن جداً، إذ إنه يصف الشوارع بالضبط حتى يكتب أسماء الحوار.. والصراحة من لا يشتم أو يمدح بل يتكلم كلام أمين يصف العادات والتقاليد ويصف الروح المصرية العالية بدقة وأمانة.. وأنا لم أنتهي من الكتاب بعد، فإن عدد صفحاته حوالي ٣٠٠ صفحة.. ويبدو أنه رائع... عن قصة إحسان، حوش فلوس وابعثها حسن أنا مشتاق إليها.

عن والدي فهو قد سافر يوم ١٢ إلى القاهرة، يعني كان عندكم ثم عاد ليلة من.. يا بخته شاف الشمس وأكل كباب وبسبوسة يا بخته، إنما أنا في الصيف تدوري سوف آتي.

## حوادث من لندن

(العنوان يمكن تغييره حسب رأيكم)

دخلت إحدى المكتبات ولاحظت في إحدى الأركان أن هناك تخفيصاً في بعض الكتب، فاتجهت إلى تلك الكتب لكي أختار قصة منها أقرأها، فقد قال لي مدرس اللغة الإنجليزية إن القراءة مفيدة في الإنشاء والترجمة. ووقع اختياري على كتاب تحت عنوان «صرخة الحدأة» - وبالمنزل فوجئت أن حوادث القصة تدور بالقاهرة وقبل الثورة - ولكن الكاتب شخص إنجليزي.

ومعظم حوادث القصة تدور بحي «الفجالة»، ويصور العادات والتقاليد بمبالغة كبيرة، فمثلاً يذكر الكاتب في قصته أن بطل القصة وهو إنجليزي من جنوب أفريقيا

ذهب إلى حلاق، وهناك شجعه الحلاق على تدخين الحشيش، ووجد أيضًا - شوايش من البوليس يدخن الحشيش معهم - إلخ. وهذا الكذب والافتراء أن دمائي وأحسست، وكأني أريد تمزيق الكتاب، ولكن استمررت في القراءة... ويقول الكاتب إن هذا البطل كان يساعد الضباط في ثورتهم بإعطائهم معلومات كانت تأتي له بصلته بأحد الباشاوات، وتنتهي القصة بحريق القاهرة، ويكشف الثورة التي كانت ستقوم والقبض على الثوار. وربما هذا صحيح إن كانت هناك ثورة ستقوم ولكن فشلت، فعادت وانتصرت بعد شهور قليلة.. فأنا لست أدري عن صحة هذه الناحية. ويقول الكاتب إن هذا البطل كان يسكن بفندق للألمان بالفجالة، وأمامه منزل تسكن فيه فتاة قبطية أراد أن يتزوجها، ولكن من كثرة التقاليد فسح خطوبت في النهاية، فقد طُرد أيضًا من القاهرة في نفس الوقت.. فالكاتب ماكر جدًا، يد صور هذه العائلة القبطية تعاديا العائلات الإسلامية بالمنزل نفسه، فأدخل الديانة بلا داعي. فهذا الكتاب ليس إلا دعابة سيئة للقاهرة.. وأكبر أكذوبة قالها الكاتب أن الضباط أنفسهم الذين كانوا يستعدون للثورة يدخنوا الحشيش. ولم أتخلص من الكتاب بل تركته معي، حتى حين أعود، أرى أصدقائي ومعارفي تلك الأكذوبة الكبرى.. إنه كاتب كاذب.

\* \* \*

من إنتاج شركة إنجليزية كبيرة وهي «رانك أوجنايزيشن» كان فيلم «North West Frontier» أي «الحدود بين باكستان والهند»، وبما أنني باكستاني فقد أسرعت لأشاهد الفيلم المصور بالألوان والسينما سكوب وكلف آلاف الجنيهات.. ولكن تم تصويره بالهند. وحين خرجت من دار السينما أيقنت أن هذا الفيلم لا يحارب الباكستانيين فقط بل يحارب المسلمين جميعًا. فالفيلم يصور الحرب بين الهنود والباكستانيين المسلمين.. ويصور بشاعة المسلمين في القتل والذبح لدرجة أنهم يريدون قتل أمير هندي عمره ٦ سنوات.. ويمثل «هربرت لوم» وهو إنجليزي دور إحدى المسلمين.. فبالطبع يمثل دور وحشي، فهو الرجل الذي أرسل لكي يتخلص من الطفل. إن الفيلم حُرِّم عرضه بالباكستان، ولإثبات أنه إنتاج لسبب سيئ فإنه

— عن باحسن دور العرض لمدة أربع أسابيع في الوقت الذي عُرض في كل حي  
— بني كمسلم لا كباكستاني أحقر هذا الفيلم الذي بلا شك الرقابة المصرية  
— عرضة.

من «محمد حامد حسن خان» بلندن

سيد رئيس تحرير مجلة النموذجية

كغضب سابق بمدرسة النموذجية أكتب هذه المقالة التي أرسلها مع الزميل  
محمد سعيد شيمي، لعلها تحوز برضائكم وتُقبل للنشر وليقرأها زملائي طلبة  
مدرسية. وأنا على أتم استعداد لإرسال مقالات بهذا النوع إذا وافقتم أسبوعياً أو  
سبباً... وأرجو إبلاغ رأيكم إلى زميلي «سعيد» الذي لو وافقتم سأرسل مقالتي  
مع عريته. وشكراً.

مخلص لمدرسته ومجلته

محمد حامد حسن خان

١٩٦٠ / ١ / ٣٠

عزيزي سعيد

تحية وبعد

وصلني خطابك هذا الصباح، وها أنا أكتب إليك الرد في نفس اليوم. عن المسابقة...  
بسم «القراصنة» ليس من إخراج سيسيل دي ميل. الفيلم فعلاً من إنتاج شركته، وكان  
في نفسه يريد إخراجه ولكن توفي في البداية، ولذلك أخذ الممثل أنتوني كوين مهمة  
إخراج فهو في نفس الوقت زوج بنت سيسيل دي ميل. ولو كنت مش مصدقني شوف  
في كتاب السينما الأول صفحة ٨٤.. كل المعلومات عن الفيلم وفي السطر الثالث قبل  
الأخير حتلاقي اسم أنتوني كوين. أظن دي كبسة جامدة.. روح خذ دوش.

عن الأفلام فقد شاهدت الأفلام الآتية:

(١) «THE MARK» من إنتاج فوكس ولكن من إخراج مخرج إنجليزي اسمه «جاي جرين»، والفيلم أنتج في الاستديوهات الإنجليزية بأيرلندا.. والممثلين هم «ماريا شيل» و«ستيوارت ويتمان» و«رود سيجر».. بدون ألوان.. ذو قصة جريئة جداً.. الإخراج فني كبير بالذات التصوير.. عُرض عرضه الأول في أنحاء العالم بلندن.. ويتوقع متعبه نجاح كبير له في إنجلترا وأمريكا.

(٢) «A BREATH OF SCANDAL» من إنتاج باراماونت وتمثيل «صوفيا لورين» و«جون جافن» و«موريس شيفالييه».. فيلم خفيف مش بطلان.. الألوان والمناظر الطبيعية فيه جميلة.. بالفيسنافيزون.

(٣) «A CIRCLE OF DECEPTION» إنتاج فوكس بدون ألوان.. صور أكثره بالاستديوهات الإنجليزية بلندن.. تمثيل «برادفورد ديلمان» و«سوزي باركر»... الفيلم مش قد كده.. فوق المتوسط.

(٤) «THE GREAT IMPOSTOR» من إنتاج يونيفرسال تمثيل «توني كيرتس».. بدون ألوان.. فيلم لطيف جداً.. فكرته لطيفة.. وتوني كيرتس لائق في دوره جداً.. (٥) «THE WACKIEST SHIP IN THE ARMY» من إنتاج كولومبيا.. بالألوان تمثيل «جاك ليمون» والمغني «ريكي نيلسون».. الفيلم كوميدى.. إنما ماعجبنيش قوي قوي زي ما كنت بافتكر إنه حيكون.

(٦) «MIDNIGHT LACE» فيلم يونيفرسال، صُور كثير من مناظره بلندن والباقي في هوليوود.. تمثيل «دوريس داي» و«ريكس هاريسون» و«جون جافن».. نهايته مفاجئة.. جيد.. بالألوان.

الأفلام الجديدة التي ستعرض هذا الشهر هي:

(١) «THE FACTS OF LIFE» تمثيل بوب هوب.. وهذا الفيلم اختير للعرض الملكي لعام ١٩٦٠ حيث ستحضر عرضه الملكة أو أمها.. يوم ٢٠ فبراير.

(٢) «FLAMING STAR» من إنتاج فوكس وبالألوان.. ثاني أفلام «الفيس بريسلي» بعد خروجه من الجيش، الفيلم عن رعاة البقر.. سيُعرض الأسبوع القادم.

(٣) «PEPE» تمثيل الكوميدي الأسباني «كانتيفلاس» بتاع فيلم «حول العالم

١٠٠ يوم» مع عدد كبير جدًا من الضيوف، منهم «جانيت لي» و«ديبي رينولدز»  
بيج كروسبي» و«توني كيرتس» و«إدوارد ج روينسون» و«كيم نوفاك»... إلخ..  
سبعين يوم ٢٧ في الشهر.

بني أفلام بتبجي مفاجأة دائمًا. على كل حال الفيلم إللي إنت قلتلي حتشوفه بتاع  
سكوت.. ضروري حيكون عجبك وخوفك شوية.. بس المهم تكون شفنه من البداية.  
مسابقة الأولى بتاعتي كانت عن المعلومات.. ودلوقتي مسابقة عن النظر.. في  
حرب جبتلك صورة من إحدى الأفلام وشطارتك تقولي اسم الفيلم والممثلين  
غيبم.. ومش ضروري في الصورة يكون البطل بتاع الفيلم.. بالعكس أنا دائمًا  
حسنت صورة صعبة شوية.. يعني في الجواب ده عندك صورة واحد مشتوق جوه  
.. وضعا من الصورة تأخذ بالك إنه فيلم رعاة بقر.. قولي اسم الفيلم وأبطاله ومن  
شركة... أنا عارف عنك صفر في صفر.  
عن كفاية بقه.. وابقى فوت على والذي وشوف إزاي حاله، أصله كان عيان شوية.  
سلام مني ومن والدتي للجميع.

مع السلامة

محمد حامد حسن خان

١٩٦٠ / ٢ / ٣

رد حالاً.. عندك أجازة.

عزيزي سعيد

كل عام وأنت طيب

بني في أشد الشوق إلى رؤياك ولو أنني أتأخر في الكتابة إليك.. فأرجوك  
عذرتني في الوقت الحاضر.

أخوك المخلص

محمد حامد حسن خان

١٩٦٠ / ٣ / ١٦



Produced by  
T.M. (PUBLISHED BY)

**TELESCOPE**

Part 100/101

GREETINGS IN MUSIC  
LONDON 1970 - reproduction  
by H.E.M.

عزيزي سعيد  
كل عام وأنت وحبوبك  
بانتخبكم في كل وقت  
أهلاً بكم في كل وقت  
أشرككم في كل وقت  
أشرككم في كل وقت  
أشرككم في كل وقت  
أشرككم في كل وقت  
أشرككم في كل وقت  
أشرككم في كل وقت

EN 117 HIGMAN

By License GROWTH OF MUSIC

MOGADILLY CIRCUS

Made in England © 1970

كارت لميدان بيكاديللي، ويمكن تشغيله كأسطوانة موسيقية في نفس الوقت، أرسله خان إلى سعيد شيمي كتهنئة بالعام الجديد

حي سعيد

سلام وبعد

هنا أنا أكتب لك بعد ٧ دقائق بالضبط حتى لا تغضب. أولاً قبل أن أدخل في صبي أنا زعلت شوية علشان مجلة الفن لم تنشر لي مقالة في عدد أبريل، ولكن صبي سبب هو ضيق المساحة بسبب الكتابة عن المهرجان السينمائي. المهم أنا كتبت مقالة وصور كثيرة لعدد مايو ومعها صورتي أنا... يمكن يكون عندهم من ودم وينشروها ويمكن لأ.. المهم ادعي معايا إنهم ينشروا مقالي بشهر مايو. صورتي كمان، وأنا أرسلت حاجات تانية كثيرة.. المهم أرجوك أول لما تنشر حجة نفن ترسلها سريعاً لأنني متشوق إلى رؤية مقالي دائماً.

سي سعيد

زي الحال والصحة وإزاي سامية وحميدة وأحمد الصغير وماما والجميع.. هيه جميعاً بخير إن شاء الله. هنا والدتي صحتها في تحسن ووالدي أحسن. حمد لله وأنا مش بظال.

عن السينمات عندي كلام كثير:

فيلم حسناء القرية إلي إنت شفته بايخ جداً.. والوله إلي عامل «الفيش بريسلي» بي فيلم زي الـ...

فيلم العاصفة أنا شفته أول لما جيت في لندن، وهو جميل حقاً ولا داعي للكلام به. فيلم «رحلة إلى منتصف الأرض» لطيف ودمه خفيف. فيلم طرزان أنا شفته به. وهو كلام فارغ بلا شك. أما عن فيلم «حديث الوسادة» فهو رائع من ناحية الـ «اروك هيدسون» التمثيلي وكذلك «دوريس داي» - والقصة بلا شك لطيفة جداً - بإخراج متقن وبفن عميق - بالذات اللقطات الفنية مثل وهي في الحمام وهو في حمام ويتكلموا في التلفون... نهايته، الفيلم بديع وقد نال «اروك» و«دوريس» سينية شرف لكل منهم من إحدى النوادي الفنية الكبيرة بأمريكا بمناسبة دورهم بي فيلم.

أما عن فيلم «تحدي القدر» فهو مقلب كبير، أنا خايف إنك تكون شفته إلى أن بعنك خطابي.. المهم أنت وبختك.



أنا هنا شفت فيلم اسمه «اللطوص السبعة» من إنتاج شركة فوكس للقرن العشرين، وتمثيل «إدوارد ج روبنسون - رود ستيجر - جوان كولينز»، وهو من غير ألوان لكن بالسينما سكوب... وصدقني يا سعيد إن هذا أعظم فيلم عن اللطوص - شاهدته أنا في حياتي حتى الآن... إنه رائع جداً.. من ناحية الإخراج والتمثيل والقصة المليئة بالعبقرية والمخطط... نصيحة مني لله شاهده حين يُعرض في سين كايرو.

إن آخر أفلام الممثلة «كاي كندال» قبل وفاتها هو فيلم «مرة أخرى لكن بإحساس»، وهو من توزيع كولومبيا وتمثيل أمام «بول براينر» والفيلم بالألوان والسينما سكوب وهو فكاهي... الفيلم مش بطال يعني أعطيه درجة جيد... و«بول براينر» دمه خفيف جداً بالفيلم، فهو يمثل قائد فرقة موسيقية وفي إحدى التمرينات يخطئ لاعب الكمان في اللحن فيتأسف ولكن براينر يقول له.. إنه حاجة بسيطة.. ثم يأخذ الكمان ويحطمها فوق رأسه بكل برود وتقل. عن تمثيل «كاي كندال» فهو لطيف.

أعلنت الأكاديمية الإنجليزية جوائزها السنوية وأعطت فيلم «بن هور» جائزة أحسن فيلم أمريكي لعام ١٩٥٩. أنا في انتظار إعلان الجوائز الأمريكية وإليك الأسماء التي أُرشحها أنا للأوسكار.

#### أرشح أسماء الممثلين الآتين لجائزة أحسن ممثل:

- ١- جيمس ستوارت «عن دوره في «تشریح جريمة»». ٢- بول نيومان «عن دوره في «سر الخطيئة»». ٣- ميكى روني «عن دوره في «طريق الموت»».
- ٤- جريجوري بيك «عن دوره إما في «على الشاطئ» أو في «معبودي الخائن»».
- ٥- دين ستوكويل «عن دوره في «الشر المحكم»». ٦- أنتوني كوين «عن دوره في «الزهرة السوداء»».

#### أرشح أسماء الممثلات الآتيات لجائزة أحسن ممثلة:

- ١- إليزابيث تيلور «عن دورها في «فجأة الصيف الماضي»». ٢- أفا جاردنر «عن دورها في «على الشاطئ»». ٣- أودري هيبورن «عن دورها في «قصة راهبة»».

١ - مبيي بيركينز «عن دورها في «مذكرات آن فرانك»». ٥ - ديورا كير «عن دورها  
٢ - «معبودي الخائن»». ٦ - آن باكستر «عن دورها في «صيف العروسة السابعة  
من»».

\* \* \*

#### رُشح الممثلين الآتين لجائزة أحسن ممثل ثاني:

١ - فريد أستير «عن دوره في «على الشاطئ»». ٢ - أنتوني بيركينز «عن دوره  
٢ - بي «السحر الأخضر» أو في «على الشاطئ»». ٣ - جاك ليغون «عن دوره في  
عض يفضلونها ساخنة»». ٤ - ستيفن بويد «عن دوره في «بن هور»». ٥ - أنتوني  
٦ - سيوسا «عن دوره في «طموح»». ٦ - دين مارتن «عن دوره في «طموح» أو  
يو برافو»».

\* \* \*

#### رُشح الممثلات الآتيات لجائزة أحسن ممثلة ثانية:

١ - برابارا رش «عن دورها في «سر الخطيئة»». ٢ - لي ريميك «عن دورها  
في «تسريح جريمة»». ٣ - شيلي وينترز «عن دورها في «مذكرات آن فرانك»».  
٤ - كاثرين هيبورن «عن دورها في «فجأة الصيف الماضي»». ٥ - ساندي دي  
٦ - عن دورها في «مكان في الصيف»». ٦ - دوروثي ماكجوير «عن دورها في «هذه  
رضي أنا»».

\* \* \*

#### رُشح المخرجين الآتين لجائزة أحسن مخرج:

١ - أوتو بريمنجر «عن إخراجه لـ «تسريح جريمة» أو «بورجي ويس»».  
٢ - ألفريد هيتشكوك «عن إخراجه لـ «دوران» أو «خطوة الشيطان»». ٣ - فريد زينمان  
٤ - عن إخراجه لـ «قصة راهبة»». ٤ - ستانلي كرامر «عن إخراجه لـ «على الشاطئ»».  
٥ - دانيال مان «عن إخراجه لـ «الرجل الغاضب الأخير»». ٦ - ويليام وايلر «عن  
إخراجه لـ «بن هور»».

\* \* \*

## أرشح الأفلام الآتية لجائزة أحسن فيلم:

- ١- «بن هور» إنتاج مترو. ٢- «تشریح جريمة» إنتاج كولومبيا. ٣- «بورجوي وبيس». ٤- «خطة الشيطان» إنتاج مترو. ٥- «حديث الوسادة». ٦- «الملا- الأزرق» إنتاج فوكس.

هذا هو رأيي وحين تصدر النتيجة يمكن شوية من كلامي يبقى صحيح.  
أظن كفاية كلام ورغي. وكلمتين عن البنات.. أنا في هذا الوقت مهيص.. أظن  
كفاية. تمنياتي لك بكل توفيق مع البنت بتاعتك.

الرد حالاً يا:

مخلص غصب عنك وعن جدود.

محمد حامد حسن خـ

لندن في ٤ أبريل عام ٩٦٠

ملحوظة هامة: سأرسل لك بعد مدة كل من عدد «أبريل» و«مايو» من مجلة  
«سكرين ستوريز» الأمريكية.. قريباً.

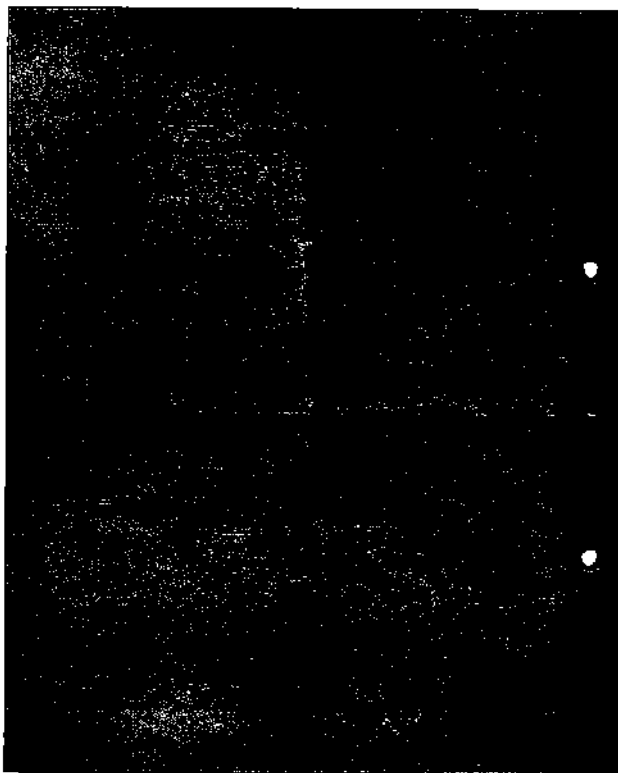
والصبر مفتاح الفرج.....

ألف شكر على القصة بتاعة إحسان.

أخي سعيد

سلام وبعد

أسف جداً لتأخيري الكبير، ولكن الله أعلم بالسبب. تمنياتي أن تكون في أتم  
صحة وسعادة. كيف الحال وكيف سامية وحميدة و«أحمد الصغير». لعلهم جميعاً  
في أتم سعادة.



مهمة جدًا.. جدًّا

قصة حدثت لي وهي مهمة جدًا

كنت بأشترى شيء من إحدى المحلات، وكان هناك رجل يشتري قبلي. وكان يشتري أشياء كثيرة ولمدة طويلة.. فزهقت أنا ولكنه التفت إليّ وقال لي «لا مؤاخذه.. أنا أسف عشان تعطيلك».

هل تعرف من هو هذا الرجل؟.. إنه الممثل الكبير «كاري جرانت»، وقد دهنت جدًّا لرؤيته.. شوف العجائب.. لأول مرة أقابل ممثل كبير ويكلمني بالصدفة. شكك تمام زي في الأفلام بتاعته.

أظن أنا قلنتك عن دوري بمسرحية شكسبير، فقد مثلته الأسبوع الماضي. وقوبلت بالرضا والمحمد لله.

عن السينمات فلي كلام كثير معك في الخطاب القادم إن شاء الله.

والذي اليوم مسافر إلى القاهرة وسيصل غدًا بإذن الله.

هنا البنات زي اللوز.

والأفلام حاجة جنان.

سلام ماما لوالدتك وللجميع.

خطابي هذا قصير لأن «الآلة الكاتبة» خسرانة، ولما أصلحها حأكتبتك كلاء كثير جدًّا.. جدًّا.

شد حيلك والله معك

أخوك المخلص

محمد حامد حسن خان

١٩٦٠ / ٧ / ١٣

الرد حالًا

شكرًا على مجلة الفن

سلاماً لوالدتك للجميع .  
 خطابي هذا تغير بلونه " آلام الحاشية " حشرانه  
 وما أصحها ما كتبك كلون كثير صيا . صيا .  
 من صياله والرسول  
 أترك السلام  
 محمد ع  
 ١٣٦/٧/١٢  
 البرطولا  
 حشرانه صلا - المنن

عزيزي سعيد

سلام وبعد

ها أنا أخيراً أكتب إليك بعد مدة طويلة، اعتبرتها أنت مدة خيانه، ولكن كيف  
 ستطيع أن أعبر لك عن أسفي وأعداري على هذه الورقة.... لا أستطيع إلا أن  
 نسي ما حدث، وفي يوم من الأيام وفي فرصة من الفرص ستفهم أعداري.. في  
 يوم من الأيام.

يا عزيزي إنني في مرحلة مهمة جدًا من حياتي... وهي المرحلة التي أصمم به اختيار مستقبلتي. ولكن هناك عام آخر حتى أستطيع أن أخذ شهادة التعليم الإنجليزي. ثم إن شاء الله العام القادم كما صممت سألتحق بـ «مدرسة لندن للفن السينمائي» حيث سأدرس «الإخراج» لمدة ثلاث أعوام والتصوير أيضًا، ثم لو كان الله معي سأعبر بإحدى الاستديوهات كمساعد مخرج رقم ٣، ولو كان الله لا يزال معي لعلي أترقب إلى مساعد مخرج رقم ٢ ثم رقم ١ ثم مخرج منفرد وهذا هو أمني. ولو كنت نجح في إخراج بعض أفلام إنجليزية هناك أمل كبير جدًا وهو أمريكا. وصدقني يا عزيزي إن كفاحي هذا الذي سأبدأه العام القادم سيستمر لمدة سبع أو عشر سنوات إلى أصل إلى ما أريده. طريق طويل وزمن طويل، ولكن أمل كبير لعلي أنجح فما أطلب. دعاه لي بالنجاح في أملي حتى أصبح ما أريد. فأنا أريد أن أكون «أعبر عن مشاعري بإخراجي الذي سيحرك الكاميرا بطريقة تؤثر على القلوب والذي سيحرك الوجوه بطريقة تجذب العيون.. أريد أن أعبر عن رأيي في إخراجي... وربما ولم لا... في يوم من الأيام أخرج فيلم مصري... ربما... يا رب».

وهذا الأمل هو عذر من أعذار تأخيري... التفكير... التفكير المتواصل... الطويل... بلا نهاية.

دعني من هذا الآن... دعني من هذا، ولتكلم عن الهدية اللطيفة التي دخلت في أمعاني وملأتها لدرجة كبيرة. أنا شاكر بل عاجز عن الشكر للبسوسة اللذيذة... أه فعلاً لذيدة...

عن رقم أفلامي فقد وصل إلى «١١٢٦»... حاجة جامدة خالص. أنا ابتديت أشاهد أفلام سويدية وفرنسية وإيطالية وبولندية وجريكية وبلا شك إنجليزية وأمريكانية. والصرحة هناك بعض الأفلام الفرنسية الرائعة جدًا جدًا من ناحية الإخراج والتصوير والقصة... فالفيلم الفرنسي الآن وصل إلى مرحلة يتنافس فيها الأفلام العالمية. هنا الجو مش بظال يعني ولا النهارده حر وبكرة يبقى برد... الجو متغير جدًا. عن الشغل اللي باشتغله فأنا كنت باشتغل كفراش بإحدى المحلات أشيل البضاعة من هنا وأحطها هناك... شغل متعب إنما علشان الفلوس في الدين دي الواحد يعمل كل حاجة.

عن كتابتي للقصص فأنا بقيت أكسل كثير، مع إني كنت كتبت نصف قصة  
- سعة الإنجليزية وحازت إعجاب بعض الناس، ولكن الكسل والتفكير يمتنعني  
- أشياء كثيرة. مش عارف إذا كان حشوفك ثاني في يوم من الأيام أو لا.... لو  
- حجت في مستقبلي وأصبحت من الأغنياء.. ولا غني إلا الله... سأرسلك  
- ترة على حسابي علشان تبجي تزورني وهذا وعد مني كرجل لرجل... في يوم  
- أيام. وأنا بقول في يوم من الأيام لأنني عارف إن هذا اليوم لسه بدري عليه  
- زي. أنا بكتبك هذا الخطاب والأسطوانة شغالة في الجرامافون..... أسطوانة  
حزينة كأنها تبكي هي أيضًا للفراق والبعد.

خفي

هناك كاتب سينمائي توفي من زمن كبير، ولكن اعتبره من أكبر الكتاب في  
عصره، وقال جملة جميلة جداً عن الأفلام وهي «الهدف هو الحياة نفسها والتمتع  
من حياة نفسها» وهذه حقيقة. فوالله أنا حبي للفن السينمائي ليس للمال فقط،  
بس شيء بيني وبين الأفلام... إنها ليست هواية بل حب... وإنت تعرف من  
عربي أنا مجنون سينما... عندي الفيلم زي العروسة والمخرج هو العريس...  
عريس بيحب الفستان وهو القصة ويلبسه للعروسة ويفصله تفصيلة حلوة... لو كان  
عشان حلو... العروسة حتبقى حلوة والعريس حيبقى مبسوط... تمام مش كده.  
أخوك

محمد حامد حسن خان

١٩٦٠ / ٨ / ٢١

خفي سعيد

سلام وبعد

وصلني خطابك اليوم وها أنا أكتب الرد الساعة التاسعة والنصف مساء لأرسله  
تغدًا إن شاء الله. لعلك في أتم صحة وسعادة. المشكلة الرئيسية في كتابة خطاب



أو في عمل أي شيء هو البداية، وما هي مشكلتي الآن كيف أبدأ خطابي. إنني أكتب إليك هذا مع أنني قد بدأت فعلاً خطابي بلا شعور... ولعل بدايتي حازت برضاؤك، مبروك على بنت المصنع. أنا هنا الآن لا أفكر في البنات أو في أي شيء آخر ما عدا المستقبل. وبإله من تفكير معذب يأتي بالآلام النفسية والألمت الخيالية. إنك لا تعرف يا عزيزي ما هو شعور الشخص الذي يعشق شيء ولا ينه إلا بعد طريق شاق طويل وربما لا يناله أبداً. إنني أريد أن أخرج.. ولكي أخرج لا بد وأن أدخل مدرسة الإخراج، ولكي أدخل مدرسة الإخراج لا بد وأن أحصر على شهادة إنجليزية، ولكي أحصل على هذه الشهادة سأذاكر لمدة عام آخر. ثم في مدرسة للإخراج سأتعلم لمدة عام «معلومات عامة عن فن السينما»، ثم لسنة عامين «كيفية الإخراج» ثم لمدة عام آخر للتمرين، وبعد ذلك أحاول الحصول على عمل كمساعد مخرج وأستمر في هذا العمل سنة أو سنتين أو ثلاث أو ربه خمس حتى أترقى وأترقى وهكذا إلى أن أصبح مخرج. وفي رأيي وفي فني وفي تألفي واختراعي... إنه عذاب كبير... إنه عمل شاق... فالمخرج يتعلم التصوير أو بمعنى آخر يعرف شيء كبير على التصوير وعلى الإضاءة وعلى التمثيل وعلى التأليف وعلى كتابة السيناريو وعلى دراسة المونتاج... إلخ.. إلخ.. وأنا بلا شئت حالياً أدرس في كثير من الكتب على هذه الأشياء... وربما قريباً... فأنا بحوش فلوس علشان أشتري ماكينة سينمائية للتصوير وثمنها حوالي ١٥٠ جنيه.. غير تكاليف الفيلم.. لكي أصور أفلام من تألفي وأشترك بها في نوادي للهواة... وقد حوشت حتى الآن ٣٥ جنيه... مش بطلال. أنا أشكرك جداً على تشجيعك الأخوي.. والصراحة أنت أول واحد يشجعني وهذا التشجيع سيمكث في قلبي طول العمر. وحين أحصل على ما أريد يا عزيزي دائماً سأذكرك.. دائماً.

دعني أكلمك عن أول فيلم قصير أريد إخراجة وتصويره بألة التصوير التي سأشتريها. الفيلم بلا شك غير ناطق.. فمن الممكن إضافة الصوت له ولكن هذا سيكلف فلوس كثيرة، ولذلك سأستعمل جهاز ريكوردر الذي أريد أن أشتريه أيضاً وهو هنا رخيص شوية، الفيلم ليس له قصة ولكن له موضوع. الموضوع عنوانه «فن الشحاتة»، وأنا بتفكيري تعمقت في هذا الموضوع من الأشياء التي أراها في

شوارع، فهناك الشحات الذي يمسك الأوكورديون ويعزف موسيقى جميلة في شارع، وهناك شحات آخر يستعمل الكمان، وآخر يستعمل البوق، وآخر يستعمل حيتاز وآخر يستعمل الطبلية... فهؤلاء هم الشحاتون الذين يستخدمون الموسيقى شحاتة. وبعد ذلك يأتي الشحاتون الذين يرقصون كشارلي شابلن في الشوارع. هناك شحاتين يرسموا لوحة جميلة على البلاط في إحدى الشوارع ويتركوا قبعتهم في طريق علمان الناس يرموا الغلوس وهم يقفوا بعيد يراقبوا الناس لحسن حد يرقمهم هما. هناك الشحات الأعمى الذي يحط يافطة على صدره ويكتب «أعمى في عين واحدة فقط». يعني الراجل صريح خالص. وهكذا. وفكرتي هي تصوير شارع من هؤلاء منفردين ثم بعد تحميص الفيلم أقطعه إلى قطع وإعادة لصقه هي أنا... حسب مزاجي ثم إعادة طبع نسخة جديدة من الفيلم، وبعد ذلك اختيار كمسات التي سأسجلها واختيار الموسيقى التي أيضًا سوف أسجلها ثم أعد الفيلم عرض... الفكرة ربما تبان إنها بايخة ولكن بعد التصوير... ويجب أن يكون تصوير فني من أركان فنية... ثم يبدأ الفيلم في الازدهار بطريقة عرضه.. أي الطريقة التي سأقدم فيها الحوادث.. حادثة بعد حادثة... فأنا لا أريد الفيلم أن يكون صور شحاتين فقط، بل أيضًا شعور الناس الذين يعطفوا عليهم ويعطوهم المال. الفيلم حيكلفني حوالي ١٢ جنيه والمصاريف عليه... يعني قول ١٥ جنيه وطوله حوالي ٧٠٠ قدم، يعني يستغرق عرضه حوالي عشرين أو خمسة وعشرين دقيقة. ولا بد أن تكون أنا واخذ بالي من طول الفيلم أثناء تصويري لحسن الثانية بفلوس.

أظن أنا اتكلمت عن أفكارى زيادة عن اللزوم... نخش في الأفلام.

شفت فيلم بتاع مارلين مونرو الجديد واسمه «يلا نجب» وهو لطيف جدًا. شفت فيلم «الأجراس تدق» تمثيل دين مارتن وهو لطيف، والأسبوع القادم خشوف فيلم مهم قوي اسمه «النوع الشاذ» وهو من تمثيل مارلون براندو وأنا سياني وجوان وودوارد.

عن كتاب السينما فهو لم يصدر بعد وحصدر يوم ١٥ سبتمبر وحاحاول عتهولك. عن المجلات أنا عندي بتوع شهر أغسطس وسبتمبر وفي أي فرصة ح أبعثهملك... اعذرني أرجوك.

بلغ سلامي لحميدة و«النونو» والدتك وسامية. ومن هنا للجميع يسعد  
سلامهم للجميع. أختتم خطابي البايخ على ما أظن متمنياً لك كل خير وسعد  
وإلى خطابي القادم إن شاء الله.

أخوك المخلص والذي يتمنى أن يراك يوم ما لأنك وحت

محمد حامد حسن خـ

٣١-٨-١٩٦٠

«الرد على راحتك»

العنوان «لعله في قلبك»

الملحوظة «افتكرني»

## تعليقي على خطابات عام ١٩٦٠

- سمر خان في إرسال رأيه في الأفلام التي شاهدها لي، ولقد تخطى عددها الـ ١٠٠٠
- سألت الثقافة الغربية تبهره، بالذات في الأفلام وخاصة الأجنبية، التي كانت قليلة
- مصر، أو ربما نادرة. تحدث عن اكتشافه للسينما الأوروبية، بالذات أفلام مثل
- حب: حلوة» لفيديريكو فليبي، كما بُهر بفيلم «سبارتاكوس» لستانلي كوبريك، وكان
- نعيم قد عُرض عندنا وكتبت أنا عنه مقالاً في مجلة المدرسة «النموذجية» التي
- عيها ونجمع حروفها بأنفسنا، في مجموعة هواية الصحافة التي كنت فرداً فيها،
- هو لي مقالاً آخر لينشر في المجلة نفسها، ولا أذكر إذا كان قد نشر أم لا، وكان
- كتب إنجليزي هو مؤلف رواية كان خان يقرأها، تدور أحداثها في القاهرة وكلها
- حب. وأيضاً عن فيلم شاهده عن الهند وباكستان ويظهر به المسلمون سفاحين قتلة،
- لا شك غيور على الإسلام وغيور على مصر بلده.
- في خطابه لي بتاريخ ١٩٦٠ / ١ / ٩ تجدونهُ يُجادلني في تعريف الحب، وكَم
- نجدل بيني وبينه ينتهي، فهو يحب الكتابة وشاطر فيها، وأحياناً يظل يجادل
- رأي نفسه، وينتهي إلى أنني أنا المخنط.
- من الغريب في هذا العام أننا مرضنا معاً؛ هو أجريت له جراحة استئصال
- حصرت الأور، وكان معجباً جداً بالمرضات الإنجليزيات، وأنا مرضت بالصفراء
- عيبت في المنزل أكثر من شهر تحت العلاج والمراقبة.
- في هذا العام شارك خان في ورشة للتمثيل في لندن، ولكن التمثيل لم يستهوه
- رغم من أنه كان قد مثل في مصر بالمرسح المدرسي، وقد كان أستاذ المسرح
- سرستنا هو الممثل الكبير عدلي كاسب.

ربما من أهم ما جاء في خطابات هذا العام هو التخطيط للمستقبل الذي يحق أن يكون. في خطابه لي بتاريخ ٢١/٨/١٩٦٠ قرر أن يكون مخرج أفلام، وكـ... هذه المرحلة يدرس اللغة الإنجليزية حتى يجيدها لأن إجادتها شرط الانتدب بالتعليم هناك. وبعد ذلك خطط لدراسة السينما والإخراج بالذات، وكان عنده أمل في أن يعمل مساعد مخرج في أحد الاستديوهات الإنجليزية، وفكر في ادخار مبلغ لشراء كاميرا سينمائية ٨ مللي لعمل فكرة فيلم تراوده عن «فن الشحاتة» في لندن، وكتب لي بالتفصيل عن المظاهر المختلفة لهذه الشحاتة الموسيقية أحياناً والبهلوانية أحياناً أخرى.

كان يسرق الوقت أحياناً ليكتب لي عن أخباره وأحلامه. وسافر إلى فرنسا في رحلة، وبالطبع كل مغامراته مع الجنس الآخر مكتوبة، ولكنني حذفتها إلا ما... فقد كنا نكتب بحرية الأصدقاء، ولكن هذا خاص لنا إلى الأبد.

١٩٦١

## الاعتماد على النفس

«ليس هناك عذر ولكن هناك إحساس ومشكلة.. كلما تكبر في السن، كلما ضاقت الحياة أماناً وامتلات عقولنا بالأفكار الغامضة. لست أدري لِمَ لم أكتب إليك.. لا لأنني لم أريد الكتابة إليك، بل لأنني كنت حزين في أفكاري ومشاكلي، فالمستقبل قاسي لا يرحم، وأنا أقف أمامه أخاف أن أتقدم وأخاف أن أراجع - الحياة يا أخي اختلفت أمامي، فلست أنا الشاب المرح السعيد الذي كنت تعرفه.. أبداً.. دائماً أنا حزين وكئيب ومشغول، وليس هناك أحد ليفهمني أو يحاول أن يفهمني، فكل ما أفعله هو أن أحاول أن أفهم نفسي، وفي سبيل هذه المحاولة أضحي بمادتي وبيوتي.. كل ما أريد أن أقوله لك هو أنني آسف جداً إذا كنت ظهرت أمامك بمظهر الخائف الذي يريد أن ينسى أخيه.. أبداً إنني ليس من هذا الصنف الذي ينسى وينسى.. إنني أتذكر كل لحظة وفي ذكرياتي دائماً أجد دقائق بل ساعات سعيدة».



ساطعة والجو جميل ثم جاءت الأمطار وبعد ذلك رجعت الشمس، ومن يومئذ كان فيه ضباب كثيف والنهارده شمس تاني.. جو مجنون. أنا أرسلت كارت نعي ميلاد حميدة فلعله يكون وصل.. أنا عارف إن عيد ميلادك إنت وسامية الشهر ده فيه كارت حيضحكك خالص حيوصل قريباً. فيه طلب منك تاني.. والظاهر طلبتي منك كثيرة خالص.. معلش يمكن ده يكون آخر طلب. يا سيدي أنا نسيت أضف من والدي لما كان في مصر إنه يشتريلي «شطرنج».. طبعا هنا فيه «شطرنجات كثيرة بس مش زي إللي أنا عاوزه.. أرجوك تروح «خان الخليلي» وتساأي عـ «شطرنج» مصنوع من سن الفيل «أي العاج» ويكون ذو أشكال فنية.. والتمن بين أربعة إلى خمسة جنبهات.. ويعدين أرسل إليّ عن الثمن وسوف أخبرك.. كنت وافقت أو لا.. وطبعاً حابعتك الفلوس في شيك تستلمه في مصر وتشتريه وتبعتهولي.. متخفش حابعتك مصاريف إرساله بلا شك.. وحياتك متنساش الخدمة دي يا سعيد.

عن البنات.. عندي بنت إنجليزية دلوقت اسمها «مارينا» سنها «٢٢ سنة» حاجة جنان.

قبل أن أتكلم عن الأفلام هنا سأخبرك خبر حيعجبك.. شاهدت فيلم مصري بعد هذه المدة الطويلة وهو «جميلة» تمثيل ماجدة شاهدته في السفارة المصرية بمناسبة عيد الجمهورية العربية المتحدة.. الفيلم معجيب.. مش طبيعي.. التصوير زي الزفت.. التمثيل أهوه على الحبل.. نهايته أنا كنت مبسوط بس علشان اسمي شفت فيلم من مصر كمان مرة.. ولو إنه مقلب نظيف.

١- شاهدت فيلم «TAKE A GIANT STEP» من تمثيل مغني زنجي اسمه «جونى ناش» والفيلم عن مشكلة السود والبيض. وهو فيلم ممتاز.. لا بد وأن تشاهده حين يعرض بمصر.. التمثيل طبيعي جداً والقصة جريئة جداً والإخراج منمشر.

٢- آخر أفلام الفيس برسلي بيه كانت «FLAMING STAR» وبلا شك كنه حركات.. واهوه نص نص.. في رأيي خسارة الفلوس.

٣- شاهدت فيلم بتاع ثلاث ساعات وهو زي «حول العالم في ٨٠ يوم» ولكن اسمه «PEPE» ومن تمثيل الممثل الأسباني كانتنفلاس الذي مثل دور الخادم



- حزن العالم... وفي هذه الفيلم ٣٥ ضيوف من الممثلين منهم «إدوارد ج -  
- ين» - «بينج كروسي» - «توني كيرتس» - «جانيت لي» - «فرانك سيناترا» -  
- «رين» - «ريتشارد كونت» - «دوناريد» «ديبي رينولدز» - «موريس شيفالييه» -  
- «... الفيلم مرح وكله أحلام في أحلام.. مفيش مانع أي واحد يشوفه.
- كل عام في لندن هناك فيلم يختار باسم «العرض الملكي»، والعرض الملكي  
- «... حضرته أم الملكة بدلاً من الملكة لغيابها في زيارتها للهند وكانت هي  
- «... تذهب لهذا العرض.. الفيلم الذي اختير هو «THE FACTS OF LIFE» وهو  
- «... كوميدي من تمثيل «بوب هوب» وممثلة قديمة اسمها «لوسيل بال».. الفيلم  
- «... بظيف جداً.. الضحكات فيه لا تعتمد على الحركات.. كل الضحكات في  
- «... وأظن الفيلم يمكن ميعجيش الجمهور المصري وسعادتك كمان علشان  
- «... لغة الإنجليزية.. على كل حال لما تشوفه حاول تضحك.
- «... شاهدت فيلم قديم إنما فاتني في مصر وهو «الرحلة» من تمثيل «بول براينر»  
- «... سيورا كير».. عجيني الفيلم.
- «... شاهدت فيلم «CIMARRON» تمثيل «جلين فورد» و«ماريا شيل» وإنتاج  
- «... الفيلم جيد إنما مش ممتاز كما كنت أتوقع أن يكون.
- «... شاهدت فيلم «THE GRASS IS GREENER» وهو كوميدي من تمثيل  
- «... كير» و«كاري جرانت» و«جين سيمونز» و«روبرت ميتشوم»... لطيف جداً  
- «... والذي عجيني هو طريقة تقديم عنوان الفيلم والأسامي.. فكرة لطيفة لن  
- «... بك إلى أن تشاهد الفيلم بنفسك.
- «... بعداً من الأخبار تعرف أن الممثلة «إليزابيث تايلور» مريضة جداً في لندن،  
- «... نجراند كل يوم تتكلم عن حالتها. أظن أنا قتلتك من قبل إني مشترك في  
- «... تمثيلية.. والمسرحية التي سنقدمها هذا العام ستكون آخر هذا الشهر.. لعلها  
- «... كتابتي باللغة الإنجليزية تقدمت كثيراً عن قبل.. والمدرسين يشجعوني جداً..  
- «... لجة إن كان فيه موضوع إنشاء عن أي شغلة اشتغلتها في الصيف.. فكنت أنا  
- «... نغلتني في الصيف.. وكتبت حوالي ثلاث صفحات بالآلة الكاتبة.. وعجبتها  
- «... تعبيرتي ووصفي لكل ما حدث لدرجة أن المدرسة طلبت مني كتابة نسخة

أخرى لكي تحفظها عندها. عندي قصة في عقلي عاوز أكتبها بس مش عاوز ... فيها علشان الامتحانات قربت. في هذه اللحظة بعد إذنك وصلني خطاب من سوف أقرأه ثم أكمل هذا الخطاب.

بداية خطابك .. قليلة الأدب خالص... اختشي يا واد. بتقول عن مجلة الغر وعن مقالي... طبعًا عاوزها.. أرسلها حالًا.. حالًا.. سؤالك سخيف.. بقه مقالي تنشر وأنا مش عاوزها.. يادمك.. أرجوك أرسلها.. متخفش أنا كنت حابعت هد الخطاب مع المجلات ولكن غيرت رأيي دلوقت حابعته في ظرف.. والمجلات لوحدهم.. علشان يوصل أسرع، في آخر خطابك رجعت لأدبك تاني. الحب كمان مرة وعلشان خاطر ك أنا آسف لتأخيرني.. أنا عاوز الرد حالًا وخصوصًا مجلة الفن.. أنت حمار ولو عاوز تكون حمار.. ليه بتسألني لو كنت عاوز المجبة تصور نفسك مطرحي.. مش بلا شك عاوز تقرأ المقالة إلهي نُشرت باسمك أرجوك كمان مرة أرسلها حالًا وإلا قطعت رقبتك. هذا الخطاب سأرسله بعد نص ساعة على لما ألبس وأخرج.. وكذلك سأرسل المجلات في ظرف آخر. طبعًا ظرف كبير.. نكتة.

بلغ سلامي وسلام الجميع هنا إليك وإلى الجميع عندك.. اختصار لكر السلامات. وشد حيلك.. والرد حالًا ومتقلدنيش.

أخوك المخلص

محمد حامد حسن خان

١١-٣-١٩٦١

ملحوظة:

عن الصورة الأولى فقد كانت من فيلم «توبة مجرم» تمثيل «جلين فورد» و«فان هيفلن»... الصورة التي مع هذه الخطاب سهلة جدًا.. ورينا شطرتك.

سأرسل لك اليوم المجلات.

عدد يناير وفبراير ومارس.. أخبرني لما يوصلوك.

حي سعيد

سلام وبعد

رصدني خطابك أمس، ولم أتمكن من الرد في نفس الوقت لاستعجالي في حريج، إذ ليلة أمس كان الحفل الأول للتمثيلية التي أمثل فيها ونجحت والحمد لله. رسالة أيضًا الحفل الثاني إذ إننا نقدم التمثيلية في حفلتين حتى يكون المكسب جيداً وأمس بعد انتهاء التمثيلية خرجنا وقابلنا كاتب التمثيلية نفسه، إذ هو ممثل في لجنة والتلفزيون أيضًا وكان رجل ذو دم خفيف وبدأ يتقدأدوارنا حتى نمثلها من نحن من أمس.. قريباً سأرسل لك صورة أثناء التمرين في التمثيلية. شكراً من مجلة بس البواحة إن هذه المقالة قد أرسلتها أنا لمجلة الفن مع خمس مقالات أخريات، كلهم عن كبار المخرجين منذ ٦ أشهر مضت، وشرف العجايب عن نشرها.. أظن المخرجين الثانيين إليي كتبت عنهم كانوا «ألفريد هيتشكوك» «بيم وايلر».. إلخ.

عن الصورة الثانية التي فشلت حضرتك أيضًا في معرفتها فهي سهلة جدًا لكن عوز لك نظارة.. الصورة كانت من فيلم «مطاردة رجل» من إنتاج فوكس.. ممثل هو «دون موراي» والممثلة هي «ديان فارسي» مش «ناتالي وود» يا خبيتك.. «عينيك وبرزه مش عارف. المهم المرة دي حيكون فيه صورة أسهل بكثير يعني حذر يعرفها. عن الشطرنج فأرجوك اعمل زي ما قتلتك، أما عن الطاولة فمش زي أبدأ، أصل أنا عندي طاولة وكفاية واحدة. لعل المجلات التي أرسلتها تكون وصلت. وقد أرسلت أيضًا كارت لعيد ميلادك، فلعله يكون وصل أيضًا. من كفاية لف ودوران ونكلمك عن الأفلام إليي أنا شفتها.

شاهدت فيلم «THE RAT RACE» بتاع توني كيرتس وديبي رينولدز وأنا عرف إنك شفته من زمان وقتلي إنه مش بطل.. المهم الفيلم ده جه متأخر نشان فيه أفلام بتعرض لمدة طويلة وزيادة عن اللزوم، مش زي مصر كل سبع أو أسبوعين يجي فيلم جديد.. الفيلم عجيتي خالص بالذات التمثيل.. توني كيرتس كان رائع كالبريء الذي يغرق في نيويورك.. الموسيقى بتاعة خيم بدبعة.

- (٢) شاهدت «THE SINS OF RACHEL CADE» من تمثيل «أنجي ديكنس» و«بيتر فينش» مش بطال.. إنتاج وارنر.
- (٣) غداً بإذن الله سأشاهد «GO NAKED IN THE WORLD» إلهي عُرض مصر من شهر، بتاع جينا لولوبريجيدا وأنتوني فرانسيسو سا.. برضه اتأخر بـ كثيرة الأفلام.
- (٤) شاهدت فيلم إيطالي اسمه «المحجوسات» من تمثيل «أنا مانياني»... فيلم من ناحية التمثيل رائع.
- لقد وصل عدد الأفلام الآن إلى ١٣١٠... قولي مبروك.
- فيه خبر جديد آخر فلأول مرة نشرت لي مقالة قصيرة باللغة الإنجليزية إحدى المجلات الكبيرة عن السينمات.. وأنا فرحان خالص.. غضب عن إزاي أحوالك ولعل كل من في المنزل يكونوا بخير، فبلغ سلامي إليهم بحضرتك كمان. الجو هنا عجيب في هذا الشهر، ففي يوم الشمس ساطعة وحارة، واليوم الثاني هناك ثلج يسقط ويوم ثالث الرياح شديدة.. وحاجة تحب طبعاً حضرتك دلوقت لابسلي القميص الصيفي ومشمير كمامك وعاملي ضيق أنا وحشتني القمصان الصيفي وتشمير الكمام. أما عن كلامك لفيلم جميلة كلام فارغ.. الإخراج زي الخرا.. مش كده.. والتمثيل مش ممتاز يعني طبيعي يعني مليان فشر.. أما لأن الفيلم وطني يبقى الفيلم ممتاز فده كلام فشر لو كان الفيلم ذو مواقف طبيعية بدون فشر، بالذات الحوار كان مش طبيعي يعني تخيل الواحد بيتكلم بالحوار إلهي [في] الفيلم زي ما يكون الواحد يقول شعر الحوار مهم جداً في الأفلام ولازم يكون طبيعي.. فالفيلم كان ساقط جداً.. كان نجح في مصر فعلى شان العقول إلهي زي حضرتك بتقول «فيلم وطني يعني فيلم ممتاز». نفس الفيلم بنفس القصة ونفس الممثلين في مواقف طبيعية وح طبيعي وإخراج متقن كان أصبح فيلم فوق الممتاز، بس بالحالة إلهي أنا شفت ب الفيلم فاشل. الأسبوع الماضي بمناسبة العيد كان فيه فيلم «جسر الخالدين» السفارة المصرية، مش عارف أنا مين الممثلين بس أظن «شكري سرحان»، أظن

.. كيف تمّ أتمكن من الذهاب ومشاهدة الفيلم.. هل شاهدته أنت من قبل أو لا؟  
- انتهى خطابي متمنياً لك كل خير وسعادة ونجاح. مرة أخرى سلامي وسلام  
- سي هنا لكل إلي عندك.

أخوك

محمد حامد حسن خان

١٩٦١-٣-٢٢

عريزي سعيد

سلام وبعد

رصدني خطابك اليوم ووجدت لديّ الفرصة للرد عليك بعد تناولي الإفطار،  
.. كيف في القريب لن أتمكن من كتابة خطابات كثيرة لقرب الامتحانات  
شعرتني بالذاكرة، إذ إنني أحتاج إلى وقت كثير لهضم جميع المعلومات،  
.. انتهى من هذا العذاب في أواخر أول أسبوع من شهر يوليو وبعد ذلك لا بد  
- أبحث عن عمل لتحوّيش شوية فلوس، ثم إذا نجحت وكان الله معي  
.. دخول مدرسة السينما التي أتمنى دخولها.. ولا أظن أنني سأتمكن  
- نصيف من الحضور إلى القاهرة، وسيمر عام ثالث منذ غروبي عنها..  
.. مشيئة الله لا غير.

عن الصورتين اللتين وضعتهما في خطابك فبلمحة واحدة وضحاوا إليّ..  
.. في منتهى السهولة.. الصورة الأولى لـ«بيرت لانكستر» في فيلم «نشوة  
.. حرح» أو «SWEET SMELL OF SUCCESS».. والصورة الثانية لـ«ديرك  
.. جرد» في فيلم «قصة مدينتين» أو «A TALE OF TWO CITIES».. مبروك  
.. أنت عرفت الصورة السابقة. هذه المرة لك صورة صعبة جداً فحاول أن تعرفها،  
.. في أواخر الصورة تجد الممثلة جالسة وهي ممثلة كبيرة جداً، وفي أوائل الصورة

تجد الممثل مستند على إحدى الأعمدة، ولأسهل لك العملية فقد نالت هـ الممثلة جائزة الأوسكار في مرة من المرات عن دورها في هذا الفيلم.. ما هو الفيلم؟ ومن هم الممثلين؟  
عن الأفلام التي شاهدتها:

١) «TASTE OF FEAR» من إنتاج كولومبيا وتمثيل «سوزان ستراسبرج» التي مثلت دور الممثلة مع هنري فوندا في فيلم شاهدته معك في سينما صيفي إحدى الليالي.. والأبطال الآخرين إنجليز.. وهو مخيف جداً.. ذو قصة عجيبة وكله ألغز والصراحة هذا هو الفيلم الوحيد حتى الآن الذي أخافني.. من ناحية الإخراج بعض مناظره متقنة جداً لتعطي المتفرج الروح التي يريد المخرج أن تؤثر عليه.

٢) «THE WORLD OF APU» وهو فيلم هندي نال إحدى الجوائز بإحدى المهرجانات ويعرض في سينما متخصصة في عرض الأفلام الممتازة فقط من جميع أنحاء العالم.. الفيلم بلا شك رائع بالذات الإخراج، والتمثيل جميل أيضاً إنه أحسن فيلم هندي شاهدته حتى ولو أنه بدون ألوان.. فيلم واقعي وهذا المخرج هو المخرج الهندي الأول الذي بدأ يبعد عن الخيال الشهير كما كنا دائماً نجد في الأفلام الهندية مثل أغاني حب والتضحية.. إلخ، فهو أراد أن يرى العالم قطعة من الحياة الهندية واضحة بلا خيال.. ربما يُعرض هذا الفيلم عندكم، فإذا عُرض حاول أن تشاهده.

الأسبوع القادم سأشاهد فيلم يول براينر كالمقاتل في «السبعة الكبار» الذي مقتبس قصته من الفيلم الياباني القديم الذي شاهدته أنا بالقاهرة وهو «الحراس السبعة».. إنه أول أفلام يول براينر كراعي بقر، وقد قرأت أنا عن هذا الفيلم حين عرض بأمريكا وسمعت أنه جيد جداً، وربما يكون ممتاز سأخبرك عنه في القريب.

أظن الكتابة الآن واضحة خالص، فقد اشتريت شريط جديد للآلة الكاتبة علشان عارف إنك أعمى ومبتشوفش كويس. في هذا الخطاب صورتين.. صورة على المسرح أثناء التمثيل.. ليس في الحفلة نفسها بل في التمرين.. وصورة أخرى

- نه نفسي أي أوتوماتيكي.. ولعلمهم يعجبوك.. وصورة ثالثة أنا عامل فيها  
- وكفاية عاوز إيه تاني.

- عن خطابي هذا يجندك ومن في المنزل في أتم صحة وسعادة. خلي خطاباتك  
- من تكون مؤدبة شوية، أصل في آخر قراءة خطابك أستنتج إنك مكتبتش حاجة  
- بية ظرف من دمك.. مطبوط.. طبعاً أيوه. في منتصف أو أواخر هذا الشهر  
- من لك مجلتين. الآن أنهي خطابي متمنياً لك كل خير.

أخوك المخلص

محمد حامد حسن خان

٤-٤-١٩٦١

سحوظة: لا تنسى أن تخبرني عن الشطرنج.

حي سعيد

سلام وبعد

- بسني خطابك «التلغراف» أمس وها أنا أكتب إليك الرد الآن.. وقد صممت  
- يكون خطابي هذا طويل شوية، لأنني لن أتمكن من كتابة خطابات طويلة مرة  
- تاني على الأقل لمدة شهرين، لأنني لا بد وأن أذاكر الشهرين مذاكرة جامدة  
- من الامتحان. فخطابي الطويل الثاني أي بعد هذا سيكون بإذن الله بعد شهرين  
- خف، حتى أكون قد انتهيت من الامتحانات كلها.. وسأرسل لك في هذا الوقت  
- حصة قصيرة، أي كما تقول أنت «تلغراف». سأرسل لك المجلات قريباً ولا  
- سي أنت ترسل لي مجلة الفن كلما تنشر مقالة لي. امتحاناتي تبدأ في ٢٢ يونيه  
- من ونزل يوليه.. فادعيلي وأنا كمان بادعيلك بالنجاح.

- في الكلام عن الأفلام كالعادة. الفيلم بتاع بول براينر «THE MAGAFICENT SEVE» إلهي إنت شفته أنا شفته كمان وعجبني - وشاهدت فيلم آخر اسمه

«SANCTUARY» تمثيل «لي ريميك» و«إيف مونتان» و«برادفورد ديلمان» و«إنتاج فوكس».. الفيلم يبحاول أن يكون ذو معاني قوية ولكن منجحش قوي فهو فوؤد المتوسط، ولو أنه في بعض الأحيان فاشل. شاهدت فيلم آخر عن الحرب اسمه «HELL TO ETERNITY» تمثيل «جيف هنتر»، وهو جيد. شاهدت أيضًا فيلم «أفلام هيتشكوك القديمة وقد أخرج هذا الفيلم منذ ثمان سنوات ولم أشاهده، وهو كـ اسمه في مصر «غريبان في قطار» تمثيل «فارلي جرانجر» و«روث رومان»، والفيلم في بعض الأوقات ممتاز كعادة هيتشكوك، وكجملة واحدة الفيلم جيد جدًا. الأسبوع القادم حيعرض فيلم كبير جدًا من تمثيل «جريجوري بيك» و«أتوني كوين» و«ستانلي بيكر» و«جيا سكالا» و«جيمس دارين» واسم الفيلم «THE GUNS OF NAVARONE»، وقد صور باليونان وهو من إنتاج كولومبيا وستحضر الملكة العرض الأوز. وجائز يكون هذا الفيلم من أكبر أفلام هذا العام. يمكن تكون أنت سمعت أيضًا عن جوائز الأوسكار.. فقد نالت «إليزابيث تايلور» جائزة أحسن ممثلة عن دورها في فيلم «BUTTERFIELD 8»، ونال «بيرت لانكستر» جائزة أحسن ممثل عن دوره في فيلم «ELMER GANTRY» وأظن أنا كنت كتبتلك مرة عن الممثلين الذين أُرشحهم للأوسكار ورشحت «بيرت لانكستر».. وأحسن مخرج كان «بيلي وايلدر» لإخراج فيلم «الشقة» الذي أنت شاهدته أيضًا، وقد نال الفيلم أيضًا جائزة أحسن فيلم وأحسن حوار.. وأنا كمان كنت رشحت المخرج للأوسكار.. بختي كويس السنة دي.. كده ولا إيه. عن الصورة التي أرسلتها لك كانت لفيلم «حياة متنافرة»، وقد نجحت حضرتك في معرفتها بس أخطأت في أسماء الممثلين في الصورة، فقد كانوا «ديفيد نيفن» و«ديبور كبير» مش «بيرت لانكستر» و«ريتا هيوارث» زي ما حضرتك افتكرت. المرة دي برضه فيه صورة سهلة.. وريني شطرتك. عاملي حضرتك بطل بقه ويتقدم.. كانت الصور إللي إنت أرسلتهم صدفة لطيفة لأن من بضعة أيام ماضية رحنا أنا أقذف بس مش لوحدي ومش علسان عضلات.. لأ كانت معاية عصفورة.. فكنت بانتم في ريشها.. فاهمني ولا لأ. من فضلك نظف خطك شوية لحسن خطك في جواباتك عامل زي خرايبش الفراخ. الجو طبعًا عندكم حر.. و حضرتك بتشمر قميصك وترمي البلوفر على





سعد شيمي رياضياً في أحد سباقات المدارس



سعد شيمي يتدرب تجديف ضمن النشاط الرياضي بالمدرسة

كنتفك وتنزل شعرك لغاية بقك وعاملي «جيمس».. من فضلك شد البطلون لفوق شـ.  
 وطلع شعرك فوق ونزل الكمام واعمل راجل. طبعًا تخيلاتي مطبوخة.. بس أنا نيت  
 حاجة.. قصدي نسيت أتخيلك رايح المدرسة بالشبشب. عاوز تسمع آخر نكتة.. عم  
 عاوز. اسمع يا سيدي. ثلاث بنات «أخوات» في نفس الوقت اتجوزوا في ليلة واحد  
 وبعد الاحتفال كل واحدة راحت قودة مع عريستها. أمهم بعد لما الضيوف مشيوا راحت  
 على باب قودة الأولى وخبطت وقالت «إزيك يا لولو» فردت البنت «كويسة يا مام  
 وبعدين راحت عند باب قودة الثانية وخبطت وقالت «إزيك يا سوسو» فردت البنت  
 «كويسة يا ماما».. وبعدين راحت عند القودة الثالثة وخبطت وقالت «إزيك يا بوبو  
 لكن البنت مردتش. في الصباح وبعد لما العرسان راحوا الشغل الأم راحت عند بنته  
 «بوبو» وقالت: «ليه مردتش يا بنتي لما خبطت عليك بالليل». فردت «بوبو»: «إزي  
 أرد يا ماما.. مش إنتي علمتني ما اتكلمش لما تكون فيه حاجة في بقي».....  
 هاهاهاهاها.. فهمتها يا حمار ولا لأ.. طيب اضحك وورينا سناتك. فيه نكتة أخرى  
 عن «جمال». اسمع يا سيدي. في خطبة من خطب الرئيس جمال عبد الناصر منع  
 استعمال مساحات المطر بجميع السيارات. ومرت مدة وكل الناس شالوا المساحات  
 من عربيتهم. كان فيه واحد صحفي أمريكي في زيارة مصر، فلما علم بهذا دهش جدً  
 وراح عند سكرتارية الرئاسة يستفهم السبب. فقال: ليه الرئيس منع استعمال المساحات.  
 فرد عليه السكرتير: أصل الرئيس ما يحبش حد يقوله لأ..... هاهاها.. فهمت  
 النكتة ولا لأ.. حنحاول نوضحها أصلها ما بتجيش إلا بالكلام والتمثيل. المساحات  
 لما بيشتغلوا زي إشارة الإيد بالطبط لما بتقول لأ... النكتة طبعًا باظت دلوقت علشان  
 توضيحها.. لكن مفيش طريقة تانية. قبل إنهاء خطابي أتمنى لك النجاح وشد حيلك  
 في المذاكرة وبلغ سلامي للجميع. ومن هنا الجميع يبلغ السلام للجميع.

أخوك المخلص

محمد حامد حسن خان

١٩٦١/٤/٢٠

ملحوظة: عقبالك لما تسافر القمر.

مصري سعيد

سلام وبعد

سعد جداً لتأخيري في الكتابة، والسبب هو أنني انتهيت من الامتحانات يوم ٥ يولي  
- - - بحث عن عمل لكي أشتغل في الصيف، فبدأت أشتغل في سينما ولكن الشغل  
محبس فيعد يومين تركت الشغل وبعدين اشتغلت يوم واحد في إحدى المطاعم..  
- - - لأن أنا بأبحث عن شغل بإحدى المكاتب ولعلي أجد شغل كويس.. المهم إزاي  
- - - وأحوال الجميع، هنا الجو كان حار جداً تقريباً زي مصر.. لكن هذا الجو بييجي  
- - - أو ثلاثة وبعدين يخفني ويرجع ثاني بعد بضعة أيام. عن المجلات فأرسلها  
- - - ولكن بالبحر هذه المرة علشان لو أرسلتهم بالطريق الجوي حيكلفوا كثير،  
حسينك في الوقت الحالي معندوش فلوس كثيرة. السينما إللي اشتغلت فيها سينما  
- - - وكانت بتعرض فيلم «سبارتاكوس» لمدة ٨ أشهر، وكنت أنا شفته من  
- - - كثر شفته مرتين كمان غصب عني. الشغل كان متعب خالص علشان المواعيد  
- - - الصبح لغاية حداشر بالليل. في المطعم إللي اشتغلت فيه لمدة ثلاث ساعات  
عند تمدق غلث فيهم صحون ومعالق وأخذت حوالي ٦٠ قرش مصري. مش بطال.  
- - - سينما أخذت حوالي جنيه ونص مصري لمدة يوم ونص.. برضه مش بطال. في  
- - - عيضة الشهر القادم سيكون مدة مكوثي بلندن بلغت عامين.. مدة طويلة فعلاً  
- - - نعل الزمن لا يفرق الإخوة ولا يفك رباط الأخوة بينهم. عن الشطرنج فمش  
- - - أفولك إيه.. المهم لو مكتش اشتريت أي حاجة لسه فمش ضروري تبعت  
- - - أصلي كما أخبرتك مفلس شوية وعاوز أحوش علشان أشتري «لامبريتا»  
- - - سكيل.. أما لو كنت قد اشترتها فعلاً فساأضطر إنني أقبل الحاجة وأرسلهم، أخبرني  
- - - حسن لكي أرسل لك النقود. أنا أخيراً وقعت في الحب ياسيدي مع بنت جميلة جداً  
- - - عيفة جداً ولكن أكبر مني سنًا.. سنها ٢٥ سنة وبتفتكر إن عندي أنا ٢٢ سنة.. المهم  
- - - حعتك صورة لها قريباً علشان تديني رأيك.. هيه اليوم بالذات مسافرة مع أمها إلى  
- - - نيا لمدة أسبوعين إجازة، وأنا المسكين حاقعد لوحدي.. المهم دي فرصة علشان  
- - - نشتغل واعمّل فلوس. أخي سعيد.. أنا نفسي الأقي شغلة كويسة علشان أصرف على  
- - - نسي وتعليمي من نقودي.. أنا خلاص مش عاوز والذي يصرف علياً ثاني.. الواحد  
- - - حه راجل خلاص وعيب الأهل يصرفوا عليه.. يمكن مش سيكون عندي فلوس كثيرة

بس قيمتهم عندي حتكون كبيرة.. لأنهم زي ما المثل بيقول من عرق الجبين. الشعر مش عيب أبدًا.. هنا دنيا ثانية يعني مثلاً في مصر لو كنت أنا اشتغلت في مطعم علك - أغسل الصحون كانت بقت عيب كبير، وده فكرة غلط خالص.. أنا عاوز أشتغل ونه في نفس الوقت أي تعليم ليلي.. ده هيه الطريقة الوحيدة علشان لو نجحت في حياتي حاكون فخور بأني أنا إللي صرفت على نفسي. عن الامتحانات فكانت صعبة خالص ومعملتش كويس فلو سقطت في شوية مواضيع فحاضر إنني أذاكر تاني علشان أمتح شهر يناير.. بختي كده أعمل إيه. المهم يمكن أكون ضايقتك بالكلام على مصائبي نخش في الأفلام بقه يا أبو علي.

أفلام شاهدتها:

- ١- «THE MISFITS» من تمثيل مارلين مونرو ومونتجومري كليفت وكلاارك جيب (آخر أفلامه)، الفيلم من إنتاج يوناييتد آرستس وإخراج «جون هيوستن» الذي كتب عنه مقالة في مجلة الفن. الفيلم جيد والتمثيل جيد جداً، إنما أهم حاجة في الفيلم هو الحوار الرائع الذي كتبه زوج مارلين السابق وهو المؤلف الكبير «آرثر ميلر».
- ٢- «THE SECRET WAYS» من تمثيل «ريتشارد ويدمارك».. الفيلم مش بطلال.
- ٣- «ONE-EYED JACKS» وهو الفيلم الذي أخرجه وأدى دور البطولة في نفس الوقت «مارلون براندو» - التمثيل والتصوير في منتهى الروعة ولو أن الفيلم في بعض الأحيان طويل زيادة عن اللزوم.. الفيلم يستحق المشاهدة.
- ٤- «TWO RODE TOGETHER» فيلم عن رعاة البقر من تمثيل «ريتشارد ويدمارك» و«جيمس ستيوارت» - الفيلم جيد جداً، وتمثيل «جيمس ستيوارت» كالعادة ممتاز.. يستحق المشاهدة.
- ٥- «WILD IN THE COUNTRY» آخر أفلام الأستاذ الفيس بريسلي وأظن من أحسن أفلامه.. أغانيه لطيفة وابتدى يتعلم التمثيل ببجد.. يمكن ده أحسن أفلامه.. أخيراً الفيس بريسلي ييمثل مش بيرقص.

٦- «THE ABSENT-MINDED PROFESSOR» فيلم بتاع والت ديزني وتمثيل «فريد ماكوراي»، عن قصة أستاذ جامعي الذي اكتشف كاوتش جديد بيخلي السيارة تطير في الهواء ولاعبى الباسكت بول يطيروا هما كمان.. فيلم مضحك جداً جداً.

١- «THE YOUNG SAVAGES» آخر أفلام «بيرت لانكستر» عن الشباب البايظ في جيورجيا.. وهذا الفيلم من أحسن الأفلام عن هذه المشكلة.. يعني الفيلم مش -ع حركات فقط، بل بتاع موضوع في نفس الوقت.. يستحق المشاهدة.

٢- «THE HOODLUM PRIEST» دون موراي يمثل دور القسيس الذي يحاول - يساعد الرجال الذين يخرجون من السجن بدون عمل.. الفيلم والتمثيل جيد.. بزخراخ جيد جدًا بالذات في أواخر الفيلم.. ففي هذا الفيلم هناك شاب يحكم فيه بالموت خنقًا بالجاس.. أقوى من فيلم «أريد أن أعيش» في تلك اللحظات في يموت فيها.

٣- «RETURN TO PEYTON PLACE» «العودة إلى بيتون بليس» هذا تكلمة -بم الأول.. بس ده مقلب.. معجبينش أبدًا.

أظن كفاية كلام عن الأفلام. أنا يمكن أعزل في القريب، المهم بلا شك سرف أخبرك. بلغ سلامي لوالدتك وسامية وحميدة والنونو إللي ضروري يبشي دلوقت. ومن هنا الجميع بيحيي الجميع عندك. إلى خطابي القادم. لو كنت في مقالة نشرت لي في مجلة الفن فأخبرني. سلامي إليك إلى أن يصل من الرد على هذا الخطاب.

أخوك المخلص

محمد حامد حسن خان

١٩٦١/٧/٩

أخي سعيد

سلام وبعد

وصلني خطابك المؤرخ ١٩ أغسطس ١٩٦١ ذو النسمات الغاضبة واللايمة، ربك لن أبدأ خطابي هذا بالأعذار لأنها ربما لن تقنعك وربما لن تقنعني أنا نفسي. بس هناك عذر ولكن هناك إحساس ومشكلة.. كلما تكبر في السن، كلما ضاقت

الحياة أمامنا وامتلات عقولنا بالأفكار الغامضة. لست أدري لِمَ لم أكتب إليك... لأنني لم أريد الكتابة إليك، بل لأنني كنت حزين في أفكاري ومشاكلي، فالمستقاسي لا يرحم، وأنا أقف أمامه أخاف أن أتقدم وأخاف أن أراجع - الحياة يا أحي اختلعت أمامي، فلست أنا الشاب المرح السعيد الذي كنت تعرفه.. أبدأ.. دنت أنا حزين وكثيب ومشغول، وليس هناك أحد ليفهمني أو يحاول أن يفهمني، فكر ما أفعله هو أن أحاول أن أفهم نفسي، وفي سبيل هذه المحاولة أضحي بسعادتي وبوقتي.. كل ما أريد أن أقوله لك هو أنني آسف جدًا إذا كنت ظهرت أمامك بمضيق الخائن الذي يريد أن ينسى أخيه.. أبدأ إنني ليس من هذا الصنف الذي ينسى وينسى إنني أتذكر كل لحظة وفي ذكرياتي دائمًا أجد دقائق بل ساعات سعيدة. كما كنت تعرف أنني كنت أبحث عن عمل في إحدى المكاتب وأخيرًا وجدت عملًا طيبًا. فقد أصبحت موظف بشركة للتأمين.. أشتغل خمس أيام في الأسبوع من الاثنين إلى الجمعة، ومن الساعة التاسعة والنصف صباحًا إلى الخامسة بعد الظهر، أجزتي سبعة جنيهات ونصف كل أسبوع، ومنهم جنيه يذهب كضريبة للحكومة، فيبقى معي ستة جنيهات ونصف والغداء كل يوم مجانًا، إذ الشركة تعطيني خمس أبونيهات للغداء كل أسبوع قيمة كل واحد حوالي ١٥ قرشًا مصريًا - المهم كنت قد حوشت قرشين واستلفت قرشين وأخيرًا اشترت «فيسبا» أي الموتوسيكل الإيطالي بالتقسيط، وقد فريت على إنهاء دفع ديونني، وكل شهر لمدة ثلاث سنوات سوف أدفع للشركة التي اشترت منها «الفيسبا» أربعة جنيهات ونصف.. أي أستطيع بلا شك أن أحوشهم بكل راحة. «الفيسبا» توفر لي مصاريف المواصلات وتعطيني شيء من السعادة التي أحتاج إليها. عن حبي فهو لا يقف أمام صداقتي.. الحب شيء والصدقة شيء آخر. وفي الغريب إن شاء الله سأحاول أن أرسل لك صورة للمحبوبة ولي وللموتوسيكل أيضًا، إذ إن الكاميرا في الوقت الحالي تحتاج إلى تصليح والفلوس ليست كثيرة. عن المجالات فأنا مكسوف جدًا، ولكن مرة أخرى أوعدك بأنني سأرسلهم ولكن ليس بالطريق الجوي، إذ وزنهم قد بلغ قيمة كبيرة جدًا «الصبر مفتاح الفرج».

أنا في انتظار نتيجة الامتحانات، وإذا لم أنجح فسأحاول إعادة الامتحان في يناير القادم.. إذ إن نجاحي له أهمية كبرى لدخولي إلى مدرسة السينما. وبما أنني قد لمحت في عقلي السينما والأفلام، فلا تكلم كالعادة عن الأفلام الأخيرة.

— مدت ليلة أمس مع الحبوبة فيلم «GOODBYE AGAIN»، تمثيل «إنجريد  
— ا» و«أنثوني بيركينز» والفيلم جيد جدًا وتمثيل «أنثوني بيركينز» في منتهى  
عذ. وقد حاز بجائزة أحسن ممثل في إحدى المهرجانات لدوره في هذا الفيلم.  
— حسس ورفيق جدًا، وأجمل فيلم غرامي شاهدته منذ فيلم «حبي الوحيد» بتاع  
— كير» و«كاري جرانت».

— قدمت آخر أفلام «جيرري لويس» وهو أنتجه وأخرجه في نفس الوقت وأسمه  
«THE LADIES»، والصراحة مرة أخرى «جيرري» يمثل فيلم فكاهي جدًا  
— ضحكني من أول منظر إلى آخره.. شاهده حين يُعرض فهو يستحق المشاهدة.  
— فيلمين اللذين ذكرتهم هم أحسن فيلمين شاهدتهم هذا الشهر أو إلى هذه  
— حصة. ففي الأسبوع القادم سأشاهد آخر أفلام «جاري كوبر» مع «ديورا كير»،  
— أب أخبرك عنه بعد مشاهدته فهو فيلم بوليسي.

— عن حبك من أول نظرة، فأنا لا أفهمك، إذ كل كم شهر تخبرني بحب من  
— مرة كأن عينك براقه جدًا. ربما تجدني في هذا الخطاب أحاول أن أجعل  
— تي باللغة العربية الفصيحة فالسبب هو مزاجي.. سبب معقول على كل حال.  
— تتبتي فهي دائماً قصص قصيرة وباللغة الإنجليزية التي أحاول أن أتقنها.  
— جري في هذا الصيف كالشتاء عندكم، الشمس تشرق خمس دقائق ثم تهرب  
— ولا تأتي إلى اليوم التالي، وحين تشرق لمدة ساعة الأمطار تنزل في نفس  
— بنت، وحين تمكث يوم كامل يكون الجو بارد جدًا، وحين لا تشرق بتاتاً يكون  
— حار جدًا، أي أن الجو مجنون ونحن المساكين تحت رحمته. وأخيرًا أجد  
— سي بلا أفكار لأضعها على هذه الورقة إلا أن أبلغ تحياتي القلبية للجميع. وحين  
— تير الجميع أتخيل كل شخصية في ذهني، وكل ابتسامة في مرة لمحتها عيني في  
— حة. نك الشخصية. وسلامي إليك أنت ولعل خطابي هذا يكون كموجة من البحر  
— سح الغضب من على جبينك.

أخيك المخلص

محمد حامد حسن خان

١٩٦١-٨-٢٢

أخي سعيد

وغضب عنك لي الحق أن أناديك بأخي. ما هي الحقيقة؟ وهذا التبر  
بلا شك يدور في عقلك. أولاً إذا حاولت أن تظن بأني نسيته أو أهملت  
فأنت مخطئ.. فالحقيقة هي أنا.. نعم أنا وكفاحي ضد وقائع الحياة صدق  
بأني لا أحاول أن أتفلسف عليك.. هل تتذكر أنني كنت أحاول دخول مدرست  
السينما، فأخيراً قبلت فيها كطالب ليلي، وفي الشهور القادمة سأتمرن على  
فيلم. أول حاجة كما تعلم أنني بأشغل من الصبح للخامسة بعد الظهر وبعد  
ذلك أذهب إلى المدرسة إلى التاسعة والنصف مساء... يعني في أيام الأسبوع  
أنا مشغول جداً يبقى فاضل السبت والأحد، وفي هذا اليومين أعطيتك الحز  
بانهامي لعدم الكتابة مع أنني بلا شك فكرت طبعاً إنني أكتبك ولكن الوقت  
يمر والذنب يبقى ذنبي. أسف يا بيه وبما أن عيد ميلادي الأسبوع القادم فخبي  
عندك ذوق وسامح.. فالمسامح كريم ويبقى سماحك هو الهدية بتاعتي. ردت  
ده قصير جداً لسبب واحد هو إنك ولو كان عندك حق فكانت بايخة حته الورقة  
إللي حطتها في الجواب. المهم عاوز أعرف أحوالك وأحوال إللي في البيت  
والجو هنا بارد جداً. وأنا أوقات حزين وأوقات فرحان وساعات قران. الرد  
حالاً طبعاً، إنت دلوقت بتشتم فيّه وتقول شوف «ابن الـ...» عنده دم يرد  
وكأن مفيش حاجة حصلت. فيا سعيد إنت نسيته أنا بقالي أكثر من ستين هـ  
ودمي بقه شوية انجليزي.

الرد حالاً

مخلص وحياة دقنك

محمد حامد حسن خازن

٢٠-١٠-١٩٦١



بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

أخي سعيد

رخصت عنك لي الحق ان أنا ذك بك بأخي . ما هي الحقيقة ؟ وهذا السؤال  
بلا شك يدور في عقلك . أولا اذا حاولت ان تظن بلني نيتك أو أهملتك  
فأنت مخطأ . . فالحقيقة هي أنا . . نعم أنا وكفاحي ضد وقائع الحياة  
صدقتي بلني لا أحاول ان افلسف عليك . . هل تتذكر اني كنت احاول  
دخول مدرسة السينما فأهقيرا قبلت فيها كطالب ليلي وفي الشهر القادم  
أعجزوا سأتربن على أول فيلم . أول حاجة كما تعلم اني بأشتغل من بلا  
أصبح للخامسة بعد الظهر وبعد ذلك اذهب الى المدرسة الى التاسعة  
والنصف مساء . . . . . يعني في ايام الاسبوع انا مشغول جدا يبقى فاضل المس  
والأحد وفي هذا اليومين اعطيتك الحق باتهامي لعدم الكتابة مع اني بلا  
شك فكرت طبعا اني اكتبك ولكن الوقت يمر والذنب يبقى ذنبي . آسف  
يا بيه وبما ان عيد ميلادي الاسبوع القادم فخلي عندك ذوق وسامح -  
فالمسامح كريم ويبقى سماحك هو الهدية بتاعتني . ردي ده تصير جدا  
لسبب واحد هو انك ولو كان عندك حق فكنت بايخة بحنة الورقة ا لي حطت  
في الجواب . المهم عاوز اعرف احوالك واحوال الي في البيت والجدو هنا  
بارد جدا . وانا اوقات حزين واوقات فرحان وساعات قران . الرد حالا  
طبعا انت دلوقت بتشتت فيه وتقول شوق ابن ال . . . . . عنده دم يرد  
وكان مفيش حاجة حصلت . قيا سعيد انتي نيت انا بقالي أكثر من نتج  
هنا ودمي يقه شوية انجليزي .

الرد حالا

مخلص وحياءة دقتك

محمد حامد حسن خان

X>X

٢٠-١٠-١٩٦١

أخي سعيد

سلام وبعد

ها أنا أخيرًا أكتب إليك، ولعل خطابي يمسح الماضي في سبيل المستقبل. وصلني خطابك المؤرخ ٨ ديسمبر ٦١. الجو هنا في أشد البرودة، والقاهرة أصعب كحلّم في عقلي بسمها الساخنة، ولكن صدقتني يا أخي إنني لا أندم في حضري إلى إنجلترا، لأسباب لست أدري إذا كنت ستفهمها. سبب رضائي عن هنا هو البحث عن معنى الحياة، فالحياة ليست أكل وشرب ونساء ونوم.. الحياة أعمق من كل هذه الأشياء.. من السهل أن نأكل أو ننام مع امرأة، ولكن الصعب أن نتمتع بالحياة ونكون صادقين مع أنفسنا بأن ما نحن فيه هي السعادة ربما السعادة الكاملة غير مخلوقة، فهي لا توجد ولن توجد.. عقولنا تمنع.. نتمتع بسعادة كاملة.. هذا ليس يعني أننا لا يمكن أن نكون سعداء، ولكن هذا يعني أن مهمنا سعادتنا وصلت إلى أي درجة، هناك عقبة في الطريق. المهم في الحياة مختلفة، فصدقني إن قلت لك إنني لو أردت أن أنام مع فتاة فأخرج وأرتد وأصطاد واحدة، وفي الصباح التالي أودعها كأن لا شيء قد حدث.. ما أريد أعبر لك أن هذه الأشياء تافهة، أصبحت لي بغير أهمية، فما أريده هو البحث عن فلسفة للحياة.. فلنكن باحث فلسفة خاصة.. رأي خاص ولكي أصل إلى حل.. وأن أمر بأوقات معذبة. إن تلك السنوات القصيرة تعلمت فيها أشياء كثيرة.. فحري نعيش لتتعلم، ليس ضروري من الكتب بل من الحياة نفسها، من تلك الصدور التي تقابلنا.. فما هي الحياة إلا شخصيات مختلفة - آراء مختلفة.. قصص مختلفة حروب مختلفة.. صدقتني الحياة هي كفاح مستمر ربما لا نحس به، ولكنه موجود كل دقيقة وكل ثانية. أظن إلى الآن خطابي حزين بعض الشيء، ولكن في أحيانًا نجد السعادة. نصيحتي إليك كأخ هي القراءة، وحين أقول القراءة لا أعني قصص ومجلات بل كتب عن الفلسفة أو تشریح الشخصيات.. كتب عن العنق عن الحياة.. صدقتني إن نصيحتي مخلصه فحاولها. ندخل في الكلام عن الأفلام شاهدت فيلم «FANNY» تمثيل ليزلي كارون وموريس شيفالييه وتشارلز بوير فيلم غرامي من إنتاج وارنر مش بطال.

- بيه «THE PLEASURE OF HIS COMPANY» تمثيل «فريد أستير» و«ديبي رينولدز» و«تاب هانتر» كوميدي خفيف.. برضه مش بطلان - فيلم «COME SEPTEMBER» تمثيل «روك هدسون» و«جينا لولوبريجيدا» و«ساندرا دي» كوميدي جيدة - فيلم «THE YOUNG DOCTORS» تمثيل «فريدريك مارش» راؤدي ألبرت» و«بن جازارا» فيلم عن الدكاترة جيد جدًا خصوصًا في التمثيل - بيه «BREAKFAST AT TIFFANY'S» تمثيل أودري هيبورن ومن إنتاج - راماونت فيلم لطيف جدًا - فيلم «THE HUSTLER» تمثيل بول نيومان ومن إنتاج فوكس، ممتاز في القصة والتمثيل والإخراج. فيلم «PARIS BLUES» تمثيل «بول نيومان» و«جوان وودوارد» و«سيدني بواتيه» فيلم سخيف للأسف عن الموسيقى الجاز.

- فيلم «KING OF KINGS» عن قصة المسيح و«جيفري هنتر» يمثل دوره، جيد - فيلم «TOWN WITHOUT PITY» تمثيل «كيرك دوغلاس»، جيد - فيلم «THE INNOCENTS» من إنتاج فوكس وتمثيل «ديبورا كير» ممتاز - فيلم من تمثيل «ديفيد نيفن» و«كوميدي إيطالي اسمه «ألبرتو سوردي» واسم الفيلم «THE BEST OF ENEMIES» لطيف جدًا. - فيلم «EL CID» تمثيل «صوفيا لورين» و«شارلتون هستون» ومظنش جيعرض في مصر، أصله ضد المسلمين الذين كانوا يحاربوا في أسبانيا، والفيلم من ناحية الإخراج ممتاز، مدة عرضه ثلاث ساعات، ويمكن تلاحظ أن اسمه كلمة عربية وهي «السيد» وهذا هو اللقب الذي أخذ من ملك عربي للفارس الأسباني - التمثيل بلا شك ممتاز، بس بلا شك أيضًا الفيلم دعاية وسخة - وقد وصل عدد الأفلام إلى ١٤٨٨.

المهم كفاية أفلام، وإزاي أحوالك إنت وإللي في البيت «ماما وسامية وحميدة»، الحقيقة إنهم وحشوني. الأيام بتجري وإحنا بنجري معاه. عقبال جاحك وشد حيلك علشان تخلص من «التمودجية»، ضروري زهقت منها إنللي فيها. أنا بعثلك في الجواب ده صورة لي مع «الفيسيا» بتاعتي تذكارة، عنشان تفتكر شكلي بيقه إزاي.

وأُنهي خطابي الآن متمنياً لك كل خير وسعادة. بلغ سلامي للجميع، وبعـ  
العام الجديد يكون كله خير.

أخوك المخلص

محمد حامد حسن خان

٦١-١٢-١٦



محمد خان في لندن عام ١٩٦١ وقد اشترى «لامبريتا»

## تعليقي على خطابات عام ١٩٦١

في هذا العام - كما عرفت من محمد بعد سنوات من استقراره بمصر - حضر  
- حسن خان إلى مصر، على أمل أن يرجع إليها ويزاول نشاطه التجاري الناجح  
- في دلهي، وكان له صديق يُسمى حاج فيض الله سعى لدى السلطات من  
- لندن، ولكن للأسف لم تنجح المحاولة، ورجع الوالد إلى لندن مرة أخرى،  
- وعمل في أعمال لا تليق بسنه ولا بمركزه المرموق الذي كان له بمصر -  
- حينئذٍ. استراد ناجح ورئيس للجمالية الباكستانية في البلاد - ولهذا كان محمد يسعى  
- في أي وظيفة حتى لا تتدهور حالتهم الاقتصادية، وحتى يتكفل بمصاريفه،  
- بعد أن صحة والده قد تدهورت بشكل سريع، كذلك مرضت والدته وأجريت  
- عملية جراحية هناك.

خلال الشهور الأخيرة من هذا العام كان صديقي ميمي الشاب المدلل طوال  
- تلك الماضية، يواجه مسؤوليات الحياة القاسية في لندن الباردة ذات الضباب  
- - وعلى الرغم من ذلك لم يتخلَّ عن حلمه السينمائي، ولم تهدأ كتاباته لي  
- في أفلام بحماس وتدقق في المعلومات والأخبار، ولكنه وجد أنه لن يستطيع  
- - السينما، إلا في الدراسات الليلية، لأنه في النهار مضطر للعمل بشكل  
- - وانخفض عدد خطابات لي واهتمته أنا بالخيانة لأخوتنا. لم أتمكن وقتها  
- - متعباً ظروفه لا شك، فقد كنت أنا أنعم ببلدي ومدرتي وحياتي، وهناك  
- - يتكفل بي بعد موت أبي، بينما خان يفتقد ذلك كله.

كنت خطابات لي تشعره أنه ما زال حيًّا له جذور. كنا نرسل لبعض مسابقات  
- - هبلة عن الممثلين والأفلام، ونكات أغلبها كان قليل الأدب ملائم لسننا،

الثامنة عشرة. وكان يحكي لي مغامراته مع الجنس الآخر بحرية، في مجتمع لا أعرفه إلا من خلال الأفلام. في مجتمعنا كانت مغامرتنا مع الجنس الآخر تختلف تمامًا لا شك.

\* \* \*

في خطابه لي بتاريخ ٢٠/٤/١٩٦١ تجدونه يقول لي: «عاملي حضرتك بضر بقة وبتقدف»، فقد كنت أنعلم وقتها التجديف الرياضي في النيل، بينما خان لم يهتم بالألعاب الرياضية في حياته، بخلافي، فأنا كنت رئيس فريق كرة السلة وشاطر فيع. وطولي مساعدتي. كما كنت بطل جري، ثم تعلمت في هذا العام التجديف. وك- خان دائمًا يستهزئ باهتمامي بالرياضة، ويطلق عبارته: «يا طويل يا هايف... بيء الأطايف»، وكنت أرد عليه قائلًا: «مش أحسن ما أكون أوزعة». في أحيان كثيرة كانت تصرفاتنا هي تصرفات صبية لم يكبروا بعد أو ينضجوا.

\* \* \*

مشاهدته لكم هائل من الأفلام متعددة الجنسيات والاتجاهات جعلت فكره وعينه أكثر فهما وذوقا، وحين حضر فيلم «جميلة» في عرض خاص بالسفارة المصرية في لندن، لم يعجبه، وكتب لي إنهم ما زالوا «مثلين»، لا يخدمون الواقعية والصدق، وعندما كتبت له أنه فيلم وطني هاجمني أكثر وقال لي ما معناه أن الواقعية والصدق الفني يصلان أكثر وتأثيرهما أكبر مما شاهدته. وبعد سنوات، في عام ١٩٦٧، عُرض عندنا الفيلم الإيطالي «معركة الجزائر»، إخراج جوليو بونتيكورفو. وكان بالصدق والواقعية اللذين تكلم عنهما خان من عام ١٩٦١.

في هذا العام تعرفت من خلاله أيضًا على أفلام الموجة الجديدة الفرنسية، قبل أن أشاهدها عام ١٩٦٤ في أسبوع الفيلم الفرنسي بالقاهرة. كان التراسل ومحتواه السينمائي هو الشيء الأكثر أهمية لنا. وإحساسي بعد هذه السنوات أن في هذا العام ١٩٦١، بدأ محمد خان يواجه الحياة ويصطدم بمفرده، ويفكر بعمق في كل شيء.

١٩٦٢

### نوستالجيا مصر

«ربما لن يسعدك أن تعلم أنني أشرب البيرة كثيرًا... أي مرتين أو ثلاث في الأسبوع... وحين أذكر البيرة أعني زجاجات كثيرة.. هذا ليس يجعلني سكير، أبدًا بل أحيانًا أحاول أن أنسى، وهنا تحت تلك السماء العاضية البيرة هي أحسن وأرخص طريقة. المهم إزاي أحوالك وأحوال العائلة، لعل كل شيء بخير. إزاي الأفلام المصرية لعلها تتقدم. ياليتني أخرج فيلم مصري في يوم من الأيام، وربما أنت تكون المصور... ربما. إن في مصر هناك فرص أكبر للتعبير السينمائي والمحاولات الجديدة. هناك أفكار كثيرة في انتظار الجري، والمحاول.»



كارت تهنئة بالعام الجديد ١٩٦٢ رسمه أحد أصدقاء سعيد شيمي بالمدرسة عن فكرة عمله حر  
ومحمد خان معاً بالسينما مستقبلاً



حي العزيز سعيد

سلام وبعد

كتب إليك هذا الخطاب من مكنتي بالشركة التي أعمل بها، وكما تلاحظ أن هذه  
- رفة مطبوع عليها اسم الشركة. المهم فرحت جداً على خبر بنت حميدة «الف ميروك» -  
حيك أرسل لي صورة لحميدة مع ابنها وزوجها وحضرتك، فقد وحشتني جداً وكما  
عدنا جميعاً أكثر من إخوة. لن أكتب عن أسباب تأخيري بل لن أعتذر فاعتذاراتي  
- نظن أنها بلا قيمة. أرجوك حاول أن تفهم في سبيل أخوتنا. لعل دراستك في تقدم.  
- نجر في تغير مستمر فيوم جميل ويوم فظيح وهكذا. أنا أفكر في الزواج، ولكن غير  
- نكد إلى هذه اللحظة لأسباب مالية. شكراً جداً على الكارت الظريف في أوائل هذا  
- عد.. فكرة لطيفة خالص. مرة أخرى ربما تغضب فأنا أسألك عن تاريخ عيد ميلادك  
- عيد ميلاد حميدة وسامية.. فبلا شك أنا أعرف جيداً أنهم في شهر مارس، ولكن بما  
- نكه الثلاثة في نفس الشهر، فلهذا السبب أجد صعوبة في التفرقة. أرجوك اكتب إليّ  
- مرة الأخيرة عن التواريخ الثلاثة وألف شكر. بلغ سلامي للجميع وللوالدة وأهلي  
- عاً يبلخوا سلامهم إلى الجميع، وباركوا لحميدة على البنت الجديدة. لن أكتب عن  
- أفلام التي شاهدتها هذه المرة، إذ إنني كما ذكرت في أوائل الخطاب في المكتب،  
- ريس لدي وقت كثير لذكر تلك الأفلام. رمضان كريم.. هل أنت صائم أم لا؟؟.. اذكر  
- حق. أنني خطابي الآن متمنياً لك كل صحة وسعادة، ومرة أخرى أتمنى منك أن  
- نحاول فهم الظروف التي أنا بها مادياً وعقلياً ونفسياً في نفس الوقت.

أخوك المخلص

محمد حامد حسن خان

١٩٦٢ / ٢ / ٢٢



MEMORANDUM FROM  
TRADE INDEMNITY COMPANY LIMITED

GARRARD HOUSE, 31/45 GRESHAM STREET, LONDON, E.C.I. TELEPHONE: METROPOLITAN 6211/9

TO:-

YOUR REF  
OUR REF  
DATE

بسم الله الرحمن الرحيم

أخي العزيز سعيد

سلام وبعد

أكتب إليك هذا الخطاب - مكتوب بالشركة - من أجل بما كنا نلاحظ أنه هذه المرة  
كناجيج بطيخ اسم الشركة. المصمم فرجت جدا من غيرت هيئة "أنت سبوكه - أوجيه  
الرسولى مودرنه طرية مع انبعا ونوجها وعظمتله انتقد وحشتتى جلا وكما تقلم اننا جيه  
القدمه أقرقه. لم أكتب بأسباب تأخيرى بل لئن اعتذر فلا تتذاران رعا تقلا  
انها بما يقية. أرحبه حاله أنه تقلم من سبيل آخرتنا. لعل دراسته من تقدم - ف  
الجزر من تغير مستمر فنيصا جميل ويريم قطع وهكذا. اننا أفكر من التنازع ولكنه لم  
شاكره ان هذه النظرة لأسباب طرية. شكرا جدا على الكارت الطرين هذا الإكاد  
العلم. ابتكره لطيفه خالصه. مره أخرى وبنا تعاطب نا ١٤١٠ ساله عن تاريخ يسيه  
ديميد ميلاديه رسا ميه - فبالشك اننا أربنا جيرا انهم من شهر مارس وملك  
بنا أنكم الشلوته تر نفس الشهر فلعلنا السبب أصدر صغونه من التفرقة. أريد  
أسبب انى للمؤ الأخرية من التواريخ الشلوته ذات شكر نفع سبوح للمبر ومودة  
د انهم أيضا يملط سلامه الى الجميع ويذكرنا على ما كنت المبركة. لعلنا أكت  
سبب منكم من سبب هذا الامر اننا كما ذكرت نرا وانظر المطلب من الملك و  
سبب منكم من ذكر نعله الاملا. ومفاه كرسيم. هل أنت جاشم انهم لا... الألفه  
المعظمه الامره متمنا ان كل محتر رسا من رعا أخرى أعين ملكه انه تبادل من  
الطردت الترتابها ساديا وعقليا وتتميم فتمنيس الوقت

إبراهيم  
١٩٦٤/٤

أخي سعيد

سلام وبعد

وصلني خطابك منذ خمس دقائق وما أنا أكتب إليك إذ إنني في إجازة لمدة  
أسبوع. لي الحق ثلاث أسابيع إجازة في السنة، أول أسبوع مضية في شهر يونيو

- مر أسبوعي الثاني، أما عن الأسبوع الثالث فقد اخترته في شهر أكتوبر. من  
 - أن أخذ الثلاث أسابيع معًا ولكن فكرتني عجبتي أكثر، لكي أشعر أنني  
 - جازات كثيرة. المهم سافرت لمدة يومين وقد وصلت ليلة أمس فقد  
 - مع فتاتي إلى الريف الإنجليزي وأجرت «كارافان» وهو عبارة عن عربة  
 - في وسط الغيطان والبقر والأشجار وللحظ الشمس كانت ساطعة والجو  
 - حر - أمامي بالظبط كان إحدى التلال المشهورة وهناك حمام للسباحة في  
 - حضي كان جيد أيضًا لأن «عربة النوم» كانت الوحيدة في وسط الغيطان  
 - في منتهى الحرية - سأرسل لك بعض الصور قريبًا وهذا وعد مني لن  
 - أظن البحر جميل في الإسكندرية والشمس والأكل إلهي وحشني  
 - سندوتش الفول والطعمية» - و«الطحينة»..... لن أستمز والإترك  
 - وأسرعت إلى المطبخ لكي أكل وأبكي في نفس الوقت. يا أخي ليس  
 - حجل في البكاء فهو مريح في بعض الأوقات. البكاء كالنوم يجعلنا نرمي  
 - صدرنا بعيدًا عنا ونستسلم لقوته وإرادته [اللتين تدعانا] في شبه دموع  
 - تنهار على الأخدود وتخفي على الشفات. كما أخبرتك من قبل بدأت أكتب  
 - الإنجليزية وأجد بعض التشجيع - والآن لأول مرة سأكتب لك قطعة من  
 - بناتي. القطعة قصيرة وعنوانها «الدقيقة الأخيرة» - الموضوع هو الموت -  
 - في وضعها مليء بالتشبيهات والتخيالات لكي أحضر الحقيقة تدريجيًا  
 - نهاية قوية.. إذا لم تفهما جيدًا حاول أن تريبها لأي شخص يعرف اللغة  
 - لكي يترجمها لك - ولكن مهما كان الترجمة لن تعبر عن ما أريده إذا لم  
 - حس المعاني من اللغة نفسها.

### The Last Moment

At last he had himself to himself, and it all became a plain and  
 picture of a skelton climbing a tree, no eyes, no blood and no heart  
 became a dead tree as it was touched by those creeping bones, feeling  
 their stiffness digging holes to clinch to life. But in the end they were

clinging to death. The grave was wide opened and the skelton  
 tears unseen falling over its skull let itself fall back to where it  
 from then life sprang again within the tree allowing it to print a  
 shadow by its side. It was all clear how once his company dug itself  
 between people talking about life to take them with him in those dark  
 tunnels of death. He believed in death and as his belief increases in  
 power, he was at last dominated by it, and life was that black cloud  
 following him wherever his mind lead him to. It was defeat which bite  
 heart and made him suffer from an imaginary attitude coming from  
 the horizon and what is a horizon but a pretending embrace between  
 the land and the sky. Everything was pretending within his eyes and  
 that's why he saw himself a skelton instead of a flesh climbing a tree to  
 dance at life beneath it, above it and within it. It was a large chair on  
 which at last he packed his bones and let his head drop over his chest  
 as his eyes pin their looks on the sealing where a black spot emerged  
 and gradually enlarged itself to dash towards him grabbing his soul  
 forever. He then was dead.

هذه القطعة كتبها العام الماضي.

حتى الآن لم ترسل إلي الصورة التي طلبتها «الصبر مفتاح الفرج». شكراً على  
 الكتاب الذي بلا شك لم يصلني حتى هذه اللحظة، وسوف أخبرك حينذاك. -  
 عن كتاب «عقلي وقلبي» فلا ترسله، فقد قرأته وأنا في مصر - هو عبارة عن قصير  
 قصيرة أظن. والدتي الآن أحسن بكثير وتبلغ سلامها لوالدتك والجميع. أنا آسف  
 على نتيجتك، ولن أتكلم أكثر من هذا في ذلك الموضوع، فأنا أعرف تقريباً شعوري -  
 في هذه الناحية. وحشتي خالص وهذا من قلبي يا أخي، لو كان عندي الفئوس  
 كنت جيت مصر على طول ولو لمدة أسبوعين... في يوم من الأيام. عن البنت -  
 خرجت مع بنتين جداد... بس البنت الأصلية لسه معاينة برضه (طبعا هيه متعرفش

- عسى اليونانية، وبلاش كلام فارغ على حكاية «فايان»(\*) أصل الواد نفسه  
 حبيش. لن أتكلم عن الأفلام هذه المرة، أصلي لسه مشفتش أفلام كثيرة علشان  
 - تثير طويل. المهم إحنا أخوات بلا شك وشد حيلك وربنا معاك. هناك مثل  
 - نشر في الصغار والشر في العجائز» - فالحمد لله إحنا الاثنين ولا صغار  
 تجاز. اكتب إليّ وأنت ناشف مش مبلول من البحر. واستمتع بالإجازة وبلغ  
 - سي نجمع. يا أخي ستقابل في يوم ما... يوم ما.

أخيك المخلص

محمد حامد حسن خان

١٩٦٢-٨-٢١

حي سعيد

سلام وبعد

من خطابك الأخير أرى السماء زرقاء والبحر دافئ، والنساء مستسلمة للشمس  
 . نعمة. أراك تأثرت وعيناك تحسس على الأجساد الناعمة. أرى الطبيعة كطعم  
 حمر وأنت الساكر. أرى وأنا بعيد... بعيد. المهم ربما لن يسعدك أن تعلم أنني  
 نرب البيرة كثيرًا.. أي مرتين أو ثلاث في الأسبوع... وحين أذكر البيرة أعني  
 حجات كثيرة.. هذا ليس يجعلني سكير، أبدًا بل أحيانًا أحاول أن أنسى، وهنا  
 حت تلك السماء الغاضبة البيرة هي أحسن وأرخص طريقة. المهم إزاي أحوالك  
 . حوال العائلة، لعل كل شيء بخير. إزاي الأفلام المصرية لعلها تتقدم. يا ليتني  
 حرج فيلم مصري في يوم من الأيام، وربما أنت تكون المصور... ربما. إن في  
 عر هناك فرص أكبر للتعبير السينمائي والمحاولات الجديدة. هناك أفكار كثيرة

\* للأسف لا أتذكر الآن من كان «فايان» ولا ماذا كانت حكايته. (سعيد شيمي).

في انتظار الجريء والمحاول. في هذا الخطاب أرسل لك صورتين. الصورة الأولى مع الجيتار أخذت لي من حوالي ثلاث شهور، والثانية من مدة أسبوعين وأن مر الإجازة. هناك فيلمين لا بد وأن تشاهدهم. الفيلم الأول يُسمى «The Miracle Worker»، تمثيل ممثلة من المسرح الأمريكي باسم «آن بانكروفت»، والقصة عن فتاة عامية وطرشة وخرساء ومُدْرَسْتها التي علمتها الاتصال بالحياة - التمثيل ربح والفيلم سوف يؤدي الدموع إلى عينك - التصوير رائع بالذات الإضاءة السينمائية إذا شاهدته لاحظ المنظر التي فيه المُدرّسة تجلس بجانب السرير التي تنام فيه أنت. بالليل وتغني غنوة قصيرة.. الإضاءة في هذا المنظر ذو فكرة حساسة وهي انبساط وتأثيره على تلك المسكينة. فيلم لا بد وأن تشاهده. الفيلم الثاني من تمثيل «بيرت لانكستر» عن قصة سجين حكم عليه بالحبس في زنزانه بمفرده طول حياته نقترب رجلين، وأصبح هذا الرجل بمرور الزمن عالم لأدوية الطيور.. التمثيل في متبر الروعة وكذلك الإخراج.. وهذا الرجل عاش حتى الآن ولا يزال في السجن بأمريكا وقد أمضى ٥٥ سنة حتى الآن.. ربما يفرج عنه العام القادم.. اسم الفيلم «BIRDMAN OF ALCATRAZ».. لا تنساه، فيلم للذكرى فهو صادق وأصيل وحساس. هذا الفيلم شاهدته ليلة أمس ولا تزال حوادثه تدور في داخل ذهني. لعنت الآن تكون قد قرأت المقطوعة الإنجليزية التي كتبتها وأرسلتها إليك.. وهي ليست قصة كما ذكرت أنت في خطابك. لعلك تكون فهمتها كما أريدك أن تفهمها ليس كما القاموس يترجمها.... ربما لن تفهمها. في هذه اللحظة أتذكر الإسكندرية «سيني بشر» - «جليمو نوبلو» «ميدان الرمل» - «المتزه» «كليوباترا» «الإبراهيمية» «سينه أمير» «ريالتو» «ريو» «الهمبرا» «مترو» «رويان» «ديليس» والحلويات اللذيذة. «عري كيفك بميدان الرمل» «ميدان محمد علي» «ميامي» «الكورنيش» «سيدي جابر».. إلخ.. إلخ.. لا زلت أتذكر، هنا حياة أخرى.. لماذا لا تأتي للزيارة.. الفلوس؟؟؟ يكلفك بالباخرة حوالي ١٠٠ جنيه تذكرة بالرجوع أظن.. حوش وتعالى... رح أنا أحلم مرة أخرى... الأحلام كثيرة والآمال كثيرة، أما الواقع فهي قليلة وقاسية متى سترجع إلى القاهرة وماذا ستفعل العام القادم؟... أخبرني عن أحوالك. حتى

وصل رقم الأفلام التي شاهدتها إلى ١٦١٠... مش بطال.. كده ولا إيه. والآن  
سر خطابي متمنياً كل خير وسعادة للجميع.. وإلى المرة القادمة.

أخوك المخلص

محمد حامد حسن خان

١٩٦٢-٩-١

تسى أن تشاهد الفيلمين

THE MIRACLE WORKER

BIRDMAN OF ALCATRAZ

حي سعيد

سلام وبعد

ست أدري لماذا لم تكتب إليّ من مدة طويلة، فقد أرسلت إليك خطاب إلى  
سرنت بالإسكندرية وبه صورتين لي، ومنذ هذا لم يصلني أي خطاب منك إلا  
- فوصلني «كتاب إحسان عبد القدوس» بلا أي خطاب داخله. المهم ألف شكر  
سرنت لكتاب، ولكن لا بد وأن تسمعي أخبارك ولا تنسى الصورة التي وعدتني  
بها مرة ولم ترسلها، وقل لي هل وصلت خطابي - بالصورتين أم لا... ربما  
يُرسل بالإسكندرية. لقد قابلت صديق لي من مصر بالصدفة باسم «محمد عمر  
حنيد» ربما تعرفه، وقد قلت له أن يفوت عليك ويخبرك سلامي... فالسلام من  
حصى إلى شخص يختلف عن السلام بالخطابات.

نعل كل شيء بخير. هنا الجو حالياً برد جداً والأمطار كثيرة. إنني أحاول أن  
حدعمل بالتلفزيون بمصر وفي نفس الوقت يانجلترا... أنا وحظي. الأفلام كثيرة  
مشاكل أكثر. كان هناك سوء تفاهم كبير مع فتاتي الإنجليزية وقد صممت  
أقابلها أبداً... وكنت أخرج معها لمدة سنة ونصف... هناك فتيات كثيرات  
حريات، ولكني وعدت نفسي ألا أهتم بأي فتاة لمدة. فأنا أحاول أن أكتب كتاب

عبارة عن مجموعة من مقالات قصيرة.. عنوان الكتاب بالترجمة إلى العربية -  
«شعور مبعثرة»، فقد صممت أن أكتب ساعتين كل يوم سواء أريد أم لا -  
النظام هو شيء مهم للكاتب. الأيام تجري ونحن مدفوعين معها سواء -  
أم لا... إننا نجري أيضًا.. نجري بعيد عن الماضي عن الحاضر وحتى عن شيء  
الشيء الوحيد الذي يربطنا بالذكريات هي أرواحنا.. إحساسنا.. وشخص -  
فالشخصيات تختلف ومع هذا الاختلاف تختلف الحياة. الحياة يا أخي قد -  
تعرف الرحمة. فليس هناك شيء في هذه الدنيا كلها نهمه إذا فشلنا إلا أنف -  
فحين ننظر إلى وجوهنا في المرأة ونرى الضحكة اللثيمة.. في هذه اللحظة -  
في تماس مع شخصيتنا، إننا كلنا كذابون.. فنكذب طول الليل وطول النهار -  
نكذب ولا ندرى بذلك.. نكذب لأن الكذب هو الشيء الوحيد الذي يجعل -  
تلك الحياة القاسية شيء ناعم.. شيء نستند برأسنا عليه وننام. إننا نتألم حين -  
الصدق أو نواجهه... الكذب هو آمالنا وأحلامنا ونسياننا وهروبنا من ال -  
نكذب ولا نريد أن نكذب. فكل شيء نفعله نجد أنفسنا بعد مدة أننا لم نكن -  
أن نفعله. الحياة القاسية التي لا ترحم - ولن تحاول أبدًا أن ترحم - هي -  
دائمًا في انتظار ضحاياها... فنكذب لتبعد عنها وحين نقول الصدق بشعر -  
فهي تؤلمنا وتعذبنا. ناس يسافرون يفترقون.. ناس يغضبون ويتفارقون.. -  
يعشقوا وكل منهم يريد شيء لنفسه... هذه الأشياء تمثل الكذب والصدق مد -  
المتعة والعذاب. وقد قال «أوسكار وايلد» الكاتب الإنجليزي العظيم «في ح -  
الأيام الناس يعرفوا أسعار كل شيء وقيمة لا شيء». السعر يا أخي شيء ونسب -  
شيء آخر. السعر هو الجنيهات والقروش أما القيمة فهي النفس. أجد نفس -  
وأنا أكتب إليك هذا الخطاب أريد أن أعبر عن كثير من الأشياء، ولكنني لا أ -  
أن أجمعهم جميعًا في هذه الورقة وفي هذه اللحظة. لن أتكلم عن الأفلام -  
المررة لأنني في شعور غامض للأسف. ربما خطابي يعتبر قصير، ولكن يا أخ -  
مليء بكل تمنيات الخير والسعادة لك وللعائلة. بلغ سلامي للجميع ومن عند -  
إلى عائلتك أيضًا. اكتب إليّ فأنا محتاج إلى خطاب أقرأه من أخ مثلك. فب -  
الخطاب أجد نفسي مرتبط بالماضي التي تحاريني الحياة وتجريني بعيدًا ع



- بحسب الأخبار.. وبإلتي أعود واشتغل بالتلفزيون أو السينما المصرية،  
حرس هي الطريقة الوحيدة التي بها أعبّر عن الحياة.. بالسينما.. وأقدم  
- مرة عن الحقيقة المرة. أنهى خطابي وأشكر مرة أخرى على الكتاب  
- أقرأ قطعة منه الليلة إن شاء الله.  
- خطاب القادم

من أخيك المخلص  
محمد حامد حسن خان

١١-٧-١٩٦٢

حرة: أمضيت يوم عيد ميلادي في أحد البارات.. لأنسى ما أريد أن أنسا  
- ما أريد أن أتذكره.. كانت معي فتاة ولكن بيننا بئر عميق... يا ليتني وقعت فيه.

حي سعيد

سلام وبعد

- لأن ستعلم أنني قد أرسلت إليك خطاب، ولكنه ذهب إلى عنوان خطأ بسبب  
- دة الكاتبة الملعونة التي كتبت منزل رقم ٣٣ بدلاً من ٢٢، المهم الخطاب وقع  
- فتاة باسم فيضان، وقد كتبت إليّ وكتبت إليها مرة أخرى لأخبرها بعنوانك،  
- ويلا شك سوف تستلمه وبه صورة لي.. آسف جداً على هذا الخطأ فالذنب  
- نبي. شكراً على الصور، فصدقني لقد أتوا بنسيم من السعادة إلى قلبي - سامية  
- ويلا شك الطفل هو ابن حميدة فهو شرباط وأنت بحركاتك السينمائية بوظلت  
- واحد في صورتين وهو الروح العائلية، أول مرة أرى زوج حميدة في صورة،  
- تذكر مقابله مرة في أتوبيس رقم ٣٠ بالعتبة الخضراء في الصباح حين كنا نذهب  
- مدرسة سوياً، ولكن بعد هذه السنين صورته كانت باهتة في ذهني إلى أن شاهدته  
- والدتك لم تتغير كثيراً وكذلك حميدة، فحميدة لازالت حميدة التي كنت أراها  
- جر معك، وأنت تتشاجر معها وأنا أتشاجر معكم، الصراحة كنت أتخيلها الآن

وقد أصبحت زوجة وأم، سيدة تخينة ولكن من الصورة حميدة لا زالت حسنة أشكرك مرة أخرى على الصورتين. الجو هنا الآن في منتهى البرودة، وأنا نفسي - شوية شمس سخنة، أتذكر في القاهرة حين كنا نبحت عن الظل لكي نحتمي من الشمس، هنا العكس. إنني أخاف شيء واحد وهو مرور السنين، إنه شيء - ولا أنت ولا أي أحد في هذه الدنيا يستطيع أن يفعل أي شيء ليوقف الزمن. - يجري ونحن نجري معه سواء أردنا أم لا. هناك شيء آخر عليك أنت في الصورة - وهي الفائلة إلهي حضرتك لابسها، وحياتك أنا زهقت أشوف صور لك في الفائلة.. اشترى واحدة ثانية وحياتك. لقد نظرت مرة أخرى على الصور وبنت - على سامية التي فعلاً تغيرت كثيراً إنني أحاول أن أتذكرها في أيام صغرنا، - الطفلة ثم سامية الشقية ثم سامية التي تبكي، والآن في هذه الصور سامية الآن - البوكلة في شعرها... وأنت المختلف الذي يريد أن يستمر مختلف بنظراته وحواسه - مختلف ربما بسبب شعوره بسبب الحياة حوله فصدقني أن الصورتين بلا حض - لأصبحوا صور عادية، صور عائلية - الأم الأختين والزوج ولكن وأنت بهما أصبح الأم الأختين الزوج والمختلف. يا ليتك هنا معي، فكم أنا محتاج إلى الأخوة - حُرمت منها معظم حياتي - لقد كنا معاً في الصغر والآن ونحن نكبر للأسف بعد - فأصبحت معرفتنا لبعض في مرحلة النمو ليست الرجولة.. الرجولة هي الآن عند أما الأمس فشيء آخر. أعيد مرة أخرى.. يا ليتك هنا معي. يا ليتنا نعمل معاً في - فيلم وبه نضع كل الشعور التي كل هذه السنوات حبست بداخل صدورنا.. أمنيات أمنيات لا غير. الآن أنا شخص آخر لا تعرفه فلست خان بتاع زمان، الآن أنا غاضب واثار ومحبوس بحجرتي. أقرأ، أخرج للشغل، أذهب إلى السينما، أعود أكتب - أقرأ وأخرج إلى الشغل وأذهب إلى السينما ثم أعود أحاول أن أكتب فلا أتح - فأستمع إلى الموسيقى ولا تعجبني، فأشاهد التلفزيون ولا يعجبني، فأخرج من - أخرى وأبحث عن فتاة، أحياناً لا أجدها فأذهب إلى صديقة قديمة وأنا وحظي - كانت بمفردها، فربما أنام معها وأضع ثورتي في جسدي بدلاً من روحي ثم أعيد - إلى الشغل اليوم التالي ثم إلى السينما وأقرأ ثم أكتب... وهكذا تمر الأيام بلا قيود - فكما كتب الكاتب الكبير أوسكار وايلد، وربما قلت لك هذا المثل من قبل وهو

١- هذه الأيام الناس يعرفوا ثمن كل شيء وقيمة لاشيء». الحب شيء ضعيف..  
 ٢- لكن ضعيف.. ضعيف جداً فإذا كان قوي فهذا ليس الحب، هذا هي الإرادة-  
 ٣- لا بد وأن يكون ضعيف ليس في قدراته بل في تأثيره. ربما لم تفهمني فحين  
 - - ضعيف أعني يجعل منا ضعفاء. فحين تحب تنسى نفسك وهذا ضعف، تنسى  
 - - وبتك نحو الآخرين وهذا ضعف، تنسى الواجب وهذا ضعف، حين تحب  
 شيء يهم إليك إلا الشعور وهذا أكبر ضعف. كل اللذين حبوا، الكتاب الشعراء  
 - من الناس كانوا ضعفاء، فكتاباتهم القوية محتوياتها الضعيف، ولا يزال الحب  
 - من أجمل الأشياء في هذه الدنيا، ولماذا كل واحد منا يريد أن يحب، السبب هو  
 - من واحد منا ضعيف في ناحية ما. كفى الكتابة على الحب فهذا هو ضعفي. الآن  
 سيد فاليك ما شاهدته:

١- فيلم إنجليزي كوميدي باسم «THE DOCK BRIEF» تمثيل بيتر سيلرز  
 من ممثل عظيم. الفيلم عن قصة محامي فاشل ومسجون فاشل في الحياة، كل  
 شيء يدور داخل حجرة المسجون، والمحامي يتخيل نفسه في المحكمة وهو  
 حكمه للقاضي وينجح في القضية، ولكن حين تأتي المحاكمة الأصلية لا يعرف  
 - يقول كلمة واحدة فيخسر قضيته الأولى والأخيرة. وبعد ذلك ولا يزال يأمل  
 - نجاح يعود إلى المتهم ليتراجع بأن يعطيه فرصة أخرى في إعادة القضية،  
 - نجحاً بأن المتهم قد أفرج عنه، لأن المحامي لم يحميه في القضية، معنى القصة  
 - كلنا نحلم بالنجاح وأن الفاشل دائماً فاشل... التمثيل ممتاز ولكن الفيلم  
 حق، بعض الشيء.

٢- فيلم إنجليزي آخر باسم «THE LONELINESS OF THE LONG-DISTANCE»  
 «RUNNE» وهو من إخراج مخرج ناشئ عظيم - الفيلم واقعي وحر، عن الفقر في  
 - حية من أنحاء إنجلترا، التمثيل من ممثل جديد باسم «توم كورتني» وقد أبدع في  
 - دوره. واسم المخرج «توني ريتشاردسون» تذكر اسمه فربما ترى فيلم له في يوم  
 من الأيام.

٣- فيلم «DR. NO» تمثيل «شون كونري» فيلم لطيف وبلا شك خرافي شوية -  
 هذه للمتعة فقط بالألوان وبه نسوان كثيرة معظمهم عراة.

٤- فيلم إيطالي باسم «SENILITA» تمثيل «كلوديا كاردينالي» والممثل الأمريكي المعروف «أنتوني فرانسيسو» - فيلم عن الحب وهو فيلم حساس حاد ومن ناحية الإخراج ممتاز.

٥- فيلم «THE CHAPMAN REPORT» من إنتاج وارنر وتمثيل «شيلي ويت» و«جين فوندا» و«كلير بلوم» وفي رأيي الفيلم كله كلام فارغ.

٦- فيلم «GRIP OF FEAR» ربما يأتي إلى مصر باسم «EXPERIMENT IN TERROR»، وهو فيلم من تمثيل «جلين فورد» و«لي ريميك» - لا بد من تشاهده بالذات لسبب التصوير الممتاز والإخراج العظيم - شاهدته ولو كنت من مرة واحدة لدراسة مواقع الكاميرا وحركاتها وتقسيم الفيلم إلى أجزاء لا تجعله يفوتك.

٧- فيلم لحوالي ثلاث ساعات عن الحرب باسم «THE LONGEST DAY» - كثير من الممثلين في أدوار صغيرة منهم «جون وين» و«روبرت ميتشوم» و«جيفري هنتر» و«سال مينو» و«هنري فوندا» و«كيرد بيرجنز» و«روبرت ريان» - إلحاح جيد جدًا بس أنا زهقت أفلام عن نفس الموضوع.

٨- فيلم «THE NOTORIOUS LANDLADY» من تمثيل كيم نوفاك وجيمس ليمون وفريد أستير... لطيف بس مش ممتاز. من غير جاك ليمون الفيلم كان بدم. ٩- فيلم غنائي باسم «PORGY AND BESS» تمثيل سيدني بواتيه ودورني داندريدج... جيد جدًا بس أنا مبهيش أفلام غنائية كثيرة.

١٠- فيلم «THE MANCHURIAN CANDIDATE» تمثيل «فرانك سيناترا» و«لورانس هارفي» و«جانيت لي» - فيلم عجيب - وجيد جدًا - شاهدته لسبب واحد وهو المخرج «جون فرانكهايمر» - هذا هو خامس فيلم له - الأول من مدة بعيدة باسم «الولد الغريب» وقد شاهدته أنا في مصر - الثاني كان «THE YOUNG SAVAGES» بتاع بيرت لانكستر والثالث كان «ALL FALL DOWN» الذي أنت شاهدته - والرابع كان «BIRDMAN OF ALCATRAZ» برضه بتاع بيرت لانكستر - هذا المخرج الجديد في السينما بعد أن عمل كثيرًا بالتلفزيون ذو أفك - جديدة فادرس أفلامه من كل ناحية.

- فيلم «THE PASSWORD IS COURAGE» من إنتاج مترو وتمثيل الممثل

حيري «ديرك بوجارد» - عن الحرب بس بشوية تهليس - أهه مش بطال.

١٠ - أول فيلم على شاشة السينما وهو «HOW THE WEST WAS WON»

- «تازول بيكر» و«لي.ج. كوب» و«هنري فوندا» و«كارل مالذن» و«جريجوري

- «جورج بيارد» و«ديبي رينولدز» و«جيمس ستيوارت» و«جون وين»

- «تارد ويدمارك» - الفيلم من إخراج ثلاث مخرجين ويدور حوالي ساعتين

ع - جيد جداً - عجني - بس برضه بالنسبة ليا الفيلم مش ممتاز - الفيلم كبير

سح - ولكن لا يزال جيد جداً فقط.

١١ - فيلم «LOLITA» الذي شاهدته أنت وقلت عنه عادي - الصراحة الإخراج

- عادي - لاحظ بعض المناظر الشاشة تظلم وتمكث مظلمة لبعض من الثوان ثم

ي المنظر الذي بعده - هذه فكرة جديدة لتفرق الزمن في القصة - من قبل كانت

- نة تظلم ببطأ ثم المنظر الذي بعده يضيء ببطأ أيضاً - فهناك فرق - إخراج

- عر الأولى والأخيرة في الفيلم، الصراحة تلك اللحظات كانت ممتعة - الفيلم

نعم هنا في إنجلترا - بيتر سيلرز الممثل الإنجليزي كان بديع في تمثيله كشخص

- يكاني - وجيمس ميسون تمثيله لم يكن مهزوز كما قلت - فالشخصية مهزوزة

- نك مثلها - الصراحة الفيلم يستحق منك أكثر من كلمة «عادي» إذا شاهدته مرة

حري حاول أن تراه من زاوية جديدة.

١٤ - آخر أفلام مارلون براندو مع تريفور هوارد في فيلم «MUTINY ON THE

BOUNCE» - تمثيل مارلون براندو كشخصية إنجليزية كانت مضحكة جداً بالنسبة

- هنا في إنجلترا لتلقه للغة - الفيلم جيد جداً ولكن «تريفور هوارد» مثل أحسن.

١٥ - فيلم «THE L-SHAPED ROOM» من توزيع كولومبيا ولكن المنتج

- مخرج إنجليز - فيلم واقعي من تمثيل «ليزلي كارون» وممثل ناشئ باسم «توم

ين» - الفيلم جيد جداً.

الأسبوع القادم سأشاهد مسرحية من تمثيل الممثل العظيم «لورانس أوليفيه»

- إخراج المخرج الذي تكلمت عنه وهو «توني ريتشاردسون». هذه ثاني مرة

شاهد هذا الممثل العظيم على المسرح - المرة الأولى كانت من مدة عام ونصف

في مسرحية باسم «الخرتيت» ومن إخراج العظيم «أورسون ويلز». بعد الأسبوع -  
سأشاهد فيلم «LAWRENCE OF ARABIA» الذي صورت بعض مناظره بمصر -  
الممثل في الفيلم جديد ولكن عظيم باسم «بيتر أوتول» - مع «أليك جينيس» و«أنثوني  
كوين» و«جاك هاوكيتز» و«كمان» «عمر الشريف» له دور في الفيلم. سأخبرك عن  
الفيلم بعد أن أراه.

أخي

أظن كفاية أفلام. ولعل خطابي الذي لم يصلك يكون وصلك وبلغ سلام من  
وبابا للجميع عندكم. وسلامي أنا لسامية وحميدة وزوجها وأحمد الشرباط والنور  
والوالدة الكريمة وبص لتفلسك في المرأة وخذ سلام مني. أنهي خطابي هذا متحذ  
الخير والسعادة للجميع. شكرًا مرة أخرى على الصورتين.

أخيك المخلص

محمد حامد حسن خان

١٢-١-١٩٦٢

ملحوظة: عنوان الفتاة التي ذهب إليها الخطاب هو: ٣٣ شارع أسبوط (نصر -  
الشارع) شقة ٣- والاسم فييان توتونجي - ولا تحاول أي شيء... أصل أنا عارفك -  
اتصل بها إذا لم يكن الخطاب وصلك. آسف معرفش نمرة التلفزيون.  
الصور... قريبًا.. قريبًا.. ربما تعلم أن هناك صديق لي في مصر يحاول  
أن يجد لي شغلة في التلفزيون أو السينما.. لو قدرها ربنا.. يا ليتني أعود... نفسي  
أرجع إلى مصر.. صدقتي.

أخي سعيد

أكتب إليك بعد وصول خطابك المؤرخ أول ديسمبر وشكرًا على صورتك  
مع «ب. ب» في الباكجراوند، الصورة كانت أصبحت أكثر فنية لو كان الباب على  
الجانب غير مظهر، وكذلك لو كنت حضرتك قاعد على كرسي عادي والحائط

- وراءك - ومفئش صور في الحيطه - ربما أحسن أيضًا لو كنت حضرتك  
 - وتنتظر إلى الأرض - المهم الصورة مش بطالة والطبع حسن. شكرًا أيضًا  
 - خطابك الحنين. ولكن للأسف لا أصدق فيما حضرتك تصدق وهو أن نسعد  
 - نموت في يوم ما. لا.. إذا كنا نسعد لذلك السبب فهذا هروب - هروب  
 - حقيقة في شكل ابتسامه تذوب بين الملايين... هذا النوع من السعادة نوع لا  
 - أبدًا... أبدًا. على كل حال السعادة ليس للفنان أن يذوقها.. هدفه أن يعطيها  
 - يا أخي الفنان الصادق هو أبأس شخص في الدنيا.. لماذا؟.. لأنه ذاقها  
 - في الحقيقة وذاق المر والحلو، ثم وجد نفسه باحث عن طريقه ليسيطر على  
 - وصداقني.. لن يجد هذه الطريقة أبدًا.. فبدلاً من ذلك بدون أن يشعر هذا  
 - يقدم للملايين طعم من السعادة وطعم من التعاسة لينسيهم الآلام... ويجعل  
 - سعادة ابتسامه ومن التعاسة درس للحياة. فكيف.. كيف يا أخي تقول أن نسعد  
 - إننا في يوم سنموت... طبعًا سنموت - الشجرة تموت.. البصلة تموت...  
 - شيء يموت... هذا ليس سبب أو حجة.. هذا هو القدر فلنقبله ولنعيش نتذكره  
 - لنجعل السعادة بدون كذب أو خداع... لنجعل في منظر الطبيعة طعم من  
 - أما المرأة التي تدور في الشوارع وتبيع جسدها. فيها لن تجد أي شيء  
 - بها لذة ولتلك اللذة سعر.. أما المرأة التي تعطيك جسدها حبًا لك..  
 - سعادة سعرها أنت.. أنت فقط... هذا كان مثل من بين آلاف الأمثال التي  
 - بين السعادة العامة والسعادة الشخصية. السعادة ليست ابتسامه أو ضحكة..  
 - إنها لذة داخل الصدر.. ونرمز لها بالقلب.. بل هي الصدر.. الصدر  
 - فالسعادة تأتي وتهرب.. وبالنسبة لي ستمكث كذلك إلى أن أموت. أخي..  
 - أعود إلى مصر.. أما سبب أملي في إيجاد عمل بالتلفزيون فهو البداية  
 - أملي هو الفيلم وليست السينما سكوب.. أملي الشاشة العادية «٣٥ م»..  
 - ما أشعره. لماذا الشاشة العادية؟.. لأنها أكثر واقعية.. بالشاشة  
 - الكبيرة الجمهور شيء ما يشعر بأنها كبيرة، ولهذا السبب فقط الحقيقة تذوب...  
 - أحب الشاشة الكبيرة للمتعة لأفلام المغامرة.. أما للأفلام الواقعية فالشاشة  
 - هي أحسن هدف. ربما... ربما في يوم من الأيام سأخرج فيلم ولأذكرك

يا أخي في هذا الخطاب أن أمني هو الحقيقة مرة أو حلوة. وأيضاً ربما لن أحيي  
 أي فيلم في حياتي ولن أصل إلى ما أريده - فالحقيقة ستظل في كل ما أكتبه حية  
 ومرة.. ربما ما أكتبه لن يقرأه أي شخص في هذه الدنيا، ولو قرأ ربما بعد موتي  
 ولكن لن أكف عن الكتابة لأي ثمن ما. أمني أن أكتب قصة وأخرجها على الشات  
 مع ممثلين ناشئين لا يعرفهم أي فرد لكي يعيشوا الشخصيات التي أريد أن أقدم  
 ها أنا مرة أخرى أجد نفسي أكتب على الآمال.. كفى الكتابة عن تلك الآمال التي  
 تشق صدري وأنا ألم بسببها. أرجو منك أن تكتب إلى صديقي «محمد عمر باجني»  
 أو تكلمه في التلفون وتساءله عن محاولته في إيجاد عمل لي بالتلفزيون.. فهل قات  
 أنت أم لا.. فقد قابلته أنا في لندن بالصدفة وقلت له أن يتصل بك حين يصل إلى  
 القاهرة... أرجو لا تنسى هذا المعروف... عنوانه في آخر الخطاب. فجأة يا أخي  
 أريد أن أعود إلى مصر لأن بها أنا متأكد التعبير عن نفسي في البلد التي ولدت به  
 وكبرت بها سوف يتقدم بكثير. أريد أن أعود حتى ولو لم أجد عمل في التلفزيون.  
 سأعمل أي شيء في البداية.. أريد أن أعود.. ولكن ربما لسبب الجنسية لن أجد  
 عمل أو أحصل على إقامة... ربما. أخي أنني خطابي هذا وقد أرسلت لك خطاب  
 من أسبوع لعله يكون وصلك. سلامي إلى الجميع.

أخي المخلص

محمد حامد حسن خـ

٧-١٢-٩٦٢

أخي سعيد

تحية وبعد

ها أنا أجد نفسي مرة أخرى أصعب بشعوري على سطح هذه الورقة. إن الكتابة  
 راحة، بها نرى أنفسنا على حقيقتها ونرى الغير على حقيقتهم.. فالكتابة ليست  
 تعبير فقط بل طريقة جديدة لتنفس بها، نشم الهواء، فبكتابتي لهذا الخطاب أجد



- أفتح.. أنتفس.. فالأسبوع الماضي الضباب كان ثقيل جداً وربما تكون قد  
 - في الأخبار وعن المئة اللذين ماتوا في لندن بسببه. صدقني إنك إذا كنت  
 - مي فيه بخطوة أو اثنين لن أراك. ومع ذلك كنت أسوق الفيسبا في طريقي  
 - وكنت أعتد على الخطوط البيضاء في منتصف الطريق، والحمد لله  
 - حدث لي أي حادثة. الضباب كان قذر أيضاً فهو مليء بالتراب والدخان وهذا  
 - في موت هؤلاء المساكين ضعفاء الصدور. ولكن في ذهابي إلى الشغل  
 - هذا الضباب القاتل وجدت نفسي أستمتع بالمغامرة ولو أنني كنت أخاف  
 - والإشارات. فأمامي كانت سحب بيضاء وكأنني كنت أسوق في السماء.  
 - صافية ولكن البرد.. نعم البرد يدخل داخل الجلد كالإبرة الساخنة التي  
 - نبرد لا يقتل ولكنه لا يرحم. الثلوج متوقعة وربما تأتي في يناير. أين  
 - أين الشمس الساطعة.. وميدان الأوبرا ثم شارع «الملكة فريدة» - طبعاً  
 - - إلى شارع سليمان باشا ثم ميدان سليمان باشا وإلى شارع قصر النيل وإلى  
 - ح - عصير بجانب سينما قصر النيل.. وهناك.. أجل هناك تنتظرن تلك الكباية  
 - حة عصير المانجة المثلج... العرق ينزل من جبينني... ثم... ثم... ثم... وآلاف  
 - كريات. إن في فمي الآن بلحة مغطاة بالشوكولاتة.. إنها لذيذة.. فقد وصلني  
 - - تكريم وأنا والعائلة نبلغ لك ألف شكر... الشوكولاتة تسيح بداخل فمي  
 - حة أعصرها بأسناني وفجأة... آه فجأة.. تلك اللوزة اللذيذة أكرسها داخل  
 - وانتهدت البلحة وأعود بأفكاري إلى الخطاب.

- لأف تركت خطابك لمدة خمس دقائق فقد دق جرس التلفون وكانت فتاة  
 - يا «صديقة فقط» ودعتني لسفرها إلى ألمانيا.. هذه الفتاة عرفتها من مدة عام  
 - بعد ذلك كنت قد تركتها، وبعد حوالي ٦ أشهر تقابلنا مرة أخرى وأصبحنا  
 - نة فقط.. هذه هي الدنيا. بمناسبة الكلام عن الجنس الآخر مبروك على غرامك  
 - -ني. وشكراً على الصورة وكذلك الصورة الأخرى التي تحمل شبه من الطفولة.  
 - - «تئين الماضي كانت ليلة افتتاح فيلم «LAWRENCE OF ARABIA» وقد  
 - حرت جلالة الملكة الافتتاح. وكما تعلم أن «عمر الشريف» له دور بهذا الفيلم  
 - -ير. وقد قابل هو أيضاً الملكة مع الممثلين والممثلات. بعد الفيلم المخرج

والمنتج أقاموا حفلة أخرى بإحدى الفنادق الكبيرة، ومع هذا الخطاب صر بها «عمر الشريف» والممثل «بيتر أوتول» الذي يلعب دور «لورانس»، وآخرين يرقصون التويست بهذه الحفلة. وأيضًا تجد الإعلان عن الفيلم. بمناسبة الكنا عن «التويست» عرفت من الأخبار أن الآن قد سمح لها بمصر. الصراحة هنا عمس نكتة في التلفزيون على هذا الخبر. فقد عرضوا فيلم لراقصة مصرية ترقص بندي وبدلاً من استمرار صوت الموسيقى الشرقية حطوا موسيقى «التويست» فظهرت كأنها ترقص التويست، وعلقوا عليها بأن مفيش فرق بين الاثنين. ومذيع الآخر قال «أخيراً بالجمهورية العربية المتحدة المؤخرات أصبحت حرة» - قصده ضم «التويست» - وفعلاً المذيع قال كلمة «المؤخرات» وقد فوجئت أنا بها وهدت يا ضحك. ليلة أمس شاهدت أنا فيلم «LAWRENCE OF ARABIA» وقد أعجبت به جداً. مدة العرض ثلاث ساعات و٤٢ دقيقة. المخرج «ديفيد لين» الذي أخرج «الكوبري على نهر كاواي» والمنتج «سام سيجل» الذي كان أيضاً منتج «كاواي» الفيلم عظيم جداً - التصوير في منتهى الروعة - التمثيل «بيتر أوتول» - وهذا الممثل المسرحي الذي مثل في فيلم واحد فقط من قبل في دور متوسط وفي فيلم آخر دور صغير جداً.. أثبت جدارته فعلاً. لست أدري إذا كان هذا الفيلم سوف يعرض بمصر أم لا. المهم كل الجرائد هنا مدحت فيه وبلحدهم قال الناقد «المفاجأة بهذا الفيلم هو تمثيل الممثل المصري «عمر الشريف» الذي يثبت أنه «فالتينو» من نوع جديد» - وبعد هذا الفيلم سمعت أن «عمر الشريف» سيمثل كزوج «صوفي لورين» في فيلم عن الرومان الذي يصور بأسبانيا... الواد طالع فوق.. قريباً ريد هولود حد عارف. هل لا يزال زوج «فاتن حمامة» أو طلقها. هناك فيلم جديد آخر باسم «HATARI» تمثيل «جون وين» و«السا مارتينيلى» و«ريد بوتونز»، وهو عن الحيوانات وصيدها ومدة العرض ساعتين ونص. الظاهر أن الأفلام بتتطول وبتتطول في مدة عرضها. جاء لي خبر أحزنتني أمس وهو فشلي في الحصول على العمل بالتلفزيون هنا بلندن. فقد زهقت من المحاولات، ولست أدري ماذا سيحدث في النهاية. لقد أرسلت أيضاً قصة قصيرة لإحدى الجرائد وأحس بأنها لن تقبل. الفشل ذو طعم مرير. وكأني أشم هذا الفشل فهو حولي في معظم الوقت. أما عن

- - - مجلات لي فلا داعي. إلا أن أرسل لي عدد واحد فقط من تلك المجلة  
- - - نية الجديدة التي تكلمت أنت عنها، فربما أحاول وأن أرسل لهم مقالات  
- - - . سارسل لك هدية قريباً. لست أدري ماذا ولكن سأجعلها مفاجأة.  
- - - ست لك خطاب آخر من بضعة أيام ولعله يكون وصلك، فيه كنت أتساءل  
- - - عمل في مصر واتصالك بصديقي لتسأله. هل من الممكن أيضًا أن تأتي لي  
- - - شركات سينمائية وعناوينها لكي أسأل عن عمل. أرجوك ساعدني لأنني  
- - - أعود... إنني لا أندم لمجيئي هنا بلندن.. فهنا قد تعلمت كثيرًا خصوصًا  
- - - . أما بمصر فمن الأسهل أن أعبر عن نفسي في الجو الذي عشت به  
- - - به. أنهي خطابي هذا متمنيًا لك كل خير. وخذ بالك من صحتك. وبلغ  
- - - . بابا وماما إلى الوالدة وحميدة وسامية. لا زلت لم تقل لي إن كان الخطاب  
- - - . أرسلته لك بالإسكندرية وبه على ما أفكر صورتين.. قد وصلك أم لا.. وربما  
- - - . أنا جالس على طرف السرير وأمامي الآلة الكاتبة على إحدى  
- - - سي والدفاية الكهربائية تسخن رجلي. الساعة تسعة إلا ربع بالليل. ويمكن بعد  
- - - . تهي من كتابة هذا الخطاب أتفرج على التلفزيون. المهم إلى خطابي القادم.  
- - - أخيك المخلص

محمد حامد حسن خان

١٤-١٢-١٩٦٢

ملحوظة: شكرًا مرة أخرى على الحلويات.... فعلاً لذيدة... سأكل بلحمة أخرى.

## تعليقي على خطابات عام ١٩٦٢

في هذا العام يبلغ خان العشرين من عمره، ويشعر أنه لم يفعل شيئاً ليرضي حـ  
للسينما أو حتى لمستقبله كإنسان يعيش. يقلقه ذلك، يزداد الحنين إلى الماضي  
وإلى بلده الذي يعرفه جيداً، إلى سندوتش الفول بالطحينة، وكلكو كلكو الإسكندر  
(أيس كريم)، والتمشية على شاطئ جليمو نوبلو. حياته أصبحت رتيبة ممـ  
لا فائدة منها، يهرب بشرب البيرة حتى يضع رأسه لينام ويستريح من دون تفكير.  
في هذه الفترة كنت أنا أعمل في محلات خيلاني «قويدر» إلى جانب الدرامـ  
وكنت أرسل له طرود من الحلويات التي يحبها، محاولاً بسداجة مني تخنّب  
إحساسه بالغرّة.

ما زال يحدثني عن الأفلام التي شاهدها وأعجبته، ومنها الفيلم الرائع عن حب  
الكاتبة الأمريكية «هيلين كيلر» التي ولدت عمياء، خرساء، طرشاء، وهو فـ  
رائع فعلاً، ومن الغريب أنني أدّرسه في محاضراتي إلى الآن كنموذج عظيم للفـ  
الدرامي بالحدث والتقنية.

في هذا العام أصبح خان يكتب ويؤلف بالإنجليزية ويعبر من خلالها بقوة شـ  
العربية، وفي المستقبل سوف يرسل لي قصة بالإنجليزية اسمها «شمس» ستكون باكـ  
أفلامه الروائية بمصر: «ضربة شمس» كما تمني - أو يمكن أن أقول تنبأ به - حين قال  
«يا ليتني أخرج فيلم مصري في يوم من الأيام وربما أنت تكون المصور.. ربما».

أما عن والديه... فقد تدهورت صحّة والده أكثر وأصبح قعيد المنزل، يعتمد  
على معاش الضمان الاجتماعي، وصعب جداً على أي إنسان أن يرى والده هكذا.  
أنا الآخر مرت بهذا الشكل من التدمير النفسي عندما مرض والدي وسُئل وترنـ  
عبادته، وعاش بمعاش من النقابة... كم هي قاسية الحياة.

١٩٦٣

## عام الأمل

«فيا أخي كم يسعدني تقدم الفيلم المصري، ولكنني أريد أن أكون جزء  
من هذا التقدم.. أريد أن أخدم الفيلم المصري، أريد أن أثبت لنفسي  
ولك ولعائلتي وللجميع ولمصر وللدنيا أن هناك فكرة صادقة وأمينية،  
وهذه الفكرة بتعبيرها على الشاشة من الممكن أن تخلد في الذهن  
وتصبح لا كدرس بل كأسطورة.. كمثال.. كشيء لا يموت.  
أقول شيء لا يموت.. وها أنا أخدم نفسي مرة أخرى فكل شيء يموت..  
أندري ما لا يموت.. الروح.. الروح التي لا نملكها، جسدنا لا يملك  
روحنا، إنه يبقى لمدة معينة فقط وبعد ذلك تترك الروح الجسد وتموت.  
الموت... إنه شيء مخيف.. شيء مذهل أريده أحياناً وأخافه في نفس  
الوقت. الموت وهو النهاية.. نهاية ماذا؟.. الروح.. لا... نهاية الجسد.  
إنني أجد نفسي أكتب إليك وكأنني أصب بكل ما في صدري على هذه  
الورقة، وكأنني أريد الكلمات أن تقف وتعلن حضورها.. أريدها أن  
تقب الصدور وتأتي بالصدق إلى القلوب».

حي سعيد

تحية وبعد

عسني خطابك الأخير يوم الجمعة مساءً، ولم أستطع الرد عليه إلا اليوم  
حسب نسيب أن أمس السبت كتبت ١٢ خطاب إلى بعض الشركات التي  
ست أنت عنوانهم وكذلك مقالات إلى مجلة «ألوان جديدة»، فقد وصلتني  
ع صباح أمس وألف شكر.. فكنت تعبان جداً من الكتابة وأصابني تألمت  
ب دة الكتابة، ويمكن أيضاً الآلة الكاتبة تألمت من أصابعي، صدقني إنني  
خارج ونهار في العودة إلى مصر، وعندني مشاكل كثيرة، أولاً أنا حامل جواز  
ب كستاني مما يجعلني أجنبي في مصر، ولكن لا زلت عندي بطاقة إقامة.  
ع هنت، هنا في إنجلترا اعتبر أجنبي، وحتى في البلد الذي ولدت وعشت  
حيته اعتبر أجنبي. المهم إذا حصل وعدت إلى القاهرة، هل من الممكن  
ب . عندك لمدة أسبوع إلى أن أجد مكان آخر.. إذا هذا ليس من المستطیع  
ب تخجل.. بيننا ليس هناك خجل) فأرجوك قول لي حتى أحاول استعدادات  
حري. حالياً أنا بحوش فلوس، أصلي معنديش كثير، ولا بد أن آجي عن طريق  
نصر أولاً إلى «نابولي» بإيطاليا ثم المركب إلى الإسكندرية وهذه أرخص  
عريقة. إنني أريد رأيك يا أخي.. فيا سعيد أنت أخ لي وصديق لي ولست أدري  
ب أشكر مجهودك هذا.. لست أدري. أريد رأيك في هل أحضر إلى مصر  
حز وإن لم أجد عمل وأنا هنا في لندن، ثم أحاول البحث عن عمل.. أم هذه  
بحة مخاطرة. أو ربما هل من المستطیع إيجاد أي عمل في أي شركة ربما  
بمين التجاري أفضل، فأنا خبير في هذا النوع وتعلمت من الشركة التي أنا بها  
ب.. ثم أثناء عملي أحاول إيجاد عمل بالتلفزيون أو السينما. أنا حيران جداً.

فلن أترك إنجلترا إلا إذا حوشت ٦٠ جنيه، وبهذا ربما أصرف حوالي ٣٠ ح مصاريف سفر و ١٠ جنيهات لشراء كتب هنا، ويتبقى ٢٠ جنيه ربما تبقيني شهر حتى لو كلت فول ويصل كل يوم. أنا حيران وخائف.. هل أنا جبان.. لست أدري. أريد أن أقامر بحياتي، وإن فشلت فسيكون فشل مستديم.. فشل لا اتب له ولست أدري أين البداية. هناك شيء آخر.. حين كان والدي في القاهرة وقد يذبح بالإذاعة ركن باكستان.. كان له صديق باسم «أنور المشري».. هذا الرجل قابل والدي هنا في لندن من مدة أكثر من عام، وكان يدرس التلفزيون لأنه كان سيصبح على ما أظن مدير أو مساعد مدير التلفزيون بمصر.. فقد حضر إلى منزلي وتغدى عندنا أكثر من مرة بل إنه أعطى بعض الأشياء إلى والدي ليعطيها لزوجته بالقاهرة حين ذهب والذي حينذاك المهم هل من الممكن أن تحف عنوانه لكي ربما أحاول أن أسأله على عمل. ربما تتساءل يا أخي لماذا والذي لا يصرف على مصاريفي. هناك مشاكل مالية كثيرة في منزلنا وربما تعرف أن كان منتظر مال كثير من زميل له في تجارة الشاي بالهند ولكنه سرقه ولم ير له أي شيء. إنني أتألم لأرى عائلتي تخاف الفقر. فقد اشترى والذي دكان بده وهو ينظمها بنفسه... أتصور هذا يا أخي.. والذي يشرف على دكان بقالة.. إنني أحس بالبكاء وألمي أن أصل إلى شيء لكي أحقق كثير من أحلام أبي وأمي أكثر من تحقيق أحلام نفسي. إنني لا أريدك أن تقول هذا إلى أي فرد آخر ولا حتى إلى والدتك.. أرجوك فهذه أشياء شخصية لندفنها بيننا. إنني أعرف أن بمكويني بإنجلترا لن أصل إلى شيء كبير، لكن إذا ساعدني الله في إيجاد عمل بقرن الفيس بمصر.. صدقتي يا أخي أنا مخلص جداً لهذا الفن. إنه يجري في عروقي.. إنني أتألم بدونه وكأني مشلول.. بالله مشلول. هل وصلك الكتاب الذي أرسلت إليك أم لا؟.. أخبرني. ربما حتى إذا عدت إلى القاهرة وحاولت كتابة سيناريو. ربما ينجح ويبيع ويساعدني في التقدم. أخي لا زلت عاجز عن الشكر وأحس وكأنني أناني في التفكير في مشاكلي فقط.. أناني في جعلك تفكر في مشاكلي. أناني وأكره أن أحس بأنني أناني. هل أنا.. لست أدري. إنني لست أدري بأشياء كثيرة.. إنني في دوامة وصدقتي في لحظات أتمنى الموت. أكتب إليك وكأ

- عري نكي.. لن أكذب وأقول إن الدموع تنساب على وجهي بل سأقول  
حسنة ينساب داخلها ويألفها من دموع.. تؤلم.. تؤلم. في مدة أسبوعين  
- - - قد حوست ٣٠ جنيه وهذا النصف فقط.. فسأحرم نفسي من الخروج بل  
- - - يلاً حتى في غسل الصحون بأي مطعم لكي أزيد تحويشي.. إنني كنت  
- - - لا تفكير.. فلا بد وأن أعود. إنني كالمريض الذي لن يشفى أبداً إلا إذا  
- - - بعير إلى تلك السماء التي أحبها وتلك الوجوه التي أعزها، ويشعر بتلك  
- - - نتي فقدتها. أجل إنني مريض.. مريض في تفكيري، مريض وبلا دواء.  
- - - نكم عن السينما في هذا الخطاب فيكتاتبي عن الأفلام دائماً أشعر بنفسي  
- - - حيد.. أغير من وجودها بدوني.. فيا أخي كم يسعدني تقدم الفيلم المصري  
- - - ي زيد أن أكون جزء من هذا التقدم.. أريد أن أخدم الفيلم المصري، أريد  
- - - نت نفسي ولك ولعائلتي وللجميع ولمصر وللدنيا أن هناك فكرة صادقة  
- - - ية. وهذه الفكرة بتعبيرها على الشاشة من الممكن أن تخلد في الذهن  
- - - عح لا كدرس بل كأسطورة.. كمثال.. كشيء لا يموت.

فوز شيء لا يموت.. وها أنا أخدم نفسي مرة أخرى فكل شيء يموت..  
- - - ي ما لا يموت... الروح.. الروح التي لا تملكها، جسدينا لا يملك روحنا، إنه  
- - - حدة معينة فقط وبعد ذلك تترك الروح الجسد وتموت. الموت... إنه شيء  
- - - حيب.. شيء مذهل أريده أحياناً وأخافه في نفس الوقت. الموت وهو النهاية..  
- - - به ماذا؟! الروح.. لا... نهاية الجسد. إنني أجد نفسي أكتب إليك وكأني أصب  
- - - في صدري على هذه الورقة، وكأني أريد الكلمات أن تقف وتعلن حضورها..  
- - - يما أن تثقب الصدور وتأتي بالصدق إلى القلوب.. أريدها أن تعمل ما أريدها  
- - - تعمل وكأنها سلاح.. أجل سلاح هي الكلمات.. سلاح أهداه الله لي..  
- - - كره لله. إنني أفخر بأنني أستطيع أن أكتب.. لا أفخر على الناس أو على نفسي بل  
- - - حبر بتلك الهدية الدائمة التي أهداها الله لي.. أكتب كما أشعر.. أعبر كما أرى..  
- - - هة نهديه أغلى من روحي. أجد نفسي يا أخي أتفلسف بدون قوانين الفلسفة..  
- - - نكم بدون قوانين الكلام وأكتب بدون قوانين الكتابة.. أجد نفسي أكتب بتفكيري  
- - - خص.. لا يهمني كيف تتكون الجملة أو الهجاء بل يهمني ما تحمله الجملة ومقدار



الشعور الذي بها. أجد نفسي أكتب وأتكلم وأنادي وربما تظني مجنون.. لا -  
أنهي خطابي، فقد تعبت فجأة وكان صدري قد فرغ.. فرغ.. وكم أكره الفراغ  
من أخيك - -  
محمد حامد حسن -  
١-٦-٢٠٠٣

رقم تلفوني: TOW 2858

اكتب أنت أيضًا برقم تلفونك فإن عدت إلى القاهرة أستطيع أن أطلبك بانتد.  
لكي تقابلني.. تخيل هذا أنني أتكلم إليك بالتلفون وفي مدة خمس عشر دقيقة  
أو عشرين دقيقة نتقابل بعد تلك السنين.. الدموع تكاد تصل إلى عيني.. وتكر  
لا داعي للبكاء. فكما يقول ذلك المثل العربي السخيف «النسوان إلهي بتعيب» -  
ومال الرجال أليس لديهم شعور.. الله أعلم.

أخي سعيد شيمي «الشيبي سابقًا»  
سلام وبعد

فبعد أكثر من ثلاث سنوات فجأة حضرتك لاحظت أن اسمك سعيد الشيمي  
خطأ، ويجب أن يكون سعيد شيمي.. هذه فعلاً مفاجأة.. وتلومني أنا... صحي  
النوم يا سعيد شيمي. المهم سأحاول أن آخذ على كتابة اسمك الجديد.  
وصلني خطابك هذا صباح يوم السبت.. وقد خرجت واشترت لك كتاب.  
ولعله يكون في الطريق أو وصلك.. بلا شك.. موضوعه الفيلم والسينما. وقد  
شاهدت أيضًا في هذا اليوم فيلم «فيدرا» وأرسل مع خطابي هذا أول نقد فني  
كامل لهذا الفيلم من أسلوبي، ولعل كتابتي تعجبك وحاول حينما تشاهد الفيلم  
أن تلاحظ جميع الملاحظات التي لاحظتها أنا. أما عن سوء التفاهم بيتنا أولاً  
في موضوع السعادة والحياة فلن أستمر فيه لأنك لا زلت ولن تفهمي كما تظن  
أنت وتقول إنني لن أفهمك.. فلنترك الموضوع على تلك الحدود وأتمنى لنا كل

سعدت. ثانيًا موضوع الشاشة الكبيرة والشاشة الصغيرة.. إلخ فهي كلها مناسبة  
 - مزاج.. ولكن لا بد وأن تتذكر أنك لا تستطيع أن تحكم لأنك لم تشاهد  
 - كثيرة ومنوعة ومختلفة كما شاهدت أنا.. فقد شاهدت أفلام فرنسية، إيطالية،  
 - بولندية، سويدية، برازيلية، ألمانية، يابانية، روسية، أسبانية، مكسيكية..  
 - نجح ومنهم الكثير من إخراج مخرجين جدد ما بين ٢٢ سنة و ٣٠ سنة.. بأفكار  
 - حبة.. وقدموا أفلام صدقني يا أخي عجيبة وعظيمة.. هنا في لندن هناك فرص  
 - نيرة لمشاهدة أفلام عالمية منوعة.. ولكن للأسف بمصر الفرص أقل بكثير. ربما  
 - مصر تشاهد أفلام إيطالية وروسية.. ولكن هذا لا يكفي... فالأفكار كثيرة بهذه  
 - والأفلام الأمريكية.. منها أفلام ممتازة، ولكن حتى [الآن] لم أشاهد فيلم  
 - ريكبي واحد يقدم الحياة كما قدمها بعض من هؤلاء المخرجين الفرنسيين مثلًا  
 - مخرج السويدي بالذات «انجمار برجمان» الذي هو شاعر على الشاشة.. فقد  
 - من هولود ورفض.. وشاهدت أنا حوالي عشرة من أفلامه.. إنه عبقرى بلا شك.  
 - واقعية وحساسة وعجيبة.. ياليتك تشاهد إحداهم. أفلامه بدون ألوان وعلى  
 - شاشة الصغيرة. فعلاً الشاشة الكبيرة مناسبة للأفلام التاريخية، ولكن صدقني  
 - شبعنا أفلام تاريخية.. الناس الآن هنا في أوروبا وفي أمريكا بدأت ترغب  
 - مشاهدة أفلام ذو ذكاء لا حروب فقط... بدأت تذهب لمشاهدة حتى الأفلام  
 - حربية.. فمثلًا الممثل الأمريكي جون كاسافيتس أخرج فيلم تدور حوادثه في  
 - رينيو يورك، والممثلون جدد بل طلاب والحوار هما اللذين يتكلموه بدون  
 - استعداد.. التجربة فشلت في أمريكا ولكن في أوروبا نالت نجاح كبير.. هذا  
 - فقط.. فهناك أمثلة كثيرة أخرى.. أنا لا أكتب إليك على هذه الأفلام.. للأسف  
 - لن تراها أبدًا.. والأفلام رويتها شيء والقراءة عنها شيء آخر.

نجوم يوم الاثنين وعندي إجازة فأنا راجع إلى الشغل يوم الخميس. ليلة السبت  
 -ت إلى حفلة خارج لندن على الغيبا وكانت الدنيا برد بشكل فظيع. هذه الحفلة  
 -ت مليئة بالشباب الضائع... إنه انحدر في المجتمع... وقد ذهبت لسبب واحد  
 -ت لتعلم من الحياة.. فرؤية الشيء هو أحسن طريقة للتعلم. في هذه الحفلة البنات  
 -ت سن الـ ١٧ والـ ١٩ سنة وكلهم بايظين.. وصدقني ولاد ناس برضه. فمثلًا

إحدى الفتيات كانت تقبل شاب آخر ثم قابلتها في المطبخ وقبلتني وبعد ذلك ذهبتا إلى حجرة وعلى السرير وتحت البطانية نمت معها... وفي الحجرة المظلمة ربما عشر أنفاس يبعثونها نفس الشغلانة... بعد ذلك لعبت كوتشينه «البوكير» وبعد نصف الليل نمت مع بنت ثانية.. وعدت إلى اللعب حتى العاشرة صباح يوم الأحد يعني ما نمتش طول الليل. وفي الساعة السادسة مساء نمت حتى هذا الصباح. وها أنا أكتب إليك هذا الخطاب. سنعيش وتتعلم. إنني لا أفخر بهذه الحفلة... إنها جعلت أفكارني تثور... هذا انحدار.. انحدار إلى أسفل المجتمع.. إلى جهنم ربما هذه نهايتي أيضًا.

شكرًا لاتصالك بصديقي «باجنيد» وحتى الآن لم يصلني منه أي خطاب المهم باين إنه لم يوفق في إيجاد عمل لي. وشكرًا أيضًا على محاولتك لمساعدتي وإليك كل المعلومات.

الاسم: محمد حامد حسن خان. (طبعًا إنت عارفه)

السن: مولود سنة ١٩٤٢ يوم ٢٦ أكتوبر. (احسب إنت كام سنة)

تعلمت في مدرسة السينما لمدة ستة أشهر. التعليم كان على محاضرات ثم في فريق متكون من سبع أو تسع أنفاس عملنا فيلم دار حوالي ٧ دقائق.. أنا وشخص آخر أخرجنا الفيلم.. وبلا شك الفيلم كله كلام فارغ... المهم تعلمت كتابة السيناريو. شيء بسيط عن الإضاءة والتصوير. وكذلك «EDITING» الفيلم، لست أعرف الكلمة العربية لهذا. فهو قطع وإلصاق المناظر. في هذا المدرسة كانت للتمرير ولكنه تمرير قصير. فالأفلام القراءة عنها ليس كفاية بل التمرير المستمر مهم. وللتمرير المستمر لازم فلوس كثيرة. المهم لإثبات التحاقني بهذه المدرسة أعطيت بعض الأوراق لصديقي «باجنيد» لست أدري إذا كان سيرسلهم إلي أم لا.

يا أخي

ربما مقالتي بمجلة الفن يكون لها تأثير جيد لإيجاد عمل لي.. حاول ما تستطيعه وأعدك أن في يوم ما إذا أتاح الله لي فرصة العمل والتقدم إلى أن أخرج أفلامي لا بد وأن تكون بجانبني لتداول بأفكارنا.. فالشخص دائمًا يريد شخص آخر بأفكار أخرى ليتناقش إلى أن يقدم الفكرة المثالية.. ولعلك كما تريد تتعلم

... فالتصوير كما ذكرت لك من قبل يريد الصبر والتعليم والجهاد... ربنا  
... ربما أفكارني لن تعجبك ولكن أمني هو شيء واحد «الحقيقة». الناس لا بد  
... «الحقيقة»، وعملي هو أن أقدم لهم هذه الحقيقة في أفلام، وأجعلهم يقفوا  
... الحقيقة ويتعلموا بمثالها. النهاية السعيدة والزواج في أكثر هذه الأفلام  
... خيال... كلها خيال... الحقيقة ربما تكون صادمة ولكنها صادقة. الحقيقة  
... مرة.. ونحن نحتاج إليها دائمًا. إنني لا أزال نعتان وعاوز أنام. أنهي خطابي  
... سنالك وللجميع كل السعادة. بمناسبة المعلومات اسم المدرسة التي كنت  
... من الآتي: LONDON SCHOOL OF FILM TECHNIQUE

سحوظة: عن الأجرة فهذا لا يهمني أبدًا. المهم أن يكون فيه فلوس عشان  
... يعني عندي حجرة وعشان أروح السينما.. هذا كفاية فأنت تعرف مستوى  
... عيشة أكثر مني.

عمل الذي أتمنى أن أجده في البداية هو مساعدة في كتابة السيناريو أو مساعدة  
... «EDITING» أو ثالث مساعد مخرج.  
... وأنا محتاج إلى التمرين.

أخيك المخلص

محمد حامد حسن خان

### «فيدرا» PHAEDRA

هذا الفيلم من إخراج «جول داسان» الذي أخرج «NEVER ON SUNDAY»  
... الماضي. «ميلينا ميركوري» الممثلة الجريكية التي كانت أيضًا في الفيلم السابق  
... دور زوجة الأب التي وقعت في غرام ابن زوجها وأنت بالبأس للعائلة. القصة  
... على أسطورة من تاريخ الجريك (اليونان)، وهدف المخرج كان وضع تلك  
... أسطورة في حياتنا الحديثة. «ميلينا» تلعب دور «فيدرا» بكل ما فيها من جنس  
... أعينها السوداء بالذات في لقطات قصيرة وطويلة تعبر عن كل شعورها  
... لها. الابن ويمثله «أنتوني بيركينز» بطيء ولكنه حساس في دوره بالذات في

النهاية، حين يجد أمامه الطريق وفي يديه القوة والحياة فارغة.. الخطأ ليس هو أن شخصيته إنجليزية.. وللإنجليز شكل و«أنتوني بيركينز» وحركاته — إنجليزية أبدًا بل أمريكية بلا شك.. ربما لو كانت الشخصية أمريكية لنجح دوره أكثر. الأب يلعبه الممثل الإيطالي «راف فالوني» العاشق.. الغني.. والده بالذات «الثائر» حين واجه ابنه بالحقيقة ووجهه على الشاشة أظهر تعبير قوي بعد «فيدرا» فيلم قوي.. ومخرجه أرادنا نحن المتفرجون أن نعرف دائمًا أن القصة — على أسطورة.. فبالكاميرا واللقطات الغير واضحة بالذات بين «فيدرا» و«أنتوني بيركينز» وهم في لحظات الغرام والقبلات كان هدفها الخيال.. فالحب كالخيال والخيال يأتي من الأساطير. ملابس «أنتوني بيركينز» بالذات وهو يتجول بانفـ اليونانية — أولًا في قميص غامق وبنطلون أبيض وهو ينزل السلالم البيضاء بإحـ الشوارع — ثم القميص الأبيض والبنطلون الغامق — ثم بالقميص الأبيض والبنطـ الأبيض وهو على الشاطئ.. كل هذا كرمز للوحدة.. فبالملابس والتشيل والشوـ المخرج عبر بلقطات قصيرة عن الشعور بالوحدة... كذلك «فيدرا» وهي في محـ الملابس حين ظهرت بالفستان الأسود وكأنها إلهة من آلهة اليونان... وكذلك حين طلبت من خادمتها فستان النوم، وكان أبيض رمز للموت.. أجل تلك الأشياء التي تجسم الشخصيات أستعملت في هذا الفيلم بالذات لسبب إعطاء المتفرج روح الحياة القديمة مع الحياة الحديثة. من ناحية الصوت فبدأة الفيلم بالصيحة الرهيـ «فيدرا» ثم الأسماء على إحدى التماثيل اليونانية. وصوت الطائرة التي تقطع منـ الوجه إلى منظر المدينة.. هذا أستعمل في منظر «باريس» ومنظر اليونان. كذلك الموسيقى واختلافها.. من قديمة إلى حديثة.. وفي النهاية حين كان «أنتوني بيركينز» بالسيارة وفتح الراديو.. أنت الموسيقى الكلاسيك التي تقرب الشخصية بالموت والموت بالشخصية، فكل المتفرجين بلا شك أحسوا أنه سوف يموت في أي لحظة، وهذه الموسيقى كانت لتقرب الموت حتى إلى المتفرجين. فقد مات داخل السيارة التي عشقها. والأب وهو ينادي بأسماء الموتى في الباخرة التي غرقت — والتي كانت باسم «فيدرا» أيضًا — في نفس الوقت — وصوته لا يزال ينادي الأسماء نرى جثة ابنه محمولة لتأتي بنفس المنزل الذي مات فيه «فيدرا» — كل هذه الأشياء

- أسطورة في حياتنا الحديثة كأنها ممكن فعلاً أن تحدث. فقد غرقت
- «فيدرا» وفي نفس القصة ماتت العاشقة «فيدرا» ومعها عشيقها. إن الفيلم
- يخبره كما تتألم بطلته من الحب. والمخرج «داسان» عرف كيف يجعل من
- «ميركوري» «فيدرا» إنه فعلاً فيلم يستحق المشاهدة.

محمد خان

— عرض الفيلم ١١٦ دقيقة.

حري سعيد

تحية وبعد

- سخر على المجلة وقد فوجئت برؤية مقالتي بإحدى صفحاتها... الصراحة
- سحعني جداً. هناك أظن ٦ مقالات أخرى ربما ينشروا، وكذلك أرسلت
- ١٠ مقالتين إحداهم عن إحدى المخرجين البولنديين والأخرى عن «العنف
- ... وأنا وحظي. لقد قررت شيء يا أخي وهو إن لم أجد أي عمل حتى
- شهر مايو سأحضر إلى القاهرة في شهر «يونيه» أو «يوليه» حسب البواخر،
- حدث إن شاء الله أكون حوشت كفاية علشان أعيش ولو ثلاث أشهر بدون
- ... كنت مجنون فلا بد وأن أحاول فالمكوث لا يكفي ولا بد وأن تعرف
- ... سي أمل كبير على محاولتك المخلصة، ولكن حاول أن تفهمني. إنني أريد
- ... حرك، أن أحاول، أن أتنافس وأن أصل إلى شيء. وصلتني نتيجة دراستي
- ... سنية وقد نجحت والحمد لله بدرجة «جيد»، وهذا ربما يساعدي أيضاً
- ... سل مع خطابي صورة لشهادتي، فسأبقي الأصل معي حتى لا يضيع. ربما
- ... بدعدي أيضاً. حين أحضر لا بد وأن تعرف شيء وهو أنك ستساعديني في
- ... الأفكار داخل عقلي، ولكنني أكسل كثير بالذات في الكتابة، فبمناقشاتنا
- ... راد أكتب ثم أنت... هذا سيساعديني جداً.. معنى هذا إن وصلت في الصيف
- ... توجّل ذهابك إلى الإسكندرية، فلا بد وأن نكتب ولو ٥ ساعات في اليوم..

إن فكرتي بعنوان «فراغ» وبدأت فيها لكن المناقشة مهمة قوي. هذا لا يعني -  
سأنسك، فاسمك سيكون معي مساعد ولو نجح وحد اشتراه، معنى هذا فيه -  
لك. لا نظن أنني أحاول إغراءك أو شيء بل أنا أريد أن أقول لك أن بمقدري  
في الأفكار والكتابة وأنت بمساعدتك وتعاونك ربما نصل إلى مكانة في يوم  
وصدقني سأحاول أن أقول لك، بل أدرس لك بكل المعلومات التي نعلم  
وأنت بمزاجك في التصوير اسمع نصيحتي وحاول وانت في المدرسة -  
بجزء «الضوء» في علم الطبيعة، هذا سيساعدك من ناحية الأفكار التصويرية  
خلاص مش عاوز نسوان أو غراميات فقد صممت العمل بجهد. الجود -  
يدفا شوية.

توقفت عن الكتابة لمدة حوالي أربع ساعات، فقد حضر صديق لي بالك  
من القاهرة اسمه «يوسف»، ولم أكن قد رأيت من بضعة أسابيع، ولعبنا طاولة  
خسرت. ذهبت ليلة أمس إلى حفلة بعيد عن لندن بحوالي ١٥ ميل وعدت  
الرابعة مساء وكانت مش بطالة. في منتصف الأسبوع الماضي كان عندي عيد  
امرأة إيطالية في سن السابعة والعشرين وقد تركت زوجها من سنتين ولديها  
صغيرة.. هي أنيقة في مظهرها وجسمها مش بطلال. المهم الميعاد معها كان  
نذهب إلى حجرة صديق آخر لي هنا باسم «روجر» وهو من الإسكندرية. وس  
معها هناك كما اتفقنا معاً من قبل. فهي تزورنا في المنزل أحياناً، فأما تعرف  
وفي بعض الأحيان كنا سوياً بمفردنا، وهكذا بدأت العلاقة، ولكنني لست  
في حبها ولا هي واقعة في حبي.. بل إننا نستمتع ببعض فقط، فأنا كرجل أح  
إلى هذه الأشياء أحياناً. لا تندش لكلامي بهذه الطريقة، ولكنني أجد نفسي  
خبرة في الحياة، وأتعلم من الحياة بنواحي كثيرة وعديدة. أما عن فتاتي ان  
فهي في منتهى الجمال وليس لدي صورة لكي أرسلها لك، فمعظمهم بالأ  
وسأريك إياه حين آتي إلى القاهرة. هي أيضاً كانت في سن السابعة والعشرين  
حين تراها ربما تعتبرها في سن الثامنة عشر... إنها فعلاً جميلة وأحببتها.. أح  
من كل قلبي وكلما ازداد حبي وجدت نفسي أبعد عن الناس وأبعد عن أمي  
المستقبل، وجدت نفسي أستسلم للمجتمع وقوانينه.. لدرجة أنني كنت أحاول

- لكن نم تحبني هي كما أحببتها أنا.. فقد أعجبت بي ومكثت معي حوالي  
 - عت ف.. وفجأة حين وجدتنني أريد الزواج وجاد في الموضوع بدأنا نتناقش  
 - في النهاية الحزينة.. فقد تركنا بعض كالعقلاء بدون مشاجرة أو خناق  
 - عشنا نقبل الواقع ونستسلم لقسوته. لقد تألمت مع أنني أردت أن أراها  
 - عت نفسي. فهذا شيء صعب وهي تسكن في نفس المدينة التي أعيش  
 - عمل بجانب عملي.. ولكنني إلى الآن وقد مضى ثلاثة أشهر لم أراها  
 - تكلمت معها في التلفون، إنها فتاة كما ذكرت جميلة وفنانة مثلي، فهي  
 - يبقى بل تلعب الكمان، وكذلك حين تركتها كانت تتعلم الجيتار. كانت  
 - بحب بكتاتي ومعها كتبت بعض المقالات باللغة الإنجليزية التي هي عزيزة  
 - عي، فهي مليئة بشعوري نحو الحياة ونحو الفشل. الفشل في الحب.  
 - خشي كل شيء حتى جسدها ولكن دائماً شعرت أن الحب ليس هناك. تلك  
 - تي أمضيتها معها خبرة كبيرة في حياتي بل إنها من أهم سنوات حياتي.  
 - ت تعممت أن أكبر وأواجه لكلمات الحياة. تعلمت أن أعيش. ربما تعرف أن  
 - تي حجرة خارج المنزل حيث كنت أمضي معها أوقات في منتهى السعادة.  
 - خديها وكم بكيت لهذا، ولكن ربما هذا كان الحل الوحيد... الحل الجيد نحو  
 - سي فكما ربما تشعر من كلماتي أنني أريد أن أنجح في الحياة.. أن أعبر... أعبر  
 - ي صدري وكم هو مليء.. مليء. لقد تعرفت على أكثر من امرأة هنا معظمهم  
 - مني سنًا.. ومع كل منهم تعلمت درس مختلف. هناك «مارينا» وهي فتاة من  
 - ساقص لك كيف تعرفت عليها. وهذا من مدة ثلاث سنوات حين ذهبت  
 - بنة إلى مكان للرقص ورأيتها. هي أيضًا فاتنة وجسمها بديع. للأسف ليس  
 - تي صورة لها مع أنني كنت سوف آخذ بعض الصور لها وهي عارية، ولكن  
 - ب أخرى حدثت في حياتي ونسيت ما أردته. المهم حاولت أن أرقص معها  
 - ت نليلة ولكنها رفضتني. وفي نهاية السهرة حين كنت في طريقي إلى الخروج  
 - يت بمفردها هي أيضًا في طريقها إلى الخروج، فتكلمت معها وسمعت أن  
 - متي معها حتى أوصلها إلى منزلها، وكانت هي نصف سكرانة. وانتهت الليلة بأن  
 - ست معها. وحتى إنها لم تعرف اسمي هذا لا يعني إنها كانت فتاة ساقطة بل إنها



فتاة حائرة في الحياة. في الصباح تعرفت عليها وفطرنا في إحدى المحلات مع أتذكر في هذا اليوم بالذات والذي كانت مشغولة قوي على تأخيرتي ولكن - حصل حصل. بعد ذلك كنت أرى «مارينا» كل أسبوعين أو شهر، وبلا شك نس معها كل مرة. أعجبتني وكأنها مشكلة أردت حلها، ولكن فجأة في يوم من الأيام علمت أنها في المستشفى، فقد حاولت أن تتحرر وصدقني من كل الرجال الذين عرفتهم وحتى أصدقائها البنات لم يذهب فرد واحد لزيارتها إلا أنا. ربما ض هي أنني أحبها. ولكنني زرتها لأنها كانت ذو قيمة شخصية إلى نفسي. وحتى ذلك في بعض الأحيان أراها فهي تشرب الخمر كثيراً، وكم من مرة حاولت أن أوقفه عن هذا وكل محاولاتي فشلت. فربما ترى أنت كيف «مارينا» أصبحت خبيرة في حياتي.. خبرة لن أنساها وكيف أنساها. أما فتاتي واسمها «باربرا» فأيضاً قابتها في مكان للرقص، وطلبت أن أراها مرة أخرى وكان هذا بعد أسبوع، وبالتدريج كنت أراها مرتين في الأسبوع ثم ثلاث وأربع وهكذا، إلى أن أصبحنا بعد نحو ستة شهور عشاق ووجدت نفسي واقع في الغرام. هناك فتيات أخريات كثيرات قابلتهم ربما ليلة واحدة أو ليلتين، ولكنهم كانوا فراغ في حياتي. بل إنني في مرة دفعت نقود لكي أنام مع ساقطة والسبب هو الخبرة لا غير. رأيهم، شعورهم وطريقة حياتهم. وجميع هؤلاء الفتيات كانوا يظنونني أكبر سنًا فبعضهم كانوا يفتنونني في الثانية والعشرين وآخرين أنني في الرابعة والعشرين، واستمتعت بحمد تلك الشخصية المزيفة التي بها وجدت نفسي أتعلم. فلست أدري لماذا لا أعجب بالفتيات الأصغر مني سنًا، فهم ذو عقلية ناشئة ما يهمهم في الحياة هو الملابس أو الرقص ولكن المرأة الحياة بالنسبة لها شيء آخر. وسأقص إليك أقصوات أخرى حين أراك فلن أجعل من خطايي هذا مذكرات بدلاً من رسالات. أقصر إليك تلك القصص ليس للفخر بخبرتي بل لكي أقدم لك أسباب مهمة تؤثر في كتاباتي. أسباب في جعلني أكتب.. أعبّر. أسباب ربما أنت لا تراها على صفحتي هذه ولكنني أنا أشعر بها في أعماق صدري. إنني أحب أن أحب.. ففي الحب خبرة.. خبرة الشعور ولو كانت نهايته الفشل فذلك خبرة أخرى.. الفشل.. الفشل الذي ينبض داخل عروقتك وفجأة ينفجر في دموع داخل أعينك. البكاء.. الدعاء.

- استسلام للحقيقة. أجل الحقيقة التي كلنا في بعض الأحيان نتجنبها... نعد  
 - ونجري نحو الخيال. إننا نحلم في النهار وفي الليل، وحين نستيقظ فجأة  
 - حست الصدمات القوية المهدمة، ولكننا نحاربها ونقف على أرجلنا.. بل  
 - نمشي إلى الخلاء. فكما ذكرت لا أريد أي نساء في الوقت الحالي.. كل  
 - شيء هو أن أفكر.. أبني قصص.. مواضيع.. شعور وإخلاص. وتقول لي أنك  
 - تحب مثلي فربما إن كنت قد مررت بما مررت أنا به لكتبت أحسن مني. إنها  
 - من الله هي استطاعتي في الكتابة.. بدونها لست أدري كيف أعيش فإن لم  
 - أرى ورق فسأكتب بأظفري على الحائط. والفيلم هو مجال مهم في حياتي.  
 - نتعبير.. إنني أحس وكأنني أكرر كلامي... التعبير.. التعبير.. نحن  
 - شجرة وأوراقها الخضراء.. أنا أراها كالوجه والدموع تنسال وغيري يراها  
 - شجرة والأوراق الخضراء... هل أنا أحلم؟ أم غيري يحلم... الجواب لهذا  
 - سؤال هو الفن.

أخي سعيد ربما ما أكتبه غضبة داخل صدري ولكن منك لم أجد إلا الرضاء.  
 تذكر أيام الصبي.. أيام أفلام «فالنتين» وتمثيلنا للأدوار المختلفة.. أيام قلب  
 حرمي في البلكونة والاختباء تحتهم وكأنهم معسكرات.. أيام الهروب من  
 مدرسة إلى السينما، أيام الصميط والجبنة والدقة بسينما كرنك وبارادي... أيام  
 - روت بول والاستيلا التي لم نشرها... أيام الكراسي الصغيرة والسندوتشات..  
 - لاوتوبيس بميدان العتبة.. أيام الغارات في العيادة بالعتبة... أيام.. أيام..  
 - حينما أيام تمر ونحن نكبر.. كلنا سنموت وكم أخاف الموت وكأنني جبان..  
 - حين صدقتني إنني أخاف أن أموت ولو أن الموت حق علينا. أخاف أن تنتهي  
 - حياتي وتنتهي أيامي.. أخاف ولست أدري لماذا؟.. ربما لأنني أحب الحياة  
 - عشقا.. ربما هذا هو السبب أو ربما أنني أخاف أن أموت بدون الذكرى..  
 - حين ترك قيمة لحياتي على هذه الدنيا ولكن ولو أنا مت اليوم فتلك المقالة  
 - صغيرة التي نشرت لي ستعيش وستحمل اسمي على هذه المجلة إلى الأبد  
 - في صفحة عشرين عدد رقم كذا.. ولكن هذا لا يكفي.. هذا لا إلا البداية.. وأنا  
 - في البداية أخاف النهاية. لا تسمي فهمي وتظنني فخور لا.. بل أنا أريد شيء من

هذه الحياة... أريد الذكرى وسأعطي الثمن بحياتي.. حياتي الرخيصة -  
معقد، حائر وغاضب. إنني ربما كما قلت أناني ولكني أحب الحياة. يا أحرر  
يا سعيد فنداء الأسماء أقرب عن نداء الألقاب. فيا سعيد أريد أن أصل به  
شيء قيم أقدمه للحياة.

ها أنا أبدأ في كتابة صفحة جديدة ووجدت نفسي في شعور جديد.. وكأني -  
أحلم وفجأة استيقظت. سامحني لتلك الغضباء التي تملأ خطابي. فكل خص -  
أكتبه خبرة لي.. فخطابي هو شعوري بلا أي قناع. ولو كتبت لك عن الحياة -  
الصباح المبكر فكل شيء لن يتغير، فغدا سأذهب إلى العمل وأغوص في -  
الأرقام والرسائل والحسابات وأعود لأكل وأعيش. كلنا نعيش. ولكن كيف بعد  
هذا هو الفرق. سأقولها للمرة الأخيرة إنني أعيش لأعبر وكأني الفيلم داخل الكـ  
يلتقط ويبقى داخله ما يراه وما يشعره.

شاهدت فيلم قديم لهيتشكوك باسم «الحبل» وهو أول أفلام هيتشكوك بالآ -  
الممثلون «فارلي جرانجر» و«جيمس ستوارت» وتدور حوادث الفيلم كله -  
شقة. فيلم مسرحي وبلا شك مليء بالتجارب. فالكاميرات لم تتحرك كثيرًا وهذا -  
من عادة هيتشكوك. الفيلم درس للسينما... ربما ليس في منتهى النجاح، وقد  
يحمل ما يحمله هيتشكوك دائمًا في أفلامه.. روح الإثارة. وقد سعدت جدًا لأن  
أنتك تقرأ كتب عن السينما، فهذا في منتهى الأهمية وأنا عندي بعض الكتب المم -  
ولكنها باللغة الإنجليزية، وكما ذكرت سأحاول أن ألخص لك الأشياء الهامة حـ  
أحضر. الفيلم شيء معقد ليس سهل كما نظن. وكل قصة ممكن تقديمها في آ -  
من الطرق.. فالقصة أهميتها أقل من أهمية تقديم الفيلم... هذا بلا شك بالنسبة لند -  
السينما. الأسبوع القادم هناك فيلم إيطالي مهم جدًا لا بد وأن أراه فقد سمعت عـ  
الكثير، وقد شاهدت فيلمين آخرين لنفس المخرج وهو فنان رفيع. له ذوقه وظيفـ  
خاصة في التعبير السينمائي.. طريقة متعشة.. ياليتك تشاهد بعض من تلك الأفـ  
الإيطالية والفرنسية والبولندية والبرازيلية - فيهم دروس عميقة للسينما. نحن نتعد  
من الأخطاء ومن التجارب. حاول أن ترى الأفلام بعد قراءتك لتلك الكتب مـ  
وجه آخر.. حاول أن تكون خلف الكاميرا.. ومع «المونيتور» والمخرج ومـ

... حاول أن تكون في الاستديو وفي حجرة المونتاج. حاول ألا تكون  
 متفرج.. فالمتفرج يرى الفيلم كقصة.. كشيء للترفيه، أما نحن.. نحن دارسي  
 السينماتوغرافيا فنرى الفيلم كشيء مختلف بتاتا... شيء عميق.. نحن نريد أن نبني.. نقدم..  
 نحكي.. نحن الصانعين والآخرين هم المستعملين. أفهمني؟ بلغ سلامي للوالدة  
 - بية وحميدة والجميع. لعلمهم لا يزالوا يتذكروني. أخبر باجنيد عن مقالاتي  
 سحنة فربما هو أيضا يستطيع أن يحاول بها. صديقي «روجر» هنا أخبر والديه  
 - سكندرية عن أملي، وقد وعدت حين أعود أن يقدموني لبعض من الشخصيات  
 سر من الجائز أن تتيح لي فرصة العمل.. المهم كيف أشكرك لمحاولاتك..  
 شكر لا يكفي. أنهي خطابي هذا الذي أظن أخذ وقت كبير من وقتك متمنياً لك  
 - صحة وخير. سلامي مرة أخرى للجميع ومن هنا بابا وماما ييلغون تحياتهم  
 - لي خطابي القادم... وسأراك في القريب.. هذا ما كتبه الله... أليس كذلك..  
 - عو لهذا.

أخوك المخلص

محمد حامد حسن خان

١٩٦٣-١-٢٨

سحوظة: لا تنسى أن ترسل لي المجلة إذا نشرت مقالة لي... إذا كانت  
 صديفة كثيرة فلا داعي... والله لا داعي... فأرجوك لا تحرم نفسك من  
 - في سبيل أشياء لي.. أنا لا زلت أدخر لمصاريف سفري بل إنني أمكث  
 - منزل معظم الوقت لكي لا أصرف في الخارج، وقد حوشت حتى الآن  
 - جنيه. إذا جئت في يونيو فأتمنى أن يكون معي وأنا في مصر حوالي سبعين  
 حبة... المال مهم في هذه الدنيا.. وعندني «جرامافون» استعملته من ستين،  
 - إذا أحضرته معي سأضطر أن أدفع جمرتك.. أم لا؟.. أسأل لي عن هذا،  
 - هل سأضطر أن أدفع للآلة الكاتبة جمرتك.. فقد اشتريتها في مصر..  
 - حة يبقى ظلم إذا كان فيه، فهذه أشياء شخصية ومستعملة.. المهم أخبرني  
 - تغريب.

أخي سعيد

تحية وبعد

لم أسمع منك من مدة وأصبحت مشغول عليك.. لعلك بخير. وصلني رد من مؤسسة السينما والتلفزيون على خطابي لهم من مدة طويلة الذي أرسلت معه بعض من قصصي وردهم كان الآتي.

السيد / محمد حامد حسن خان

(لندن)

بعد التحية - بالإشارة إلى خطابكم الوارد إلينا بشأن رغبتكم في العمل مع نفيدكم أن شركتنا حالياً تحت التأسيس، وفي سبيل البدء في مزاولة نشاطها ونحو على استعداد للنظر في أمر توظيفكم عند حضوركم إلى مصر. ولكن من الغير ممكن أن نتحمل أي مصاريف بخصوص سفركم للعودة إلى القاهرة. وتفضلوا بقبول فائق الاحترام،،

رئيس مجلس الإدارة:

صلاح أبو سيف

تحريراً في: ١٩٦٣/١/٣١

هذا بلا شك كما ترى لا إلا وعد للعمل لا غير ولكنه أحسن من لا شيء. أرجو لا تتوقف على محاولتك في فروع أخرى، ربما الحظ في شيء آخر مضمون. المهة أنني أتمنى حجز مكان على باخرة تترك إنجلترا يوم ١٠ أبريل وأصل إلى بورسعيد ثم القاهرة يوم ١٦ أبريل.. حين أضمن المواعيد بلا شك سأخبرك. يعني في مدة شهرين وشوية ستقابل. لا داعي أن ترسل أي مجلة فحين أحضر سأراهم، ولكن أخبرني هل المجلة لا زالت تنشر مقالاتي أم لا... وماذا نشرت إلى الآن. سيكون معي إذا شاء الله مال من الممكن أن يكفيني لمدة شهرين. يعني إلى أن أجد عمل لازم أصرف شوية شوية ويحلها ربنا. إذا مكثت عندك أسبوعين ولم أجد عمل، فربما أمكث عند صديق آخر أسبوعين آخرين، وأنا عارف «إن بيتك بيتي» ولكن لا أريد أن أضايق باقي العائلة.. لا تغضب لهذا ولكن ربما تفهم سأشعر وكأني أضايقهم

حب عني... حاول أن تفهم. يا أخي ستقابل قريبًا وسنعمل سوياً والباقي من  
حب. نتي لم أكتب إليك لأنني كل يوم كنت أتوقع منك خطاب وهذا لم يصلني،  
- صممت اليوم أن أكتب وحتى ولو وصلني خطاب غداً. خطابي هذا قصير  
- بي أن يصلني خطابك وكتبته خصيصاً لأقول لك على ما وصلني من مؤسسة  
- ... اكتب إليّ بالتفصيل... أنا مشغول جداً في التحويش ومشاكل الشنط  
- كير والباسابورت.. إلخ. السفر شيء صعب شوية. وقد صممت أن أسافر من  
حتر بدلاً من فرنسا أو إيطاليا لأن هذا أسهل. بالذات وحقائي معي. فالسفر  
- فرنسا أو إيطاليا بعيد ومتعب. ولكن من هنا أسهل حاجة ولو أنه يكلفني أكثر..  
- حوالي ٥٠ جنيه إلى أن أصل القاهرة، ولعل يكون معي إن شاء الله ٤٠ جنيه  
- صرف كما ذكرت على مهلي... والله معي. إنها ربما كما تظن أنت مقامرة  
- صعبة. ولكن يا أخي الحياة نفسها مقامرة خطيرة لا غير. إلى الخطاب القادم قريباً.  
أخوك الشاكر على إخلاصك

محمد حامد حسن خان

١٢-٢-١٩٦٣

سحوظة: رمضان كريم... تصدق إنني معرفتش اني في شهر رمضان إلا بعد  
- ٤ أيام منه.. هل تصوم.. أنا لا أصوم للأسف. الجو هنا في منتهى البرودة،  
حين آتي سأنام تحت الشمس.

سلامي للجميع

أخي سعيد

تحية وبعد

يوم هو الأربعاء، والساعة الحادية عشر إلا ربع مساءً، وقد حضرت من الخارج  
- لأن كنت في السينما. فجأة شعرت أنني أريد أن أكتب، ولكنني لم أضمم أن أرسل  
حساب بل أنا في انتظار ردك لخطابي السابق، وحين يأتي سأكمل خطابي هذا

وأرسله إليك، المهم أخيراً الدنيا دفنت هنا ورأينا بل أحسنا بالشمس التي مع وحشتنا جميعاً. الأيام تمر وستقابل قريباً بمشيئة الله. شاهدت الأسبوع المصغر فيلم إنجليزي من إنتاج مترو أنتج في مصر باسم «القاهرة» ضروري إنت سمع عنه، ويمكن حتى تكون شفته، وهو تمثيل «جورج ساندرز» و«ريتشارد جونسون» و«فانتن حمامة» و«أحمد مظهر». الصراحة لما رحنا أشوفه كان معاه فيلم آخر وفوجئت بالممثلين المصريين فيه. الفيلم كلام فارغ إلا أن التصوير جيد والمصور أظن مصور مصري. مش فاهم أنا ليه يعملوا فيلم في مصر وممثل أجنبي وه «ريتشارد جونسون» يمثل دور الفلاح المتمزمت، بالذمة بقه ده اسمه كلام، وكذبت دايماً بوروك الموسكي والناس بالجلاليات والأهرام... يعني مغيث تمدن في مصر ومع ذلك الاستديوهات المصرية ما زالت تسمح لهذا الكلام الفارغ أن يحدث والله ده عار. قصة الفيلم مفككة وفيه غلطات سخيفة مثل دور «فانتن حمامة» التي هي فتاة الليل بالفيلم أو في طريقها إلى ذلك، ومع ذلك بقه بتعرف تسوق عرين جيب وكأنها خبيرة كبيرة.. بقه ده معقول أو مناسب... الدراما الأخيرة في الفيلمي ما تكون ملزوقة بالعافية.. يا سلام فيه مواضيع وأفكار وأحاسيس مليئة في مصر ومع ذلك بيتنجوا مسخرة مثل هذه.. المهم كان الفيلم «مقلب» كبير ولكن أهوه شفت مصر في السينما. الليلة كنت شفت فيلم بتاع «بوب هوب» و«لوسر بول» باسم CRITIC'S CHOICE وده كمان طلع مقلب، على فكرة ألف شكر عنى المجلات وأنا لا زلت بأرسل مقالات إليهم وقد كتبت بحث كبير على «الفريد هيتشكوك» ربما ينشروه. عن «الناقد المجهول» الذي يكتب في مجلة «ألوان جديدة» باين عليه ميعرفش حاجة في السينما بل كتابته أكثر فشر بالذات نقده لفيلم «صرخة من القلب» بتاع «سوزان هيوارد» و«بيتر فينش»... كان كله كلام فارغ.. أنا شفت الفيلم ويلا شك الإخراج بالذات مكش ممتاز إلا أن التصوير فيه لمسات جميلة. ولكن القصة نفسها غير مجبوكة بل طريقة إنلائها في تنظيم سينمائي غير متالي ومتشابك... يمكن أحسن لهذا الناقد أن يظل مجهول. المشكلة إلتى أمامي الآن قبل مجيئي هي بيع الفيسبا بتاعتي ويا رب يسهلها، الظاهر معايا مشاكل هنا قبل سفري وحيقعى معايا مشاكل أكثر عند وصولي. العيشة كلها مشاكل. هل تظن من

- كُن تكوين فرقة مسرحية صغيرة كهواية في مصر، ولو فيه روايات كويسة  
 - نواحد يحوش ويتجها في أماكن صغيرة. قول لي رأيك في الموضوع ده...  
 - تعد أخرج، أمثل، حتى أرقص... بس في سبيل الفن. طبعا ده فن مسرحي  
 - من المسرح الواحد يتعلم أشياء كثيرة من الممكن أن يستخدمها في السينما،  
 - نعا أريد أن أتعلم. فكيف أصبح مخرج جيد بدون خبرات كثيرة ومتعددة.  
 - مخرج عمله أن يتلي قصته السينمائية بخبرة الممثل، المصور، المونتير وحتى  
 - الدكتور النفسي. فيجب دراسة الشخصيات وانفعالاتها بل وتحركاتها. مثل  
 - حبة الشير كمثل. كيف يأكل وكيف يضحك وكيف يسير، بل وكيف يقبل  
 - به وكيف يتكلم. فشخصية الشرير ليست دائما شخصية البلطجي بل هناك  
 - ير المتعلم والفيلسوف وهناك الشرير الأديب وذو الأخلاق العالية وهناك  
 - ير البلطجي... وهكذا. فالشخصيات يجب دراستها. ومعهم وعلى أساس  
 - حة يبني المخرج فيلمه من كل ناحية وهذا شيء مش سهل أبدا. أنا نعسان  
 - سي بكرة شغل فأظن سأنام. سأكمل خطابي هذا حين يصلني ردك.  
 - د أنا أتبع في كتابة خطابك مع أن ردك لم يصلني واليوم هو الخميس والساعة  
 - مة مساء. إنني أجد نفسي أكتب وكأني في كتاب أو قطعة إنشائية. الشمس اليوم  
 - نة سطعت والحرارة ازدادت. بعد الشغل ذهبت إلى إحدى المكتبات حيث اشترت  
 - ت - آخر عن السينما ومؤلفه روسي، وكذلك بعض من المجلات وبعد ذلك عدت  
 - ر - منزل ولم يكن هناك أحد، فمكثت أقرأ قليلا ثم أكلت وعادت والدتي، وبعد  
 - م - صعدت إلى حجرتي لأكتب هذا إليك. عندي مجموعة كتب ممتازة عن السينما  
 - م - راحة كلفتني ثمن كبير فحوالي ١٦ كتاب عن السينما كلفوني يمكن عشرين  
 - م - ب... بعضهم كتب أمريكية وعندي كتاب ممتاز عن فن التلفزيون وكذلك كتاب  
 - م - ح - عن التصوير السينمائي.. حتىبقى تشوفهم في القريب. لم أذهب إلى السينما،  
 - م - سي مليش نفس ومش لازم أصرف كثير.. ربما أنت تظنني أنني شاطر في التحريش،  
 - م - ك - هذا غير مذبوط لأنني لو كنت كذلك من زمان، لكنت جيت إلى القاهرة من  
 - م - م - ضريلة، ولكن في سبيل الآمال الواحد لازم يمسك نفسه. أنا لا أبخل في الصرف  
 - م - س - نكتب أو المجلات السينمائية الفنية أو مشاهدة الأفلام الجيدة لأن منهم أتعلم.



يمكن غداً أشاهد فيلم لـ «توني كيرنس» جديد، وهو كوميدي باسم POUNDS OF TROUBLE. وهناك فيلم فرنسي ممتاز باسم «محاكمة جان دارك»، وهو درس عظيم لتلاميذ السينما، إذ إنه ذو زوايا كاميرا فنية وقصير جداً، فالقصة ضروري تعبر عن محاكمة جان دارك ثم حرقها. الممثلون غير معروفين والفيلم يقال أنه واقعي ويروي بشاعة وقسوة المحاكمة، معاه يُعرض فيلم بولندي آخر مش بطال. ويمكن حتى مروحش السينما لأن يوم السبت عندي شغل برضه، فأنا لا أشتغل إلا خمسة أيام في الأسبوع، ولكنني باشتغل يوم سبت كل أربع أو خمس شهور حسب دوري فكل ما أفعله هي المساعدة في تفریق مئات الخطابات التي تصل إلى المكتب، وه يأخذ حوالي ساعتين أو ثلاثة من شخص آخر. خلاص معنديش أي بنت دلوقت - معنديش وقت لهم. مفيش غير المرأة الإيطالية وأشاهدها كل أسبوع أو أسبوعين لو كان من الممكن إنك تحضر إلى بورسعيد يكون هذا أحسن، فأنا غيرت رأيي. ربما سأحتاج إليك هناك بالذات في مشكلة الشنط.. على المصاريف فأنا سأدي ثمن القطار حين حضوري. وسنكون معاً ثلاث أو أربع ساعات في القطار علك. أحكيك حاجات كثيرة.. إيه رأيك. أنا أرسلت إليك كارت لعيد ميلاد حميدة فلع يكون وصل. متخفش أنا منسيش عيد ميلادك ولا عيد ميلاد سامية. الأيام بتجري وأنا صابر. بس مشاكل أوراق الإقامة هيه التي تشغلني. ولازم حد يضميني لأ ساكون لازلت أقل من ٢١ سنة. ولكن كما ذكرت لك من قبل عندي أوراق مختومة من الوزارة الإنجليزية والقنصلية المصرية لثبت أنني كنت تلميذ بإنجلترا، ولكنهم سحبوا مني الإقامة التي كانت مستتهي ١٩٦٨ ومكنش عندهم حق.. إنما هذا لا يعني أنهم ألغوها، فالقنصل ليست لديه مقدرة إلغاء الإقامة.. لهذا الأمل أحسن في أنني أطلب نفس الإقامة التي سحبت مني... وربنا معاي.. وبلا شك إنت كمان حتكور معاي. أظن أنني سأكف الآن عن الكتابة إلى أن يصلني ردك، أو إلى أن أشعر بالكتابة مرة أخرى.. يمكن أشوف التلفزيون أو أقرأ كمان شوية.

أخي سعيد

اليوم هو السبت والساعة السابعة مساءً ولسه أنا جاي من بره وهلكان من التعب، إذ عقب خروجي من السينما وجدت أن العجلة الخلفية بتاعة الفيستا مفسية، وأن

— دخل فيها والدنيا كانت بتمطر، وبدأت أفك في العجلة واشتغلت أكثر من  
 — غاية لما سدبت الخرم ونفخت العجلة ورجعت البيت، ومش متأكد إن كان  
 حرم منحوم كويس، وبكرة الصبح حشوف لو كانت فست تاني.

مهم الدنيا ابتدت تمطر من أمس والشمس مشيت تاني. لغاية دلوقت موصلش  
 — تي جواب وأنا صممت أنني لن أرسل هذا الخطاب الذي هو شبه مذكرات  
 — عن الوقت إلى أن يصلني ردك. أمس الجمعة ذهبت إلى الفيلم إللي قتلتك  
 — شع «توني كيرتس» وكان دمه خفيف ومش بطال، وعمك «كيرتس» آخر  
 — تة فيه وكأنه مايبكان. النهارده رححت الفيلم الفرنسي إللي برضه كتبلك عليه  
 — فينم تجريبي ودو قيمة فنية شخصية وبلا شك ممتازة. الفيلم إللي معاه  
 — عشت بولندي زي ما أنا افتكرت، بل كان أيضًا فرنسي بالألوان والسكوب،  
 — فينم كوميدي عجيب وقليل الأدب خالص، يعني مليون أفكار فعلاً مضحكة  
 — مـ يقلس على إحدى الثورات بالبرازيل، وكمان مليون نسوان عريانة وجميلة..  
 — مجنون ولكنه خفيف برضه وسلي وفيه حركات فنية واختراعات ممتازة،  
 — تصوير على فكرة ممتاز جدًا. الصبح أنا كنت اشتغلت وبعدين رححت أشوف  
 — بي لي اسمه «روجر» وهو من الإسكندرية، وبعد ذلك رححت السينما وبعدين  
 — حرمي خازوق الفيسبا. أنا لسه مبعتهاش وأعلنت عنها في جريدة خاصة لهذه  
 — تية، وسيظهر الإعلان يوم الخميس القادم. صديقي «روجر»، البنت بتاعته  
 — حيزية وبتشتغل في شركة طيران بمكتبها في لندن، وكل سنة لها فرصة السفر  
 — سبع ١٠٪ من ثمن التذاكر ولسه راجعة من مصر، إذ إنها ذهبت إلى الإسكندرية  
 — من أهله وكانت قاعدة تحكيه على رحلتها فكانت قد مكثت عشر أيام. أنا جعان  
 — مستر ماما علشان تدهلي أكل. بلا حظ شيء في المجلات بمصر أن طبعتهازفت  
 — سوية.. هنا الطبع ممتاز والورق زي الحرير والصور ظاهرة وواضحة وفن تنظيمها  
 — سوي، ولكن شوف مجلة «ألوان جديدة» غلافها مثلاً مفهوش شيء خاص بل إنه  
 — سوي ورخيص والورق نفسه مش قد كده، لما حاجي حوريك أنا مجلات كثيرة  
 — بريقة تنظيمها وطبعها. ضروري أصل مجلة زي «ألوان جديدة» ثمنها ٣ قروش  
 — مش غالية والتكاليف للطبع غالية في مصر. هنا المجلة بتكلف حوالي ١٢ قرش

ونص، ولكن لازم تعرف دايماً أن الشلن هنا في إنجلترا ملوش قيمة، بل إنه يـ  
القرش صاغ في مصر، إذ إن مستوى المعيشة عالي، فأنا مثلاً بأقبض حوالي ٢٠  
جنيه في الشهر، وهذا مش كثير هنا في إنجلترا، أما في مصر فهو كثير.. أنا كم  
شاهدت من مدة أسبوعين فيلم باسم «NINE HOURS TO RAMA» وهو عن حب  
الزعيم الهندي «غاندي» ومن تمثيل «جوزيف فرير» والممثل الألماني «هورست  
بوخهولتز»، والقصة تدور على الشاب الذي قتل هذا الزعيم. التصوير ممتاز  
بالذات في أوائل الفيلم، ونحن نرى الأسامي بطريقة فنية عظيمة، ولكن النيب  
يضعف بالتدرج، إذ إنه يبعد كثيراً عن شخصية هذا الزعيم العظيم، ويتجه فقط إلى  
شخصية القاتل، الفيلم من إنتاج فوكس وربما تكون أنت قد شاهدته أو ستشاهده  
يوم الاثنين أنا عندي تمرين في تنس الطاولة أو «البنج بونج»، ويوم الأربعاء عندي  
متش مع فرقة أخرى، إذ إنني في فريق الشركة وينلعب مع شركات تأمين أخرى  
معرش لو كنت سأذهب إلى السينما غداً أو لا.. يمكن أكمل وأقعد في البيت ضـ  
النهار. سأترك الخطاب الآن إذ إن بطني بتولول. ها أنا أنتع في خطابي واليوم عن  
الأحد والساعة اتناشر الظهر. صحيت أنا بدري وابتديت أقرأ الجرايد والنقد الفني.  
إذ إنه يظهر كل يوم خميس في الجرائد اليومية ويوم الأحد في الجرائد الأسبوعية  
مجلة الفيسا الحمد لله مفستش بعني الشغلانة نفعت، لكن كان عندي شغلانة  
تانية في البيت، إذ إن كان فيه ماسورة ميه بتخر، ولذلك لحمتها بدهن مخصوص  
وهنا ياعم السمكرية غالين قوي.. تصدق إن نفس الماسورة من مدة مش طوية.  
كان فيها خرم وعلشان لحمه أخذ الراجل ٢ جنيه آل علشان اشتغل ساعة.. هذ  
مثال آخر لك عن المستوى العالي والغالي هنا. برضه تذاكر السينما في البلد، أي  
في السينمات التي تعرض الأفلام الجديدة.. أرخص تذكرة خمسة شلن يعني ٢٥  
قرش تقريباً، وفي مصر بنفس الثمن تقعد في أحسن كرسي وأعلى تذكرة ١٥ شلن  
يعني حوالي ٧٥ قرش. أما في السينمات المحلية، برضه أرخص تذكرة حوالي  
١٥ قرش وأعلى حوالي ٣٠ قرش، وهي برضه سينمات كبيرة، ولكنها الأفلام بعد  
عرضها في منتصف البلد. هنا في نظام لتوزيع الأفلام، ففيه ثلاث شركات كبيرة  
وهي تملك مئات من السينمات ولندن بلد كبيرة.. ففي كل حي هناك تقريباً ثلاث

سنت والحي هذا كبير بلا شك.. والأحياء مقسمة حسب خريطة لندن وحين  
 - يكون فيلم من إنتاج وارنر، وفيلم آخر من إنتاج مترو، وفيلم ثالث من إنتاج  
 - .. الثلاثة أفلام يوزعوا في الثلاثة السينمات في الحي، وفي نفس الوقت  
 - في جميع الأحياء التي كمثل في شرق لندن، وفي الأسبوع التالي ينتقلوا  
 - غرب لندن وفي الأسبوع الثالث إلى الجنوب... وهكذا.. ولكن السينمات  
 - .. أي التي تعرض الأفلام للمرة الأولى فهي مقربة لبعض في منتصف البلد،  
 - في تعرض الأفلام أكثر من أسبوع واحد مع أن السينمات الموزعة في الأحياء  
 - .. أكثر من فيلم واحد... لعل تفسيري مفهوم. النهارده بعد الظهر أنا رابع  
 - مع صديق لي باسم يوسف وهو باكستاني من مصر، فقد اتصل بي تلفونياً هذا  
 - .. وفي المساء الساعة عشرة ونص في التلفزيون في بروجرام إخباري عن  
 - .. وكذلك مناقشة مع الرئيس جمال عبد الناصر. ليلة أمس أيضاً شاهدت فيلم  
 - .. خنزيرون وهو إنجليزي قديم باسم «THE BODY SAID NO» وتمثيل «مايكل  
 - .. وكان أهوه مش بظال. نسيت أقولك حاجة عن الفيلم الفرنسي الكوميدي  
 - .. شاهدته أمس وهو أن إحدى النساء الجذابة به يمثله رجل... والله صدقتي  
 - .. معرفتش إلا بعد أن قرأت عن الفيلم وينشوف مناظر عارية له.. فكما ذكرت  
 - .. فيلم ده عجيب واسمه بالترجمة الإنجليزية «HE, SHE, OR IT» فيلم زي ده  
 - .. معقول يُعرض في مصر. نسيت أقولك كمان أن أمس عند صديقي «روجر»  
 - .. كنت تحت لحمة روزيف من مصر، وكذلك غريبة وبفلاوة وزتون. صديقي  
 - .. راجر هو تلميذ بالجامعة هندسة كهرباء، وفي السنة الأخيرة أنا تعرفت عليه في  
 - .. مدرسة الأولى التي كنت بها في إنجلترا وهو واد جدع. النهارده مفيش بوسطة،  
 - .. بن يوم الأحد إجازة وحتى السينمات لا تفتح إلا الساعة الرابعة. وهنا في شيء  
 - .. حر عن السينمات وهو أن معظمها عرض مستمر إلا بعض الأفلام الطويلة خالص  
 - .. في الأسعار الخاصة وهذا شيء كويس، إذ إنك لو كنت عاوز تشوف الفيلم مرتين  
 - .. سكن ولكن جميع السينمات لا تفتح يوماً إلا من الساعة الواحدة إلا سينتين  
 - .. فقط يبدأوا الحادية عشر. الصراحة بعض السينمات هنا ذو فخامة هائلة. والآن  
 - .. نسيت ورقة جديدة... الظاهر إن الخطاب بيطول ويطول والصبر مفتاح الفرج.

يعني متزهقش من القراءة. أنا نفسي ألعب رياضة حين أحضر إذ إنني أشعر وكأنني عجزو، فتصدق حوالي أربع سنوات ملعبتش كورة أو أي شيء من نفس النوع. كر إللي عملته هو سباحة أو تنس طاولة وده مش كفاية. الشمس ظهرت هذا الصباح ولكن الدنيا مش دافية قوي والظاهر حتمطر بعد الظهر. سأكف الآن عن الكتابة. إذ إن صوابعي اضايقت.

اليوم الثلاثاء والساعة السابعة والنصف مساءً وحتى الآن لم يصلني منث الخطاب المتوقع. يوم الأحد شاهدت فيلم من تمثيل «جودي جارلاندا» و«ديرت بوجارد» بعنوان «I COULD GO ON SINGING» وهو غنائي وذو قصة شعبنا منها في الأفلام. البروجرام الذي كان على مصر كان صادق وجيد والمناقشة مع السيد الرئيس كانت لطيفة. إنني سأنتظر إلى يوم السبت ولو مجاش أي رد من سعادنت سأرسل هذا الخطاب. إن الأيام تمر بالنسبة لي في منتهى البطء إذ إنني أراقب عقارب الساعة. وفي العمل النهارده كان عندي شغل كثير وأنا تعبان. فأنا أعمد كما أخبرتك بشركة تأمين تجاري. ونحن نؤمن الاستلافات التجارية وعملي أنه كمفتش ادعاءات. فكل شركة مأمنة لدينا حين تدعي طلب خسارة بسبب تسليفة. أنا أدرس كل قضية بمفردها وأكتب تقرير عنها، وهل يجب أن ندفع المقود ليه أم لا. وفي بعض الأحيان أتصل بهم تلفونياً أو أذهب لمقابلتهم إذا أردت التأكيد على بعض الفواتير، وبعد ذلك حين أنتهي من التقرير، رئيس قسمي يصمم بالدفع أو عدم الدفع ويصرح بالمال. في عملي أشياء مختلفة كثيرة مما يجعله مسلي في نفس الوقت وهي بلا شك خبرة، فأنا تقريباً بنفس العمل حوالي ستين. وصل رقم أفلامي الآن إلى ١٧٦٠ يعني يقرب على الألفين. السينما أصبحت عندي كالطعام ومين ممكن يعيش من غير أكل؟ من أحسن الأفلام التي شاهدتها هذ العام هي «WALTZ OF THE TOREADORS» وهو فيلم إنجليزي ضاحك تمثيل «بيتر سيلرز» وإخراج «جون جيلرمان» - الموسيقى به ممتازة وأنا عندي الأسطوانة، التمثيل ممتاز والإخراج وبالذات تحركات الكاميرا ممتازة، الفيلم مبني على مسرحية فرنسية وهو ممتاز، هذا لا يعني إنه أحسن فيلم شاهدته بل هو من ضمنهم فكذلك أعجبني «LONELY ARE THE BRAVE» من تمثيل «كيرك

- جلاس وإخراج «ديفيد ميلر» وهو فيلم من نوع وإحساس جديد ناحية التناظر  
 - حياة القديمة والحديثة في قصة فعلاً ممتازة عن راعي البقر الذي لا يزال  
 هن في دنياه القديمة، وبلا شك هو ضحية المدينة الحديثة، وأظن رأينا أحسن  
 - «كيرك دو جلاس» على الشاشة... ربما أنت شاهدت الفيلم وهو من توزيع  
 - تمة يونيفرسال.. الفيلم عامة لم ينال نجاح كبير ولكنه بالنسبة لي.. بالذات  
 - موضوع.. هو فيلم يستحق الذكرى، وأعجبني كذلك «TERM OF TRIAL»  
 - في مثل فيه «لورانس أوليفيه» دور الأستاذ. رسالة القصة فعلاً قطعة من الحياة  
 هي أن الكذب أحياناً هو الوسيلة الوحيدة للإقناع وللغوز - بالذات لللحظات  
 - المحكمة - وخطبة «لورانس» إلى القاضي كانت فعلاً حساسة وممتازة، وفي  
 - ضرة الأخيرة بالفيلم حين عادت إليه الزوجة لأنه كذب وقال إنه فعلاً قد اعتدى  
 - سى نقتاة، وكأنه بذلك أثبت لها رجولته التي هي شكت بها.. هنا فلسفة من الحياة،  
 - يس هناك أفلام كثيرة تقدم هذا النوع من الفلسفة، كذلك التصوير والتأثيرات  
 - تبدأ حين نرى الأقدام تجري، هذه بداية مثيرة في نوعها. أعجبني في فيلم  
 «THE LOUDEST WHISPER» الذي مثلت فيه «أودري هيبورن» مع «شيرلي  
 - تين» عن غرام فتاتين لبعضهم، اللحظات الأخيرة حين تتبع الكاميرا «أودري  
 هيبورن» وهي تسير نحو البوابة بحديقة منزلها، وفجأة تقف ونرى وجهها وبه  
 خيم ما تفكر، هي تجري وتجري معها الكاميرا لتكتشف موت صديقها. هنا  
 حراج «ويليام وايلر» منظم وذو فكرة وأساس، والنتيجة التأثير المطلوب. هناك  
 حضرات أخرى بالفيلم ممتازة.. الفيلم ذو موضوع جريء ويستحق المشاهدة، ولو  
 - ليس من أعظم الأفلام. والفيلم الذي مثل به وكتب السيناريو وأخرجه الرجل  
 عظيم «بيتر أوستينوف» [Billy Budd] - وربما تعرفه فهو الذي مثل «نيرون» بفيلم  
 «نوفاديس» - هذا الفيلم فعلاً ممتاز. وهناك أفلام أخرى إيطالية وفرنسية ويولندية  
 كذلك أمريكية - ولكني لو استمرت في تذكرهم لمألت هذه الصفحة وعشرين  
 منها. عن الممثل الذي يستحق الأوسكار بالنسبة لي فهو الممثل الإنجليزي «بيتر  
 - تول» في دوره كـ «لورانس» بالفيلم «LAWRENCE OF ARABIA» فدوره خالد  
 في تاريخ السينما. أما عن الممثلة التي تستحق الأوسكار فهي «جيرالدين بيچ» في

كل من «SUMMER AND SMOKE» و«SWEET BIRD OF YOUTH» وربـه أنت توافق معي في هذا. أظن كفاية ذكر الأفلام، لحسن لن أكف عن الكتابة ولعنتي يصلني خطابك غدًا أيها الكسلان.

أخي سعيد

اليوم هو السبت الموافق ١٦-٣-٦٣ والساعة الحادية عشر صباحًا، ونـ يصلني منك أي خطاب، ومع هذا فلن أرسل هذا الخطاب إلا صباح غدًا، فريد يصلني خطاب منك أثناء اليوم. المهم جاء لي أخيرًا خطاب من «سنية قراعة» وهي رئيسة تحرير مجلة «ألوان جديدة» تقول فيه أنها تشكرني وأنها تريدني أن أكتب سلسلة من أحاديث مع مشاهير المخرجين والنقاد الإنجليز وكذلك العودة بمجموعة كبيرة من الكتب والمجلات.... أولاً لن أستطيع تأدية طلبها الأول للأسباب الآتية وهي قصر الزمن، فلا بد أن أحصل على بطاقة صحافي من مصر أولاً ثم من إنجلترا وبعد ذلك تنظيم المواعيد.. إلخ إلخ.. وأنا معنديش كثير زي ما أنت عارف.. أما عن طلبها الثاني فأنا بلا شك عندي مجلات وكتب، ولكني لا أستغني عنها ولن أعطيهم للمجلة أبدًا.. المهم أنا معنديش فلوس كثير علشان أشتري لهم مجلات وكتب.. وافرض مرضوش يدفعوا الفلوس... مش فاهم أن سياستهم، لو كانوا عاوزين حاجة بيعتوا فلوس ويطلبوا.. كلامي مطبوط ولا لأ.. المهم هيه قالت أنها ستداوم في نشر مقالاتي، وأنها على استعداد لمساعدتي في مصر، بكرة نشوف الكلام ده بيضع ولا لأ. أنا شاهدت فيلم إنجليزي كوميدي باسم «THE WRONG ARM OF THE LAW» وتمثيل الممثل العبقري «بيتر سيلرزا» اللي لعب دور صغير بفيلم «لوليتا»، هو فعلاً ممثل عظيم. الصراحة في الإنجليز ممثلين عظام مثل «أليك جينيس» و«لورانس أوليفيه» و«جيمس ميسون» و«فيفيان لي» و«ألبرت فيني» و«ريتشارد هاريس» و«ريتشارد برتون» و«إليزابيث تايلور» و«ديبورا كير» و«ريكس هاريسون» و«ديفيد نيفن» و«بوب هوب» و«بيتر أوتول» و«تريفور هوارد» وغيرهم. فالمسرح الإنجليزي مسرح غني بعباقرة الممثلين. فيه مسرحيتين عاوز أشوفهم ومكمل. المهم إذا مجاش منك جواب اليوم.. سأته الخطاب هذا المساء أو صباح غد.

١٤٣ - أنهى خطابي هذا في الصباح المبكر، فقد استيقظت مبكرًا وفي انتظار الجرائد  
١٤٤ - حبة لقراءة النقد الفني، فكما ذكرت من قبل أن النقد الفني يظهر يوم الأحد وكذلك  
١٤٥ - أمس ذهبت لمشاهدة فيلم ياباني، إذ يعتبر من أحسن عشر أفلام في عالم  
١٤٦ - منذ نهضتها، وهو فيلم خالد ليس في إخراج أو تمثيلة أو موضوعه، ولكن في  
١٤٧ - مع الحياة كواقع ولو أنه مبني على أسطورة يابانية قديمة. وفي المساء ذهبت  
١٤٨ - حدى المسارح حيث شاهدت مسرحية باسم «BAAL» وتمثيل الممثل الكبير  
١٤٩ - «تول»، وهو يلعب دور شاعر ضائع في الحياة. المسرحية ضعيفة في تجزئتها  
١٥٠ - حى حياة هذا الشاعر مع أن التمثيل ممتاز والديكور بسيط وفني. هناك مسرحية  
١٥١ - حرنريد مشاهدتها وهي باسم «مذكرات مجنون» وكتبها المخرج الإنجليزي ليندسي  
١٥٢ - يون مع الممثل ريتشارد هاريس، والممثل أيضًا يلعب دور بطولة المسرحية بل إنه  
١٥٣ - جيد على المسرح خلال جميع المسرحية. النقاد لم تعجبهم ولكني أريد مشاهدتها  
١٥٤ - حرة. هذا الممثل والمخرج قدموا فيلم إنجليزي ممتاز باسم «الحياة الرياضية» وعن  
١٥٥ - كرة وانحداره في المجتمع... الفيلم فني ممتاز وهو أول فيلم لهذا المخرج،  
١٥٦ - مخرج مسرحي وناقد سينمائي مشهور. سأرسل هذا الخطاب اليوم ومع إنك  
١٥٧ - ستحشش... المهم لو جاء منك الرد غدًا أو خلال الأسبوع القادم فلا توقع مني  
١٥٨ - رد. لا أن ترد أنت بنفسك على هذا الخطاب.... مفهوم. ابقى أخبرني عن مقالاتي  
١٥٩ - ححة «ألوان جديدة» ومظنن في داعي إنك ترسلهم هذه المرة فأنا في طريقي....  
١٦٠ - حى كمان شهرين وأنا معاك. أظن كفاية كتابة وسلام من الجميع هنا إلى الجميع  
١٦١ - منك (هذا اختصار في الكتابة) ومني للجميع.... الرد حالًا واختشي.

أخوك المخلص

محمد حامد حسن خان

١٧-٣-١٩٦٣

رد حالًا الرد حالًا الرد حالًا الرد حالًا الرد حالًا الرد حالًا الرد حالًا الرد حالًا  
١٦٢ - رد حالًا الرد حالًا الرد حالًا الرد حالًا الرد حالًا الرد حالًا الرد حالًا الرد حالًا  
١٦٣ - رد حالًا الرد حالًا الرد حالًا الرد حالًا الرد حالًا الرد حالًا الرد حالًا الرد حالًا  
١٦٤ - رد حالًا الرد حالًا الرد حالًا الرد حالًا الرد حالًا الرد حالًا الرد حالًا الرد حالًا



أخي سعيد

تحية وبعد

وصلني الخطاب المؤرخ ١٧/٣/١٩٦٣ والمليء بالحزن والدموع. قبل أن أتمد في خطابي هذا قد فوجئت أنك لا تدري بميعاد وصولي، فقد كتبت لك خطاب مر أسابيع وفيه اسم الباخرة وميعاد وصولها فيمكن يكون موصلكش، على كل حال سأذكر التفاصيل مرة أخرى في آخر هذا الخطاب، وأنا أرسلت خطاب طويل جداً لك الأسبوع الماضي، ولعله يكون وصلك الآن. لقد أرسلت لك كارت لعيد ميلادك وكذلك كارت لعيد ميلاد سامية، لعلهم أيضاً وصلوا. الصراحة كما ستعرف من خطابي الطويل أنني قلت لك أنني لن أورد إلى أن يصلني منك الرد عليه، ولكن للظروف والتعاسة التي أنت بها صممت أن أرسل هذا الخطاب لك قبل وصول أي رد منك. وشكراً على الطوايع إن المرحلة التي تمر بها أنت نفس المرحلة التي مررت أنا بها سابقاً ولكن بظروف مختلفة. أول شيء ما هو أساس الحب.. الجواب: هو التضحية. ولهذا لا بد وأن تقنع نفسك أن إحساس الفتاة نحوك كان وهم أكثر من شعور. لا بد وأن تقنع نفسك ولو حتى رجعت معها، فضميرك لا يقبل ما حدث بينكم. الأشياء تحدث في حياتنا مرة واحدة، ولو أننا نظنها تتكرر فهي لا تتكرر بل تعود في شبه آخر. ضميرك لن يغير ما حدث، ولهذا ولو عدت معها فالسعادة التي ستظنها أنت سعادة ليست إلا أوهام فقط.. أوهام ستدوب بمرور الأيام. ربما أنت لن تقبل هذا وستقول لنفسك أنك تحبها وتحبها وتحبها. ولكن مرة أخرى أريد أن أعيد إليك تلك الجملة «الحب هو تضحية». كيف يكون الحب تضحية، سأجيب لك هذا السؤال أيضاً. أنت بشعورك نحو الشخص الآخر تضحي بجزء من شعورك نحو نفسك. الإنسان بلا شك يحب نفسه ولو أنه لا يدري بذلك. فأنت حين تأكل تحب نفسك وحين تنام لتسترخ تحب نفسك وحين تشعر بنسيم من السعادة تحب نفسك، وحين تلبس ملابسك وتتفرج إلى نفسك في المرأة لتسرح شعرك تحب نفسك.. هذه الأشياء بسيطة لو تعمقنا فيها سنكتشف أننا نحب أنفسنا، وليس هناك أي عيب في هذا.. فنحن ندفع أنفسنا لكي نعيش ونأكل وننام لكي نعيش. بل حتى الشخص الذي يتحرج يحب نفسه، فهو يريد أن يرتاح وليس هناك إثبات أكثر من هذا. نحن نحب أنفسنا قبل أن نحب أي شيء آخر.

- ذ يعني أننا أنانيين لا بل هي طبيعة الإنسان وباختلاف الدرجات في هذه الطبيعة  
 حسب شخصيات. فهذه الفتاة التي لا تريد أن تضحى في سبيل حبها، فهي لا تحب  
 تعريف ما هو الحب. لن أذكر لك ظروف التي مرت بها، فهي في أتم الاختلاف  
 - نظريات مختلفة نحوها. إنك في يوم ما وصدق ما سأقوله ستنظر إلى الماضي  
 - هذه المرحلة التي تمر بها وستضحك.. ستضحك أو لا على نفسك ثم ستضحك  
 - نعورك وبعد ذلك ستضحك على كل شيء حدث. الإنسان كالحوان لا فرق.  
 - بين وبين الكلب أو القط أو الخنزير أو الزرافة إلا العقل، والعقل شيء كبير  
 - ففكر نصمم ونشعر... أه نشعر وهذه هي الآلام التي يسببها عقلنا. نحن لا نحب  
 - نربنا بل نحب من عقولنا، ونظن أننا نحب من قلوبنا... الشعور يأتي من العقل  
 - في أجسادنا. ادفن نفسك في مذكرتك... فلن تموت فيها بل ستعيش. ما هي  
 - ... هي إنسانة مثلي ومثلك... لها شعورها.. لها أفكارها ولها فلسفتها. إن الفلسفة  
 - إنسان، في البعض صغيرة وفي البعض كبيرة.. الفلسفة هي الأفكار... والأفكار  
 - وأن نهذبها نعلمها وتمكن منها، وإلا قادتنا إلى العذاب المستمر. حتى الفلاح  
 - في العيشة التي يعيش بها، فهو يفكر نحو حقله بفلسفته الخاصة ولو كانت  
 - لا تظنني قد خرجت عن موضوعك بل إن سطورتي هذه في قلب موضوعك. إن  
 - شيء جميل ولكنه شيء رهيب في نفس الوقت.. هو كالطعام لا بد وأن نعيش  
 - ولكنه أحياناً كالسم يقتلنا.. يقتلنا صدقتي. فنحن لا بد وأن نمرنه لا نحاربه.. فإذا  
 - فسنعرف في النهاية أننا نحارب أنفسنا فقط. أنا أكتب إليك بخبرة.. فأنت ليس  
 - في هذه الدنيا الذي يمر بتلك المرحلة بل هناك آلاف غيرك وغيري. مرة ثالثة  
 - أن الحب أساسه التضحية. إنني لا أريد بكلماتي هذه أن أعطف عليك بل أريدها  
 - طريق. إن الشيء الوحيد الذي سيزيد من الآلام هو العطف... العطف على  
 - بأنفسنا ثم عطف الغير علينا وهذا أكبر خطأ... العطف يزيد الآلام والحقيقة ولو  
 - مرة تخففها أحياناً. واجه الحقيقة ولو كانت كالصدمة القوية التي تلطم الوجه...  
 - جها وتذكر أنك رجل. قبل أي شيء. إنها لا تحبك ولن تحبك وهذه هي الحقيقة،  
 - تلك آلاف من النساء كل منهم تريد رجل ما، وهناك آلاف من الرجال كل منهم يريد  
 - مرة ما... هذه هي الحياة بالأمس واليوم وغداً، فلا أنت ولا أنا ولا حتى مين رايح

بغير هذا الواقع. تقول أنك تبكي وأنت ضعيف وأنت تحتاج إليّ... فهذا كله خطأ.  
أنت لا تبكي على حبك بل إنك تبكي على نفسك، أنت لست ضعيف من غير سبب  
بل ضعيف بسبب جعل شعورك تقودك بدون أن تدري إلى دنيا أخرى، وأنت لا تحتاج  
إلى أي فرد آخر غير قوتك أنت وشخصيتك أنت. أنت تحتاج إلى الآخرين ليكونوا  
بجوارك، ولكن ليس ليكونوا بداخل صدرك والفرق شاسع بين الشئيين... وللحرة  
الأخيرة لا بد وأن أعيدها أن الحب أساسه التضحية.

عن النقد السينمائي فالنقد السينمائي ليس حكاية الواحد يروح فيلم ويشوفه  
ويرجع البيت ويكتب عن رأيه فيه... هذه النظرية خطأ. النقد السينمائي هو دراسة  
السينما كفن فقط أولاً، ثم دراسة الجمهور وتقسيمه إلى جزئين: الجمهور الذي  
لا يريد أي شيء غير الاستمتاع والجمهور الأدبي والفني. بعد هذا يدرس الفيلم  
خلال القسمين ثم خلال الفن السينمائي.. وأخيراً نتيجة نقده ولو أنها مختلطة  
بآراء الناقد لا بد وأن تكون مخصصة... فلم يعجبني شيء ذكرته أنت، وهو أنك  
خفت أنك تعيد ما قاله ناقد آخر، فإذا كان رأيك هو نفس الرأي، وإذا نظرية الناقد  
هي صحيحة، فلا بد وأن تعيد ما قاله هو. الإعادة غير مهمة... مثل ضروري كل  
واحد يكون مختلف عن الآخر بس علشان يكون مختلف بل لا بد وأن يكون هناك  
أسباب ونظريات وإثباتات. الناقد لا يولد في يوم واحد.... لا بد للناقد أن يتعلم  
أولاً بخبرة الرؤية ثم بخبرة القراءة ثم بخبرة السينما كفن عملي ونظري. فلا تلوذ  
نفسك لأن نقدك الأول ربما ضعيف، فالصبر مفتاح الفرج. فمثلاً أنا قرأت نقدك  
لفيلم «سبارتاكوس» بمجلة النموذجية وفيه ضعف كبير في كثير من أجزائه، فكتابتك  
كانت عما شاهدته أنت فقط، ليس عما سيشاهده آلاف غيرك. لا بد وأن تقرأ وتقرأ  
وتقرأ ولا تكف عن القراءة، وكما ذكرت لك من قبل شاهد الفيلم وكأنك خلف  
الكاميرا ومع المخرج ثم شاهدته ولو مرة أخرى وكأنك الجمهور، يعني انسى فن  
صناعته بالتمرين، الناقد بمشاهدته للفيلم مرة واحدة يجد نفسه مستعد لنقده.  
هناك الناقد الفني فقط وهذا الناقد لا يظهر بالجراند بل بمجلات فنية خاصة لطلبة  
الفن، وهذا الناقد يشرح الفيلم إلى أجزاء عديدة، بل إنه أحياناً يؤجر الفيلم ليراه  
ربما عشر مرات، وفي نفس الوقت يكتب عن كل منظر ونظريته. لعل خطابي هذا

- يا من التعاسة إليك بل يشرق أمامك، وصدقني يا أخي الحقيقة شيء مهم  
.. حبتنا. آسف على القطعة في الورقة. لن أستمر في الكتابة كثيرًا، فأنا أريد هذا  
حسب أن يصل إليك حاليًا. سلامي للجميع. وشد حيلك وأقف على رجلك  
شيء على الدنيا ولا تجعلها تمشي عليك.

أخوك المخلص

محمد حامد حسن خان

١٩٦٣/٣/٢٥

تدصيل سفري إليك:

سأترك إنجلترا يوم ٣ مايو وسأصل إلى بورسعيد يوم ١٣ مايو وأريد أن أراك  
.. وكما ذكرت في خطابي السابق ثمن تذكرة سفرك على حسابي.

سم الباخرة UGANDA

سم شركة الباخرة BRITISH INDIA STEAM NAVIAGATION CO. LTD

(B-I)

رمزها

سم الشركة التي يجب أن تكتب أنت إليها قبل وصولي ببورسعيد لتعلمتن على  
مواعيد فهي الشركة التي في نفس الوقت مندوبة عن شركة الباخرة التي سأسافر  
سيها، لما تكتب إليها بلا شك تذكر اسم الباخرة ويوم وصولها. أظن يوم وصولي  
يكون يوم اثنين... ها هو اسم الشركة وعنوانها.

THE ENGLISH CORLING GO LAI

32, SHARIA AL GOU MHOURIA

PO BOX NO. 30

ترجمة العنوان

٣٢ شارع الجمهورية

أو صندوق بوسته رقم ٣٠

الأيام بتجري وأنا سأكون في طريقي.. أنا خائف في نفس الوقت.. أخاف

الفشل.

الحب مش شربات دايمًا

أخي سعيد

تحية وبعد

وصلني خطاب منك أول أمس، ولم تتاح لي فرصة الرد إلا اليوم الأحد الموافق ٧ أبريل والساعة العاشرة صباحاً. إنني لن أرسل هذا الخطاب إلى أن يصلني منك خطاب آخر رداً على خطابي الذي كتبت على ما أظن من مدة أسبوع وأقل.. إنني أنسى نفسي كثيراً من انشغال أفكاري.. تصدق يوم السبت الماضي كنت خارج الصباح إلى البلد، وفجأة اكتشفت وأنا سائق الفيسبا أنني وصلت الشغل.. إذ إنني يوماً أروح نفس الطريق ولتفكيري رحت نفس الطريق، ولو أن اليوم كان إجازة وهم بعيد عن البلد بمسافة... اتترفت تمام وبقيت اشتيم في نفسي على تضييع الوقت وكذلك أمس كنت عاوز أروح مراحيض الرجال بإحدى الميادين في وسط البلد. وفجأة وأنا نازل السلالم وكنت برضه بفكر وجدت أمامي يفتة تقرأ «مراحيض السيدات»، فطلعت السلالم بسرعة وكان فيه امرأة تخينة بتبص عليه وتضحك. حاجة تكسف تمام... المهم إنني أركب المركب الصبح وأنا في الطريق وإلا أجد نفسي في اليابان. أمس في الظهر شاهدت فيلم «TARAS BULBA» إल्ली أنت شفته وكلمتني عليه وكان مسلي إلا أن بعض المناظر التي برضه استعمل بها المخرج «الباك بروجيكشن» وهي كلمة إنجليزية.. معجبتنيش لوضوحها وكذلك استعمال الكاميرا في زاوية منخفضة وبدون تحريك أمام الأحصنة التي تقفز لتظهر وكأنها تقفز قفزة كبيرة كانت واضحة.. المنظر إल्ली كان مفاجأة تمام لما قطع «يول براينر» يد ملك البولند بسيفه في أوائل الفيلم. الموسيقى التصويرية ممتعة.. نفس المخرج إल्ली أخرج الفيلم ده واسمه «ج. لي. تومسون» وهو إنجليزي أخرج فيلم «مدافع نافارون» الذي نال نجاح ساحق وكذلك أخرج فيلم «I AIM AT THE STARS» بتاع «كيرد بيرجنز» و«هربرت لوم» عن علماء المريخ وفيه أفلام إنجليزية أخرى شاهدتها له. فيه شيء آخر عن الفيلم «TARAS BULBA» أنه مال إلى الفكاهة في كثير من أجزائه، ولو أنه في تصميم إنتاجه كان الهدف لفيلم جاد في معناه وهو الإخلاص والتضحية في سبيله، وأظن كان ممكن أن يكون أقوى شوية عن كده.. يمكن الحوار مساعدش كثير أو السيناريو. أنا قرأت مقالة للمخرج يناقش هذا

— عرّفت بنفسه أنه توقع أكثر قوة من فيلمه مما فقد في منتصف عرضه  
 — . فقد أصبح كمغامرة أكثر من مثال للبطولة والإخلاص. ليلة أمس أيضًا  
 — مع فتاتي فأنا أقابلها ثاني، فهي التي اتصلت بي وحين علمت بعد ذلك بنبا  
 — . سمعنا أن نتمتع سويًا في أيامنا الأخيرة بدون أي خلاف. رحبت معها فيلم  
 — . اسم «THE MIND BENDERS» تمثيل الممثل «ديريك بوجارد» وهو  
 — . اليوم سأشاهد فيلم «CALL ME BWANA» بتاع «بوب هوب» و«أيتا  
 — . مع صديق لي. أنا مشغول في توضيب الشنط والحكاية مش سهلة. الجو  
 — حزين.. يوم دافئ ويوم برد، بل إن يوم الجمعة الظهر الثلج سقط شوية... ربيع  
 — . لأيام بتجري ومقابلتنا تقترب. أما عن العمل فأول شيء هو إتمام أوراقي  
 — . ثم سأتصل بكل من مؤسسة السينما والتلفزيون وبيدارة مجلة ألوان وربنا  
 — . يمكن الحظ مش معايا واضطر أرجع إنجلترا مرة أخرى. مع هذا الخطاب  
 — مجموعة أخرى من الطوايع علشان سامية. فيه فيلم آخر باسم «TWO FOR  
 — . «THE SEES» وتمثيل «شيرلي ماكلين» و«روبرت ميتشوم» راح أشوفه خلال  
 — . يمكن تكون انت شفته وهو قصة غرامية. كنت باكتب دراسة للبطلة في  
 — . مقسمة إلى أربع أقسام، وخلصت أنا ثلاثة إلى الآن ومكسل أكتب الرابع،  
 — . أبعثها لمجلة ألوان وحاول خلال الأسبوع أيضًا أن أنتهي منها وستكون  
 — . متلاتي من لندن. إنك لم تذكر لي أي شيء عما تنشره المجلة، وهل أوقفت  
 — . أي شيء لي أم ماذا؟ قرأت نقدك لفيلم «صلاح الدين» وعلى فكرة خالتي لما  
 — .ت في مصر هي عملت ملابس كثيرة للفيلم، ومش عارف لو كانوا حيذكروا  
 — . سب أو لا. على كل حال اسمها «السا روماني» وعملت في أفلام آسيا الأخرى  
 — . تفصيل الملابس. عن نقدك لا أستطيع أنا نقده كمادة، إذ إنني لم أشاهد الفيلم،  
 — . كخي أعيبه في شيء واحد وهو طريقة تقسيمك للنقد وكأنك تكتب أبواب مختلفة  
 — . «استعمال الرمز» ثم «حتمية الحقيقة» ثم «كلمات ومواقف خالدة» ثم «الأخطاء  
 — . عيوب»... إن من الممكن تقسيم مقالة إلى أجزاء بعناوين مختلفة، ولكن لا بد  
 — . تكون الجميع كمقالة واحدة. أولًا بدأت النقد بمدحك للفيلم، هذا يجب أن  
 — . يكون قليل منه ليس كل ما كتبه، ويكثر في المدح بالنهاية لأن الشخص الذي سيقرا

التقد ويعرف من الأول أن الفيلم خالد حيروح يشوفه وبلاش قراءة النقد.. حبر.. أن تجذب القارئ خلال المقالة كلها، فتذكر أنك تكتب ليس لفنانين بل لأفـر من الشعب منهم الفنان ومنهم الغير فنان. الجملة الأخيرة في المقدمة التي تقول «وقد كان مستوى التصوير ممتاز بل رائع.. فقد أعطانا وديد سري تابلوهات حـ وحرك الكاميرا بحرية وبزاوية جديدة جيدة».. ما هي الزاوية الجديدة والجيدة إنك تفر شيء بلا تفسير.. مثل الناقد المجهول الذي يقول إن الإخراج ممتاز ونكر لا يذكر السبب. ولكن عجبني ملاحظتك الصغيرة لأشياء في الفيلم مثل حـكية الشطرنج.. هنا الخطأ.. خطأ التالي المناظر أكثر من أنه خطأ للمخرج، ولو أنه مع ذلك كان يجب أن يلاحظ ذلك.. وأخطاء من هذه النوع تحدث في أفلام عديدة هناك شيء آخر حين تكتب نقد عن فيلم لا بد وأن تشعر داخل نفسك بالسـينة كفن، وأن تنقد وفي عقلك المقارنة بين التقدم في هذا الفن.. لا بد وأن تكتب عن الفيلم وفي نفس الوقت أنت تكتب عن السينما عامة.. ربما لن توافق مع آرائي ولكن أهنتك في التقدم بأسلوبك لعله يكون أسلوبك أنت من غير أي مساعدة.. حاول في سبيل التمرين أن تنقد الفيلم مرة أخرى. على كل حال المخرج «يوسف شاهين» كنت دائماً معجب به، بل إنني أتذكر فيلمه «باب الحديد» الذي مثل هو أيضاً به دور بائع الجرائد المجنون مع «هند رستم» و«فريد شوقي»... الفيلم صور معظمه مناظره بمحطة مصر، بل إن تمثيله كان أحسن من الممثلين الآخرين.. الفيلم على ما أتذكر عُرض في إحدى المهرجانات ومع الأسف لم ينال نجاح كبير بل فشل. وهو فيلم غير ممتاز ولكنه مليء بالمحاولات العديدة... وأظن «يوسف شاهين» تعلم بأمريكا في دراسة السينما قبل عودته إلى مصر.. يعني نجاحه مش حظ بل كفاح وتعلم وتمرين. لم يعجبني شيء آخر في نقدك وهو مقارنةك بالأفلام الغربية مثل «سيسيل دي ميل» وغيره، ولكنني للأسف لن أوافق معك هنا.. إذ إن مخرج مثل «سيسيل دي ميل» عظمته ليس فقط في الإخراج بل في تقديم للسينما الفيلم العالمي ولا أظن أن فيلم «صلاح الدين» سيصبح عالمي.. أو لآ أسباب اللغة والأخطاء التي ذكرتها أنت بنفسك، ولكن أفلام مثل «أعظم استعراض في العالم» و«شمشون ودليلة» و«الوصايا العشر» وغيرهم.. لهم قيمة عالمية في كل من المستوى الفني

— في المادي، فهم أفلام نجحت للسبب الواحد أنهم يسلوا كل مشاهد في  
— أي لغة وأي وطنية. هم أفلام أساسهم القصة السينمائية وطريقة عرضها ولو  
— هناك أي حوار. إن «سيل دي ميل» أفلامه رؤية أكثر من أي شيء آخر،  
— بسم «صلاح الدين» عن كلامك.. أساسه القصة والحوار أكثر من الرؤية...  
— حزين لا تكفي لتأتي بأي فيلم إلى المستوى العالمي. إنني لا بد وأن أشاهد  
— على كل حال حين أتى وبعد ذلك ربما نتناقش أكثر. أظن سأترك الخطاب  
— فحاة تذكرت أن «ج لي تومبسون» أخرج كذلك فيلم «CAPE FEAR» بتاع  
— بحوري بيك» و«روبرت ميتشوم».

حي سعيد

— أنت أتبع في كتابة خطابي اليوم عقب وصولي من العمل إلى المنزل ووجود  
— حدث الأخير في انتظاري. الساعة السادسة مساء أي الثامنة مساء عندكم واليوم  
— الثلاثاء الموافق ٩ أبريل. يوم الأحد ذهبت لمشاهدة الفيلم بتاع «بوب هوب»  
— قتلك عليه [CALL ME BWANA] وكان مفرقش ومش بطال ومليان شوية  
— سياسية ضاحكة على كل من روسيا وأمريكا. مع الفيلم كان هناك فيلم  
— عربي آخر باسم «السقف» وكنت قد شاهدته مرتين من قبل وهو فيلم خالد في  
— بح السينما، بل إنه من أحسن الأفلام التي شاهدتها في حياتي وهو من إخراج  
— هنري الإيطالي «فيتوريو دي سيكا». ليس هناك ممثلين مشهورين، بل كل الناس  
— من الحياة نفسها، والقصة عن كفاح عروس وعريس ليستمرأوا في محاربة الفقر  
— حصول على السعادة. أول مرة لما شفت الفيلم كنت سأكاد أبكي بل الدموع  
— ست إلى عيني. فيلم ممتع ويثبت قدرة السينما في تحويل الحياة من يومياتنا إلى  
— شة. وهو فيلم قديم شوية، ولكن هذا المخرج وهو كما تعرف ممثل كبير أيضًا.  
— فترة مكتبته في الحصول على أدوار ممتازة. اليوم جاءت أنباء توزيع الأوسكار،  
— ند ستعرف بلا شك حين يصل خطابي هذا أن أحسن فيلم كان «LAWRENCE  
— OF ARABIA»، بل إن الفيلم نال سبع جوائز كل من التصوير والإخراج والصوت  
— تصميم والموسيقى والمونتاج. أحسن ممثل «جريجوري بيك» في فيلم باسم  
— «TO KILL A MOCKING BIRD» وللأسف هذا الفيلم سيرعرض هنا يوم ٧ مايو



أي عقب مغادرتي.. ربما أشاهده في مصر. وأحسن ممثلة هي «آن بانكروفت» عر دورها بفيلم «صانعة المعجزات» الذي بالصدفة كما ذكرت أنت في خطابك بد عرضه في القاهرة، وهو فيلم ممتاز لا بد وأن تشاهده وتمثيلها جبار وهي أصلاً ممثلة مسرحية كبيرة بأمریکا. أحسن ممثلة ثانية هي الفتاة التي تمثل العمياء بنفس الفيلم واسمها «باتي ديوك»، أما أحسن ممثل ثاني فنال الجائزة «إد بيجلي» الذي مثل دور الأب بفيلم «SWEET BIRD OF YOUTH» وقد شاهدت أنت الفيلم الذي به «جيرالدين بيچ» و«بول نيومان» - ربما تتذكر الرجل الآن وهو أب الفتاة التي أحبها «بول نيومان» ولكن بسبب أبيها فقدها. أما عن الفيلم «EXPERIMENT IN TERROR» بتاع «جلين فورد» و«لي ريميك»، فأنا أتذكر في خطاب قديم كتبت إليك حين كلمتك عن البراعة في الإخراج وبالذات المونتاج بهذا الفيلم والموسيقى بتاعته جنان، بل أنا عندي الأسطوانة بتاعته وحأسمعها لك قريباً. يوم الاثنين وهو أمس شاهدت الفيلم بتاع «روبرت ميتشوم» و«شيرلي ماكلين» باسم «TWO FOR THE SEESAW» وهو أيضاً فيلم جيد جداً وممتاز في التمثيل.. القصة حساسة وطبيعية وهو دراسة ولو بطيئة للحب وللعلاقات بين الناس... الواحد أظن يفهمه أكثر بالإنجليزي أصل هذا الفيلم المبني على مسرحية أساسه الحوار قبل أي شيء. يوم الجمعة جاي فيلم جديد تمثيل «أنطوني بيركينز» و«صوفيا لورين» باسم «FIVE MILES TO MIDNIGHT» ولو شففته حبقى أكلمك عنه.

عن إرسال برقية لك قبل مغادرتي إنجلترا فأظن هذا مش ضروري، إذ إن رحلتي ستستغرق عشرة أيام فسأرسل خطاب، ولكن يمكن أرسل برقية لك من على المركب أي من «نابولي» أو وأنا في طريقي إلى بورسعيد.. أظن هذا ممكن.. المهم متكلش على هذا، بل حاول أن تكون يوم ١٣ مايو ولو أن الرقم نحس شوية.. أن تكون في بورسعيد. لم تخبرني أي شيء عن مقالاتي في مجلة ألوان منذ مقالة «ريتشارد بروكس»... إيه يا سيدي مالك؟.. نعانس. أما عن خطك الوحش فهو بلا شك وحش بل يقرف... ومع ذلك متفرقتش إنما خطابي السابق ترفك وهذا كان الهدف في كتابته. النهارده الظهر خرجت مع واحد من الشغل وهو عسكري بوليس احتياطي، أي يعمل ثلاث مرات في الأسبوع مساءً بعربيات النجدة وهو

١٠٣  
- حنة وعشرين سنة وشربت بتاع سبعة كبايات بيرة ورجعت الشغل سكران  
- نيل اني مشتغلتش كثير وقعدت أهظز مع النسوان. عن مشاعيرك فالدنيا كده  
- مشاعير وكما المثل لا يزال برن في الأذن «الدنيا خياره.. يوم في إيدك ويوم  
في...» وضروري إنت عارف فين. متخفش أنا مش سكران وأنا بكتب هذا  
حسب. الجو كان لطيف بل حار شوية امبارح والنهارده. برضه أنا لسه مكمل  
نص مقالتي الأخيرة لمجلة ألوان ولكن لازم أكملها هذا الأسبوع. أظن كفاية  
سنة وها أنا أصل إلى نهاية الخطاب الذي إن شاء الله سوف أرسله غدًا. سلام  
- لجميع هنا إلى الجميع عندك. وإلى خطابي القادم الذي ربما سيكون القبل  
أخبر من إنجلترا.

### أخوك المخلص

محمد حامد حسن خان

نرد لما يكون عندك مزاج للرد، لما يكون عندك مزاج للرد، لما يكون عندك  
- مزاج للرد، لما يكون عندك مزاج للرد، لما يكون عندك مزاج للرد، لما يكون عندك  
- مزاج والمزاج ده لا بد وأن يكون حالًا حالًا حالًا حالًا حالًا حالًا حالًا  
حالًا حالًا حالًا حالًا حالًا حالًا حالًا حالًا حالًا حالًا حالًا حالًا حالًا حالًا

أخي سعيد

تحية وبعد

وصلني خطابك الأخير اليوم وها أنا أرد عليه وهذا أيضًا بدون كلام خطابي  
لأخير، ففرق ثلاث أيام لمغادرتي لإنجلترا مش مهم. لن أستطيع شراء أي من  
لأشياء المطلوبة للأسباب الآتية: أولاً: نقودي قد حولتها إلى شيكات للسفر وهي  
مع ذلك قليلة. ولا بد وأن أدخل مصر ويكون معي شوية نقود حتى إذا كنت سأرجع  
إنجلترا مرة أخرى ممكن أخرج نفس المقدار من البلد، وكما تعرف هناك صعوبة  
كبيرة في تحويل المال. ثانيًا: المساحة ضئيلة جدًا في حقبيتي. أرجوك اعذرني

وتأسف للجميع بالنيابة عني. هناك شيء آخر ولا بد وأن تعذرني فيه أيضًا وهي إرسال البرقية من نابولي.... حاول أن تفهمني وهو أنني بأحاول أوفر المليم لأ السفر له مصاريف كبيرة ومش شيء بسيط، وسأكون غريب عن أهلي بل حتى مر غير شغل والمليم حيكون له قيمته. الصراحة ليس هناك داعي لإرسال برقية... هه إذا كنت سأحضر بالطائرة ولكن بالباخرة هناك وقت كثير لك للاتصال بمندوب الشركة بيورسعيد، وأظن من الممكن أن تطلب منه حين ذهابك لبورسعيد إذ لدخول الميناء.. حاول أن تقدر الظروف.

أيامي الأخيرة بإنجلترا حزينة. الدموع تسقط داخل القلوب والصعوبة للافتراض تقرب إلى ثوانها الأخيرة. أنا مشغول جدًا على بابا وماما، إذ إنهم في صعوبة ماتب كبيرة ولا بد وأن أكافح في مصر لأعيدهم إلى الراحة. إنني حزين جدًا بل أغلي مر الغضب على الحياة وعلى الحظ. إنني أتيا إلى مصر وفي نفس الوقت غير مطمئن إلى أحوال أهلي.. ولكن مجيئي شيء مهم جدًا، وهي المحاولة الوحيدة لي لأثبت للكل ولي أنا ما هي قيمة الحياة. إنني أريد أن أنجح لهم قبل أن أنجح لنفسي، أريد أن أشعر أنني أعطيهم الراحة كل من ماديا ونفسيا. لا أستطيع أن أشرح لك الموقف بالتفصيل، فكتابتي لا تكفي لهذا. إن أبي خانه كل من الحظ والكفاح ولا بد وأن أعيد إليه ما فقده. سأمكث عشرة أيام في سفرة طويلة أفكر وأفكر، بل سأحاول أن أكتب وأعبر عما أريده. فكما ذكرت أن أيامي الأخيرة حزينة في المنزل هي أيضًا في الخارج. أولاً الافتراق عن أصدقائي وثانياً عن فتاتي. هناك الحزن للافتراق والبسمة التي تأتي إلى النفس أحيانا لمقابلتك ومقابلة الأرض والشوارع والسماء التي ولدت تحتها. يوم الجمعة الماضي كان آخر أيامي في الشغل، وشربت كثير جدًا مع حوالي عشرين شخص. لن أنكلم عن السينمات والأفلام أصل معنديش نفس. مع هذا الخطاب صورة الباخرة الصغيرة التي أنا سأمكث عشرة أيام عليها. إلى اللقاء وتحيتي للجميع.

أخوك المخلص

محمد حامد حسن خان

١٩٦٣-٤-٣٠

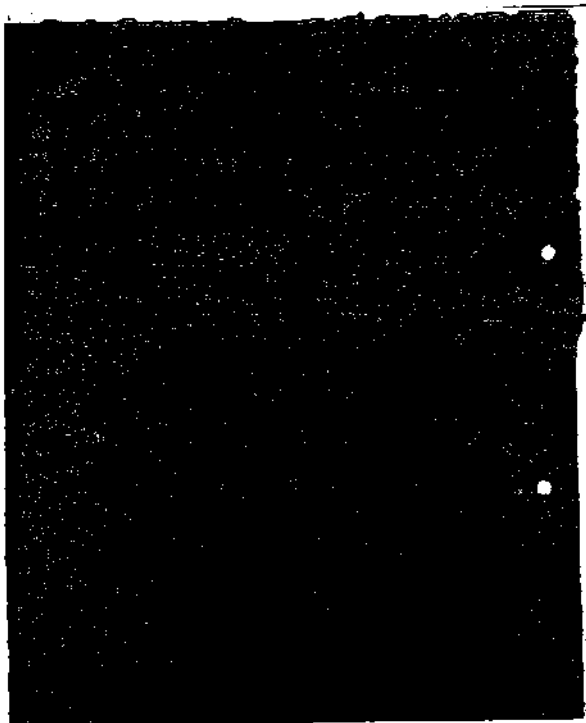
حي سعيد

كتب لك هذا مع اني قد ارسلت لك كارت من جبل طارق، والسبب هو عن وصول  
سحرة إلى بور سعيد في الظهر أو بعد ذلك، ولكن ليس في الصباح كما تتوقع أنت.  
هناك دعوي لذهابك إلى بور سعيد في المساء لتنام بل يكفي أن تكون هناك  
تتم نعل هذا الخطاب يصلك قبل مغادرتك. البحر هادئ والرحلة مش بطالة. الأيام  
صوتة على الأصابع إلى أن نتقابل بعد هذه المدة الطويلة. سلامي للجميع.

أخوك المخلص

محمد حامد حسن خان





الإسكندرية في: ٢٦/٨/١٩٦٣(\*)

حبي سعيد

تحية وبعد

حبي.. أخيراً.. أخيراً.. سافرت.. والحقيقة هربت. هربت من لا شيء إلا ذلك  
محبب الممل والفارغ بالقاهرة. فإني لا يمكن أبداً أن أهرب من نفسي.. يا ليتني  
- ات الطريقه. وصلت أمس الساعة ١٢,٥ وفي المساء ذهبت إلى سينما مترو  
- شاهدت فيلم «البحث عن زوجة» بتاع جليلين فوررد الذي حدثتك كثيراً عنه.  
- شيء آخر غريب حدث أمس وهو أنني في استراحة الصحراء قابلت عادل  
- وعائلته وهو في طريقه إلى القاهرة... سأذكر هذه الصدفة دائماً بعنوان «مقابلة  
- صحراء». هنا الجو حار أيضاً ولكن في البحر الناس يجدوا الرحمة ليس في  
- سمات المكيفة بالهواء مثلما يفعلوا في القاهرة. هنا الطبيعة أهدتهم بهذا البحر  
- حليل وأنا سأستحم فيه اليوم إن شاء الله. ليس هناك بنات إلى هذه اللحظة ولكن  
- كرن هناك اليوم إن شاء الله، إذ إن «جوجو» الذي سافرت معه وهو المغني بتاع  
- قة إياها - سيرفني ببعض من قريباته جهة أبيه. إنه سيعود إلى القاهرة يوم الجمعة  
- كني أظن سأملك مدة أطول. أظن كفى هذا اليوم. سلامي للجميع.

أخوك

محمد حامد حسن خان

الإسكندرية ٢٩/٨/١٩٦٣

أخي سعيد

تحية وبعد

أكتب إليك في الساعة الخامسة والنصف بعد الظهر بحجرتي، بعد أن استيقظت

\* وصل خان إلى القاهرة في شهر مايو، وفي أغسطس سافر إلى الإسكندرية. (سعيد شيمي).

من نوم خفيف عقب سهرة ليلة أمس الطويلة التي قضيتها مع شلة كبيرة من الفتيات والرجال في إحدى ملاهي الإسكندرية مع أنغام الموسيقى الصاخبة. حتى أنه كل يوم ذهبت فيه إلى البحر واستحمت وبدأ السمار يملأ وجهي. إنني فعلاً أهرب.. أهرب من كل شيء ليس لأنني جبان ولا أريد أن أواجه الواقع، ولكن لأنني لا أستطيع أن أستمر في مواجهة الواقع. إنني أهرب من نفسي أكثر من أي شيء آخر.. نفسي التي حتى الآن لا أفهمها ففي فهمها تعذبت.. تعذبت كثيراً. تعذبت بين نفسي ونفسي.. تعذبت داخل نفسي. إن هذا الوجه الضاحك الذي أحمله معي خلفه وجه آخر.. وجه أراه في المرأة حين أكون وحدي.. وحدي فقط. لست أدري ما أريد من هذه الدنيا وماذا سيحدث لي بهذه الدنيا. إنني أحس وكأن نهايتي قريبة. نهايتي موحشة وقيحة. فيها أنا أمرح وأذهب إلى البحر وأستحم وأضحك مع البنات وأرقص مع البنات، ولكني أفعل هذا ليس لأستمتع بما أفعل، ولكن كما ذكرت في السطور السابقة وكما سأذكر في سطورتي المقبلة. إنني أهرب إنه ليس من الغريب أن أكتب سيناريو مثل «فراغ» فهو جزء مني.. جزء أعيش فيه.. في فراغ. وإنه ليس من الغريب أن أكتب خمسين سيناريو آخر مثل «فراغ»... إنني أكتب في كل هؤلاء عن نفسي.. نفسي التي لا أعرفها وأحاول أن أعرفها بقلمتي وقلبي وعقلي. فهذا إثبات آخر إنني بدلاً من أن أكتب إليك عن الإسكندرية، أكتب عن نفسي.. أبحث عن نفسي.. ربما.. أجل ربما ترى وتشعر هذا في سطورتي. اليوم لست أدري ماذا أفعل بال مساء، ولست أدري ماذا سأفعل غداً وبعد غد، ولكني أدري أنني سأحاول أن أفعل شيء.. ترى سأعود إلى القاهرة؟.. لست أدري بالضبط.. ربما غد أو بعد غد.. ربما الأسبوع القادم. إنني دائماً وحيداً.. ولو كان معي الملايين من الناس. أنهي خطابي هذا متمنياً أن تكون بخير وصحة وسلامة. سلامي للجميع.

أخونك

محمد حامد حسن خان

## تعليقي على خطابات عام ١٩٦٣

سيطرت فكرة الرجوع إلى مصر على خان بشكل كبير، وطلب مني إرسال عناوين شركات سينمائية حتى يرسلها بشأن استعداده للعمل في كتابة السيناريو، وأنه دارس في إنجلترا. تذكرت حينها أنني أملك نشرة فخيمة من عام ١٩٦٠ وُزعت أو اشتريتها - تذكر - خلال المهرجان الأفريقي الآسيوي الثاني للسينما، وهو أول مهرجان سينمائي دولي يقام في مصر. هذه النشرة عن النشاط السينمائي بمصر والاستديوهات عديدة والمعدات التي بها، وكذلك بعض عناوين شركات الإنتاج والتوزيع المصرية، - سئلت له كل العناوين، وهو أرسل حوالي ١٤ أو ١٦ خطابًا لهذه الشركات. كما كلفني بأن أبحث عن صديق لوالده كان يعمل معه في الإذاعة اسمه أنور مشري، فقد كان والده يذيع بصوته برنامجًا أسبوعيًا موجهًا إلى باكستان، ولكنني وجدت هذا الصديق قد توفاه الله عام ١٩٦٣.

كان خان يشعر أن بلده مصر - على الرغم من أنه يعتبر أجنبيًا - فهي الأرض التي يستطيع أن يبنيت بها زرع السينما التي في خياله، بعدما زادت ثقافته العامة السينمائية وأصبح يقرأ بالإنجليزية كثيرًا ويكتب، وأصبحت خطابه لي تحمل حوارًا وفكرًا وفلسفة يريد أن تخرج من صدره، تعبيرًا عما بداخله، وأنا أسمع زُرْد، ولكنني لم أصل لافي ثقافتني السينمائية ولا في الدراسة أو القراءة لمستواه. كانت الخطابات من صديق إلى صديقه وأخيه من الجذور، الذي يسمعه ويحب سينما مثله ويريد أن يكون مصورًا سينمائيًا، وهو حلم لم يتحقق بسهولة لأسباب عديدة منها الأسرة ووالدته، وعدم قبوله بالمعهد العالي للسينما، ودراسته للتاريخ في كلية الآداب بجامعة القاهرة.



كانت الدولة في العام السابق، ١٩٦٢، قد أصدرت القرارات الاشتراكية -  
 ضمنها تأميم صناعة السينما وإنشاء شركتين: الأولى للإنتاج السينمائي المشترك -  
 مع الدول الأجنبية باسم «كوبرو فيلم»، والثانية للإنتاج المحلي باسم «فيلمت -  
 ووجدت في جريدة «الأهرام» إعلاناً تطلب فيه الشركة الأخيرة شاباً دارس سب -  
 للعمل بها، قصصت الإعلان وذهبت فوراً إلى مكتب البريد وأرسلته في خص -  
 مسجل إلى خان في لندن، ومن هناك أرسل لهم هو على الفور خطاباً يصف  
 العمل، بل زاد أنه أرسل بعضاً من قصصه، ولم يصله الرد سريعاً كما توقعنا، فمر -  
 شهور وهو لا يعرف ماذا حدث، ولكن الغريب أنه قرر أن يحضر إلى مصر بحجر -  
 الصيف، ولم يكن قد وصله شيء بعد من شركة «فيلمنتاج»، وكأنه وجد الذرع  
 التي تحفزها للرجوع لبلده. بعد فترة، وبعدها قرر الرجوع لمصر وبدأ يعمل -  
 نهار لادخار المال، وصله رد من الشركة يأمض المخرج الكبير صلاح أبو سيف  
 يعني أنهم سينظرون في تعيينه بالشركة، ولكنهم لن يتحملوا أي مصاريف لند -  
 لا تضحكوا من المبالغ التي في الخطابات، فهذه كانت الدنيا والحياة في مصر  
 بمصر والعالم، وكانت الرأسمالية بالطبع موجودة، ولكنها لم تكن بعد غولاً مدمر  
 ومجتمعاً مستغلاً استهلاكياً قدرًا كما نعيشه الآن للأسف.

خطط خان لأرخص رحلة من لندن للقاهرة، فلم يجد إلا أن يركب القطار  
 إلى نابولي في جنوب إيطاليا ثم الباخرة إلى بورسعيد، وهذه مشقة، وكانت حد -  
 الطائرات بالطبع ولكن التكلفة المادية أعلى كثيرًا. ثم غير رأيه بعد ذلك وسار  
 من لندن بالباخرة. بالطبع كانت فرحتي به لا توصف، واستصفته عندي في يسر  
 جدي لأمي بمصر الجديدة لفترة حتى انتقل إلى منزل خالته «كليليا» في شارع قصر  
 النيل. ثم ترك منزل خالته وسكن في لوكاندا في أول شارع الموسكي تطل عبر  
 ميدان العتبة، وكان صاحبها صديقاً لوالده، وفي أعلاها حجرة فوقها لافتة بالنسب -  
 الأخضر للفظ الجلالة «الله»، كان هو أحياناً الذي يضيء هذه اللافتة. في خص -  
 القادمة ستجدونه يقول لي: «هل أخذت مكتبك من اللوكاندا؟» الحقيقة -  
 أتذكر حكاية مكتبي هذه، ربما أحضرت له مكتباً في حجرته، لا أتذكر للأسف  
 في شركة «فيلمنتاج» وظف خان في لجنة القراءة مع مجموعة من الزملاء.

شباب المثقفين والمحبين للسينما، وهذه الأسماء سيكون لها شأن بعد ذلك في سينما المصرية سواء في الفيلم الروائي أو التسجيلي، وكانوا كذلك باكورة - رسين في معهد السيناريو في دورته الأولى والأخيرة. منهم أحمد راشد، رأفت سبيهي، أحمد عبد الوهاب، مصطفى محرم، هاشم النحاس، فريال كامل، عابدة شريف، حورية حبيشة، فاروق سعيد، سناء الغزالي، مسعود أحمد، محمد قناوي، سيد العزيز غنيم، فخر صلاح الدين.

كانت مهمة هذه اللجنة هي قراءة السيناريوهات المقدمة للشركة وعمل تقرير منها، وعن مدى صلاحيتها للإنتاج من عدمه.

بني جانب عمله في لجنة القراءة، كان خان يضع الأفكار للأفلام، ويحب، بهر لا يستطيع أن يعيش من دون حب. أحب فتاة مصرية تُدعى «تونيا» من جذور يمانية حباً شديداً، وصل إلى درجة طلب الزواج، ولكن أهلها رفضوا ذلك تماماً. كنت أنا أعتبر هذا سابقاً لأوانه، فهو في الحادية والعشرين من عمره. وكان هو تعدته يقول لي: «باكره تفكيرك وواقعتك، لازم تعيش الحياة بشوية جنون...» يتعد عاشها هو هكذا.

كان خان قد ترك والديه في لندن في حالة صحية غير مطمئنة، قال لي إن والدته مضت يوماً تبكي قبل سفره، وإن والده بعد رجوعه من مصر خائب الرجاء، تهورت حالته النفسية والصحية، خاصة بعدما نصب عليه شريكه في الهند، ولم يرسل له أمواله هناك. كان حلم خان في مصر، وهو العمل في مجال السينما، في بداية، وتعرف على زملاء أفاضل من خيرة شباب السينما، ولكن عقله كان هناك مع والديه. قلق على حالهما ولا يستطيع فعل شيء.



سعيد شيمي في رحلة لزيارة آثار الإسكندرية  
ورشيد مع زملائه طلاب السنة الأولى بكلية  
الآداب جامعة القاهرة



صورة التقطها سعيد شيمي لنفسه وأرسلها  
إلى محمد خان



محمد خان مفكرًا مع الآلة الكاتبة من تصوير  
سعيد شيمي



كلييا خالة محمد خان مع زوجها أوجو



محمد خان مفكرًا من تصوير سعيد شيمي



محمد خان ومأمون عبد القيوم، رئيس جزر المالديف فيما بعد، حين كان مأمون يدرس بالأزهر عام ١٩٦٠، وهو صديق خان من أيام نادي الجالية الباكستانية، في مكتب والد خان

١٩٦٤

## الرحيل في فبراير... والعودة في أكتوبر

عائلتي لا تستطيع أن تساعدني بل تنتظر مساعدتي. إنني أحلم... أحلم وأحلم طول الوقت، وصدقني يا سعيد إن اليوم الذي سأصبح فيه غني... ولا بد أن يأتي هذا اليوم... حينذاك سأعرف كيف أعيش... فلو كنت قد أصبحت غني منذ حوالي خمس سنوات لم أكن أستطيع أن أعيش مثلما لو أصبحت غني الآن أو غداً. لقد تعلمت الكثير بإرادتي وبدون إرادتي. لن أظلم بل سأثار ليس من الناس بل من تلك الطبيعة الغادرة... سأعطي أهلي كل ما يريدون، ونفسي وأحبائي كل ما يريدون وفي النهاية سيكون ثأري في كتابتي كما أريد... ستكون الحقيقة المرة في سطوري وفي أعين المتفرج على الشاشة... لا بد وأن أصبح مخرج في يوم من الأيام... لا بد وأن أتفس، أعيش يا أخي.. ألا تشعر أنني أموت.. أموت موتاً بطيئاً لا يدره أحد إلا أنت ربما.

حي سعيد

تحية وبعد

حي لا أستطيع أن أعبر عن مقدار الحزن الذي هام عليّ حين افترقنا هذه المرة،  
- أحسست وكأنني أفقد جزء من نفسي.. إنني لا أبالغ ولا أحاول أن أبالغ، بل  
- تفعل ما جعلني أقف على سطح السفينة باحثاً من بعيد عنك أنت وحسن،  
- سي أن أراكم مرة أخرى، ولكن للأسف يئست وضاع الأمل، وربما حاولتم أنتم  
- روني ولكن لم تروا إلا وجوه ضائعة في الظلال ولكننا ستقابل مرة أخرى..  
- ذا فر منه. أكتب إليك في مقصورتني على سطح السفينة ونحن في طريقنا إلى  
- حازق وأنا بمفردي الآن، إذ إن من كان يشاركني إياها نزل في نابولي وها أنا  
- شخص لكم يوماً ما حدث على السفينة.

لاثنين ١٧/٢/١٩٦٤:

يكن معي في المقصورة شاب ياباني اكتشفت أنه ياباني حتى قبل أن أراه من  
ش مشورة بخطهم العجيب والموضوعة في المقصورة وهو لا يجيد الإنجليزية  
بشارات أخذت مجراها لتكلم مع بعض، هناك فتاة يابانية تجيد الإنجليزية  
عشنا الثلاث فريق واحد. إنه رسام حصل على شهادته باليابان وسيلتحق بكلية  
ب إيطاليا ليكمل تعليمه، أما هي فذهبت معي إلى لندن. وهو في سن الخامسة  
عشرين وهي في سن الواحد والعشرين، معه كاميرا «كانون» إنما مذهلة وراديو  
سني «مذهل أيضاً، وكذلك جهاز تسجيل في حجم ورقة فولسكاب ويعلق على  
كتف وهو أروعهم، وحين ذكر لي الأسعار الخيالية التي تباع بها هذه الأشياء  
سيت ولو أذهب إلى طوكيو بدلاً من لندن. على السفينة نفسها تباع الكاميرا  
نون» بحوالي خمس وعشرين جنيه من غير ضرائب بينما تباع في لندن بفوق

الأربعين، وكذلك آلة تصوير سينمائية «كانون» تباع بحوالي ٤٩ جنيه بينما تباع في لندن بحوالي ١١٠ جنيه... ولكن يا خسارة ليس معي نقود. في نفس الليلة ذهبت هناك حفل راقص تنكري، ولم أحاول أن أنتكر في ملاسبي ولكن لبست نفس الورق اللذين يفرقوها وأصبحت كإوبوي. رقصت مع الفتاة اليابانية. خلال صبيحة اليوم لعبت بنج بونج.

مواعيد الأكل هي الإفطار الساعة الثامنة والنصف والغداء الساعة الثانية عشر والنصف والشاي الساعة الرابعة والعشاء الساعة السابعة.

الثلاثاء ١٨ / ٢ / ١٩٦٤:

كان هناك فيلم لوالث ديزني في المساء باسم «بينوكيو» وهو كله كارتون ومن أبطال، تركته في أواخره لأذهب وأجدهم في صالة أخرى يلعبون لعبة المحظ غير أخبرتك عنها، وبعد انتهاء دور اشتركت في الدور التالي وهو شراء تذكرة بسبب حوالي ثلاثة قروش، ويا للمحظ وكأن الله يريد أن يساعطني، فقد كسبت من دور دور وحصلت على مبلغ اثنين جنيه استرليني وثلاث شلنات.. هذا مذهل.. أصدق نفسي حين قمت لاتجه لاستلام المبلغ، وكان الذهاب لشخص آخر أنا.. هذا حظ جهنمي وأنت أعلم كم أحتاج إلى المليم. كتبت خطاب إلى والدي لكي يرسل غداً من نابولي.

الأربعاء ١٩ / ٢ / ١٩٦٤:

وصلنا نابولي الساعة السابعة صباحاً، وبعد الإفطار المبكر نزلت ولم أحذر خالتي في انتظاري فغيرت مبلغ عشر شلنات إلى العملة الإيطالية، وجاءتني الشجاعة أن أسأل وأسأل حتى ركبت الأوتوبيس متجهاً إلى المكان الذي ذهبت إليه من قبل مع خالتي المرة السابقة عند قريب آخر لها. أتصدق كل ما أعرب هو أنه يسكن بجوار مدرسة أمريكية للبنات، ولا أتذكر الاسم أو رقم البيت ولن تصدقني إذ أقول لك بعد الذهاب إلى مدرسة خطأ ثم الوصول إلى المدرس الصح وكفاحي باللغة الإيطالية مع الناس والكومسري ثم البواب وصلت بي نفس المنزل ونفس الشقة... شعرت بانتصار غريب ولم يصدقوا أعينهم حين رأوني، ولكني لم أجد خالتي بل علمت أنها ذهبت متأخرة. فعدت بالأوتوبيس

.. حري وقد كانت الأمطار غزيرة والجو بارد ثم الحمد لله قابلتها في انتظاري  
 .. وكانت هي قد اتصلت تلفونياً بأقاربها وعلمت بذهابي إليهم، وكذلك  
 .. مندهشة لأنهم يسكنون بمسافة بعيدة جداً عن الميناء. وتقابلنا بالأحضان  
 .. نلات وتجولنا في شوارع نابولي الخلفية ثم أصرت أن أتغدى «بيتزا» في  
 .. عة شعبي مثل الفطاطيري في مصر. وكنا نتكلم عن كل شيء وبالذات عن سوء  
 .. حة أهني. ثم عدت إلى السفينة حين حان الوقت وودعنا بعض. فقد سافرت  
 .. حبة في الرابعة. في المساء كان هناك غناء جماعي سخيف وكما تعلم صوتي  
 .. زلفت.

خميس ٢٠/٢/١٩٦٤:

وهذا اليوم البحرزي الزفت وكنت بأحس بدوخان ولكن دلوقت تحسن شوية.  
 .. حبة فيه فيلم «توم جونز» تمثيل «ألبرت فيني» وأظن كلمتك عنه قبل كده لما  
 .. لت إن الفتاة الإنجليزية التي قابلتها بالقاهرة شاهدته في عدن، وكذلك الكواكب  
 .. حرت شيء عنه مرة... أنا بفارغ الصبر عاوز أشوفه وسأخبرك عنه بعد ذلك. هذا  
 .. حصاب لن أرسله إلا من لندن حتى يكون كمذكرات كاملة عن رحلتي. الساعة  
 .. السادسة مساءً وقد أخرجنا الوقت ساعة كاملة منذ أن تركنا بورسعيد وسنؤخر  
 .. عة أخرى بعد أن نترك جبل طارق الذي سنصل عنده وسأصل لندن بإذن الله  
 .. يوم الاثنين الموافق ٢٤ صباحاً. سأترك الورقة كما هي على الآلة الكاتبة حتى  
 .. تمس كتابتي حين تتاح الفرصة. كما ذكرت الآن أنا بمفردتي في مقصورة كبيرة  
 .. أربع أشخاص، فقد غادر الياباني المركب في نابولي. الفيلم طلع ممتاز وغريب  
 .. بي نفس الوقت. الإخراج ذو أسلوب جميل وبالتعاون مع التصوير الذي أنا متأكد  
 .. جعجيك، لأن معظمه جري والكاميرا تستعمل باليد كثيراً. النقلات عظيمة، فالفيلم  
 .. استطيع أن أقص قصته عليك، ولكن يكفي أن تعلم أنه ليس قصة بل حدودته مثل  
 .. حوايت «كان يا ما كان»، ولكن وراء سخرية هذه الحدودة معاني عميقة جداً...  
 .. ي تصور عهد قديم بإنجلترا بصدق وأمانة، ويرينا كيف الإنسان هو حيوان في  
 .. عماق نفسه، وكيف أن الوحشية حينذاك كانت تعتبر حضارة. فيه أجزاء رائعة مثل  
 .. سيد الغزالة... وبشاعته، لا بد وأن تراه حين يأتي وحاول ألا تحكم عليه بالتفكير



المصري أو حتى الأمريكي لأن هذا الفيلم إنجليزي بحت، ولو أن الحدوتة معقد وصعب فهمها في مصر، ولن ينال الفيلم نجاح كبير ولكن ربما لمناظره الجنب ولو أنها مضحكة أكثر من أن تكون مثيرة. الحدوتة في اختصار عن ابن الحر الذي كتب له أن يشق منذ أن ولد، ولكنه في النهاية اكتشف أنه ابن شرعي... البطل، الفارس والعاشق، يكرهه الرجال ويحبونه النساء، والسخرية نحو الجن في هذا الفيلم ولو أنها ستضحكك من قلبك ولكن في أعماقها مؤلمة... قاب فهي تحمل الحقيقة المرة. ستتناقش أكثر حين ترى أنت الفيلم وتخبرني برأيك فيه وأنا واثق أن فيه لحظات ستثير إعجابك ولو أنه كان بالنسبة لي مرهق للنظر في أجزاء كثيرة.... ولعلها متعمدة من المخرج «توني ريثاردسون» الذي شاهدت له أفلام ناجحة من قبل وكذلك مسرحيتين بإنجلترا.. الممثل «ألبرت فيني» مت والنساء كل منهن تحمل إطار مختلف.

الجمعة ٢١/٢/١٩٦٤:

كسبت لك السطور السابقة في صباح اليوم بعد أن تناولت فنجان الشاي بمفصورتني وسأرتدي ملابسني بعد قليل للإفطار. برنامج الصباح يوزع كل يوم مع الشاي ويذكر فيه اليوم أننا سنصل «جبل طارق» في الثانية ظهرًا ونبحر منه في السادسة مساءً، وهناك حفل راقص في الساعة التاسعة والربع مساءً وغد هناك فيلم آخر لم يذكر بعد. أريد أن أذكر مشهد من الفيلم «توم جونز» وهو يعتبر غرامي فـ«توم» أنقذ سيدة نصف عارية في وسط السهل من الشنق، فالسيد الذي اغتصبها حاول شقها بعد ذلك، وفي ذلك الزمن هذا شيء عادي جدًا. فأخذهم «توم» إلى أقرب قرية وهناك حصل على ملابس لها ثم جلسا يتناولوا العشاء وهم ينظرون إلى بعض نظرات جنسية، هذا المشهد الغرامي رأيناه في نقلات لكلموزات لكل منهم، وهم يأكلون اللحم وأبو جلمبو ببشاعة، وبعد مدة طويلة وأثناء الأكل لا يزالوا يغازلوا بعض بأعينهم نتقل سريعًا إلى حجرة النوم. هذا مشهد غرامي عجيب يشعرنا بالجنس مع بشاعتنا في العادات من ناحية الأكل ونوعه. أظن كفاية أنا مش عارف أبطل كلام عن الفيلم. سأترك الورقة الآن إلى فيما بعد. أعود إلى الكتابة قبل وصولنا إلى جبل طارق وبعد أن لعبت بنج بونج وكوتشينة مع الفتاة

-- في. إننا مررتنا من على الساحل الأسباني حيث ظهرت الجبال وعلى قممها  
صحح لثفوج الأبيض.. البحر لحسن المحظ هادئ جداً والشمس تشرق كل حين  
بـ حبيب خفيف...

عنت الآن تعمل في المحل وتسلل بنظراتك إلى التي تأكل في قلبك قطعة،  
صحة. ما أنت فللأسف جوعان وهيمان. والآن ما مضى أصبح حلم، وما سيأتي  
خبر حلم آخر وكأننا نعيش في أحلام متتابعة وبدون نهاية.. أما الواقع أو القيمة  
من هنا أكلت روحي وصدري وطالما جعلت منها أضحوكة للآخرين.. هذه  
ست لا سراب.. إنني أعلم ذلك ولكني لا أريد أن أصدق ذلك.. أريد أن أعيش  
بـ أجل ذلك السراب فمن غيره فقدت نفسي إلى الأبد. كل ليلة حتى الآن قرأت  
عنة قصيرة حتى أتي انتهيت من الكتابين اللذين اشتريتهما من على سور الأزيكية  
بـ في طالما جذب عينيك وأخرج النقود من جيبك، وجعلك تشتري في سبيل  
سيرة واحدة مجلة كاملة، وكان ذهابك وإيابك إلى لوكاندة الموسكي هو خراب  
حيث لعلك ذهبت وأخذت مكتبك.. لا بد وأن تفعل ذلك. في خطابك أريد  
حصيل كامل عن رحلتك مع حسن من بورسعيد إلى القاهرة وهل قضيت الليلة  
بـ في فندق أم ماذا؟.. وهل اشترى حسن السمك ليصطاد به بضعة جنيهات من أمه.  
بـ في أحسن برهبة كلما اقتربت إلى لندن.. رهبة أقسى من تلك التي أحضرتني إلى  
غذرة. لا بد وأن تدعوا لي من قلبك أن أحصل على عمل بالسينما البريطانية،  
بـ في أصبح آلة لا غير تعمل في أوقاتها ككل الآلات الأخرى، وسأمرت حينذاك  
بـ في أعماق نفسي التي أثق أن داخلها كثيراً مما أريد أن أقدمه في شبه ذلك الفن الذي  
بسمي «السينما». إنني أكتب وكأني بكتابتي أحدثك وجهاً لوجه. بعد نصف ساعة  
بـ تناول وجبة الغداء وهذا شيء ممتاز لأنني أشعر بالجوع المستمر من هواء البحر.  
بـ فيت أن أخبرك أنني نظفت الشنطة الصغيرة التي كسرت بها زجاجة شربات اللوز،  
بـ فيت شيء أصبح على ما يرام إلا أن زاد رقم الأمتعة رقم جديد، إذ إن خالتي في  
بـ فيوني قد أعطتني باكو كبير لأخذه إلى والدتي. إنني لا أزعم النزول إلى البر عند  
بـ فيت طارق بل سأمكث على سطح السفينة إلى أن تبهر حتى لا أصرف أي شيء،  
بـ فيني كل حال لقد شاهدت المكان من قبل.

السبت ٢٢/٢/١٩٦٤:

اليوم البحر زي الزفت وبعد الإفطار مباشرة عدت إلى سريري لأستيقظ في وقت الغداء، وبعد الغداء شاهدت جزء من فيلم «بعثة المفقودين» الذي شاهدت: سويًا في القاهرة، وكان يعرض هنا في حفل للأطفال، وبعد ذلك عدت إلى سريري لأستيقظ في وقت العشاء. بعد العشاء عرض فيلم «توم جونز» مرة أخرى إذ إنه مقسمين إلى قسمين في وجبات الطعام وفي مشاهدة الأفلام وأنا من القسم الأول. ولو أن في المرة السابقة كان من المفروض ألا أشاهد الفيلم، ولكن لاشتيافي إلى رؤيته شاهدته وشاهدته مرة أخرى اليوم وصدقني هناك أشياء جميلة أكتشفها.. أنا متوقع أن الفيلم لن يفهم جيدًا في مصر لأن أجزاء كثيرة تظهر من الحوار الذي ربما سيفلت من يد الترجمة. فجملة واحدة أحيانًا تمهد كثيرًا وهو كما ذكرت من قبل معقد في حوادثه ولكنه ممتاز.. ممتاز.. ممتاز. كان هناك رقص بعد السينما. ولكنني لم أمكث كثيرًا وعدت إلى مقصورتني لأعد في حقائبي. البحر فعلاً ألو - أزرق أحيانًا ثم أخضر واليوم رمادي غامق يملأه الرعب فكم تشعر بضلنا على سطحه، وكأننا طوال الوقت نتوسل إليه أن يبقينا حتى النهاية. قرأت جريدة إنجليزية اشتراها شخص من «جبل طارق» وفي لندن أفلام ممتازة منها «إيرما لا دوس» الفيلم بتاع المخرج «بيلي وايلدر» وتمثيل «شيرلي ماكلين» و«جاك ليمون» عن المومس، وأظن عندك صور كثير عليه. وفيه طبعًا «كليوباترا» و«٥٥ يوم في بكين» بتاع «شارلتون هيستون» وفيلم اسمه «الجائزة» تمثيل «بول نيومان»، «إلكه سومر» البنت التي مثلت الألمانية في فيلم «المتصرون» وهي جذابة جدًا، وقد قرأت من قبل عن أنها عملت شوية ضجة بدورها في الفيلم ده. على كل حال زي ما أنت عارف الفلوس قليلة ومش حشاهد أفلام كثيرة حتى أن أعمل وأكسب كويس. وصدقني عاقلتي في حاجة ماسة إلى معاونتي لهم.

الأحد ٢٣/٢/١٩٦٤:

في الساعة السادسة مساء سنلتقط من على الساحل البريطاني الدليل ورجل الجوازات وسنصل إلى الميناء في صباح الاثنين. من الأخبار هناك ثلوج في لندن.. يعني برد وحاجة تقرف. أنهى كتابتي إليك من على السفينة حتى أن أكتب إليك

- سن ملحقاً مع خطابي هذا التقرير عن رحلتي لعله يسليك ويقربنا إلى بعض  
- تفلتانا وتصرفاتنا.

سن / الخميس ٢٧ فبراير ١٩٦٤:

خبي سعيد

تحية وبعد

كتب أولى خطاباتي تحت السماء الرمادية التي تخفي وراءها تلك الشمس حتى  
- قد أنتم بدلاً منا. في هذا الخطاب مذكراتي التي كتبها لك طوال رحلتي في البحر  
- حض المقصوصات من جرائد قديمة وجدتها بالمنزل وجديدة أيضاً. الكل يشكرك  
- سر التحلويات التي منذ خمس دقائق تناولت كحكمة مع الشاي. وصلت الميناء في  
- سعة صباحاً ولكن خرجت من السفينة في الثانية ظهرًا لأجد «روجر» في انتظاري،  
- بعد انتهاء كل شيء استقلينا القطار إلى لندن ثم تاكسي إلى المنزل، حتى ألمح من  
- خلال النافذة أمني في انتظاري، وبلا شك لمحتني من الحقايب الكثيرة المرصومة،  
- سرعت إلى خارج السيارة لتجمعنا قوة الشوق في دموع وقلبات. وفي أثناء إدخال  
- حقايب إلى المنزل من الطريق الخلفي، ظهر والدي بابتسامة لكي تخفي الدمعة التي  
- محتها في عينه. فيها أنا مرة أخرى بين أهلي وربما أنا فعلاً عدت في وقت يحتاجون  
- به بي، ليس مادياً فقط بل نفسانياً أكثر من أي شيء. لم أستطع أن أنام جيداً في  
- سني الأولى فقد كنت أفكر طوال الوقت، أفكر في ذات الحلم الذي كنت فيه... إنه  
- حلم فعلاً ذهابي إلى القاهرة وعملي في السينما ثم عودتي المفاجئة. حلم جميل..  
- يعود. في الصباح حضرت «ليديا» المرأة الإيطالية التي كلمتك عنها، وبعد مدة  
- تحت لنا فرصة الانفراد وجمعنا قبلة حارة غريزتها الجنس من أول لحظة إلى آخرها.  
- تصنت بـ«باربرا» تلفونياً وقد اتفقنا أن نتلاقى في اليوم التالي ولكن شعرت بتغيير  
- به أهتم، فأنا لا أريد أن أحب مرة أخرى ولن أجعل نفسي أتوه في تلك الدوامه  
- سعيبة التي لا تنال منها إلا العذاب لا غير. في المساء جاء «روجر» مرة أخرى ليأخذ

الأشياء التي أرسلها له والده، وذهبت معه على اللامبريتا إلى حجرته حيث التفتت بوجوه قديمة منها فتاته وقضينا سهرة قصيرة، عدت بعد ذلك لأنام من شدة التعب أمس خرجت في الظهرية إلى البلد لأتجول فيها واشترت مجلة كانت «باربرا» قد أهملت إرسالها وبعد ذلك مررت من أمام الدار التي تعرض الفيلم «كليوباترا»، وكنت لن أحاول أن أراه إلا بعد أن أعمل. وذهبت إلى سينما تعرض فيلمين. الأول هو بطولة «جاك ليمون» واسمه «UNDER THE YUM YUM TREE» وسيعرض قرية بسينما أوبرا عندكم وهو مش بطلال. الثاني أيضًا يعلق أفيشه بسينما أوبرا أنه سيعرض قريبًا، ولكن لن أصدق ذلك وربما الرقابة ستغير رأيها أو إذا عرض فيسكون ثلاث أرباعه مقطوع وهو اسمه «WOMEN OF THE WORLD» وفيلم مذهل... مؤه وقاسي. برينا المسخرة التي تحدث في هذه الدنيا من جميع النواحي وفيه عربيت كثير خالص. وبرينا الفتيات المجندات في إسرائيل وهم في أوقات فراغهم وكنت يمكنون في معسكراتهم عمارة.. إلخ إلخ. نرى النساء الذين يذهبون لإجراء عملية نضح لصدورهن ويعودوا لإجراء العملية بعد مدة معينة.. بل نرى العملية نفسها. حاجة فظيعة. نرى المصنع الذي يصنع الصدور الكاوتش. نرى في أفريقيا القبية التي يجلس الرجال مع بعض ليزينوا وجوههم وليسيروا يد في يد بينما النساء هـ الذين يذهبون إلى الصيد ويعملون في سبيل لقمة العيش، وكذلك قبيلة أخرى في اليابان يمكث الرجال على الشاطئ يذخنون بينما النساء تذهب إلى الصيد. نرى في باريس النادي الليلي حيث ترقص النساء معًا ويقبلن بعض ويحتضنون بعض، ثم نرى نادي ليلي آخر حيث يرقص الرجال معًا. نرى معسكر للمرأة ثم نرى في ألمانيا بمدينة «هامبورج» شارع المومسات المعروف والممنوع التصوير به إلا أن الكامير كانت قد أخفيت في سيارة توزيع البن.. نرى المومسات في التوافذ الزجاجية نصر عارية تتنافس في الأسعار وتحاول تعليق الرجال. نرى المومسات الصغيرات في الصين. نرى عادات وتقاليده غريبة في هذه الدنيا. في السويد مبنى للطلبة يعيش فيه الطلبة مع الطالبات حياة الأزواج في مرأى كل فرد، والنهائية أولاد غير شرعية تعتبره الحكومة شرعية وتحميها وتصرف عليها. فمن هذه الأشياء فقط ربما ستعلم كيف أنه من المستحيل أن يفتل هذا الفيلم من مقص الرقيب. في المساء التفتت مع «باربرا»

مرة منذ عشرة أشهر تقريباً وآخر مرة إلى الأبد ربما. فبدون أن تخبرني هي بأي شيء شعرت بوجود شخص آخر في حياتها وهو خطيبها السابق التي عادت إليه وربما سبت زوجها... الحمد لله لم أشعر بأي غضب بل قضينا سهرة لطيفة وقدمت لها الهدايا كتبت لها كل السعادة، وكم شعرت في عينيها الراحة لتصرفها أنها كانت تريد أن تني مرة أخرى وأن نستمر في اللقاء أحياناً، ولكنني تجنبت ذلك ورفضت. إنني فرح... صدقتي فأنا أعرف شخصيتها جيداً وهي تعلم تمام العلم أنني الوحيد الذي عجبها فهي تجد الراحة في لقائي ولمعرفتي لها أعلم الصراع الذي يدور داخلها... فهي دائماً لا تحاول أن تفكر في المستقبل... تتجنبه بكل الطرق وكانت آخر كلماتي جيداً أن تتصل بي إن احتاجت إليّ في أي يوم. هذه هي نهاية علاقة أخرى... قصة أخرى في حياتي. والآن أنا عاطل بدون عمل... لست أدري كيف أبدأ البحث. أريد - أكتب سيناريو قصير للتلفزيون عن قصة «دموع الأرملة» لـ «سعد حامد» التي كتبتك عنها وسأعملها بطريقة السينما الجديدة فهي لا تحتاج لحوار كثير أبداً... سأحاول أن أجعلها نصف ساعة أو أكثر. إن نجحت واشترتها التلفزيون فمعنى هذا أنني دخلت في النطاق الفني هنا. ادعيلي. على كل حال في نفس الوقت لا بد وأن أجد عمل ما فليس معي نقود كما تعلم وحالتهم هنا ليس على ما يرام. فاكشلي دائماً أي نكتة جديدة، فهنا أنا خليت «روجر» يشخ على نفسه من الضحك. اليوم فقط منذ أن عدت لمحت الشمس من بعيد جداً. فيه أفلام كثيرة لكن مفيش فلوس. ونله وحشتني سلامي إلى حسن واشكره لمجيئه إلى بورسعيد واستحماله الأكل الذي مشي في دمائه. سلم على سامية والوالدة وبالمرّة على جدتك. لعل الخادمة ترضيك بابتساماتها وبهزاتها. هنا فيه رقصة جديدة اسمها «الهزة» وهي مضحكة للغاية فالنويست راحت عليه وعاملين ضجة سخيفة. أنا مش فاهم كلما ازدادت حضارة العالم ازداد جنونه. سلامي إلى السيد بشير والسيد جميل والسيد زهير<sup>(\*)</sup>. وإلى خالك عبد الرحيم وشكراً له مرة أخرى لتعاونه وإلى خيلانك الباقيين. لعلك تواظب ذهابك إلى الجامعة وتذاكر... أرجوك لا تضيع هذا العام هباءً فهذا يا سعيد

(\*) جميل وزهير أقرباء لوالدتي وكانا يعملان في محل قويدر للعصير. (سعيد شيعي).

سلاحك الوحيد في الوقت الحالي، ومهما كان ضعفه بالنسبة لك إلا أن له أهب كبيرة بالنسبة لكل شيء حولك. الفيلم بتاع «صوفيا لورين» و«عمر الشريف» يسر أنا باعتلك إعلانه حيعرض هنا الشهر القادم. سلامي إلى شوارع القاهرة وإلى ذنب الطريق الطويل الذي طالما سرت فيه.. طويل لأن خلاله كنت أرى نفسي.. أفكر في وأحلامي... من لوكاندة العتبة إلى سليمان باشا، من عمارة سينما قصر النيل إلى سليمان باشا... من كل مكان إلى سليمان باشا... هذا هو الطريق الطويل.. مجموع طرق جمعها تفكير في شبه تنقلات سريعة مثل ذلك الفلاشباك التي يحمله شريح لديك. أظن هذا يكفي بالنسبة للخطاب الأول وأنا في انتظار رذك بفارغ الصبر... في انتظاره من هذه اللحظة التي لم أتم فيها خطابي.. إن هذا أول خطاب إليك بل أول خطاب إلى القاهرة. فأنت أعلم بمعزتك عندي وأتمنى لك دائماً كل السعادة والهناء سلامي إلى التي ترزغ في صدرك مثل تلك الأكلانة التي مصت دماءنا في فندق «أكري» ببورسعيد. ياله من تشبيه يقال إن الحب مثل الأكلانة. إلى الخطاب القادم أخوك المخلص

محمد حامد حسن حر

لندن / الاثنين ٩ مارس ١٩٦٤:

أخي سعيد

تحية وبعد

استيقظت هذا الصباح لأجد خطابك المتوقع في انتظاري على المائدة وأسرعت عيني لتلهم الكلمات وكأني أبحث عنك بين السطور، عن ذلك الوجه الطويل الذي يتحول أحياناً من ابتسامة عريضة إلى حركة عصية غريبة. لقد كنت قد نسيت كل شيء عن الصور، ووجودهم أعادني إلى تلك الأيام الأخيرة التي تكفل خطابك بوضعهم في صورة الفوتومونتاج الذي أصبح موضحة بيننا. حتى الآن لا أعمل بل لم أحاول أن أجد أي عمل وكأني مشلول في تفكيري وتحركاتي.

- يريد أن أعمل وفي نفس الوقت أريد أن أنسى نفسي. لم أكتب إلا سطر  
 واحدة في ذلك السيناريو الذي أزعج أن أخلفه. نقودي قربت أن تنفذ ولكني  
 كنت لأقف في صفوف العاطلين وعليّ أن أذهب إلى ذلك المكتب مرتين في  
 سريع لأوقع إمضائي حتى في نهاية الأسبوع أسلم معونة الحكومة التي هي من  
 حبي. إذ إنني كنت أعمل حوالي سنتين من قبل وكانت الحكومة تأخذ من أجري  
 سبع معين للتأمين. سأحصل ربما حوالي ثلاث أو أربع جنيهات في الأسبوع ابتداءً  
 - بحسب هذا الأسبوع ولمدة ربما لن تتعدى الشهرين. ولكني كما ترى يا أخي  
 - لن أعمل.. لا بد. لست أدري لقد عادت الآلة الكاتبة في مضايقتها السخيفة  
 حتى وأناي صرفت أكثر من ثلاث جنيهات لتصليحها بالقاهرة. كل ما فعلته هو  
 بيعه لأفلام كثيرة... لقد تمكنت من بيع قطعة قماش فرعوني بمبلغ ثلاث  
 جنيهات وهناك أشياء أخرى تتكلف فتاة صديقي روجر بيعها لزميلاتها... لعلني  
 حصل على مبلغ آخر. فعائلتي لا تستطيع أن تساعدني بل تنتظر مساعدتي. إنني  
 حميد... أحلم وأحلم طول الوقت، وصدقني يا سعيد إن اليوم الذي سأصبح فيه  
 حبي... ولا بد أن يأتي هذا اليوم... حينذاك سأعرف كيف أعيش.... فلو كنت  
 - أصبحت غني منذ حوالي خمس سنوات لم أكن أستطيع أن أعيش مثلما لو  
 أصبحت غني الآن أو غداً. لقد تعلمت الكثير بإرادتي وبدون إرادتي. لن أظلم  
 - سأثار ليس من الناس بل من تلك الطبيعة الغادرة... سأعطي أهلي كل ما  
 يريدون، ونفسي وأجائي كل ما يريدون وفي النهاية سيكون ثأري في كتابتي كما  
 يريد... ستكون الحقيقة المرة في سطورتي وفي أعين المتفرج على الشاشة....  
 - بد وأن أصبح مخرج في يوم من الأيام... لا بد وأن أتفلس، أعيش يا أخي..  
 لا تشعر أنني أموت.. أموت موتاً بطيئاً لا يدريه أحد إلا أنت ربما. خطابي هذا  
 - تكلم عن الأفلام التي شاهدتها فإنني أريد أن أنسى إنني هنا وأنت هناك....  
 - لأنسى ذلك، الأفلام هي المخدر الوحيد.

سأقسم الأفلام كما يلي:

رائعة «XXXXX» - ممتازة «XXXX» - جيد جداً «XXX» - جيد «XX» - متوسط  
 «X» بدون أي علامة يعني زي الزفت بلا شك.



١ - THE PRIZE «الجائزة» بطولة «بول نيومان» و«إلكه سومر» و«إدوارد - روبنسون»، إنتاج شركة «مترو»، إخراج «مارك روبسون» وهو مخرج فيلم «٩ ساعات إلى راما». هذا الفيلم متأثر تأثر كبير جداً بهيتشكوك - بفيلم «شمال الشمال الغربي» بتاع كاري جرانث. «بول نيومان» لطيف جداً، إنما لم أستطيع أن اقتنع بالفيلم - وفي نهايته أصبح فكاهة أكثر من إثارة وهذا خطأ المخرج في وزنه للمشاهد. فبه لحظات جميلة إنما اعتبره فيلم عادي ولو أنه لطيف للمشاهدة. «xx».

٢ - McLINTOCK «ماكلينتوك» بطولة «جون وين» و«مورين أوهارا» - شوية ضحكك على شوية ضرب ولكن شفا أحسن منه بكثير. «x».

٣ - THE SERVANT «الخدّام» بطولة «ديرك بوجارد» وإخراج مخرج من الأحسن أن تحفظ اسمه وهو فخر للسينما الإنجليزية ولو أنه أمريكي الأصل اسمه «جوزيف لوسي». الإخراج في هذا الفيلم رائع وتمثيل «ديرك بوجارد» يضعه في القمة. قصة الخدّام الذي قلب حياة مخدمه وأصبح سيء البيت. قصة نفسانية وهدفها انحدار المجتمع - السيناريو فيه جميل جداً ولكن الإخراج وتنفيذ كل مشهد يريك إتقان المخرج ودراسته لنفسية المشهد وهدفه. فتحركات الكاميرا التي هي دائماً تذهب هنا أو هناك.. لها هدف، إما الوجه أم ما يراه الوجه. الفيلم قاسي على المجتمع الإنجليزي وقد تركني في حالة ذهول.. ذهول لذيذ. «xxxx».

٤ - CLEOPATRA «كليوباترا» تمكنت من مشاهدته مع يوسف الذي أتى من ألمانيا لمدة يومين والذي سيتزوج من الألمانية في هذا الشهر. لقد عزمي على بضعة أفلام لحسن الحظ. هذا الفيلم وجدته وربما ستندشش فيلم عادي. الروعة فيه تقع في الديكور والملابس أما الشخصيات والسيناريو وجدت بهم ملل كبير. ربما هنا لحظات لكل ممثل ولكن هذا لن يضع الفيلم أبداً ضمن الأفلام الخالدة. ليس هناك الكثير للقول عنه وأعيد تركيزي على الديكور والملابس فهم في القمة بلا شك. «xxx».

٥ - THE LONG SHIPS «المراكب الطويلة» بطولة «ريتشارد ويدمارك» و«سيدني بواتيه» وإخراج «جاك كارديف» وهو المصور الذي أصبح مخرج والذي

عرب أنت اسمه جيداً فأظنه كان سؤالك بمعهد السينما. هذا الفيلم كلام فارغ في  
- «فارغ ولن يعرض عندكم بلا شك، فسعادة «سيدني بوتاييه» يمثل أمير الغور  
مع مسلمين وسعادة «ويدمارك» يمثل الفاكنجج - والمسلمين بيوروهوم في شكل  
- به وحمبر - لدرجة أن سعادة الأمير يدخل الجامع ليصلي بحذائه. كنت قاعد  
- ضحك. على كل حال أنا مرسل لك أفيشه. زفت.

6- CHARADE «فزورة» بطولة «كاري جرانت» و«أودري هيبورن» وإخراج  
- سني دونين» - مرة أخرى هذا من نوع هيتشكوك ولكنه ظريف جداً. ليس هناك  
- عي لذكر القصة. ولكن الألوان جميلة والتمثيل لطيف والفيلم ممتع. ولكن مهما  
- - عين قد هيتشكوك. فلو هيتشكوك أخرج الفيلم لكان هناك أشياء أجمل بكثير.  
- «الفيلم جماهيري جداً ويستحق الملاحظة» فـ «ستانلي دونين» أخرج أفلام  
- قصة كثيرة وهذا تحول في عمله وأنا كتبت عنه مقالة في مجلة ألوان. «xxx».

7- THE PINK PANTHER «النمر البمبة» وهذا رمز لجوهرة بهذا الاسم. هذا  
- به كوميدي لطيف جداً. بطولة «ديفيد نيفن» و«بيتر سيلرز» و«روبرت واجتر»  
- كنوديا كاردينالي» و«كابوسين» التي أنت مغرم بها. «نيفن» يمثل الحرامي النظيف  
- «يلرز» المخبر الذي زوجته تعشق الحرامي. ضحك في ضحك. ألوان جميلة  
- موسيقى لذيذة. المخرج هو «بليك إدواردز» الذي أخرج فيلم «جلين فورد» و«لي  
- عيك» إلهي عندي أسطوانته. «xxx».

8- HOT ENOUGH FOR JUNE «الدنيا حار بالنسبة لشهر يونيو» بطولة «ديريك  
- جارد» و«سيلفا كوشينا» كوميدي إنجليزي خالص - أهد شوية هلوسة. «xx».

9- ZULU «زولو» وهو اسم قبيلة في أفريقيا» بطولة «ستانلي بيكر» وهو متوجه  
- بضاً. فيلم إنجليزي عن الفرقة الإنجليزية التي حاربت هذه القبيلة في أعوام أظن  
- 1811 أو قريب لذلك وهذا الفيلم يصور الموقعة لا غير. من فئة حوالي المائة  
- عد الآلاف. إثارة وأمانة ولو أنه دعاية في نفس الوقت. التصوير جيد والتمثيل  
- ممتاز «xx».

10- THE CARDINAL «الكاردينال» هذا الفيلم أظنه سيأتي قريباً في سينما  
- وبراهو من إخراج «أوتو بريمنجر» وبطولة «توم تريون» و«كارول لينلي» و«رومي

شنايدر» والمخرج «جون هيوستن» يقوم بدور فيه وهو للغرابه أعظمهم تمثيلاً. إنها قصة القسيس الأمريكي الذي أصبح كاردينال في النهاية، وهذه درجة من درجات الكنيسة الكاثوليكية. الفيلم طويل وموفق ولكني لا أجده خالد. فيه أشياء كثيرة وأصبح كأنه مغامرات قسيس. الإخراج متقن فالمخرج يعرف ما يريد ولكنه حذر في آرائه وقصته. «xxx».

١١ - THE LONG ABSENCE «الغية الطويلة» فيلم فرنسي وهذا أول أفلام مخرجه ولو أنه كان يعرض في سينما قبل سفري إلى القاهرة، وتمكنت الآن مشاهدته مع فيلم «ديرك بوجارد» الفكاهي الذي ذكرته في السطور السابقة. هذا الفيلم بطيء جداً والبطء فيه متعمد ولكنه لم يدخل مزاجي. إنها قصة المرأة التي رأت في الشحات المتجول الذي فقد ذاكرته وجه زوجها الذي اختفى ولكن في النهاية يهرب الرجل وتجد نفسها تنتظر زوجها مرة أخرى. هدف الفيلم هو الأمل. «xxx».

DR. STRANGELOVE OR: HOW I LEARNED TO STOP WOR-- ١٢

RYING AND LOVE THE BOMB «دكتور سترينجلوف أو: كيف تعلمت أن أكف عن الانشغال وأعشق القنبلة» أظن هذا عنوان غريب وطويل لفيلم ولكنه فيلم رائع. المخرج هو «ستانلي كوبريك» الذي أخرج «سبارتاكوس» و«لوليتا». الممثل هو «بيتر سيلرز» الذي يلعب ثلاث أدوار. دور الضابط الإنجليزي ورئيس الولايات المتحدة والدكتور الألماني سترينجلوف. أظنك بلا شك تريد أن تعرف شيء عن قصته. إنه كوميدي ولكن كوميدي قاسية يسخر منا وعلينا. القصة تدور كما يلي: قائد قاعدة أمريكية تتابه نوبة جنون ويأمر الطائرات التي تحمل القنابل الهيدروجينية بالهجوم على روسيا، ويقطع أي اتصال بأي قاعدة أخرى وهو الوحيد الذي يستطيع الاتصال بالطائرات التي لا تطيع أي أوامر إلا عن طريق تلك القاعدة: وأرقام سرية خاصة لا يعرفها إلا القائد. في أمريكا يقام اجتماع سريع ففي مدة ساعة ستفجر القنبلة. قائد الطيران الأمريكي في منزله مع سكرتيرته وعشيقتة يترك ملذاته بعد إلحاح للذهاب إلى الاجتماع. يتصلوا برئيس روسيا ولكنه سكران ويفوق على أخبارهم، فيطلب منه رئيس الولايات المتحدة أن يطلقوا النيران على الطائرات

مريكية قبل وصولهم للهدف. ويؤكد ان العلماء أن إذا وصلت أي طائرة إلى هدفها  
عنت القنبلة فالروس لديهم آلة أوتوماتيكية لا يستطيع أحد إيقافها فهي ترسل  
سها إلى أنحاء العالم. في نفس الوقت تهاجم فرقة أمريكية القاعدة التي أمر  
بهد المجنون عساكره بإطلاق النيران على أي فرد يقترب. وتدور معركة بين  
أمريكيين وبعضهم دون أن يدروا أنهم يحاربون بعضهم. الدكتور سترينجلوف  
ألماني والذي يعمل للأمريكان يعبر عن تلك المصيبة التي ستهدم الدنيا أكثر من  
س عام، ومن يستطيع أن يعيش تحت الأرض كل هذه المدة هو الذي سينجو.  
س الوقت له ذراع مشلول بدون أن يدري يرتفع أحياناً بالسلام الهتلري عن  
تريه في الحرب، ويده الأخرى بقوة يحاول إعادة ذراعه إلى جانبه.. هذا موقف  
سحت جدًّا والبركة في عمك «سيلرز» الذي اعتبره فعلاً عبقرى. الروس يوقعوا  
س طائرات والضابط الإنجليزي الذي مع القائد المجنون الذي قتل نفسه  
سكن من معرفة الأرقام السرية، وتعود الطائرات الباقية إلا واحدة التي أصيبت  
س تنع وهناك خلل بأجهتها الإرسالية فتستمر في طريقها إلى الهدف بروسيا.  
سبر الروسي يذهب إلى حجرة الحرب بأمريكا ليحضر الاجتماع، وفي نفس  
سرت يحاول أن يلتقط صور للمكان بألة التصوير الدقيقة بعلبة الكبريت وكأنه  
سيزي أن الدنيا ستنتهي بعد قليل. المهم في النهاية تفجر القنبلة وتفجر القنابل  
ستهي الدنيا. المنظر الأخير أتى بالدموع إلى عيني. فنحن نرى سحب التي تسببها  
سحار القنابل الهيدروجينية وفي نفس الوقت نسمع إلى أغنية غير معروفة تدور  
سستها كما يلي «إننا ستقابل مرة أخرى.. في يوم مشمس». هذا فيلم خالد....  
سعى الكلمة. الموضوع الإخراج السيناريو والتمثيل في القمة. ربما الجمهور في  
سرتن يفهمه كما يجب فسخرته في كلماته وفي مشاهدته. «بيتر سيلرز» جبار في  
سيرة الثلاثة. لا بد وأن تشاهد هذا الفيلم إذا حضر... لا بد. «XXXXXX» ونفسي  
سبه واحدة كمان «X».

١٣ - 8½ FELLINI (فليني ١/٢٨) أهه شاهدته أخيراً في سينما صغيرة وهو  
سلك روعة. فيلم اعتبره شخصي من أوله إلى آخره. ففليني يعبر عن مشاعره  
سبي شخصية مخرج سيخرج فيلم لا يدري أي شيء عن موضوعه. مخرج يبحث

عن نفسه في كل شيء حوله. لا بد وأن تراه حين يعرض من أول يوم فلا أضل -  
سيمكت كثيرًا. لا أستطيع أن أتكلم عنه إلا حين أن تراه، فقد درسته جيدًا بل قرأت  
تفسير كبير له وشاهدته مرتين فكما تعرف أن العرض مستمر قد شاهدته مرة أخرى  
حتى لا تفوتني ثغرة صغيرة من مشاعر فليني «XXXXXX».

أظن كفاية أفلام. فيلم «ابتعد يا حبيبي» بتاع «دوريس داي» جيعرض الأسبوع  
القادم في السينما المحلية ولو أنه يعرض حاليًا في البلد. فيه فيلم «إنه عالم مجيد -  
مجنون مجنون مجنون» بتاع «ستانلي كرامر» والذي صور بالسينيراما وأريد مشاهدته  
فيه أفلام كثيرة سأكلمك عنهم في المستقبل القريب.

عيد ميلاد سعيد للأخت حميدة التي أردت أن أرسل لها كارت، بلغها تحياتي  
وإلى الوالدة وسامية ومن هنا بابا وماما يبلغون سلامهم لكم جميعًا. سلامي  
للباقيين وحتى الآن لم أرسل أي خطاب لأي شخص آخر بمصر. سلامي بـ  
حسن وخيلانك والسيد بشير وأخوه والقاهرة وكيف الجو هناك الآن. هنا برد جد  
جدًا بل سقطت الثلوج قبل أمس. حاجة تقرف. لا بد وأن تذاكر... لم تخبرني  
بأي شيء عن ذلك. هناك بعض الأفيشات التي ستعجبك بالذات بتاع كليوبترا  
خطابك كان قصير جدًا. خد بالك من صحتك ونفسك ولا يهملك استقبال في يوم  
ما... إنني أشعر بذلك.

أخوك المختص

محمد حامد حسن خـ

قبل أن أرسل هذا الخطاب واصلني خطابك الثاني الذي هو عبارة عن نقد لفي  
«بين القصرين» وشكرًا على الصور.

الظاهر مشكلتك إنت و«.....» حاجة تجنن... ده مش طلعت دينك أنت بس  
ده طلعت ديني أنا كمان. شكرًا على المقالة عن الفيلم الروسي وربما لاحظت -  
مترجمها هو «أحمد راشد» زميلي في العمل سابقًا. إنك لم تخبرني بأي شيء عن  
مكتبك... هل أخذته من لوكاندة الموسكي أم لا؟.. لا بد وأن تأخذه أرجوك...  
إلى الخطاب القادم.

محمد حامد حسن خـ

— / ٢٣ مارس ١٩٦٤ .

حي سعيد

تحية وبعد

جيم بلا شك أنت رجل قانونياً وقد الدنيا بلدنياً، وكما يقال في هذه المناسبات  
— مئة سنة. ربما تلاحظ استعمال شريط جديد في الآلة الكاتبة، وقد وضعته  
— لتكون الكلمات أكثر وضوحاً حتى أن تلبس النظارات الطبية التي أنت في  
— ها. إنني عاطل حتى الآن وفشلت في ثلاث محاولات للحصول على  
— مكتب شركة رانك للتوزيع الخارجي لم يكن لديه مكان لي ومعمل للأفلام  
— . وحين تقدمت إلى الإذاعة القسم العربي أرسلوا لي استمارة كبيرة وعريضة  
— . سألها وفيها مئات الأسئلة منها الجنسية والدين.. إلخ، وفي النهاية جاءني الرد  
— . هذه القبول.. وكل فشل من هذا النوع أحس وكأنه لطمة علي وجهي. أرسلت  
— خطابات أخرى لشركات مختلفة بالتلفزيون وأنا مقدماً أعلم نوع الرد، ولكنني  
— . أريد أن أعمل كموظف بشركة مرة أخرى، سأموت حينذاك وأنت أعلم بشعوري.  
— . تتود التامين التي أخذها من الحكومة فهي من حقني، فأحصل بالضبط على  
— حيين وأربع شلنات أسبوعياً منهم جنيه واحد أعطيه إلى والدتي، والمواصلات  
— فظليعة في أثمانها، فإذا خرجت يوماً فيكلفتني إما ما يعادل عشرة قروش أو  
— عشرين. إنني لا أشكو بل أحاول أن أعطيك صورة صادقة لموقفي. إنني مشلول  
— معنى الكلمة. عن ذلك السيناريو الذي أزعج أنني أريد أن أخلفه فحتى الآن ليس  
— . لا استكشأت أرسماها أو أكتبها كلما أتحت لي الفرصة. أنت تعرف القصة فهي  
— . نموذج الأرملة.. ولكنني أحاول خلق فيها أشياء كثيرة... القصة ليست مهمة  
— مقدار ما أخلفه حولها من رموز.. معاني ومشاعر. لقد قررت أن أجعل بطلتها  
— . سانة عادية حساسة بلا شك تعمل بإحدى الشركات التجارية ككاتبة على الآلة  
— كاتبة. وها أنا سأشرح لك إحدى المشاهد التي أتصورها وهي في عملها حين  
— نخير بموت زوجها. المشهد عبارة عن حجرة ضيقة بإحدى الأركان ذو ثلاث  
— حوائط زجاجية والحائط الثالث من نوافذه نطل على بناء أثناء بنائه. الجوانب  
— زجاجية بها شبك مثل شبك التذاكر وصغير جداً وكذلك باب بإحدى الجوانب

وهذا بلا شك ضروري. في هذه الحجرة تتزاحم المكاتب والفتيات التي يكد على الآلات الكاتبة... أريد أن أشعر المتفرج في هذا المنظر بالذات الشعير بالضيق. ليس هناك كلام بل صوت الآلات الكاتبة فقط، وفجأة تظهر المسيرة على الفتيات من الشباك الصغير لشير إلى بطلتنا التي تقوم وتتحرك بصعوبة بين الأخريات حتى تصل إلى الشباك، ولا نسمع أي حديث بل نراها بعد ذلك تنح إلى الباب الجانبي للخروج من تلك الحجرة. في نفس الوقت هناك كلوز عمر الشباك حيث توضع فناجين الشاي، فهناك راحة بضع دقائق للفتيات ونرى الأيدي كل يأخذ فنجان. نقطع إلى بطلتنا مع مديرتها يسيران في كوريدور طويل، معه نسمع صوت فتاتين من أصدقائها وهم يشربون الشاي ويتحدثون عنها، ودهشتي لأن لأول مرة تطلبها المديرية شخصياً. تمر بطلتنا ومديرتها بكوريدور طويل آخر أريد أشعر المتفرج بالمسافة بين هذا العالم الضيق إلى العالم الفسيح الذي سنرى يدخلها حجرة المدير الواسعة جداً وهي في آخرها يجلس أمام مكتب ضخم، صوت صديقته لا يزال مسموع بل نبدأ في سماع أصوات الآلات الكاتبة مما يدل على وقت راحتهم قد انتهى. تتقدم ببطء نحو مكتب المدير وتجلس أمامه، ومن بعد نعلم أنهم يتحدثون وفجأة تقف. كلوز على وجهها في دعر. نقطع على الكابينة في آخر الكوريدور الثاني، ونسمع صوت أقدامها تجري في الكوريدور الأول. ثم اللحظة التي تظهر فيها في الكوريدور الثاني نقطع إلى وجوه الفتيات واقفات خلف الحائط الزجاجي وهن يستعجبين. هذا ما بنيته حتى الآن، ومعنى المشهد كله أن المدير عرف بنياً موت زوجها وأخبرها، وأسرت هي لتذهب إلى زوجها. كما ترى خلقت جو... جو متناقض باستعمال الديكور والصورة والصوت المشهد كلما أتخيله كلما أزداد إعجاباً به.. إني أجد فيه عمق ولعلك تصوره كما أنصوره. لقد أعطيت المتفرج الشعور بالجو وبالحياة داخل الشركة، وفي نفس الوقت جعلته يعلم بأن شيء ما قد حدث ولكن ماذا؟؟ فهذا سيعرفه من مشاهد في وسط القصة فالبدائية والنهائية لم أخلقهم بعد. أرجوك أن تعطيني رأيك بأمانة في خطابك القادم، قرأت قصة «لونا بارك» وأنا في الكابينة للأسف ولكن أجد في صورة أكثر من معاني.. فللمصور هي فرصة ذهبية للتجول من لحظة إلى أخرى.

- ستمتق فلا أستطيع أن أراها إلا في فيلم قصير جدًا. شكرًا على الصور ولكن  
- تصور التي نحن فيها معًا؟  
فلام شاهدتها:

١- IRMA LA DOUCE «إرما الحلوة» تمثيل جاك ليمون وشيرلي ماكلين.  
- لطيف جدًا ولكن لست أدري يبلي وايلدر مخرجه فقد حماسية كبيرة في هذا  
نجمه، لا أظن أبدًا أنه سينال أوسكار كأحسن فيلم.  
ملاحظة: على فكرة الفيلم الذي يرشح فيه «سيدني بواتيه» للأوسكار فقد  
- حسناه معًا في سينما قصر النيل مع الراهبات وهو اسمه «أغنيات الحقول»..  
- تذكره.

٢- IT'S A MAD, MAD, MAD, MAD, WORLD «إنه عالم مجنون مجنون  
سحون مجنون»، وهو فيلم مجنون مجنون مجنون ومظريف ظريف  
عريف، وأظن هذا يكفي الكلام عنه ومع خطابي هذا أفيش جميل للفيلم.  
٣- DEAD RINGER «خيال ميت» وتمثيل «بتي ديفيس»، وهذا الفيلم يأخذ  
عريف فيلم «ماذا حدث للصغير جين؟»، ولكنه لا يمكن أن نقارنه فهو عادي جدًا  
- لآخر فممتاز.

٤- MURIEL فيلم فرنسي إخراج «ألان رنيه» مخرج «هيروشيما حبيتي» وهذا  
نات أفلامه الكبيرة، فهو أصلًا مخرج أفلام قصيرة وبالألوان هذا الفيلم. لست  
تري «هيروشيما» بلا شك أحسن أفلامه. وهذا فيلم جميل وشاذ ومعقد ولكنه  
حيد... بعيد بمعنى الوصول إلى قلوبنا. الموتاج عجيب مثلما كان «هيروشيما»،  
تعبيره لكل مشهد معقد جدًا. مثال ذلك أول الفيلم هناك سيدة تذهب إلى شقة  
صنة لتشتري موبيليا وفي الشقة ابن البطلة من زوجها الشاب يسخن القهوة. هذا  
مشهد البسيط يقدم ريزنيه كما يلي. كلوز على يد تفتح الباب، ثم كلوز على وجه  
صلة تتكلم، ثم كلوز على يد تفرق القهوة، ثم كلوز مرة أخرى على اليد التي تفتح  
- ب، ثم كلوز مرة أخرى على وجه البطلة، ثم كلوز مرة أخرى على مفرق القهوة،  
بعد ذلك منظر كبير للسيدة تخرج من الشقة، وفي الباكر اوند تقف البطلة ثم  
عبر الشاب. هذا في قطعات سريعة جدًا وكما ترى هناك تعقيد متعمد في إتلاء



مشهد بسيط جدًا. ولو أنه متعمد إلا وأنه لذيذ وفيه روح وتفكير. الفيلم يتعمق في موضوع الذكريات وكيف أن الذكريات تسيطر على حياتنا. فمثال لمشهد آخر انصب تسير في الشارع مع صديقها التي كانت تحبه أيام شبابه، ومع فتاة أخرى قدمها به كقريبته بينما هي عشيقته. لقد دعتة ليزورها وذهبت لاستقباله بمحطة القطار. أرملة وزوجها مُتوفي تاركًا لها الشاب ابنه من زوجة أخرى، وقد عاد من الحرب بالجزائر وعقليته تتألم، فهو دائمًا يتذكر يوم في الجزائر حين عذب مع زملائه في جزائرية حتى الموت، وضميره دائمًا يتألم حتى النهاية حين قُتل زميله الذي كان معه حينذاك. نعود إلى مشهد الشارع فالبطلة تسير مع صديقها وعشيقته ويتكلم عن الماضي. نحن نراهم في المساء، فجأة نرى الشارع في الصباح ونعود مرة أخرى وبسرعة إلى المساء، وهم لا يزالوا يتكلموا فصوتهم مستمر، وفجأة نعود مرة أخرى إلى الشارع وإحدى الأركان الأخرى في الصباح وأثناء الحرب. ينتقل من ماضي إلى حاضر. من مساء إلى صباح كل هذا ليُشعرنا بما يشعرون. وكيف أن الذكريات تسيطر علينا. لعلك من هذا الكلام فقط توافق معي أنه فيد عجيب ويستحق الرؤية.

أظن كفاية كلام عن الأفلام، أرسل مع هذا الخطاب أفيش صغير جدًا لفيلم فليني «ثمانية ونص»، وآخر للفيلم بتاع «بيتر سيلرز» إلهي أنت متشوق إلى رؤيت وصورة لعمر الشريف مع صوفيا لورين في فيلمه «سقوط الإمبراطورية الرومانية» الذي سيعرض بعد عدة أيام، وأتمنى أن أراه في أواخر الأسبوع. فعمر الشريف يمثل دور ملك روماني ويُقتل في الفيلم. أرجوك حين ترسل القصة أو المجلة أرسلني عن طريق البحر فهذا أرخص، وأنا مش مستعجل قوي عليهم. شوف البيخت. بيه السبت الماضي كنت عند صديقي روجر وهناك أصدقاء آخرين نزلوا ليشتروا من السوق وكنت معهم، وقابلت بالصدفة الفتاة «مارينا» فلم أكن قد رأيتها منذ عام. وعلمت منها أنها اليوم ستذهب إلى أمريكا فصافحتها وودعتها. وحين عدنا إلى بيت زميل آخر لتناول الغداء، [رأيتها] من النافذة مرة أخرى فناديتها وصعدت... الجو هنا اليومين إلهي فاتوا معتدل، شمس بسيطة، مطر كثير.... حاجة زي الزفت. بلغ سلامي إلى حسن وإلى سامية وبشير وإلى ماما وخالك عبد الرحيم

.. في العائلة. وخذ بالك من صحتك والدنيا أمامك مفتوحة من اليوم. أنهى خطابي  
عد متمنياً لك كل السعادة والهناء، ومرة أخرى كل سنة وأنت طيب. أنا أرسلت  
ت كارت حثقتعد تففش فيه كل يوم.

أخوك المخلص

محمد حامد حسن خان

لرد حالاً..... إنني لم أكتب أي خطاب لأي فرد آخر ومليش نفس.  
من هنا بابا وماما يتمنوا لك كل السعادة وكل سنة وأنت طيب... لقد أصروا أن  
تسب هذا وها أنا أفعل ذلك، وسلامهم لماما وسامية وحميدة.

لندن: الخميس الموافق ٢ أبريل ١٩٦٤.

أخي سعيد

تحية وبعد

ربما أمس أنت كنت شرعان طول النهار، إذ هنا أنا وماما وبابا كنا في حديث  
عربيل عنك... عن المرحوم والدك وباقي أفراد عائلة شيمي واحد واحد. كانت  
.. كريات تملأ الحجرة، منها الصغيرة والكبيرة، ووجدت نفسي أعوام بعيدة طفل  
مغير محاط بالعمالقة الكبار. وها أنا أكتب الرد على خطابك الذي وصل منذ ربع  
.. عة تقريباً. قبل أن أتعلم في موضوع «دموع الأرملة» أو في الأفلام التي شاهدتها  
.. عني أشرح لك موقفي المشلول. حتى الآن وبدون عمل ولكن خطاب واحد وبه  
.. ريت من الأمل.. أمل ضئيل. فقد رد عليّ شخص من إحدى الشركات التلفزيونية  
.. يخبرني أن ليس هناك مكان فارغ في قسم السيناريو، ولكنه يود مقابلتني للتحدث  
.. عن هدفي. هذا سيحدث إن شاء الله بعد منتصف هذا الشهر، إذ إنه في إجازة  
.. أوروبا وسيعود حينذاك. لعله يستطيع مساعدتي.. لعله؟؟ من الجهة الأخرى في  
.. ان اتصل صديق والذي بالتلفزيون هناك بشأن عملي ولم يردوا عليه بعد. غير  
.. نت ليس هناك أي شيء هام يدور في حياتي.

## دموع الأرملة:

سأكتفي بتسمية السيناريو «الأرملة». تخيلك للمشهد ممتاز فهو كما أتخيه . مع تغييرات ضئيلة جداً ولا تذكر. وأنا فرحان أنه حاز رضائك. بل أشكرك لانس النقطة التي أثمرتها وأنا أوافق في جزء كبير بها. ولكن هدفي في نهاية هذا المشهد الإثارة الرمزية، فالفتيات سيكففن عن الكتابة وسيكون هناك صمت تام، ونراه يقتربوا من الزجاج لنستعرض وجوههم وكأنهم في عالم آخر. هذا المشهد - شك سيكون في منتصف السيناريو ولست أدري أين بالضبط.

كتبت أربع مشاهد صغيرة وهناك اثنين آخرين أو ثلاث في ذهني. هذه المشاهد الأربعة هم من البداية وسأترجمهم لك كما يلي إذ إنني أكتبهم باللغة الإنجليزية

### المشهد رقم ١:

خارجي - نهار (ساعة الزحام بالمدينة)

١ - الكاميرا تتحرك خلف ومع «باربرا» و«آن» اللتين تسيران على الرصيف وتحدثان عن العمل. نحن نسمع أصوات الشارع العامة - يقفوا ويرموا خطابات كثيرة في صندوق البريد ثم فجأة يجروا، إذ نرى في الباكجراوند الأوتوبيس مقده على المحطة المزدحمة.

### القطع إلى

٢ - من على سلم الأوتوبيس نفسه (لاحظ أن الأوتوبيسات هنا تختلف عن أوتوبيسات مصر، فهناك مدخل واحد وذو سلم عريض في الخلف) نلاحظ تقدم نحو المحطة ونزول ثم ركوب الركاب. نلاحظ أن «باربرا» و«آن» في الطابور الذي يتقدم. يصعد «جون» الذي هو أيضاً في الطابور والذي بعد ذلك سنعرف أنه بضر من أبطال الرواية. خلفه تصعد «آن» ثم يرفض الكومسري أي راكب آخر إذ - الأوتوبيس قد امتلأ.

يلاحظ «جون» هذا فينزل حتى أن تصعد «باربرا» ونكون مع صديقتها.

### القطع إلى

٣ - كلوز على وجه باربرا وهي تنظر جهة «جون» الذي لا تعرفه من قبل لكي تشكره.

### القطع إلى

٤- كلوز كبير على يد الكومسري يضغط زر الجرس كي يتحرك الأوتوبيس.

### القطع إلى

٥- من وجهة نظر باربرا ومن على سلم الأوتوبيس نبتعد عن جون الواقف في محطة والذي ينظر جهة الكاميرا بابتسامة صغيرة - نسمع في نفس الوقت صوت «برا» وهي تشكره في همس وكأنها تشكر نفسها.

### القطع إلى

٦- كلوز على وجه «جون» وهو يتسم.

### المزج إلى

### مشهد رقم ٢:

خارجي - صباح (حديقة)

١- الكاميرا تتحرك خلف ومع «باربرا» و«جون» (هنا اختصار كبير جداً في ضخيم الشخصيات، وقد تعمدت في المشهد الأول أن تكون الكاميرا خلف شخصيتين في البداية، حتى أستخدم هذا النقطة في بداية هذا المشهد الذي بدون عي للتفاصيل، «باربرا» تخرج مع «جون»، أي أنهم تقابلوا وتعارفوا بعد ذلك بعد لصدفة أو لأي سبب آخر ليس له أي أهمية للموضوع، ولنوع السيناريو الذي - أن أجعله ذو لمسات جديدة وشاعرية) نسمع صوت «جون» يعبر عن مدى سعده لحضورها في معادهم.

### القطع إلى

٢- منظر قريب لحمام على الأرض ونسمع صوت «باربرا» تتكلم عن جمال عبيعة وكيف أن الحمام رمز للسلام.

### القطع إلى

٣- من زاوية أرضية ومن وجهة نظر حمامة - تتقدم الكاميرا حيث نرى من خلف مرة أخرى «باربرا» و«جون» جالسون على كنبه بالحديقة، ولكن «باربرا» تسند رأسها على كتف جون وتنظر إلى الخلف - أي جهة الكاميرا ولا تزال تتكلم عن الحمام.

## القطع إلى

٤- كلوز على وجه «جون» وهو جاد جداً ثم يلتفت جهة «باربرا» لينظر في عينيها. الكاميرا يان إلى الشمال معه لنرى «باربرا» لا تزال تنظر جهة الحمام (د- المشهد أريد أن أعبر أنه حين يكون جاد في شعوره تكون الأخرى مشغولة بشيء آخر، وعكس هذا سيحدث في المشهد التالي ثم المشهد الرابع يرينا الاثنين في نفس الشعور).

٣- من زاوية أرضية ومن وجهة نظر عامة - تقدم الكاميرا حيث نرى من الخلف مرة أخرى «باربرا» وشبكة جالسون على كنية بالهدوء؛ ولكن «باربرا» تستد رأسها على كفة جون وتظهر الوجه الخلفي لها جهة الكاميرا ولا تزال تظلم من العلم.

القطع إلى

٤- كلوز على وجه «جون» وهو جاد جداً ثم يلتفت جهة «باربرا» لينظر في عينيها. الكاميرا يان إلى الشمال معه لنرى «باربرا» لا تزال تنظر جهة الحمام (د- المشهد أريد أن أعبر أنه حين يكون جاد في شعوره تكون الأخرى مشغولة بشيء آخر وعكس هذا سيحدث في المشهد التالي ثم المشهد الرابع يرينا الاثنين في نفس الشعور).

القطع إلى

المشهد الثالث

١- داخل - ليل (كانت تريا) - كلوز على يد تستعمل ماكينة التصوير الآمن كالمهارة وفي نفس الوقت تستأقنية حديثة.

القطع إلى

٢- كلوز على وجه «جون» وهو جاد جداً ثم يلتفت جهة «باربرا» لينظر في عينيها. الكاميرا يان إلى الشمال معه لنرى «باربرا» لا تزال تنظر جهة الحمام (د- المشهد أريد أن أعبر أنه حين يكون جاد في شعوره تكون الأخرى مشغولة بشيء آخر وعكس هذا سيحدث في المشهد التالي ثم المشهد الرابع يرينا الاثنين في نفس الشعور).

القطع إلى

٣- كلاهما من الأمام وليد «جون» - فتعاه ليشرح ليينا يكلم من عمله في شركة التأمين وآماله في هذا العمل.

القطع إلى

٤- كلوز على وجه «باربرا» الجاد ثم يلتفت يراًسما لتتفر إلى «جون» في عينه - الكاميرا يان اليمين لنرى «جون» لا يزال يكلم ويشرح في الهدوء.

القطع إلى

## القطع إلى

### مشهد الثالث:

داخلي - ليل (كافيتريا)

١- كلوز على يد تستعمل ماكينة القهوة الأمريكية البخارية وفي نفس الوقت مع أغنية حديثة.

## القطع إلى

٢- كلوز على فنجانين يضعوا على الصينية التي تتبعها الكاميرا حتى أن تقرب  
٣- تارايزة التي تجلس عليها «باربرا» و«جون»، ونسمع صوتها تتكلم عن ديكور  
كافيتريا. الفنجانين يضعوا.

## القطع إلى

٣- نراهم من الأمام ويلتقط «جون» فنجانة ليشرب، بينما يتكلم عن عمله في  
مهمة التأمين وأماله في هذا الحفل.

## القطع إلى

٤- كلوز على وجه «باربرا» المجاد ثم تلتفت برأسها لتنظر إلى «جون» في عينه -  
كاميرا بان إلى اليمين لتري «جون» لا يزال يتكلم ويشرب في القهوة.

## القطع إلى

### مشهد الرابع:

داخلي - منتصف الليل (الدور الأعلى في الأوتوبيس)

١- صورة كاملة في المقدمة لرجل عجوز وزوجته العجوز على وشك القيام  
بذهاب إلى الخلف حيث يوجد سلم النزول.

## القطع إلى

٢- من وجهة نظرهم تتقدم الكاميرا في الأوتوبيس الفارغ من الركاب حتى  
تلاحظ في المؤخرة «جون» و«باربرا» جالسين صامتين.

## القطع إلى

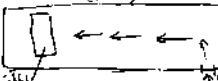
٣- منظر قريب لكل من وجه «جون» ووجه «باربرا» جادين في تعبيراتهم  
صامتين.

## القطع إلى

(من مشهد رقم ١ إلى مشهد رقم ٤ - في شاعرية بحثة لعلك تتصورها معي -  
 أن أعبر عن بداية الحب باستعمال التعبيرات والأماكن بدلاً من الحوار - المشهد  
 الأول هو المقابلة الأولى السريعة التي مع سرعتها قدمت شعور معين لبداية قصة -  
 المشهد الثاني والثالث يريتنا كيف أن حين أحدهم يفكر في الآخر، الآخر يفكر في  
 شيء بعيد، ثم المشهد الرابع يريتنا أن حين هم الاثنين يفكروا في بعض فليس حد -  
 أي حديث.. فلسفتي في التحليل في رأيي صادقة)  
 المشاهد التالية في عقلي ولكن لن أكتبهم لك هذه المرة حتى أصممهم على  
 الورق.. اكتب رأيك بسرعة في هذه المشاهد الأربعة.

المشهد الرابع :  
 داخل - منتصف الليل ( الدوران ثلث من الأضواء )  
 ١- حورا كادرا في الدقة والجمال معبر ووجه المصور عدل وبنت الفياض والذهاب الى الدار حيث  
 يوجد سلم التناول .  
 المذبح الى  
 ٢- من وجهة نظرم تتقدم الكاميرا في الأضواء القارع من ١٥١ - حتى تلاحظ في المؤخرة ثوب و "باريلار"  
 جالس صا صا .  
 القبل الى  
 ٣- منظر قريب لكل من وجه "جون" وجه "باريلار" جارين فد تعبيرا واحدا صا صا .  
 المذبح الى  
 [ من مشهد رقم ١ الى المشهد رقم ٤ - في شاعرية بحثة لعلك تتصورها معي . أن أعبّر عن بداية  
 الحب باستعمال التعبيرات والأماكن بدلاً من الحوار - المشهد الأول هو المقابلة الأولى السريعة التي  
 من سرعتها قدمت شعور معين لبداية قصة - المشهد الثاني والثالث يريتنا كيف أن حين أحدهم يفكر في  
 الآخر، الآخر يفكر في شيء بعيد ثم المشهد الرابع يريتنا أن حين هم الاثنين يفكروا في بعض فليس حد  
 هناك أي حديث.. فلسفتي في التحليل في رأيي صادقة )  
 المشاهد التالية في عقلي ولكن لن أكتبهم لك هذه المرة حتى أصممهم على الورق .. اكتب رأيك بسرعة في هذه  
 المشاهد الأربعة .

---

تصوير لحزن المرمر برأسه الذي أرسلت حينئذ ككلام .  
 صر صر - راسه صررا والمكتبت  
 في آخر الحزن .  


## صفحة الأفلام

(١) THE BALCONY «البلكونة» بطولة «شيلي وينترز» فيلم غريب في موضوعه — رحي الشكل والذي يتداول مع اللامعقول. غريب أيضًا في أنه إنتاج أمريكي — لنوع نتوقه من فرنسا أو إيطاليا وربما إنجلترا... مع هذا فلا أستطيع أن أقول أنه — ناجح.... فكرة جريئة لا غير. القصة تدور في إحدى الدول ذو الاسم المجهول حيث تدور ثورة، ولكن معظم الفيلم داخل دار للدعارة تحت إشراف البطلة، وهو — للأحلام أيضًا حيث يذهب بائع اللين ويعيش في دور قائد حربي، في ملابسه — يجره ومع موسم، وحيث يذهب عامل آخر ليعيش في دور القسيس ليستمتع — عتافات المومس القبيحة، ويذهب آخر ليعيش في دور المحامي والقاضي — يستمتع بتعذيب المتهمه اللي هي موسم أيضًا حتى إنه يلحس حذاءها في سبيل — تجعله يضربها بعد ذلك. شاذ كما ترى. فأيضًا صاحبة المكان «شيلي وينترز» — حنق فتاة وتقبلها وكأنها تقبل رجل. لا أظن أن هذا الفيلم سيسمح به عندكم، — هنا يُعرض في لندن فقط وبسينما خاصة. فيه أشياء مثيرة من الناحية الجنسية — لكن لا أستطيع أن أصدق في هدفه في الإطار الذي قدم، فالهدف هو أننا جميعًا — نعيش في عالم الأحلام. فاللفظة الأخيرة تحدثنا «شيلي وينترز» نحن المتفرجون — نطلب منا أن نعود إلى ديارنا ونواجه الحقيقة بدلًا من أن نبني حولنا وهم جديد. — نتجد في إحدى المجلات التي اشتريتها أنت وأنا كذلك صور كثيرة من الفيلم.

(٢) LE SOUPIRANT «اللائق» فيلم فرنسي ضاحك شاهدت إشارته في سينما — نيو، وقد عُرض هناك بلا شك منذ أن سافرت، وهو كوميدي لطيف جدًا عن — حميد الفلك الذي يصمم أن يجد له فتاة. العبقرية في هذا الفيلم الذي من إخراج — تمثيل شخص واحد تقع في المواقف التي خلقت بتوقيت وإيقاع ممتاز.

(٣) CAPTAIN NEWMAN «كابتن نيومان» بطولة جريجوري بيك وتوني — نيرس — وجدته عادي وملي. كيرتس وضع في الفيلم فقط للضحك، وجريجوري — تعدته يقدم دور متقن كالدكتور النفساني في مستشفى حربي.

(٤) THE FALL OF THE ROMAN EMPIRE «سقوط الإمبراطورية الرومانية» — حولة «أليك جينيس» — «صوفيا لورين» — «ستيفن بويد» — «جيمس ميسون» — وعمك



«عمر الشريف». الفيلم طبعًا ناجح وأنا متأكد أنه جيعجيك جدًا ولكني شخصيًا زهدت من هذا النوع من الأفلام التاريخية. «أليك جينيس» تمثله بارع. عمر الشريف ذو صغر جدًا، ولا يقارن بدوره في لورانس فهو هنا وكأنه كومبارس على نظيف شوية الحوار بالنسبة له ضئيل جدًا. التصوير ممتاز، وفيه لقطة جميلة لـ «صوفيا لورين» رقدت على سرير روماني حيث يدخل «ستيفن بويد» ويدور مشهد غرامي بينهم، المنظر راسر وفعالًا ممتاز. وجه صوفيا جذاب جدًا ولو أن بقها كبير شوية والشاشة كبيرة خالص الديكور ممتاز والفيلم من إخراج «أنطوني مان» الذي أخرج «ال سيد» بطولة لورين أيت وكان هناك أحسن من إخراجها هنا. الفيلم سيكسب ماليًا بلا شك.. أظنه سيعرض بمسرح (5) BECKET «بيكيت» وهذا فيلم ممتاز. فيلم تاريخي إنما جميل. أيت أوتول» الذي قام بدور لورانس هنا يلعب دور ملك إنجلترا هنري الثاني ويعب بكل قوة ومجد. «ريتشارد برتون» يمثل دور صديقه بيكيت الذي أصبح رئيس الكنيسة الكاثوليكية بإنجلترا وعدوه، فقد فضل حبه لله عن حبه لصديقه. «برنر» في رأيي في أمجد أفلامه ويستحق أوسكار. المخرج «بيتر جلنفييل» الذي أخرج «صيف ودخان» وكذلك «الأستاذ والتلميذة» بطولة «لورانس أوليفيه» - هنا إخراج متقن وبارع. التصوير، الديكور، الموسيقى كل شيء تخدم هذا الفيلم لترفعه إلى مستوى الأوسكار في أشياء كثيرة. لا بد وأن تراه - شخصيًا أريد أن أراه مرة أخرى لأستمتع بلحظات جميلة. الفيلم نفسه يختلف عن حقائقه التاريخية وقد اعتبرت بذلك منتجيه ومع ذلك أصبروا النقاد هنا وفي أمريكا أنها روعة سينمائية.

(6) THE CEREMONY «الاحتفال» الفيلم أول أفلام «لورانس هارفي» كمخرج وكمثل وكاتب حوار أيضًا وهذا أفضل أفلامه. الإخراج زي الزفت. الفيلم مقب ما عدا التصوير النظيف فيه.

(7) LOVE IN LAS VEGAS «غرام في لاس فيجاس» عمك «الفيس بريسني» بيرقص ويغني. فيلم لطيف وفيه أغاني حلوة وترى فيه الرقصات الأخيرة التي تكتسح الغرب في الجنون... رقص مجانين.

(8) A DISTANCE TRUMPET «بوق من مسافة» بطولة «تروي دوناهو» وشوية كاوبوي.. شعبنا أفلام زي ده.

ملاحظة: شاهدت إشارة فيلم إيليا كازان الجديد «أمريكا. أمريكا» ولو أنه  
من هنا بعنوان آخر وهو «الابتسامة الأناطولية» - في الإشارة «إيليا كازان» نفسه  
عن الفيلم. قصة الفيلم مقتبسة عن كتاب من تأليف «إيليا كازان» نفسه، وهي  
عن عنته في تركيا على ما أظن. فهو أرمني الأصل من هناك. والممثل الجديد  
من هناك أيضًا والفيلم بدون ألوان وسيبدأ الأسبوع القادم.

رسلك مع هذا الخطاب بعض الإعلانات الجميلة ومنها لفيلم شاهدناه  
هو «زهور الحقول» تمثيل «سيدني بواتيه». أنا نفسي معنديش إعلان زيه  
حنا حظ وراء الإعلان صورة للمجانين الأربعة وهم «البيتلز» إللي عاملين ضجة  
جدة وكسبوا ملايين الجنيهات. الصورة لهم أثناء إنتاج فيلمهم الأول. وفيه صورة  
جدة من لورانس أثناء تصويره في الصحراء وخلقها صورة المخرج.

مخرج الفيلم بتاع المومسات اسمه «أنطونيو بيترانجلي»، أما عن المصور فلا  
منه حاليًا وكذلك مصور الفيلم الآخر، وسأحاول أن آتي بأسمانهم في المستقبل.  
سنة نفسه لم أشاهده.

وهكذا أنهى خطابي هذا متمنيًا لك كل خير وبلغ سلامي لحسن وباقي العائلة،  
من هنا الجميع «بابا وماما» يرسلوا سلامهم للجميع «سامية - حميدة - ماما» وأنت  
من بالواجب في تبليغ السلامات.  
رسلك حالًا.. مفهوم. النكتة بايخة جدًا.

محمد حامد حسن خان

لندن / ٢٠ أبريل ١٩٦٤:

أخي سعيد

تحية وبعد

أني كالرجل العجوز أريد أن أبكي ولا أستطيع، لا أستطيع مثلما كنت أستطيع،  
ذلك ستجد سطورى هذه دموع حافة. أجل يا أخي ستجدني أبكي على هذه

الورقة، أبكي لأنها الطريقة الوحيدة التي بها أشق الطريق إلى نفسي. هناك ندم كبير يتتابني، ندم لأنني تركت القاهرة، تركت أمل هناك، أمل كبير. بل الأصح أن أقول تركت روح هناك. أما هنا فكالسماة الحياة مظلمة، ترمي ظلها فوق ظهري، فوق وجهي وأنا أحاول أن أبتمس. إنك لا تدري المشاكل التي أواجهها يا ليتني أستطيع الهروب، الابتعاد عن كل شيء حتى عن نفسي، أما أنا ومن يشي فلا يستطيع الهروب أبدًا.. أبدًا. نحن كالحيوانات، هم يأكلون البعض الآخر. نحن فنهرب من البعض الآخر. يا ليتني أستطيع أن أردني ملابسني وأترك كل شيء ورائي، أترك مجلاتي، كتيبي، صوري، مؤلفاتي، أفكارني وابتسامة أمي العزيزة.. ولكن لا أستطيع.. لا أستطيع. إنني ضعيف. أجل ضعيف يا سعيد بل أنت مشي ضعيف وهناك آلاف مثلنا ضعفاء، لا نستطيع أن نجري، نهرب ونبحث عن أنفسنا إذا أجبتي بأن مشاعرنا هي التي نوقفنا فهذا صحيح ولكن مشاعرنا ليست إلا قد نريد أن نرتديه، أن نختبي تحتها حتى لا نفكر في الهروب. كل شيء يرمي عليّ نفسًا وبدون لمحة من لمحات الشفقة. أجل فللشفقة عيون تلمحننا، أما أنا فهي لا تفتح حتى عينها. حتى الآن أنا بدون عمل ولو أن هناك وظائف أخرى فأنا لا أريد إلا أن أعمل بالسينما وهنا لا أحد يفهمني ويتهموني بالكسل. بين أفراد عائلتي وهم اثنين فقط ولا أحد يفهمني بل دائمًا مع والدي هناك خلاف، شخصيته تثيرني، تجعلني أرمي بكلماتي كالرصاصة، تجعلني أنفجر فكم أريد أن انفجر. هناك شيء جديد. فالشركة التي كنت قد اشترت منها «الفيسا» ودفعت أقساط معينة، ولكن أعدت الفيسا إليهم قبل مجيئي إلى القاهرة، رفعوا قضية ضدي مطالبين بحوالي ستون جنيهًا تعويض خسائر. وها هي مشكلة جديدة تأتي في وقت لا أستطيع أن أفعل فيه أي شيء غير أن أستسلم، أبتمس ولا أدري لماذا أبتمس. اليوم عندي ميعاد مع المحامي ويوم خمسة في الشهر القادم هو ميعاد القضية. إنني أضحك في هذه اللحظة... أضحك على تلك الظروف، فسأذهب إلى المحاكم أخيرًا، هذا شيء مضحك للغاية. أرسلت خطابات لشركات السينما لكي أحصل على تذاكر دخول حفلات العرض الخاصة للصحفيين. وقد قبلتني شركة وارنر وشركة فوكس، أما شركة مترو فلم تقبلني والشركات الأخرى أنا في انتظار الرد منهم. غدا صباحًا

- ساعة العاشرة والنصف سأذهب لأول عرض خاص، وهذا مجاناً بلا شك  
 - حول من هذه العروض أن أحصل على أفيشات ممتازة لي ولك. عن الأستاذ  
 - فأتانا لا أتذكر التلفزيون، ولكنه لديه رقم تلفونك فلو اتصل بك وسألك عن  
 - فتح فأخبره أن لديك مفتاح واحد وأني أخذت الآخر معي. إنني لم أشاهد  
 - هيتشكوك «الطيور» ولكن قرأت كثيراً عنه، بل رأيت اسكتشات عن الفيلم قبل  
 - تيريه ومقالة عن حديث مع هيتشكوك. من تصوري للفيلم أظن هناك لحظات من  
 - حية التكنيكية ممتازة. فكما أتذكر أنه يقترب بالكاميرا على فتاة تجلس على سور  
 - حطب وتدخن سيجارة، ثم يقطع إلى طائر يأتي على خشبة ويقطع إلى اقترابه من  
 - فتاة. ويقطع إلى طائرين على الخشبة، ويقطع إلى الفتاة، ويقطع إلى  
 - فتاة على الخشبة، وهكذا إلى أن يقطع من الفتاة إلى مئات الطيور على الخشبة،  
 - يقض إلى الفتاة حيث نلاحظ طائر في الهواء، وتتبعه بعينها حتى يلتحق بالمئات  
 - آخرين، وحينذاك تشعر بالخوف. من رأيي للاسكتشات وتخلي لتقسيم هذا  
 - مشهد أجده رائع بل إن هيتشكوك من الناحية الفلسفية يعرف كيف ومتى وإلى  
 - حد الإثارة تُعطي للجمهور. لعلك تتذكر هذا المشهد، فأنت شاهدت الفيلم  
 - أنا فليس بعد. فلنتكلم عن الأفلام:

١) «KINGS OF THE SUN» «ملوك الشمس» بطولة يول براينر وجورج تشاكيريس-  
 جيم مقلب كبير، وفي رأيي عار على مخرجه الذي قدم من قبل أفلام حسنة مثل  
 - «نافارون» و«تاراس بوليا»... هذا مقلب وخسارة الفلوس فيه.

٢) «FROM RUSSIA WITH LOVE» «غرام من روسيا» ثاني أفلام «جيمس  
 - بوند» الذي شاهدناه معاً في «دكتور نو»، وهذا فيلم أحسن من الأول ومثير، شيء  
 - حد ينسى همومه ويضحك ويشعر بالمغامرات إللي فيه. حين تشاهد هذا الفيلم  
 - تسحر بالبداية حيث تظهر العناوين في كلوزات بألوان مختلفة على جسد راقصة  
 - رتيه وهي ترقص، ونرى العناوين تميل على جسدها حسب الهزات.. فكرة جميلة.

٣) «THE CHALK GARDEN» «حديقة الطباشير» بطولة ديورا كير وهابلي  
 - سيز.. فيلم مقتبس عن مسرحية وأجده مسرحي للغاية إلا بعض من اللحظات  
 - سعيئة.. فيلم عادي.

- ٤) JOHNNY COOL «جون البارد» حاجة بوليسي لا غير. مش بطال.
- ٥) CHILDREN OF THE DAMNED «أطفال الملاعين» فيلم خيالي بـ  
 حلقة ثانية عن فيلم سابق باسم «قرية الملاعين»، ولو أن الحلقة الأولى كان أحد  
 بكثير. فيلم بندك لما الواحد بيخاف الواحد بيضحك.
- ٦) KEY LARGO هذا الفيلم من إنتاج ١٩٤٨ وشاهدته في التلفزيون، وأحد  
 هو أن كاتب السيناريو هو «ريتشارد بروكس» مع «جون هيوستن» والمخرج -  
 «جون هيوستن» وكما تعرف أن بروكس أصبح مخرج شهير حاليًا. الفيلم عن  
 «همفري بوجارت» و«لورين باكال» و«إدوارد ج. روبنسون» - الإخراج نظيف
- ٧) SEVEN DAYS IN MAY «٧ أيام في مايو» بطولة «بيرت لانكستر» و«بـ  
 دوغلاس» و«فريدريك مارش» ومن إخراج «جون فرانكهايمر». الفكرة عن أحد  
 الأمريكي ومحاولته قلب الحكومة إلى ديكتاتورية. السيناريو نظيف جدًا والإخراج -  
 والتمثيل كذلك، ولكن هناك برود ما في المعالجة ولو شاهدت فيلم «فرانك توب -  
 السابق» ضحية الكوريين» كان ممتاز حينذاك. هذا الفيلم جيد جدًا.
- ٨) THE ANATOLIAN SMILE (الابتسامة الأناطولية - وله اسم أمريكي -  
 أمريكا) إيليا كازان عبقرى وهذا أنت تعرفه وأنا أعرفه. ولكن عبقرته في هـ  
 الفيلم ضاعت أحيانًا لأنه أصبح يفكر تفكيرًا شخصيًا بدلًا من عاقلًا. هذا عن  
 يقص قصة عمه اليوناني والذي ولد بتركيا. إنها قصة كفاح شاب ليحقق أمه -  
 السفر إلى أمريكا، ميلودراما في الموضوع زيادة عن اللزوم ولكن هناك لحظ -  
 كازان واثق من نفسه وعمق هذه اللحظات لا يقاس بعمق يأتي من الحياة، من -  
 مثلي ومثلك، مثل خالي وخالك، عمي وعمك، أمي وأمك. حينذاك كازان عبقرى -  
 مرة أخرى. الممثلون غير معروفين ولكن تمثيلهم سيجعلني أعرفهم في المستقبل -  
 فيلم ممتاز لا بد وأن تراه، ربما سأتكلم عنه أوسع في مرة أخرى.
- يوم الخميس القادم سيعرض فيلم «الصمت» الذي أثار ضجة كبيرة في أوروبا -  
 وأمريكا، وهو من إخراج «انجمار برجمان»، وكنت قد كلمتك عنه وأنا في القاهرة -  
 صديقي «روجر» كان في باريس لبضعة أيام وشاهده هناك، ومن الأشياء الذي كسب -  
 عنها سأكون أول فرد داخل السينما. سأتكلم عنه في خطابي القادم.

أما الآن عن سيناريو «الأرملة». لقد انتهيت منه والأصح أن أقول انتهيت من  
 معدنجة الأولى. وقد تم في ٣٣٢ منظر وأرسلت نسخة إلى شركة للتلفزيون من  
 عدة أيام ولم أحصل على الرد بعد. فأنا خائف لأنني أشعر وكأن هناك نقص ما في  
 معدنجة... دائماً أشعر بهذا حينما أكتب أي شيء. عن الرجل الذي سأقابلة فلم  
 سه بعد، ولعلني أستطيع ذلك في خلال هذا الأسبوع أو الأسبوع القادم. لعلك  
 مهربي فلا أستطيع أن أترجم السيناريو كله في هذا الخطاب، ولكن أعدك بأن أكتب  
 حصه في خطاب آخر. اتجاهي كان شاعري إلى اللحظات الأخيرة، وهناك فقط  
 - كعوز كبير على وجه الأرملة والدموع تتساقط من عينيها، بينما زوجها الجديد  
 - خلف عتقها.. هناك فقط أصبح الموضوع كله في كلوز واحد واقعي. أجل  
 - ترى هناك تغييرات كثيرة أولاً جعلتها تنجب طفل من الزوج الأول وجعلتها  
 - يرحم آخر وجعلت الزوج الأول يموت في حادثة. وهذا لا يؤثر أبداً في جوهر  
 - الموضوع. لقد ذكرت اسم «سعد حامد» على السيناريو كمؤلف القصة القصيرة  
 - في اقتبست الفكرة منها، ولعله لا يمانع فإذا نجح السيناريو فاسمه سيظهر في  
 - سيناريو الإنجليز وفيه أحسن من كده. أحاول أن أكتب قصة قصيرة حتى أكتب  
 - ريو معتمد على قصة من تألفي ولكن مخي مش فايق حالياً. فيه إعلانات من  
 - بتفتح النفس مع هذا الخطاب وبلاش الشكر المكرر.

جوائز الأوسكار: أحسن ممثل «سيدني بواتيه» عن الفيلم الذي شاهدناه معاً «أغنيات  
 حنول» - أحسن ممثلة «باتريشيا نيل» عن فيلم «هود» ولم أشاهده بعد.. هي الممثلة  
 - في مثلت في فيلم كازان «معبود الجماهير» - أحسن ممثلة عن دور ثان «مارجريت  
 - ثورد» وهي المعجوز عن دورها في «المسؤولون»، وهو فيلم من بطولة «إليزابيث  
 - بيرز» و«ريتشارد برتون»، هذه المعجوز شاهدناها معاً في فيلم «جريمة القطار» تذكرها -  
 - حسن ممثل عن دور ثان وهو «ميلفين دوغلاس» معجوز أيضاً عن دوره في «هود»،  
 - شاهدناه معاً أيضاً في دور البحار المعجوز بفيلم «بيلي باد» - أحسن مخرج «توني  
 - شاردسون» عن إخراج «توم جونز» - أحسن فيلم «توم جونز» - أحسن سيناريو  
 - جون أوزبورن» عن «توم جونز» - أحسن تصوير ملون لفيلم «كليوباترا» - أحسن تصوير  
 - ملون لفيلم «هود» - أحسن فيلم أجنبي لقلبي «ثمانية ونصف».

بهذا أنهى خطابي متمنياً منك الرد في أقرب فرصة، فيا أخي خطابك لم  
مقابلتنا الوحيدة فلا تكسل أبداً. سلام من الجميع هنا إلى الجميع هناك (اختصت  
للسلامات) وكذلك سلام مني إلى الجميع هناك. هذا أخذ سطر واحد -  
من ثلاثة. ولكن معلى جعلها سلام مني إلى حضرتك وإلى ماما وإلى -  
وإلى حميدة وإلى خيلانك وإلى حسن وإلى من تراه ومن يعرفني وإلى أهدى  
وشوارعها، وإلى السينمات وجمعية الفيلم، وحين ترى أصدقائي هناك أخبرهم  
بأنني مشغول جداً لأسباب عائلية، وأن يعذروني فسأكتب إليهم في انقريب  
سأشترك هنا بجمعية فيلم تابع لمدرسة السينما التي كنت فيها، ونشاهد  
ثم نتناقش مع المخرجين، وسيأتي قريباً «هيتشكوك» نفسه، وكذلك سمعت  
«مارلون براندو» سيأتي ليناكش فيلم الكاوبوي عن الثأر الذي أخرجه. جمع  
ممتازة مش كده. وبعد وكان دمعتي الجافة أفرجت عن نفسها وتحولت  
إبتسامات. فإني أشعر بشيء من السعادة وأنا أكتب هذا الخطاب. لعله هروب  
هروب من نوع آخر.

أخوك المخض

محمد حامد حسن حـ

ملحوظة: خذ بالك مع الصعيدية، وإلا أتى الصعيدي من الصعيد وقطع رزق  
الطويلة مثلهم.

أخي سعيد

تحية وبعد

أكتب إليك هذه الكلمات اليوم الجمعة الموافق ٢٤ أبريل ١٩٦٤، بعد  
أعددت لك تقدي عن أربعة أفلام شاهدتها أخيراً، منهم فيلم برجمان التي  
إنجلترا بفارغ الصبر في انتظاره. أكتب إليك وبالذات في هذه اللحظة أشهد  
الشمس فجأة، ورمت بأشعتها خلال النافذة خلف ظهري لترمي بظلي على

مرقة. فالشمس هنا حسب مزاجها تظهر فجأة وتغيب فجأة، أما عن شروق  
عروب الشمس فهذا لا يراه إلا الطيور فوق السحب. جاءني الرد اليوم من  
حدى شركات التلفزيون التي وجدت السيناريو غير ملائم لنوع البروجرامات  
سي يقدمونها. وهذه علامة من علامات الفشل، ولكني أرسلته مرة أخرى لشركة  
... إنني أومن بهذا السيناريو إلى حد ما وسأخذ نسخة معي حين أذهب إلى  
سبعاء الذي حدد يوم الخميس ٣٠ من هذا الشهر، لأقابل ذلك الشخص الذي  
سك عنه بإحدى شركات التلفزيون. وسأقابلة في مسافة بعيدة عن منزلي فمكتبه  
.حدى الاستديوهات على أطراف لندن ولعله يساعدني. قرأت إعلان أخرى عن  
... العمل التي تريد مساعدتين في عمليات الإنتاج لأفلام تسجيلية تعرض ببلاد  
كولومبيا والبرازيل. وقد طلبت استمارة التحاق وسترسل لي. هناك شخص  
حين ربما سيجد لي عمل في إحدى السفارات وهذا ما لا أتمناه... فيا رب أجد  
... بالتلفزيون وأستريح. شركة كولومبيا ردت على طلبي بالذهاب إلى الحفلات  
صحفية الخاصة لأفلامهم بالموافقة.. حتى الآن هناك ثلاث شركات فوكس،  
... وكولومبيا... مش بطال. الشمس غابت في هذه اللحظة.. ربما ستعود.  
... غيب أنا حتى أكمل خطابي حين يصلني ردك على خطابي السابق. لعلك  
... في المحل تشرب عصير لذيذ، وتأكل حلويات لذيذة، وتبصص بعينيك  
عربات لذيذة. أما أنا فأبحلق في الخيال، في الأفق البعيد... هناك أمل ملكي...  
ترسل إليه أن يقترب.

أخي سعيد

ها أنا أكمل.. خطابي بعد وصول خطابك منذ خمس دقائق. إنني كنت متوقع  
.وصول خطابك اليوم فأنا أيضًا أعد الأيام. لقد فرحت جدًا عن محاورتك للعمل  
في تلفزيون ولعل من خطابك القادم أعلم عن عملك نفسه.. إن شاء الله. عن  
ثلاث أفلام التي تكلمت عنهم، شاهدت أنا «الصمت»، ومع هذا الخطاب نقد  
من له. وعن فيلم «البحر» فهو لا يزال يُعرض في لندن إنما في عرض خاص  
في مساء كل يوم ولمواعيده المتأخرة لم أذهب لمشاهدته. عن «ميوريل» إخراج  
... فقد شاهدته وعلى ما أظن أرسلت لك نقده في خطاب سابق. «توم جونز»



شاهدته مرة أخرى للتفاريح فقط. حاجة عجيبة ليلة أمس حلمت حلم عجيب - حلمت أنا وأنت وحميدة والدكتور برادة<sup>(\*)</sup> وعمتك عفت وعمتك سكيبة وك في منزل واحد، منزل يشابه المنزل في ميدان العتبة... حلم لا أستطيع تفسيره كما ولكن نهايته كانت استيقاظي ووصول خطابك.

شركة أخرى للتلفزيون أعادت السيناريو إليّ وأخبرتني أن لانشغالهم لا يستطيع قراءة معالجة أولى، وهم على استعداد لقراءة سيناريو كامل فقط.. فشل ثاني عن الرجل الذي قابلته فهو رجل شهيم ولطيف جداً. ذهبتنا مع بعض إلى إحدى الكازينوهات حيث تناقشنا عن الفن عامة - طلب مني أن أقرأ السيناريو ووعدني - سيحاول مساعدتي بتقديم لأشخاص كثيرة متعلقة بذلك الفرع. لعله يساعدني فقد أخبرني هو نفسه أنه مر بنفس المرحلة التي أمر بها، ولولا مساعدة الغير لما وصل إلى المركز الذي هو فيه. إنني أفكر في كتابة مقالات إلى القاهرة.. فحاول أن تناقش الموضوع مع أحمد الحضري ولكن على شرط أن يدفعا ثمن كل مقالة، وأنت تقبض الفلوس وتسد بالنيابة عني الديون الكثيرة... أرجو ناقش معه الموضوع فأنا أفكر في دراسات أخرى عن مخرجين كثر. في نهاية هذا الخطاب سأعطي اسم مصور وأفلام صورها وهذا سأفعله في كل خطاب حتى تزيد معلوماتك بالنسبة للمصورين الغربيين. مع هذا الخطاب صورة حتلحك لحبيبتك «صوب لورين» وأفيس فيلم سأشاهده قريباً. كم بودي أن أترجم السيناريو لك ولكن ذلك سيأخذ وقت كثير جداً وأوراق كثيرة.. وكما تعرفني أنني أزهق من الترجمة. هذا اقتراح آخر لجمعية الفيلم، فأنا مستعد لكتابة دراسة كاملة للمخرج معين والتي يمكن الممكن عرض فيلم أو اثنين من أفلامه، وهذه الدراسة توزع أو تباع بثمن رخيص جداً كمشورات للأعضاء، وحضرتك تلقي محاضرة معتمد على دراستي ودراسات للأفلام المعروضة. ناقش هذا الموضوع أيضاً مع الحضري، فهو كما تعرف أيضاً على اتصال بمجلات كثيرة. إنك لم تخبرني بأي شيء عن أصدقائي من شركة السينما وهل بلغتهم اعتذاري وبكشت عليهم شوية أعذار أم لا... أرجوكم بار

(\*) الدكتور برادة صديق لوالدي ووالده وعبادته في نفس المبنى - 1 ميدان العتبة - والذي به عبادة والدي ومكتب والده. (سعيد شيمي).

عن ذلك. سألتحق قريبًا بالجمعية التي هنا ويوم ١١ مايو سيُعرض فيلم «المرحلي» بطولة «بيرت لانكستر» و«جين سيمونز»، ثم هناك مناقشة مع مخرج الفيلم سرد بروكس الذي هو حاليًا بلندن لإخراجه فيلم جديد. الجو هنا الأيام ديه عال. فيه فكرة سيناريو جديد في مخي... إنما مليش نفس أكتب أي حاجة من كشف شخص ما يصدق كما أصدق أنا في السيناريو الأول.

عنك حقيقة عن نفسي أخيرًا اكتشفتها أو الأصح جعلت نفسي أواجهها. يا أخي ضعيف، وإثبات لهذا في نقط كثيرة في حياتي أجد نفسي أجري.. أهرب دون من أفكر. وأنا صغير في الإسكندرية في رحلة مع المدرسة بعد مناقشة قصيرة مع أستاذ تركت المجموعة وهربت دون أي مسؤولية. في عام ٥٩ حين أتيت إلى مصر للمرة الأولى أصريت أن أعود وعدت إلى القاهرة دون أي مسؤولية (\*). وأنا في محل أثناء الإجازة الصيفية في لندن جاء صديقي عادل العبد وأصر أن يذهب إلى باريس فتركت عملي دون حتى أن أخبرهم. أول حجرة سكنت بها كانت لحجرة أخرى دون أن أودع أصحابها. أما الحجرة الثانية فتركتها بينما كان صاحبها في إجازة. وفي مصر علاقتي مع «تونيا» علاقة نائمة دون أي مسؤولية. غغالي وإسراعي للعودة إلى لندن مرة أخرى تجسم لزيادة الفكر والهروب من أي مسؤولية. أتري.. إنني أهرب منذ أن كنت صغيرًا. أهرب من الناس وكأني حافهم دون أي داعي. يا أخي إنني أهرب من نفسي دون أن أدري.

عن خطاب البنك الذي وجدته فكل ما تفعله هو تمزيقه خمس آلاف قطعة منة في الزبالة إلى الأبد... هذا ما يطلبه والدي وسيذكرني بذلك خمس آلاف مرة. إنني أرى والدي ووالدتي وكيف أن العمر والظروف تمزق صدورهم... في ذلك وأنا أتمزق أكثر منهم... إنني مشلول.. مشلول يا سعيد. كم من مرة دارت خيالي فكرة الموت... وهذا هروب مرة أخرى.. هروب إلى الأبد. أتري يا أخي كتشفت أنت أيضًا أن أخيك وصديقك ليس إلا هارب من الحياة ليس إلا جبان عنى الكلمة.. كل قوتي في أفكار أكتبها على الورق وأمل أن يشاهدها وأن

\* سافر محمد خان مع والديه إلى لندن في أوائل عام ١٩٥٩ في رحلة يستكشف فيها والده إمكانية الانتقال إلى بريطانيا، ورجعوا إلى مصر مرة أخرى. (سعيد شيبى).

يشعر بها الغير.. إذن فأملني أن أتحكم على الغير... أمل عجيب لن يتحقق -  
صدقني فأخيرًا أقبل الفشل... وأعلم أن ليس هناك أي مفر.. سأكتب وسأكتب  
وسأكتب إلى أن أموت، وربما حينذاك فقط سيتأثر الآخرون بما تركت ورنى  
حينذاك لن أدري أبدًا أبدًا.

هل تذهب إلى سينما مترو أو كايرو لحفلاتهم يوم الجمعة؟  
متى سيكون يوم زفاف الأخت سامية ولا بد وأن ترسل لي صورة العروب  
كيف حال الأستاذ بشير ابتهامته البريئة حين يأتي متأخرًا وتثور أنت.. أه خـ  
دقائق... لقد سرقك خمس دقائق من عمرك الغالي.. أه فترقه عشرة دقائق -  
القادمة.. أما الأستاذ بشير فبعد صلاة الجمعة وصلاة الصباح وصلاة الظهر و  
العصر وصلاة المغرب وصلاة العشاء... الأستاذ بشير وجد السعادة عند الله  
سيسرقك عشرين دقيقة ولكن ابتهامته الغفورة ستسرك مرة أخرى... وهكذا  
الأبد. بلغ له سلامي وقل له أن يسرقك خمس دقائق من عمرك الغالي وهذا  
حساب عمري الرخيص. كيف حال خالك عبد الرحيم وهذا شخصية أخرى  
سعادته في اكتشافاته، في انشغاله، في تصميمه، في وجود كاميرا أرخص من -  
الأصلي بعض جنيهات، في وجود سلك قوي كان من أيام فلسطين. في تصوير -  
يجري يضحك. هذه هي السعادة الطبيعية التي أتمناها لك ولنفسى في يوم -  
سعادة طبيعية ليست مثل تلك التي تبحث عنها في ظلال المصائب وتحت  
التعب. بلغه هو أيضًا سلامي فشيء من الراحة كنت أجدها على تلك الابتسامة  
المرسومة على وجهه. هذا هو السلام على ما أظن. سلامي للباقيين ولكل منهم -  
سأحتاج صفحة عن حياتهم من خلال وجهة نظري. شكرًا الحسن عن ورقته التي -  
لا تزال شخصيته براقه.. فهو لا يزال يحتج ويأمر إنما بأدب وريانة. سأكتب له قريبًا -  
إن شاء الله. وهناك صورة كبيرة هدية له وهي لأفراد فرقة «البيتلز» اللذين اكتشف  
جنون جديد في عالم الموسيقى والغناء. كان فيه بروجرام تسجيلي في التلفزيون -  
عن مراكش وسمعت موسيقى مصرية، وكم أثرت عليّ وكانني هناك معكم، تحب  
تلك الشمس المحرقة وضميري.. أه ضميري خلعته عن نفسي... لقد نسيت نفس  
تحت تلك الشمس، وسأرقد في الصحراء وأجعلها تحرقني وتحرقني حتى أصبح

... مثل ذلك الرمل الأصفر.. حينذاك سأكون قطعة من تلك الأرض. خيال  
مع كما ترى. فماذا لدينا غير الخيال لاستريح وننعم به. سلامي إلى الآخرين  
صغيرًا. ومن هنا والدي ووالدتي يبلغون تحياتهم القلبية إلى الوالدة العزيزة  
سمية وحميذة وأبنائهما.. إلخ إلخ. وإليك أنت تمنياتي بكل نجاح في كل ما يدلك  
عنه عقلك ولكن لا تهرب أبدًا... فالهاريون هم الخاسرون... واجه الحقيقة،  
حريها وحاول أن تنتصر.

أخيكَ المخلص

محمد حامد حسن خان

نسبت الموافق: ٢ مايو ١٩٦٤.

أخي سعيد

تحية وبعد

مبروك... مبروك... مبروك. كم أنا سعيد لأتخيلك وراء تلك الكاميرا.. أنتظر  
حلانها إلى الحياة التي دائماً تتمنى أن تصورها... كل شيء في أوانه. إذن فأنت تحت  
سهة مثلي... ذلك النور الأخضر الذي يدخل في أعماق الآلاف المارين بميدان  
حسبة وكأنه فعلاً من عند «الله». عن أسبوع الأفلام الفرنسية(\*)... فيا بختكم...  
منك فيلمين ذكرتهم لم يعرضوا هنا بعد وذلك بسبب التكاليف الباهظة التي يتجنبها  
موزعون. أما عن «الـ ٤٠ ضربة» فكم من مرة كلمتك عنه... بل شاهدته أنا منذ  
كتر من ثلاث سنوات وهو أول أفلام المخرج «فرانسوا تروفو» الذي كان من قبل  
فدسينمائي معروف ثم أخرج أفلام قصيرة. وقد شاهدت له بعد ذلك الفيلم بضعة  
فلام أخرى ولكن هذا هو أحسنهم بلا شك... وسيعرض له قريباً في لندن فيلمه

(\*) بعد عودة العلاقات بين مصر وفرنسا عقب العدوان الثلاثي عام ١٩٥٦، أنيم أسبوع للفيلم الفرنسي  
في سينما رميس (في نقابة المهندسين بشارع رميس)، وعرضت لأول مرة في مصر أفلام الموجة  
الجديدة الفرنسية التي أحببتها كثيراً، وكان عندي فكرة عنها فقط من خطابات خان. (سعيد شعبي).

الأخير. من الصدف أنني كتبت النقد عن «رجل في المتصف» الذي هو بطونة «روبرت ميتشوم» في المجلة الخاصة الملحقة... وها أنت قد شاهدته، وبالصدفة رأيي اتفق مع رأيك في أن الفتاة محشورة. عن الفيلم عن «الأحصنة البرية» فقد شاهدته وأظن كتبت عنه لك من قبل... وهو فعلاً ممتع للأعين.. التأثير جبر أنا لا زلت في انتظار خطاب يفتح باب الحياة أمامي. فالحياة حتى الآن مظلمة وموحشة... وكم أشعر بالوحدة القاتلة... ولو فشلت هذه المرة لست أدري ماذا سأفعل... ربما سأقتل نفسي. ولكن لماذا.. لماذا... ولماذا؟ تهرب من الامتحان.. هذا الخبر لم يرضيني بالمرة. عن مصور فيلم «الـ ٤٠٠ ضربة» [هنري ديكا] فيهِ معروف جداً وممتاز جداً، وهو نفس مصور فيلم «أيام الأحد وسبيل» الذي أعجبت جداً... سأكتب لك عنه في العدد القادم من مجلتي الفنية. هذا طبعاً للتشويق. تركت خطابك لمدة للبحث عن صور لتلك الأفلام الفرنسية ووجدت لك ثلاث صور من الفيلم «كليو من ٥ إلى ٧» ومنهم صورة للموديل العارية.. ربما هذا المنظر قد قطع بالنسخة التي عرضت عنكم. وصورتين من فيلم «كارنوش» الذي لم أراه بعد عن الأفلام الأخرى فإذا وجدت صورة في المستقبل فتق سأسرسلها لك. لقد كتبت خطاب لزملائي في الشركة ولم يردوا علي.. فحين تقابل أحدهم أرجوك اسأل عن السبب. أنا أفكر أحياناً في أن أخذ حقيبة صغيرة بملابس قليلة والهروب.. إلى أي مكان... إلى ناس لا يعرفوني ولا أعرفهم... أهرب من الماضي والحاضر وحتى المستقبل.. أعمل في إحدى المناجم حيث أعيش معظم أوقات النهار تحت الأرض والليل على السرير حيث أريح جسدي. ربما حينذاك يا أخي لن أكتب لك... ففك أرى نفسي في الماضي وفي الحاضر وأرى آمالنا في المستقبل. إنني أريد أن أنسى... ولكي أنسى لا بد وأن أموت. وبالنسبة لك عمل كهذا هو الموت نفسه. أرجو ألا تسيء فهمي. لقد بدأت أياس. لم يكن من عاداتي الجلوس في حجرني أيام كاملة لا أخرج منها إلا للأكل وانتظار البوسطجي. أتصدقني.. لا أخرج إلا لرؤية فيلم ما وأعود لأقرأ وأفكر.. أحلم.. أعيش في الحياة التي أريدها.. أخرج الأفلام في عقلي... إنني أفقده بالتدرج.. أصبحت عصيباً للدرجة فظيعة. لا أفكر حتى في الجنس.. الفتيات لا يثيروا اهتمامي بالمرة. لا أريد أي علاقة ما. كل ما أريده

من أن أدفن نفسي حيًّا في تلك الحياة المظلمة. إن انتصارك يا سعيد في ذلك الفن  
 - يعبده.. ثق هو انتصاري وسعادتي في نفس الوقت. إنني لا بد وأن أنهي هذا  
 خطاب الياثس بطريقة ما ولكن أصابعي تنهال على تلك الآلة الكاتبة وكأنها تريد  
 - نزع عن شيء في صدري.. شيئاً يعذبني.. يخيفني.. يقتلني. إنني أذخن بشراهة  
 . عزم أن أشرب الخمر في القريب.. ربما سأكف عن الذهاب إلى السينما وأدفن  
 - سي في زجاجات الخمر وأطرش كما رأيتني مرة وأبكي (\*)... وأضحك الناس  
 - سي... سأصبح موضوع للفكاهة... أما وراء عيني فدمعة لاسعة تؤلمني يا أخي.  
 . - وأن أكف الآن عن الكتابة فكما ترى كتابتي ليست إلا دموع تفرغها يدي...  
 - يعذب لها عقلي وكم أنت مغضوب عليه لتقرأ تلك الكلمات الخاسرة... لا..  
 - ما أريده لك أن تقرأه هو التشجيع لك بالسعادة... والنجاح. لعل سامية وبشير  
 - وجدوا تلك السعادة. لعل حسن قد وجدها. لعل كل الناس الذين أعرفهم قد  
 - حسوها. أما أنا فلن أجدها أبداً. سأنتهي هذا الخطاب الياثس... هذا الخطاب  
 - سي أريد أن أمزقه وأبدأ من جديد.. أن أكذب عليك... أن أخبرك كم أنا سعيد  
 . - و.. إلخ. ولكني لا أستطيع... فكما ترى أصابعي لا تزال تطبع تلك الكلمات  
 - نهية دون أن تكف. إنني أكتب بسرعة... بسرعة فائقة وكأنني لا أريد أن أرى أو  
 - عرف ما أكتبه. إذا لم أستطع أنا أن أمزق هذا الخطاب فلتمزقه أنت أو تحرقه بعد  
 - تقرأه... لا بد وأن تفعل ذلك من أجل خاطري... فهذا الخطاب لأسباب ما  
 - تره وسامحني لذلك. ها أنا أخرف من جديد... سلامي للجميع.

أخوك المخلص

محمد حامد حسن خان

لندن: ٢٧ / ٥ / ١٩٦٤

\* حدث ذلك مرة في منزل صديقي حسن حامد في ليلة سفرنا إلى بورسعيد لعودته إلى لندن وتركه  
 للعمل في قلمنتاج لمرض والده. (سعيد شيمي).

## أخي سعيد

خرجت من إحدى السينمات بعد مشاهدة مقلب فرنسي لا يستحق حتى لنفد وكانت الأمطار غزيرة، ففتحت شمسيتي السوداء لأرفعها فوق رأسي وأب بين الشمسيات الأخرى. السيدات بلا شك يحملن الحمراء والزرقاء والصفراء والخضراء، إلخ. من السماء كل هذه الشمسيات تظهر كالزهور المتحركة. فالت كانت الخامسة والنصف، ساعة العودة إلى المنازل بعد يوم عمل، كل يخرج من عمارته أو دكانه ليسرع إلى الأتوبيس أو ليختفي تحت الأرض إلى المترو أو إلى محطة القطار.. الكل يجري... الكل يريد أن يصل إلى منزله. المرأة تريد أن تمد طعامها لزوجها الذي هو أيضًا في طريقه إلى المنزل ربما بعد أن يشرب كوب من البيرة مع زميله.. والفتاة تريد أن تصل حتى تأكل وتستحم وتستعد للخروج مع حبيبها، والزوج يريد أن يصل ليأكل ثم يشاهد التلفزيون، الكل يريد أن يعيش حتى يأتي وقت النوم، ويعود الصباح والكل يسرع مرة أخرى إلى عمله.... وتمر الأيام والأسابيع والشهور والسنين... هذه ليست حياة إنها آلة ميكانيكية ونحن ضحاياه ربما أنا بين كل هؤلاء في هذه اللحظة المحفوظ... فقد خرجت من سينما وأب ببطء، فأنا لست مستعجل... إنني لا أريد أن أكل فلست جوعان وليست لي الشهية لأكل بالمرة.. أنا كتيب، حزين ولست إلا شمسية أخرى بين الآلاف. لقد بدأت أعبر كوبري ووترلو الشهير الذي جُدد وليست له أي صلة بالكوبري القديم، كشيء سيصبح جديد بمرور الأيام ثم قديم ثم جديد مرة أخرى. سنموت وسيعيش غيرنا وهذا هو السبب الوحيد الذي يجعلنا نكافح لنجعل من حياتنا القصيرة شيئًا مذكورًا... شيئًا جديدًا ولو أنه سيصبح قديمًا يوم ما. عبرت الكوبري وكأنني الكاميرا نفسها تتحرك لتراقب الناس، المرأة، الفتاة، الشاب، الرجل العجوز الكل له حياته. وأنظر إلى ماء نهر التايمز، حيث كانت تمر باخرة صغيرة من تحت الكوبري. ووصلت الجهة الأخرى لأدخل محطة ووترلو دون أن أشعر أنني في طريقني إلى فيلم آخر. المحطة في هذه الساعة بلا شك مزدحمة للغاية. الناس كالنهر إنما صدقني بعد ساعتين بالضبط ستصبح فارغة إلا من ناس قلة.. ستموت المحطة حتى الصباح لتستيقظ فجأة وتموت مرة أخرى حتى مثل هذه الساعة مرة أخرى

- وجدت في المحطة سينما أخرى صغيرة، وضعت هناك لتسلي الناس الذين تحروا قطار، فإنهم يستطيعوا تضييع الوقت بالسينما... ولكن هذا فقط للناس حفرين مسافات بعيدة. السينما تعرض برنامج يضم الأخبار والميكي ماوس نيمس الذي كان أول أفلام «جيمس دين» (الماضي المظلم)، فوجدت نفسي أقطع شكرة وأدخل السينما لأعيش ربما للمرة العاشرة في عالم «إيليا كازان» الممتع. - بلا شك أحسن فيلم سينما سكوب وبالألوان الذي شاهدته حتى الآن. استغلاله كدرجات ممتازة. إنه بدلاً كل كادر بالحياة. فحين يجلس جيمس دين أمام والده من المنضدة، يقدم كازان الكادر عبارة عن لمبة كبيرة معلقة من السقف ولكن شربة من المنضدة، إنه يضعها في الفورجراوند في وسط الكادر وعلى كل جانب من كل من الأب والابن. إنه بهذا يقدم عمق حول هذا الفورجراوند المجسم. ألوان ممتعة للعين. منظر الحقول بل إنه استغل ظل سحابة مارة.. ولكني بعد كل هذه المرات التي شاهدت هذا الفيلم، لا زلت أستمتع به ولو أنني بدأت أكتشف حياء بسيطة جداً. إن فعلاً «جيمس دين» بالنسبة لدوره الأول قدم دور خالد. بعد قرأت في مقالة يذكر فيها «إيليا كازان» أن «جيمس» قد اختاره لأنه في واقع حياة تقريباً نفس الشخصية التي يمثلها. فهذا حقيقي فـ«جيمس دين» حين بدى مثل دور العجوز في «العلاق» لم يكن مقنع لدرجة كبيرة. إن هذا الفيلم مثل بيت الشعر التي نريد أن نقرأها مرة واثنين وثلاث. إنني أكتب لك هذا يوم الجمعة الموافق ٥ يونيو، وسأكمل خطابي بلا شك حينما يصلني خطابك. غداً في الصباح - ذاهب إلى جمعية الفيلم التي اشتركت فيها حيث سأشاهد فيلم «الكل ينهار» صولة «وارن بيتي» و«إيفا ماري سانت» و«كارل مالدين» و«براندون دويلد» وإخراج جون فرانكنهايمر» الذي سيأتي شخصياً وخصيصاً من باريس حتى يصور فيلم - سم «القطار» مع «بيرت لانكستر» وسناقش معه الفيلم وأفلامه الأخرى. سأكتب عن تلك المحاضرة بالتفصيل بعد ذلك.

أخي سعيد

المحاضرة كانت ممتازة، وكنت أنا من أوائل الحاضرين وبلا شك جلست في مقدمة وبعد مشاهدة نسخة رديئة من «الكل ينهار» كان «جون فرانكنهايمر» قد



وصل وشاهد الجزء الأخير، وجاء ليقف أمامي، فهو طويل القامة - عملاق - وعصر بعض الشيء فهو لم يجلس بل يتحرك يميناً وشمالاً وكلما ينتهي من سيجارة يشد الأخرى. وكانت زوجته معه. بدأت الأسئلة تنهال والأجوبة ترد. فهو لطيف وأب في كلامه. تكلم عن دخوله في التلفزيون الأمريكي الذي كان كما اعترف هو حد فقط... فهو لم يعرف أي شيء عن التلفزيون وأراد أن يعمل فقط في سبيل كس العيش، وحين تقدم ليعمل مساعد مخرج، اتصلوا به بعد يومين بالموافقة تبرأه. هو أصلاً خريج جامعة ومصور عادي، ثم في الجيش الأمريكي أثناء الحرب - التحق بفصيلة التصوير الإخباري، وهناك فقط جاءت فكرة الالتحاق بالتلفزيون. في التلفزيون بعد مدة عرض عليه فرصة الإخراج، ولكنه رفضها خوفاً من أن يرفد بعد ذلك، إذ إن حينذاك كثيراً من المخرجين كانوا يرفدوا. وقد قيل إن إخراج أفلام قصيرة جداً للإعلانات عن معجون الأسنان، وفي النهاية قبل العرض - وجهه الملحوظ حتى نال جائزة كبيرة، ودخل في السينما... والآن هو بلا شئ من أكبر مخرجي أمريكا وفي عز شبابه. إذ الحظ قد لعب دوراً كبيراً في حياته - أنه مخلص في فنه حالياً... ولكن هناك الكثيرين المخلصين لهذا الفن من البداية والحظ لن يأتي جهتهم أبداً. المهم لعن النسخة التي شاهدناها ولعن شركة التي لقطع كثير من مشاهد. وبدأ يتكلم عن مشاكله في الإخراج. وأن ضعفه الكبير في اختيار المواسم التصويرية التي يتجنبها بكل طريقة.. في فيلم «ضحية الكوري» الذي لم يُعرض عندكم حتى الآن استخدم التلفزيون بالفيلم في طريقة للإثارة، وفي فيلمه الأخير «٧ أيام في مايو» الذي نقده لك من مدة وهو بطولة «بيرت لانكستر» و«كيرك دوغلاس» استعمل التلفزيون في نهاية الفيلم بطريقة ممتازة. فحين يختص رئيس الولايات المتحدة الذي مثله «فريدريك مارش» نحن نراه على المنصة داخل قاعة الصحفيين بالبيت الأبيض، ونراه أيضاً في نفس الكادر على شاشة تلفزيون في القاعة. لقد قال «فرانكنهايمر» أنه استعمل فعلاً كاميرات تلفزيونية مع كامير سينمائية والاثنتين في نفس الوقت. في أول مشاهد هذا الفيلم بالذات كانت هناك ثورة معترضين أمام البيت الأبيض وبعد أن أعد الخطة لمدة يومين حين جاء التصوير في اليوم المقرر تحولت هذه الثورة السينمائية إلى ثورة حقيقية وصورها في حواني

- من دقيقة ولم يعيد التصوير أبداً، بل إن المصورين كانوا مرتدين أحذية الترحلق  
 محل وكانوا يتحركوا بالكاميرات في أيديهم... التأثير ممتاز ولو أنه كما يعترف  
 - برقعته أبداً. سألته أنا عن التلفزيونات في الفيلمين قبل أن يتكلم عنهم، ثم  
 - عن الديزولفات [المزج بين صورة وأخرى] البطيئة في «الكل ينهار» وتكلم  
 - عرية عن أنه أراد أن يعبر عن مرور الزمن والشعور الداخلي به. فربما تتذكر أن  
 - سبب مليء بهذه الديزولفات البطيئة بل إننا نرى ثلاث منهم أحياناً في كادر واحد  
 - ت على الكوبري. ثم القبلية بين «وارن بيتي» و«إيفا ماري سانت»، حيث ينقل  
 - سافة طويلة بديزولف إلى مسافة أقرب ثم ديزولف آخر على نفس الديزولف  
 - تني مسافة أقرب. إنه يقول أن مترو أفسدت هذا الفيلم بالدعاية. فأصلاً الفيلم  
 - عرية الأخ الصغير. ولكن بعد شهرة «وارن بيتي» في فيلمه «متعة على الحشائش»  
 - اتتالي وود»، أصرت مترو من استغلاله في سبيل شباك التذاكر. من المعرجين  
 - ني يعجبه في إنجلترا «توني ريتشاردسون» - إيطاليا «فليبي» ولكنه لا يحب  
 - حريوني» في السويد «إنجمار برجمان»، في أمريكا «جورج ستيفنز» مخرج  
 - ين» و«العلاق» - و«ستانلي كوبريك» و«سيدني لوميت» الذي عمل كمساعد  
 - حرج تحته بالتلفزيون. المهم المحاضرة كانت مفيدة وممتازة. الأسبوع القادم أو  
 - سبوع الذي يليه سنقابل أستاذ السينما شخصياً ومن هو غير «الفريد هيتشكوك»...  
 - ست أدري أي من أفلامه سنعرض، ولكنني متوقع أنها ستكون محاضرة خالدة  
 - مع بالذات سأنهال بالأسئلة. كنا نتوقع «مارلون براندو» الذي كان سيحضر إلى  
 - سن بمناسبة عرض خاص لفيلم جديد كوميدي مع «ديفيد نيفين»، ولكنه أوقفه  
 - عرض ومنعه من الرحلة... ربما في القريب.

وصلني خطاب من «رأفت الميهي»، الكل في شركة يعملون بجهد إلا أنا  
 - .... أحياناً أفكر في العودة، ولكن كلما أتذكر الإجراءات التي سأمر بها أغير  
 - كيري. هذا الرجل الذي أخذ السيناريو ولم يتصل بي، ولو أنني كتبت إليه خطاب  
 - رية أخرى... هل سرقني، ضحك عليّ، لا يهتم...؟؟ كل هذه الأسئلة بدون  
 - حوية... فكما بلا شك تتخيل موقفي.. أنا مشلول لست أدري ما هي الحقيقة  
 - يد هو المستقبل. سأكمل خطابي هذا حين وصول خطابك. هناك شيء آخر عن

محاضرة «فرانكهايمر» وهو أن حينما سئل عن فن «إيليا كازان» رد بعد تفكير لم يرأيه «كازان» يتحكم بفنه أكثر على المسرح من السينما، ولو أن «الماضي المضى» هو أحسن أفلامه. «فرانكهايمر» يحب اللقطات الطويلة التي بها يستطيع أن يبيع الفرصة للممثلين من فهم مواقفهم وشعور هدفهم نحو القصة، حتى ولو أنه يستبعد ذلك قطعاً من كلوزات إلى زوايا مختلفة، ولكنه يكره أن يقطع هذه الفرص عن الممثل بإلزامه بكلوزات متفرقة وزوايا متفرقة مما لا يشعره بالموقف بدلاً وأنا أوافق معه في ذلك. بلا شك التقطيع يجب أن يحدث على مائدة المونتير بدلاً من على حساب الممثل. «فرانكهايمر» يحرك كاميرته بسهولة، وقد ذكر لا يجد صعوبة أبداً في اختيار مواقف وزوايا كاميرته لكل مشهد، فهو لا يصمم ذلك على ورق بل يصممه في الاستديو نفسه، وقال إن هذا بفضل خبرته بالتلفزيون. يوم ٦ يونيو، هو يوم مشهود في التاريخ... يوم هجوم الإنجليز والأمريكان عبر شواطئ نورماندي لاحتحام الألمان. وبالمناسبة عاد فيلم «أطول يوم في التاريخ» لذكرى عشرين عام عن مرور هذا اليوم الهام الذي لولاه لما أصبحت أوروبا حرة أبداً. التلفزيون قدم برامج كثيرة ورأيت أفلام تسجيلية عما حدث وأحدث مع «هونتجمري» و«أيزنهاور» ومع الناس الذين مروا وعاشوا في تلك الأيام المجيدة وهناك قصص حقيقية فعلاً كما قدمت في فيلم «أطول يوم في التاريخ»، مثلاً رأيت القرية والكنيسة التي علق فيها ذلك الرجل بالباراشوت لمدة طويلة، وذكرت سبب أنها شاهدته فعلاً بل ذكرت اسمه وأنه حي الآن ويكتب إليها خطابات. بل شاهدت الخطة الكاملة في التلفزيون التي سببت هذا الانتصار وأنا متأكد أن برنامج من هذا النوع كان سيثير اهتمامك واستمتاعك. لست أدري إن كنت قد قرأت في الأخبار منذ شهر «بيتر سيلرز» كان سيموت من سكتة قلبية حدثت له وهو في هوليد، ولكن أخيراً تغلب عليها بعد أن كان الأمل ضعيف جداً. شاهدت أول حديث صحفي معه في التلفزيون وهو فعلاً ذو شخصية ممتازة. إنه فعلاً خفيف الدم، ومتقن في فن التقليد بل إنه دائماً يمثل حتى في واقع الحياة... فالصحفيين لا يعرفوا أبداً من هو «بيتر سيلرز» الحقيقي. إنه كان يمدغ اللبانة زي الأمريكان تمام، ويتكلم عن سكتته القلبية بكل ارتياح ثم يقلد رئيس وزراء إنجلترا السابق «ماكميلان» ويعر-

من شخصية أخرى... لقد كان يقوم بدور في فيلم اسمه «قبلني يا عبيط» تحت حرج «بيلي وايلدر»، ولكنه اضطر إلى ترك الفيلم بسبب تلك السكته القلبية التي حدثت من كثرة العجه، فتصور أنه كان يعمل باستمرار بدون إجازة من فيلم إلى آخر لمدة خمس سنوات متواصلة. في مدة أسبوعين سيعرض له فيلم هنا، وقد سع في أمريكا وهو «عالم هنري أورينت» وقد عرض في إحدى المهرجانات، ولو أنه ينال أي جائزة إلا أن النقاد كادوا يموتوا من كثرة الضحك.. هذا ما قرأته....

تكلم عن الفيلم بالتفصيل حينما أشاهده. فأحيانًا كما توقعت أنا دائمًا، وربما ذكر في خطابات قديمة كنت أذكر «بيتر سيلرز»، فقد أصبح في مستوى عالمي.

في لأخبار أيضًا آخر أفلام «صوفيا لورين» تحت إخراج «فيتوريو دي سیکا» ومع «نيلو ماسترويانى» مرة أخرى في فيلم يُصنع حاليًا باسم «الزواج على الطريقة الإيطالية» ونشرت صحيفة صورة لها تقريبًا عارية.... أنا مش فاهم «صوفيا» أبدًا، هذا فلوس الدنيا وموهبة درامية وزوج وحتى أوسكار، ومع ذلك عاوزة توري لأفلام جسمها. هذا ما تفعله الممثلات الجديديات في سبيل الشهرة، أما هي بس تحب هذا النوع من الأدوار. عن فيلمها «أمس واليوم وغدا» الذي لم يُعرض هنا هي أيضًا فيه تقوم بدور مومس... الظاهر الواحد ما يستغناش عن أصله.

محموظة هامة: لقد وضعت مع هذا الخطاب صورة من الفيلم «أدوا وصديقتها» حتى لا تطمع وتقطع الصورة المماثلة لها في نقدي عن الفيلم... مفهوم. بالنسبة «بيتر سيلرز» مرة أخرى، فقد عاد إلى لندن الأحد الماضي، وشاهدته في التلفزيون عند وصوله حين سئل عن صحته حاليًا، ففي إجابته بدأ يتكلم باللهجة الهندية التي استعملها في فيلم «المليونيرة»، وأضحك مجموعة الصحفيين وبلا شك «الذين المتفرجين بمنازلهم. حتى في أوقات ضعفه، «بيتر سيلرز» ذو موهبة سترزة على الشاشة وفي واقع الحياة. وقد بدأ حياته الفنية في الإذاعة حيث بقلد صوتيات مختلفة. هوايته المفضلة هي جمع السيارات وعنده مجموعة مذهلة ولكن هذه منعوه في الوقت الحالي عن القيادة. وصل عدد الأفلام التي شاهدتها إلى ٢٠٦٠ معنى هذا أنني عبرت رقم الألفين من مدة ونسيت أن أخبرك.. عقبالك.

هك تقدر قيمة تلك المجلة الخاصة لسيادتك التي أتمزج وأنفنن في تنسيقها

وتقدميهما.. على الأقل حين يصل إليك كل عدد، تكويه لتفرده أو تضعه تحت زجاج مكتبك لمدة معينة، اشترى دوسيه خاص واحفظهم فيه... كما ذكرت مر قبل ممنوع قطع الصور منعًا بآناً... في يوم من الأيام ستجد في كل هذه الأعداء ذكرى سعيدة وأتمنى أن تجد فيهم قيمة في محتويات ما أكتبه على الأقل، وقد تلاحظ أنني أحاول أن أجعل مظهر كل عدد يختلف عن سابقه. لتأخر وصول خطاب من سيادتك قد انتهيت من عدد رقم ٣ الذي أرسله مع هذا الخطاب وقد بدأت أشاهد أفلام جديدة، بدأت في عدد ٤، فمعنى هذا أن ترد على خطابتي بسرعة. لقد أصبح إعداد هذه المجلة وكأنه هواية جديدة بل إنه تمرين بالنسبة للنقد الذي أحاول التعمق فيه بعد تفكير طويل. لن أكتب كلمة أخرى حتى يصلي خطابك ذو الببال الطويل.

أخي سعيد

لم يصلي أي خطاب منك حتى اليوم، ولكنني مضطر أن أرسل خطابي هذا. ولكن لن أرد عليك إلا حين يصلي رذك. أرجوك أرجوك... حاور أن تقابل الأخ رأفت الميهي في أقرب فرصة بالشركة... إنني أفكر بالعودة. لا بد وأن أعود يا سعيد مهما كانت الصعوبة. لقد أرسلت مع خطاب الأخ رأفت بطاقة تصريح العمل التي تنتهي في ١٨ من هذا الشهر، حتى يستشير إذا كان من الممكن تجديدها، وفي نفس الوقت يسأل الأستاذ صلاح أبو سيف إذا أمكن عودتي إلى الشركة بعقد عمل جديد، فأنا أظن إن كان لدي عقد عمل مع تصريح عمل، فأستطيع الحصول على إقامة... اتصل به فوراً وادرس المسألة جيداً.... أنقذني يا أخي من جهنم الذي أنا فيه.. إنني أموت من الضيق أريد أن أعمل في السينما بأي طريقة.... اذهب إلى الشركة فوراً وحاول تجديد هذا التصريح بأي طريقة.

في انتظار أخبار بفارغ الصبر

أخوك

محمد حامد حسن خان

١٩٦٤/٦/١٠

أخي سعيد

تحية وبعد

وصلني خطابك المؤرخ ١٤ من هذا الشهر. الحمد لله أن الأستاذ صلاح  
يقبلني بالشركة مرة أخرى. المشكلة حاليًا هي النقود، وبإلها من مشكلة..  
- تعرف لم أعمل حتى الآن.. يعني معنديش مليم... بأحاول أجيب فلوس  
- شخص يرسل فلوس إلى والده في أسوان على أساس أن أدفع أنا النقود  
- والده... ولكن الظاهر مفيش نتيجة من هذه المحاولة. سأحاول أن أعمل  
- شرة... فيه عمل كشيال... نعم شيال... في إحدى المخازن والأجرة ١١ جنيه  
سبوعياً... يعني حاخوش على الأقل ٧ جنيه... في شهر ٢٨ جنيه، في شهرين  
٦٠ جنيه في ثلاث أشهر ٨٤ جنيه... كما ترى المدة تطول ولكن خلال هذه المدة  
عزيلة ربنا يفرجها. صدقتي إن عودتي هي الطريقة الوحيدة لإنقاذ مستقبلي...  
- مكنت هنا في إنجلترا التي بدأت أكرهها كراهية عمياء... فسأصبح إما كاتب  
- شيال أو حمار طول عمري... أفضل أن أقتل نفسي عن ذلك. عن السكن...  
- إذا كلمت خالتي... إنك تعرف جيدًا إنني لا أريد السكن هناك... إذا استطعت  
- نعد نجد حجرة في بنسيون معاً... هذا مهم.. وأنا لا أفهم موقفك جيدًا بل  
- أريد أن أصدق تصرفات خيلانك... هذا شيء مخجل، ولكن يا أخي في يوم  
- وإذا طال عمري وعمرك، ولننا نجاح في ذلك الميدان الذي نعشقه، ستثبت  
- جزلاء الماديين في تلك الدنيا المادية أن في مكان ما وفي أشخاص ما، هناك  
- شيء آخرى أعلى وأثمن آلاف المرات عن دنياهم.. دنيا هم أنفسهم لا يستغفوا  
- نبياء.. دنيا سيذكروها فقط في اللحظات الأخيرة من دنياهم، فلنحمد الله أننا  
- عيش فيها منذ صبانا. لن أكتب لك كثيرًا. فالحال هنا أيضًا بالنسبة لعائلتي ليس  
- كسأيرام... ولكن ربما تستطيع أن ترى موقفي، وهو أنني لا أستطيع أبدًا أن  
- رفع من مستواهم إذا مكنت وعملت كما أخبرتك... هذا معناه سنأكل وننام  
- نعمل فقط... أما في عملي بالسينما المصرية ربما في يوم ما سأخرج فيلم...  
- ما أستطيع أن أعيدهم إلى الأرض الحبيبة... هناك آمال واسعة... وصدقتي

هذه المرة سأعمل بكل جهد. هناك عدد آخر من مجلتي إياها مع هذا الخطـ  
لعلك تستمتع بها.. واكتب إليّ في القريب عن أخبارك.. للأسف لم يصلني نبي  
من الخطابات التي ذكرتها.. ربما سيصلوا يوماً ما. فاعلم شيئاً إذا وجدت انفسـ  
اللازمة اليوم، فسأسافر في مدة أسبوع. لكن ثق سأخبرك قبل حضوري بلاشـ  
لمسألة السكن.. أنهي هذا الخطاب متمنياً لمشاكلك الحل السريع ولعل خيالاتـ  
يعودوا إلى رشدهم. لماذا لا تتصل بوالدتك.. إنها أمك مهما كان الأمر وميـ  
كان مرضها ومهما كان موقفها... أمك تحبك وإذا لم تريك ذلك.. لا تخجـ  
ولا تتردد.. وثق في النهاية أمك هي الوحيدة التي ستساعدك. إنني قابلتها ورأيتـ  
وفي عينيها حب لك وللإخوتك... حب الأم لأولادها، وهل هناك حب أجـ  
من ذلك. ارمي تلك الكرامة في الأرض... هذه الدنيا لا تعرف قيمتها.. اتصـ  
بأمك.. فاهم.. لعلك تسمع كلامي في هذا الأمر.. إنني مشغول بالنسبة لك  
واكتب إليّ حالاً.

أخوك المخفـ

محمد حامد حسن خـ

٩٦٤/٦/١٨

(إني في انتظار خطاب من رأفت الميهي).

أخي سعيد

تحية وبعد

وصلني خطابك اليوم الذي لم توضح فيه في جملة واحدة من أين تصرف  
على نفسك؟؟.. أجل تكلمت عن الكرامة، عن العذاب... ولكن تقول تشتري  
مجلة لايف ولا زلت تتنفس بلا شك إذا كنت بنفسك كتبت الخطاب ولكن..  
أين تسكن... تأكل... تمام...؟؟.. لماذا هذا الغموض. عن نفسي فالعمل يـ  
الذي أخبرتك عنه لم أحصل عليه إذ إن شخص ما ناله قبلي.. ولكن حصلت

سى عمل آخر سأبدأه من صباح غد وهو بائع في إحدى المحلات الكبرى في  
 الرجال... وبالذات قسم البرانيط... خبرة جديدة.. ولكن الأجر ليس كثير،  
 سنك بدأت أبحث عن عمل إضافي في المساء... ربما سأعمل في نادي للقمار  
 يدك مكسب كبير. كما ترى الأبواب مقفولة. إنني أخاف شيئاً آخر إذا حضرت ولم  
 حدد الإقامة أو تصريح العمل.... فسيكون مقلب لن أنساه بل سيحطم حياتي.  
 مهم كما يقول الجميع عندكم «سيبها على الله». في الأسبوع الماضي علمت  
 في وقت متأخر جداً عن محاضرة «هيتشكوك»، و[وصلت] في نهاية المحاضرة  
 للأسف.. ولكن كفى رؤية هذا الرجل القصير التخين ذو الرأس السينمائية مائة  
 في المائة... صوته زي الفلاحين.. له فيلم جديد سيرض في الشهر القادم. عن  
 بـ «لورانس هارفي» [THE CEREMONY] لا زلت أصمم أن الحوار زي الزفت  
 في إخراج مثله... إنك صدقني لو أجدت اللغة الإنجليزية وذهبت لرؤية هذا الفيلم  
 مرة أخرى لضحكك وضحكك في مواقف كان من الواجب أن تكون درامية...  
 نسه في تأثيره واستغلاله للزوايا.... إنه بنى إخراجة على أساس كله عيوب..  
 هذا الفيلم يجب أن يكون إرشاد لك لأنك نفسك إذا قمت بعملية الإخراج...  
 سنع في نفس الأخطاء... إنني أكلمك في هذه الناحية من ناحية خبرة... ليس  
 خط في التفكير السينمائي ولكن من القراءة التي أقوم بها حالياً كثير جداً... إنني  
 عدت فيجب أن أعود بسيناريو مكون من ثلاث قصص.. «الأملة» التي لا زلت  
 نعر بقوتها و«الشعلة» التي نشرت في مجلة القصة و«الحذاء» وكلهم لـ«سعد  
 حمد».. أنا متأكد أن من الممكن تقديم فيلم مصري من نوع دي سيكا في السينما  
 إيطالية منذ عشر سنوات.. يا ليتني أخرجهم. «لورانس هارفي» ممثل لم يثبت  
 حذارته إلا في فيلم واحد حتى الآن وهو «حجرة في الدور الأعلى»... إنه يميل  
 في التجسيم وإلى الميلودراما لدرجة كبيرة... ليس عميق ولو بوصة واحدة في  
 تشخيصه بجميع أفلامه... نجاحه يعتمد أكثر في تلك الميلودراما والتجسيم التي  
 نكسنت عنه والتي تميل إليها البلاد الشرقية... فحينما يصرخ «كبيرك دو جلاس»  
 أو «بيرت لانكستر» أو... وأو... وأو... فسيخرج علي البواب يقول لزميله «يا واد  
 في درجلاس» أو ربما «يا واد يا لانكستر»... وطبعاً «يا واد يا هارفي»... في رأيي



هذه ميلودراما رخيصة... إنك لا تستطيع أن تضع «لورانس هارفي» في صف هؤلاء الذين أُنبتوا في أفلام مختلفة جدارتهم كممثلين... متى قدم «لورانس هارفي» دور في قوة «كيرك دو جلاس» حينما مثل دور الرسام «فان جوخ»... أو في قوة «بيرت لانكستر» حينما قام بدور السجين في «سجين ألكتراز»... أجب سؤالي هذا... وبعد تفكير لن تجد أي دور في تاريخ تمثيله السينمائي ليقارن بهؤلاء... إنهم قلة فقط... «جيمس ستوارت» - «مارلون براندو» - من الممكن إضافتهم ولكن «لورانس هارفي»... لا... لا... لا... إنني لا ألومه في محاولته للإخراج... ولكن الصراحة كسف نفسه بنفسه. شاهد هذا الفيلم مرة أخرى... وإذا لا يزال يعجبك فشاهد مرة ثالثة ورابعة وخامسة... لا بد وأن تجد فيه عيوب الإخراج. لولا التصوير بالذات المنظر النهائي... لما مكثت طوال عرض الفيلم. الديكور سخيف... كادرات كثيرة متعمدة للتأثير ولكنها غير طبيعية بالمرّة... التظلم المتعمد. أيضًا سخيف.. الفتاة والشاب سخفاء... «هارفي» نفسه في الزنانة سخيف.. إنني كلما أتذكره أشعر بسخافته... يا أخي فكر كويس. أظن أنا بأكتب لك كل هذا وكأنني يتخاطق معك... إزاي يعجبك فيلم فاشل من هذا النوع وتجرأ في أن تقول أن الإخراج كويس... اصحى يا نايم. ما هو الإخراج... وضع الكاميرا في مكان وإرشاد الممثلين فقط... لا.. الإخراج هو الشعور بالقصة، بالمكان، بالشخصيات. ثم تجميع كل هذه النواحي في كادرات. إنني أستطيع أن أتصور «هارفي» وهو يخرج لنفسه... ربما كان يقول للمصور «إديني كلوز بمزاج وحياتك»... أظن كذبة كلام عن هذا الفيلم وإلا استجد ضربة قوية على وشك ستخرج من هذا الخطاب حتى تفوق لنفسك... فوق ليومك.

الجو في لندن... حر... والله حر.. فيه شمس وسماء زرقاء... ودم الإنجليز لا يزال زي الثلج. أنا مبسوط أن مجلتي الخاصة بدأت تعجبك.. وأتمنى إنك بدأت تشوق إلى قراءتها.

والدتي بخير ووالدي بخير... لولا المشاكل المادية التي يظهر أنها لن تنتهي أبدًا إلا إذا كسبت مليون جنيه.

بنغ سلامي إلى خالك عبد الرحيم... الذي دائماً من قبل كنت أنكلم عنه بالخير  
تذكر كويس. وسلامي لحسن الذي لم تخبرني عنه من مدة وسلامي للقاهرة  
تي أتشوق إلى العودة إليها في أقرب فرصة. مع خطابي هذا العدد رقم «٥» اقرأه  
يس. اكتب الرد بسرعة حتى أستطيع إرسال عدد رقم «٦» الذي تقريباً انتهيت  
سه ولكن لن أرسل لك عددين معاً.

الفلوس هي مشاكل الدنيا كلها.. وإحنا كلنا ضحاياها. ١٠٠ جنيه فقط.. لو  
تت معايا المبلغ النهارده، ثق في نهاية الأسبوع القادم أكون معك... المهم لقد  
كنت غلطة كبيرة جداً حضوري هنا... غلطة تعلمت منها الكثير... الرد حالاً حالاً.  
أخوك المخلص

محمد حامد حسن خان

١٩٦٤ / ٦ / ٢٦

أخي سعيد

تحية وبعد .

خطة العودة إلى مصر الحبيبة صممتها أخيراً وسأعمل مهما كان الثمن في  
سبيلها. إنني أعمل يومياً من الساعة التاسعة صباحاً إلى الخامسة والنصف في  
جدي المحلات الكبرى كبائع ثم أنتقل بعد ذلك مباشرة إلى عمل آخر كجرسون  
بجدي المطاعم حتى الثانية عشر مساء. ليس هناك أجازة بالنسبة لي، وإن كنت  
كتب لك هذا الخطاب فهو في إحدى الفرص التي أختلمسها في الليل أو النهار  
في سبيل إتمام أشياء كثيرة. سأحاول إن شاء الله العودة على الباخرة مرة أخرى،  
ولعلك تقابلني ببورسعيد كما قابلتني في المرة السابقة. صدفة عجيبة إبحاري  
على نفس الباخرة ونفس الرحلة. إنها تبهر من لندن يوم ١٧ سبتمبر لتصل في ٢٦  
من نفس الشهر. إنها تقف في جبل طارق فقط هذه المرة. هناك شيئين في منتهى

الأهمية. الشيء الأول: حضورك إلى بورسعيد ومهما كانت ظروفك فالمصاريف سأتكلف بها... ويستحسن إذا وافق خالك عبد الرحيم على الحضور ومصاريف البنزين على حسابي، وإذا وجدت أي صديق له سيارة وتفهمه أن مصاريف البنزين ستدفع له، فسيكون هذا شيئاً رحيماً بالنسبة للمتعب الذي لاقيناه في المرة السابقة الشيء الثاني: البحث عن مكان... «بنسيون» مش غالي بلا شك وفي البلد... هذا مهم كما تعلم وتحجزه لي من ٢٦ سبتمبر. هذه المرة الحقائق عبارة عن صندوق كبير أزرقت اشتريته خصيصاً للكتب. حقيبة للهدوم... الآلة الكاتبة.. لا غير. أرجوك ابحث الأمرين بسرعة... وعقب وصولي مشكلة العمل والإقامة سيكونوا كفاً جديداً. ولكنني ثق لن أرتاح إلا في هذه السفيرة... فكما تقدم موقفي، مواعيد عملي لمدة عشر أسابيع سترهقني بشدة ولعلمها لا تقتلني.. ولكن هذا هو الحل الوحيد. هذا الخطاب لن أرسله إلا حين وصول خطابك وكما ترى معه مجلتي إياها وهذا هو العدد الأخير بلا شك... فليس لدي الوقت لمشاهدة أفلام أو التكلم عنها.

أخي سعيد

وصلني خطابك وحالتك تشغلني بشدة... ربنا يحلها إن شاء الله حين نكون معاً مرة أخرى. عن المركب الذي ذكرتها إليك، فقد وصلني خطاب يذكر فيه أن ليس هناك أي مكان عليها، لذلك أرسلت خطاب آخر حتى أستطيع أن أحصر على مكان في مركب تغادر مرسيليا إلى الإسكندرية في ٢٤ سبتمبر.. سأضطر إلى إرسال الصندوق عن طريق شركة كوكس وأسلمه في القاهرة.. كل ما أخافه هو إذا رفض تصريح العمل ورفضت الإقامة فقد حُطمت حينذاك. إنني أكتب إليك هذا ومرهق للغاية من العمل صباحاً إلى المساء.. أنام ٦ ساعات في اليوم فقط وأستريح يوم الأحد صباحاً لا غير. جاءني تذكراً لحفل صحفي وزوغت من العمل لمدة ساعتين حيث شاهدت آخر أفلام عمك هيتشكوك واسمه «مارني». بعثك إعلانه مع الخطاب. ولكن هذا فضيحة بالنسبة لهيتشكوك... القصة سخيفة والمعالجة سخيفة.. الظاهر هيتشكوك بدأ يخرف. شد حيلك وحاول الالتحاق

عبد السينما مهما كانت الظروف... واكتب إلي... وسأكتب لك حين أتأكد من  
- حرة... سأنام الآن.. سلام للجميع.

أخوك المرهق

محمد حامد حسن خان

١٩٦٤ / ٧ / ١٠

خبي سعيد

تحية وبعد

هـ هي الفرصة الأسبوعية الوحيدة التي فيها أستطيع حقاً أن أنتفض وأكتب  
بت مستغلاً كل قواي العقلية. اليوم هو الأحد الموافق ١٩ يوليه والوقت  
- حدة ظهرًا... إنني لا أعمل الأحد صباحًا وأذهب إلى المطعم من الساعة  
حمة والنصف ويبدأ أسبوعًا شاقًا جديدًا لأضيفه إلى مجموعة الأسابيع التي  
- فح في سبيل أوراق مالية لا غير بها. أشق طريقي إلى الحرية. مع ذلك بدأت  
حد فرص مشاهدة بعض الأفلام. ففي العمل الصباحي لي الحق كل أسبوع  
- نال ساعة ونصف أجازة بدلًا من الساعة ونصف التي أعمل بها في المحل  
- خميس مساءً. لهذا أستغل تلك الساعة والنصف وأضيفها إلى ساعة الغداء  
- أسرع إلى إحدى الحفلات الصحفية التي ترسل إليّ دعاوى وأشاهد فيلمًا  
- فمن غير تلك الفرص لما استطعت مشاهدة أي فيلم بسبب الوقت وبسبب  
حصاريف. كل مليم له مكانه. لذلك قررت هذا الصباح إنني أكمل عدد جديد  
- من المجلة إياها التي بدأتها قبل عملي الشاق، وقررت اليوم تكملتها بنقد عدة  
بلاد شاهدتها. سأوضح لك بالضبط جدول عملي كما يلي:

يوم الاثنين والثلاثاء والأربعاء: من الساعة التاسعة صباحًا إلى الخامسة والنصف  
عمل في المحل. من الساعة الخامسة والنصف وبضعة دقائق في المطعم.. إذن

المطعم مجاور للمحل.. أعمل حتى بعد الحادية عشر والنصف لأسرع إلى حـ  
أوتوبيس وأنزل في محطة وأركب آخر أوتوبيس آخر لينزليني في مكان، أمشي بعـ  
ذلك حوالي خمسة عشر دقائق حتى أصل إلى منزلي، إذ إن هذا هو الأوتوبيسـ  
المتأخر الوحيد الذي يقربني من المنزل... النتيجة أنام حوالي الواحدة لأستيقظ  
في السابعة صباحًا.

يوم الخميس: من الساعة التاسعة صباحًا إلى السابعة مساءً أعمل في المحـ  
وبعد ذلك أعود إلى المنزل أكل وأنام حوالي التاسعة أو العاشرة مساءً لأعوضـ  
فاتني من نوم وأستيقظ في السابعة من اليوم التالي.  
يوم الجمعة: مثل يوم الاثنين والثلاثاء والأربعاء.

يوم السبت: من الساعة التاسعة صباحًا حتى الساعة الواحدة ظهرًا أعمل فـ  
المحل، ثم إذا كان هناك وقت أذهب إلى سينما أو أستريح عند صديق، وبعـ  
ذلك أذهب إلى المطعم من الثالثة والنصف حتى الحادية عشر والنصف ويستـ  
أسبوعًا جديدًا.

لعلك الآن ترى بوضوح مدى القيود التي أشعر بها حولي وأتعذب من أجيد  
طول النهار أقف على رجلي وأشعر بتعب فظيع، لكن هذا التعب لا بد منه نكر  
أعود إلى عملي الذي خلقت من أجله.

سأكمل لك هذا الخطاب حينما يصلني ردك... الذي ربما سيتأخر بسبـ  
إضرابات رجال البريد هنا. هناك امرأة قابلتها في الطريق من مدة أسبوعين، ونمت  
معها مرة واحدة الأحد الماضي صباحًا ولا أريد أن أراها مرة أخرى، بسبب اكتنفي  
أنها منفصلة عن زوجها ولها طفل وأنها أيضًا حامل من شخص آخر... يعني حياتـ  
ملحظة وأنا محنديش وقت أو عقل لمثل هذه التعقيدات وسنها ٢٤ سنة فقط.  
خبرة جديدة في حياتي.

أخي سعيد

اليوم هو الأحد الموافق ٢٦ يولييه.. أي أسبوع منذ كتابتي لتلك السطرـ  
السابقة.. ولم يصلني منك خطاب بعد.. أنا متأكد أن السبب هو إضرابات رجـ

حريد التي سببت تعطل آلاف الخطابات حتى الآن، ولكن بما أن الإضراب قد  
 انتهى لعل يصلني منك خطاب خلال الأسبوع القادم حتى أرسل هذا الخطاب.  
 - سفر هناك أمل على باخرة باسم «ليديا» وهو اسم المرأة الإيطالية إياها...  
 - سف لا غير... باخرة يونانية صغيرة جدًا... تبحر من «مارسيليا» في ٢٤ سبتمبر.  
 - تصل ميناء الإسكندرية في أول أكتوبر. ستمر بـ«جينوا» و«نابولي» ثم اليونان.  
 - تكون في درجة ثالثة تكلفني ١٦ جنيه، ولكن القطار من هنا إلى فرنسا سيكلفني  
 حوالي عشرة جنيه ومصاريف أكل وحقائب وفيزات سنتهي المصاريف إلى ٤٠  
 جنيه، مثلما لو كان عندي حظ وأبحرت على «يوغندا» إلى بورسعيد التي ألف  
 مرة أريح، ولكن هذا هو الحظ مرة أخرى. سأخبرك بلا شك حينما أتأكد من  
 حجز. الجو أمس واليوم في درجة ٨٠... حر موت.. لم يحدث هذا من قبل.  
 - تصور عملي في مطبخ ومطعم مئة مرة أحر... كل أسبوع أعده على أصابعي  
 هناك ٨ أسابيع عمل بالنسبة لي ثم سأنتفض.. سأعيش... سأبدأ من جديد. ولو  
 بكرت عظامي كلها.. لا بد وأن أنقذ حياتي. انتقلت الآن من قسم القبعات  
 إلى ملابس الأطفال في المحل الكبير، وفي هذه الأيام مشغولين جدًا بسبب  
 إنهاء المدارس وشراء الأبهات والأمهات ملابس لأولادهم... وكم أرى نفسي  
 بنفسك حينما كنا أطفال نذهب مع آبائنا ليشترروا لنا ملابسنا... نفس المواقف  
 من المشاعر. أرى سيطرة بعض من الأمهات على الأولاد والآباء.. وأرى  
 عكس... وأرى الطفل ذو الشخصية.. إلخ إلخ. إنني أستمتع بهذه التجربة إلى  
 حد ما. وثق أنني بائع ممتاز فلي نصيب بنسبة ١ إلى ١٠٠ في آخر كل أسبوع.  
 في الثلاث أيام الأخيرة بعث أشياء بحوالي ٧٥ جنيه.. هذا شيء ممتاز بالنسبة  
 بائعين.. معنى هذا في نهاية الأسبوع بإذن الله سأخذ أكثر من جنيه فوق ماهيتي.  
 بيع قمصان ولباسات وشرايات وبلوفرات من سن ٤ سنوات إلى حوالي ١٥ سنة.  
 بما سأعود إلى قسم القبعات بعد أسبوعين، إذ إن شخصين سيتكروا العمل،  
 سيكون أنا الوحيد الذي أعرف شيء عن هذا القسم حتى يأتوا بشخص آخر  
 يديره. إنه محل كبير مثل «شيكوريل»، وقد اشترت بدلة صيفي ممتازة ثمنها

الأصلي ٣٣ جنيه ورخصت في أوكازيون إلى ٢٥ جنيه ولكن خفضت بالنسبة  
كعامل هناك إلى ٢٠ جنيه. وقد اشتريتها لأنني أحتاج إلى بدلة، ولو أنني كنت  
الممكن شراء اثنين بثمانها، ولكنها فخمة حقاً وتستحق كل مليم. صناعة شرية  
عالمية لها فروع في نيويورك وكندا ولندن... وفرعها في لندن داخل محند  
أشترى شيء آخر لي. إنني أريد أن أشتري بلوفر لك... ولا تقاوح معي  
لي تخفيض وسأشتري لك بلوفر ولكن مقاس صدرك لا أعرفه.. أرجوك تب  
صدرك ووسطك وأخبرني... إذا لم تفعل ذلك ستجعلني أشتري لك البلوفر  
التأكد من مقاسك... واذكر لونك المفضل... بلاش «بني» وحياتك. لا تنف  
في هذا الموضوع... فبالترديج سأأخذ الثمن منك حينما أعود. أظن كفاية  
إلى خطابك الذي في انتظاره بفارغ الصبر.

أخي سعيد

وصلني خطابك اليوم ١٩٦٤/٧/٢٩... بل سأقول ١٩٦٤/٧/٣٠، إذ  
وصلت منذ دقائق والساعة الثانية عشر والنصف مساءً.. بعد عمل شاق في  
المطعم الملعون. أكمل خطابي بيدي لأن الوقت متأخر والآلة الكاتبة ستسب  
أصوات مزعجة للناثمون. إنني حقاً أعد الأيام والأسابيع والساعات.. حتى أستب  
أن أهرب ليس من نفسي هذه المرة بل مما يحيطني من قيود وآلام. إن حدث  
ترزعجني لحد كبير جداً.. ولكن لعل حالتنا معاً تحل بالترديج بإذن الله.  
حتى الآن لست متأكد من الباخرة فلم يتصلوا بي بعد. المهم إذا وصلت  
أكتوبر فلا بد وأن تكون قد أعددت مكان لي.. ولو بنسيون غالي شوية وكبر  
لمدة شهر فقط.. إنني لا أريد أن أذهب عند خالتي. سبب تأخير وصول خط  
هو الإضراب الذي أخبرتك عنه في السطور السابقة، شد حيلك.. وستقابل  
القريب. إذا قابلت أي فرد من شركة السينما فأخبرهم عن جهادي ولو أنني قد كـ

أهـ سحبه

وصلت ظلال اليوم ١٩٦٤/٧/٢٩ ... بل ساقول ١٩٦١/٧/٢٠ إذ أتت  
 وصلت شند وقافه ورائات الشائبة مشروا فنفسي ساكنة .. بعد عمل  
 شاق قد فزله المطعم الملعون .. أكمل خطاي بيدي لأه الوقت شاق  
 وآتته الكاتبة نقب أصوات ترجمته للأخوين .. إن حقاً أنه  
 الألام والأصابع والساعات .. فثنا شطرح أنه أهرب ليس  
 به شند مرة بل مما يبيلني سم قيود وآلام .. إنه حاله لا ترجمين  
 كمد كبير حياً .. ولكنه لعل حالنا شاملاً شمل بالتسريح لأنه الله ..  
 فترآه كنت ساكنه المحياض فلم يتصلوا به بعد  
 المهم أنا وصلت أدرك أكثر فكلوبه وأنه تكلم قد أفدت  
 كلامي .. ذلوتني يوم فاني شوق ولكنه لغة شعير  
 فقط .. إن للوراء أنه أذهب من خالته .. سب تأه  
 وصل ظلاله لشر الإفلا .. إن أذيتك مع السلطة سائبة  
 في حيله .. رستنا بلز القرب .. إذا قالت أن زرد  
 شرت السبي فاقبهم مع جوارر ومراثة قد كتبت الأت  
 فظك .. إن أخات أنه حبه وصل سيرتصرا لملهم  
 حسنة لقم يا أهد سوت أنتم .. دوراي تود .. إنهم  
 فظاه فلا فحار له له فالصباح وهذا كطعم أنه أيام  
 كمد ساعات رأه سحلا به حنينة دا سرح إلى الموق .. إلى  
 به يرشما أنطقه وسجبره وتقال بيده ذلك  
 سلام ليكي لم أفرط دا  
 الرر واللا



إلى رأفت خطاب. إنني أخاف أنه حين وصولي سيرفضوا عملي معهم. حينذاك تـ  
يا أخي سوف أنتحر... دون أي تردد. أنهي خطابي هذا حتى أرسله لك في الصبـ  
وحتى أستطيع أن أنام لمدة ٦ ساعات وأستيقظ من جديد وأسرع إلى العمل... إنـ  
أن يمر شهر أغسطس وسبتمبر وتقابل بعد ذلك.  
سلام للجميع.

أخوك دائمـ

محمد حامد حسن خـ

الرد حالاً.. حالاً

لندن / الأحد الموافق ٢٣ أغسطس ١٩٦٤.

أخي سعيد

تحية وبعد

وصلني خطابك المسجل في منتصف ليلة الجمعة، هذا بلا شك يعني عقب  
عودتي إلى المنزل وبعد أن استقرت على السرير لأريح عظامي المكسرة، أـ  
انتباهي خبر سفر الأستاذ صلاح أبو سيف مما جعلني أسرع إلى الآلة الكاتبة  
وأتم خطاب له، وفي الصباح الباكر في طريقي إلى الوظيفة الأولى سجلته في  
مكتب البريد. وفي ليلة أمس بالوظيفة الثانية أصبحت طباخ المطعم... هـ  
ليس كذب بالمرّة... فالطباخ كان غائب ولم يكن هناك أحد يستطيع أن يطبخ  
غيري وجرسونة إيطالية أخرى... أنا بلا شك تعلمت من مراقبة الطباخ البولندي  
الجنسية والذي يبلغ من العمر حوالي الستين، وأصبحنا أصدقاء كأننا نجمـ  
الماضي والحاضر، فهو يعطينا دائماً أحسن وأنظف أكل من فراخ إلى كل شيـ  
مما لا يستطيع العاملون في المطعم الحصول عليه لعلو سعره. المهم أصبحت  
الطباخ أسرع لتقديم طلبات البطاطس المحمرة إلى البيض إلى الفراخ المحمرة  
إلى المكرونة بالصلصة إلى البيض إلى الأسكلوب... وبإلها من ليلة مضحكة

سعني الزيت الساخن وحرقت عدة أشياء... خبرة جديدة في حياتي ولو أنها  
بينة واحدة على ما أظن. إن في تلك الوظائف المتناقضتين هناك لمسات رائعة  
من الحياة. في الوظيفة الأولى احتكاكي مع الجمهور من الفقير إلى الغني، من  
ستواضع إلى المتكبر. جاءني دكتور مصري من سكان مصر الجديدة يريد  
لبس داخلية لابنه العزيز عادل الذي ينتظره بالقاهرة، وبعد أن دوخني في  
ختيار الأصناف قرر ألا يشتري أي شيء في النهاية، وحتى لا أثور عليه قال لي  
: مررت بالقاهرة فلأمر عليه... شوف الدنيا. بالنسبة للعمل فأربع أسابيع أخرى  
تقط... فقط... فقط. بالنسبة للأفلام:

أمس واليوم وغداً: بطولة «صوفيا لورين» و«مارتيلو ماسترويانى»... فيلم  
حظ ممتاز... أستطيع أن أقول فيلم عالمي يراه الجميع من جميع الجنسيات ويحبه  
جميع. «فيتوريو دي سيكا» مخرج من الحياة حقاً... ربما ليس من العظماء في  
فن السينمائي، ولكنه من العظماء في التقاط لمسات وشخصيات ولحظات منسقة  
متنازة بارعة من الحياة. أستطيع الآن أن أقول إنه مخرج اللامعات. التمثيل...  
صوفيا» في أعظم أدوارها من شخصية إلى أخرى، من مستوى إلى آخر، من طبقة  
إلى أخرى. و«ماسترويانى» عظيم.. عظيم.

حب مع الغريب الكامل: بطولة «ناتالي وود» و«ستيف ماكوين» وقد شاهدته  
ت. افتتاحية الفيلم بالذات عجبتي. الفيلم جيد جداً ولو أنني أعيب عليه بعده  
عن الواقعية بعد منتصفه. التمثيل لذيذ.

قصة قبل النوم: بطولة «مارلون براندو» و«ديفيد نيفين» و«شيرلي جونز»...  
«راندو» هذه المرة كوميدى بحث في فيلم شربات ولكن الإخراج والتصوير  
بذات أعطاء مستوى تحت المتوسط.

عن صندوق الكتب فرما... ربما... أستطيع أن أرسله بالطائرة إلى مطار القاهرة  
: استلمه حين أعود... لا تستعجب فهذا بلا شك غالي جداً فيكلف فوق الستين  
حبه ولكن لمعرفتي بصديقه روجر التي تعمل في شركة الطيران الإنجليزية وهي  
يكرم بالإسكندرية لمدة أسبوع... عن طريقها سأدفع عشرة في المائة فقط أي ربما  
سيكلفني في النهاية مع كل المصاريف ١٠ جنيهات. إذا استطعت فعل هذا فلا داعي

لمجيئك إلى الإسكندرية وأقابلك في القاهرة... أما إذا لم أستطع ذلك فمجيئ  
له أهمية كبيرة. أرجوك أرسل لي عنوانك المتزلي... بالذات المكان الذي سأ  
فيه. الجو هنا بدأ يبرد في المساء. هناك شيء حدث لي أمس أيضًا. بعد خروجي  
من الوظيفة الأولى قابلت فتاة ووقفنا أمام بعض فجأة... فأنا أعرفها ولا أتذكر  
ومتى تقابلنا من قبل وهي كذلك عرفتني ولا تعرف متى وأين... وبعد تفكير عمير  
من الناحيتين اكتشفنا أننا كنا معًا في مدرسة السينما، وسأقابلها الخميس الت  
لتناقش عن أحوالنا وأحوال الزملاء الآخرين. نفسي أصور نفسي في كل م  
الوظيفتين ولكنني من التعب مكسل... ربما هذه الفترة من حياتي من المستح  
أن أنساها بعد ذلك. عن مواعيد المركب فإنك تستطيع البحث عن عنوان الش  
في القاهرة الذي أرسلته لك. لماذا لا تذهب أنت بنفسك وتقابل الأستاذ صلاح  
أبو سيف لتأكد كل شيء؟.. اعمل لي هذا المعروف.

أنهي خطابي هذا لأبدأ أسبوع آخر من تلك الأربع أسابيع أعمال شاقة الباقية..  
حقًا إنني في سجن كبير واسع جدًا وبابه أوراق مالية صغيرة جدًا.

أخوك المخلص

محمد حامد حسن خان

سلام للجميع «بشير وسامية - حميدة وعائلتها - حسن - الوالدة (هل تراها -  
محمد مخلص -... إلخ».

لندن: الأحد الموافق ٦ سبتمبر ١٩٦٤.

أخي سعيد

تحية طيبة وبعد

هذا هو اليوم الوحيد الذي أستيقظ فيه، وكأنني حي مرة أخرى لأطمئن عي  
كل جزء من جسدي. ولكن هذا لن يدوم إلا لمدة أسبوع آخر، فقد قررت التوقف  
عن العمل بالمطعم بعد يوم الأحد القادم. هذا معناه أنني سأعمل الأسبوع الأخير.

خذ نكي أستريح بالمساء، ثم سأمكث ثلاث أيام أجازة كاملة قبل سفري من حفنة فيكتوريا بلندن يوم الأربعاء ٢٣ سبتمبر العاشرة والنصف صباحاً في عريغي إلى دوفر، ثم أعبّر المانش إلى كاليه وإلى مارسيليا بعد ذلك ثم على -خرة «ليديا» في طريقي إلى الإسكندرية التي سأصلها يوم الخميس ١ أكتوبر -حاً على ما أتوقع... بإذن الله. تلك الأيام الأخيرة بطيئة لدرجة فظيعة.. ولكن -صبرت تلك الأسابيع السابقة لا بد وأن أصبر ذلك الأسبوعين الأخيرين. ست سأقابل صديقة ألمانية بمارسيليا، ولكن لسوء الحظ لن تتمكن هي من حضور بسبب وجودها بموناكو حينذاك، وهي سفريه خمس ساعات قطار.. -مك كفاحي مع اللغة الفرنسية سيكون كفاح شخصي مائة في المائة. إنني في -نصر خطاب منك في أي يوم.. ولعل امتحانك للقبول بمعهد السينما كان موفقاً -مء المرة... لا بد وأن يكون موفقاً. الجو بدأ يميل إلى الشتاء، فالخريف مبكر -مء المرة ولكن ما يسحرني في لندن هي حدائقها، ذلك اللون الأخضر الذي -حمر العين من جميع الجهات، إنك تمشي بين تلك الأشجار الضخمة، أو -مء مع فتاة تحت ظل شجرة هائلة، أو تغمض عينيك تحت رحمة تلك الطبيعة -جميلة، كل هذا بجانب الحضارة القاسية، السرعة المستمرة، الحياة الصعبة. -مء ما يعجبني.. الاحتفاظ بهذه الطبيعة الجميلة والمهمة بجانب تلك المباني -غبيحة الشكل. في تلك الحدائق الواسعة يسعى الرجل أو المرأة الإنجليزية إلى -استجمام والراحة. إنها طريقة للهروب مما أصبحت لندن اليوم سوق للشراء -بييع... من الطعام والأشياء إلى الأشخاص أنفسهم. إنك تصعد الأوتوبيس -تي لندن في الصباح لترى الرجال يدفنون وجوههم في الجرائد، والنساء في -سجلات.. والكومسري أو الكومسرية تسرع بالتذاكر لتأخذ العملة وتعطي -تذكرة مع كلمة «متشكر» تقفز من فمها وكأنها أسطوانة مكررة... فإنك تسمع -مء الكلمة بعدد الركاب أنفسهم. الشوارع مليئة بالذاهبين والأياب... تمر أمام -محل الغسيل لترى خلال بابه الزجاجي الضخم نساء ورجال جالسين أمام آلات -غسيل ليروا خلال زجاج مستدير ملابسهم تدور داخل الماكينة ويتنظروا النور -لأحمر الذي يجعل كل منهم في وقته يقوم ليأخذ الغسيل إلى آلة التجفيف.

هذه الحضارة المستمرة التي تحول عالمنا إلى عالم لن نعرفه أبداً ولنصبح  
لا إلا غرباء فيه. صدقتني هناك حتى قمصان من الورق بعد أن تلبسه مرة واحد  
كل ما تفعله هو أن ترميه في الزبالة وتلبس قميص آخر. إن الدنيا لا تستعد فقط  
للوصول إلى القمر بل تستعد لتغيير كامل بالمرة.... لست أدري ما هي النهاية  
وهل هناك حقاً نهاية...؟؟؟

لندن: الأحد الموافق ١٣ سبتمبر ١٩٦٤.

أخي سعيد

وصلني خطابك منذ يومين ولكن كما تعرف أن اليوم هو الفرصة الوحيدة  
للرد... وكما ذكرت في الجزء الأعلى أن اليوم هو الأخير بالمطعم... هذا مع  
بعد الحادية والعشر مساءً لن أعود إلى ذلك المكان الملعون إلا كزبون... فقط  
الجو بدأ يبرد. وكم أنا سعيد على ثقتك في نفسك، هذا بلا شك دليل على نجح  
إن شاء الله ليس فقط في مسألة القبول بمعهد السينما بل في الدراسة نفسها. كما  
ذكرت أنني سأصل يوم الخميس إلى الإسكندرية... وكما أنني لست أدري حتى  
هذه اللحظة عن مسألة الصندوق، فلتعتبرني مؤقتاً بدون أي مشكلة... هذا يعني  
أن لا داعي لك الحضور إلى الإسكندرية بالمرة... سأضطر إلى مقابلة والد  
صديقي «روجر»، وذوقاً لا بد وأن أنام الليلة هناك لأسافر يوم الجمعة صباحاً إلى  
القاهرة... سأحاول أن أحضر في ديزل الساعة السابعة أو التاسعة على ما أتذكر...  
فحاول أن تتظرنني هناك بعد وصول كل ديزل في محطة القاهرة... هذا سيسهل  
لك الأمورية وكذلك المصاريف. إذا تغيرت الظروف فسأكتب لك بلا شك  
وصولي... فأنا لن أسافر إلا على الديزل من الإسكندرية للقاهرة. حاول أن تكتب  
إليّ بسرعة الآن مواعيد قطارات الديزل من الإسكندرية إلى القاهرة حتى ربما  
وجدت مكان أستطيع أن أقرر. شاهدت فيلم من إخراج «جون هيوستن» عن فلسفة  
الإنسان الباحث عن روحه في شبه القسيس التائه الذي فقد كنيسته ثم نفسه، وعر

بلاش نساء، الفتاة الطائشة التي تمثلها «سوليون» لوليتا السابقة، والمرأة الباحثة  
بيورا كير» والمرأة الضائعة «أفاجاردنز»... القسيس بطولة «ريتشارد برتون»...  
في قصة عن مسرحية «تينيسي وليامز» وعنوان الفيلم «ليلة السحلية».. لحظات  
خرج أستاذية بلاشك، ولكن الفيلم عامة يفقد آلة التشويق التي هي أساس هام  
في سينما. «أفاجاردنز» في مشهدها الأخير بلاشك ناضجة، ليست فقط كامرأة  
في عمرها بل في قدرتها كممثلة.

نعل الكل بخير وصحة. سأضطر إلى إنهاء خطابي هذا لانشغالي بالتمبنة كما  
عرف أنت مشاكل السفر. في انتظار خطاب أخير منك إليّ في لندن الذي سأرد  
نسه قبل مغادرتي.

أخوك المخلص

محمد حامد حسن خان

لندن / ٢٢ سبتمبر ١٩٦٤:

خي سعيد

تحية وبعد

هذا بلاشك آخر خطاب متي إليك من لندن، إذ في صباح الغد سأبدأ طريقي  
بكم. الصندوق والحقيبة وفتت في إرسالهم بالطائرة وأسألمهم عقب وصولي.  
- ثم يصلني خطاب منك حتى غداً، فسأعتبر مقابلتنا ستكون في صباح أو ظهر  
جمعة بمحطة القطار بالقاهرة حيث سأحضر على الديزل من الإسكندرية.  
عبت صباح أمس إلى حفل صحفي حيث شاهدت فيلم «BEHOLD A PALE  
HORSE» بطولة «جريجوري بيك» و«أتوني كوين» و«عمر الشريف» في دور  
غيس الأسباني الذي يبحث عن الثقة في ربه وفي الأشخاص حوله... صدقني  
- لا أبالغ أن «عمر الشريف» منذ ظهوره على الشاشة حتى مشهده الأخير هو  
- هذا الفيلم الذي كاد يموت بسبب بطء متعمد من المخرج... «عمر الشريف»

بلا شك أحسنهم بالفيلم، فقد قدم دوره بكل تواضع وبدون أي مبالغة، وأنا متأكد أن التقاد سوف يرفعوه عن الباقيين... إنه شرف كبير للسينما العربية. العجوة هنا به يبرد بالتدريج والحمد لله أنني سأسافر. شاهدت فيلم آخر اسمه «GOLDFINGER» وهو ثالث أفلام بطولة «شون كونري» في دور المغامر «جيمس بوند» الذي شاهده معاً في «دكتور نو».. هذا فيلم آخر... كلام فارغ مائة في المائة ولكن لزيد مائة في المائة... فيلم سيكسب الملايين. سأترك الخطاب الآن، ولن أرسله إلا قبل سفرز غداً لعل يصلني خطاب منك. إلى اللقاء... وهذه المرة أعني ما أقول.

أخوك المخنصر

محمد حامد حسن خـ

## تعليقي على خطابات عام ١٩٦٤

ما كاد خان أن يستقر في عمله بشركة «فيلمنتاج»، حتى بدأت أخبار والديه يمه وتزعجه... تدهور شديد في صحة والده، وكذلك ديون كثيرة عليه، وهناك احتمال أن يُباع المنزل لتسديد الديون، وإذا حدث سيصبح والده في الشارع. سنكلة جعلته في حيرة، فبعد أن وضع قدمه على أول طريق السينما وفي بلده، يتركه القدر، ويجب أن يساعد والديه، وهما أهم من أية أحلام يمكن أن يطمح به في الدنيا، فيقرر الرجوع إلى المشاكل... الرجوع إلى مدينة الضباب.. مدينة من الأحلام. لن تتخلوا مهما أقل أو أحلك كم الحزن الذي أصابنا عندما ذهبنا معاً إلى بورسعيد ليركب السفينة عائداً إلى لندن. أخذت معي صديقي حسن حامد يسي في الدراسة، وكان قد تعرّف على خان وأعطاه قصصاً من تأليف عمه سعد حامد، أعجب ببعضها وبالذات قصة «دموع الأرملة»، وبدأ في عمل تخيل ومعالجة سيناريو لها، وكان يشرح لي تفاصيل التفاصيل، ما يدور في خياله، وكيف يصنع حق سينمائيًا خالصًا بالديكور والصورة والصوت، متأثرًا بالثقافة المرئية التي تتسببها بشكل كبير بمشاهدته للأفلام هناك.

كنا ونحن في بورسعيد يوماً قبل السفر، أحاول أن أهوّن عليه رجوعه إلى لندن، لأنه لن يطول، ولكنه كان يائساً جداً، كان يفهمني بأسى أن عائلته في حاجة ماسة إلى عدوته لهم، ولا مفر غير الرجوع والعمل على إنقاذهم. كان يفهمني أنها النهاية، فبدأ محاولاً وكاد ينجح ولكن القدر معاكس لحلمه في الحياة، وهو أن يصنع أفلاماً يحركه ويقدمها للناس، هذا هو هدفه وقيمة حياته ذاتها. بعد الحلم أصبح الواقع مع على السفينة التي تعبر مياه المتوسط الدافئة إلى صقيع الأطلسي.



وعلى الرغم من ذلك فلن ننسى ضحكنا وهرجنا عندما نزلنا في فندق بيورسج يُسمى «أكري» اقترحه خان، حيث كان زبونه مع والديه من سنة ١٩٥٩، ولكن في الليل هجمت علينا قوافل البق وهات يا قرص وهرش.

في هذا العام، أنا الآخر تغيرت حياتي تمامًا لخلافات مع أهلي، وليس مع والدي، قررت ترك المنزل والاعتماد على نفسي. كان ذلك في أبريل، كنت طالبًا بعد في كلية الآداب، ولم أوفق في الالتحاق بمعهد السينما، فقد طردني الأستاذ محمد كريم من اللجنة، كان قد دخل في الظلام وكانت إجاباتي جيدة ولكنه التقط واحدة من الصور التي أمامي - ولحظي كانت صورة هبلة أسمي «الجنس» - فأعطاني محاضرة في الأخلاق وطردني من اللجنة... شيء لا يصدقه عقل. أنا متفتح الذهن... أفكار خان والأفلام التي يحكي لي عنها أثرت كثيرًا على تفكيري... ومع ذلك أُطرد من لجنة الامتحان.

لم أكن أجد أي عمل عندما تركت منزل العائلة، إلا العمل في الإجازات في محلات خيالاتي «قويدر». حصلت على عمل بسيط ليلاً عند ابن عمي جميل نجيب وهو أن أظف عند محطة بنزين معينة الساعة ٧ مساءً وتحضر سبعة تاكسيات، أخذ رقم العداد - الكيلو متر - وأملأهم بالبنزين. كنت أتقاضى ثمانية جنيهات في الشهر. خمسة منها للسكن عند مدام «تومسكا» اليونانية في العمارة التي تقابل سينما «ريفولي» حيث فتحت شقتها كبنسيون بعد هجرة أبنائها إلى أستراليا. يتبقى معي ثلاثة جنيهات ولا أستطيع أن أصرف غير عشرة قروش في اليوم. الفول هو صديقي وحببي في الثلاث وجبات، وهذا يكلفني ٥, ٧ قرش، والباقي لدخول سينمات درجة ثانية في شارع عماد الدين لمشاهدة الأفلام، وتسجيلها في دفثري. كان الذهاب والإياب من الجامعة على الأقدام، وكنت مستمتعًا بحياتي، فلأول مرة أعتد تمامًا على دخي المادي، ومن وقتها وإلى الآن وأنا مسؤول عن حياتي.

لم أكتب لخان بظروفي إلا بعد فترة، لأن خطاباته كانت مؤلمة. هو عاض ويبحث عن عمل يليق بظموحه السينمائي ولا يجد. وكان في خطاباته يقول لي إنه يموت موتًا بطيئًا، ولا يشعر به أحد إلا ربما أنا فقط.

وعندما يطمئن قليلاً على حال والده والديون، قرر الرجوع في مغامرة أخرى  
جسولة النتيجة، وخطرة.

كان قرار الرجوع إلى مصر لا شك قرارًا متسرّعًا وغير مدروس، فقد صدر  
عن بآن من يعمل من الأجناب في الحكومة والقطاع العام لا بد أن يكون من  
حجاء الذين تحتاج البلاد إلى مشورتهم، وبالطبع الشاب محمد خان لا ينطبق  
فيه ذلك تمامًا، وكانت صدمة بالنسبة له، وأصبح موقفه في غاية السوء، فلا عمل  
له. مال ولا أمل. ونصحته المخرج صلاح أبو سيف بالسفر إلى بيروت، حيث  
سعة سينمائية ناشئة، وأعطاه أسماء لسينمائيين هناك لمساعدته، مثل المونتير  
بحري والمخرجين فاروق عجرمة، وسيف الدين شوكت.

قبل سفر خان إلى بيروت، في الثلاثة أشهر الأخيرة من عام ١٩٦٤، كان أول  
تجربته للعمل أفلام. فكرت أنا أن أستعير الكاميرا السينمائية مقاس ٨ مللي من  
حبي عبد الرحيم قويدر - فقد شاهدتها عنده من قبل - لتصنع فيلمًا معًا. تحمس  
عني، ونفكره، وبالفعل صنعنا فيلمًا باسم «ضائع» عن رجل يقرر الانتحار ويمشي  
في شوارع مصر الجديدة ثم إلى الصحراء ويطلق الرصاص على رأسه. فيلم يعكس  
تذكر خان ونفسيته المدمرة في ذلك الوقت. الفيلم كان أول تصوير سينمائي لي  
في حياتي ومن دون أي معلومة علمية إلا تعريض الفيلم للضوء مثل الفوتوجرافيا.  
في عملي ضائعًا مثل اسم الفيلم تمامًا، ولكنني انتبهت لأشياء كثيرة لم أكن أعرفها  
من قبل أبدًا، بالذات في حركة الكاميرا. إذ كان خالي لا يملك حاملًا للكاميرا،  
لذا التصوير كله وهي محمولة على يدي، وأثناء التصوير كنت منسجمًا وأذندن  
حسب سبقي تصويرية أتخيلها، وكان ذلك يهز الكاميرا في يدي ويجعل الصورة عندما  
نهديها بعد ذلك عجيبة، بشعة.

حاولنا مرة أخرى وهذه المرة بفيلم عن خالي اسمه «الخال يفتح المحل»،  
هو فيلم ألوان، وتتبع فيه الكاميرا بشكل تسجيلي خالي وهو ذاهب صباحًا لفتح  
محله، ولكن الفيلم لم يكتمل.  
ثم سافر خان إلى بيروت على أن يقيم في مستشفى خاص يملكه صديق لعائلته،

وهو طيب نساء وتوليد يُدعى درويش المصري، وسوف يعطيه هذا الطبيب حرج  
بمستشفاه. أما أنا فقد انتقلت بعد سفره للسكن إليّ عند خالته كليلا وزوجها أوج  
بشارع قصر النيل، وأقمت في الغرفة نفسها التي كان خان قد أقام بها من قبل. وكـ  
أقضي بعض الوقت أحيانا مع صديقنا جانو وأخته سلوى.



سعد شيبي ومحمد خان في وداع خان بمدينة بورسعيد قبيل مغادرته إلى لندن في فبراير ١٩٦٤.  
تصوير حسن حامد



خان بمدينة بورسعيد قبيل مغادرته إلى لندن. تصوير سعد شيبي



أربع صور لخان بمدينة بورسعيد قبيل مغادرته إلى لندن، تصوير سعيد شيمي





سعيد شيمي وحسن حامد في بورسعيد . تصوير  
محمد خان



بمنزلة بورسعيد قبيل مغادرته إلى لندن . تصوير  
سعيد شيمي



محمد خان أمام فندق «أكري» الذي أمضى به، هو وسعيد شيمي وحسن حامد، ليلة مزعجة . تصوير  
سعيد شيمي



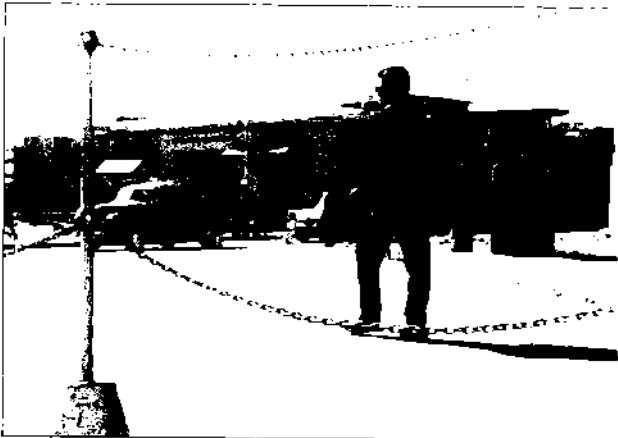
حسن حامد ومحمد خان ونظرة كلها قلق وتفكير محمد خان وحسن حامد في بورسعيد. تصوير  
في المجهول الآتي. تصوير سعيد شيعي سعيد شيعي



محمد خان وحسن حامد. تصوير سعيد شيعي



محمد خان وسعيد شيمي في بورسعيد، تصوير حسن حامد



محمد خان وقد دخل جمرک بورسعيد متوجهاً للطفية، تصوير سعيد شيمي





محمد خان داخل الجمرك. تصوير  
سعيد شيمي



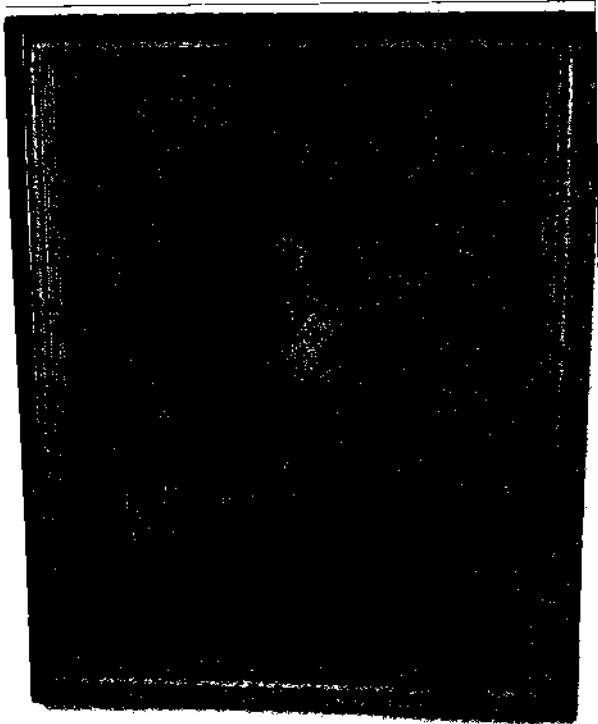
محمد خان في بورفؤاد، وخلفه مبنى هيئة قناة السويس. تصوير سعيد شيمي



محمد خان وحسن حامد في صحراء  
شمال الجديدة أواخر عام ١٩٦٤ أثناء  
جيب أول أفلام خان: «صانع» ٨ مللي



محمد خان وحسن حامد أثناء تنفيذ فيلم «صانع»



نسخة لوحة الفنان الهولندي «يوهانس فيرمير» التي أهداها محمد خان لسامية شيخي عند زواجه عام ١٩٦٤، وما تزال معلقة في صدر منزلها حتى اليوم

١٩٦٥

## البهدلة اللبنانية

«كنت في حالة لم تمر بي في حياتي أبداً. ومع أن كان في إمكاني أن أسلف بعض من المال، ولكنني قررت أن أعذب نفسي إلى أن أفرجها الله وأرسل لي أهلي المعونة تلغرافياً. فعلاً جاء أمين مصطفى... في تلك الفترة ولم أستطع حتى أن أعزمه على زجاجة كوكاكولا... ولعله ظنني بخيل أو شيء من هذا النوع، ولكنني سأعوض ذلك في زيارته القادمة إن شاء الله. إنني في ياسي أكتب سيناريو «الانتقام الرهيب» الذي كلمتك عنه وأكتبه على أساس أن أخرج أنا بنفسني في يوم ما. وهو مليء ليس بالإثارة فقط بل بالمعاني، وكما تعرفني أخلق فيه لحظات تنشق من دمي. ربما تظنني مجنون، إنني أريد أن أخرج بينما لم أبداً بعد كمساعد مخرج».

بيروت في / ١ يناير ١٩٦٥

أخي العزيز سعيد

تحية وبعد

ها أنا أكتب خطابي الأول إليك من بيروت، أكتبه من المستشفى، في حجرة  
نيو دولاب أبيض، سرير أبيض وكوميدينو أبيض. ولكن الحمد لله لست مريضاً.  
بعد أن تركتني على السفينة أمازونيا في طريقك إلى تحقيق آمالك، تناولت غدائي  
في الثانية عشر والنصف ثم أسرع تحت الدش الساخن وإلى الفراش لأنام نوماً  
عميقاً. استيقظت في حوالي الرابعة والنصف، لأحلق ذقني مرة أخرى وأرتدي  
سني القليطة وأتجه إلى السطح لأستنشق الهواء في وسط البحر، ومن بعيد  
في الأراضي المصرية جهة بورسعيد. تناولت الشاي وأقبل المساء لأتناول  
عشاء وأحضر حفل راقص لأرقص مع ألمانية فقط لا غير وأنام في الواحدة.  
هناك قضيت وقت أجدع مني وألذ. وصلت الباخرة ميناء بيروت في التاسعة  
ونربع صباح اليوم أي استغرقت الرحلة ١٧ ساعة تقريباً، وليست ٣٦ كما أكد  
في خالك عبد الرحيم الذي أرجو أن تبلغه تحياتي وشكري لهديته التي كانت لها  
قيمة ممتازة في بيروت. في الميناء اتصلت بالدكتور تلفونياً الذي حضر وكان  
يعرفه الكل في الجمرک، هذا معناه انتقال الحقائق مباشرة إلى سيارته ولكنني  
غرمت جنيهاً استرلينياً بسبب الصندوق اللعين وبقشيش الشياطين. وحضرت إلى  
المستشفى وإلى هذه الحجرة التي أكتب لك منها. إن بالمستشفى مطبخ ليقدم لي  
بحجرتي الإفطار والغداء والعشاء، خرجت في العصر مع أخو الدكتور لأتجول  
في المدينة وأقرر داخل نفسي عن الأفلام التي يجب مشاهدتها. الحياة بدون شك  
غنية جداً.. مثال بسيط في مصر نكوي القميص بقرش صاغ هنا بخمسون قرش

لبناني أي عشرة قروش مصرية. لذلك عقب عودتي أخرجت المكوة وكويت البنتلونات ثم لمعت الأحذية ثم خيطةت زرار وقع من بدلتني وآخر للبيجامة. المهم ملابسني الآن داخل الدولاب الأبيض وبنظام، وصورة الحصان على الحائط، وصورة والدي ووالدتي على الكوميدينو، والصندوق نظمته من الداخل ووضعت الحقيبة، والكيس فوق الدولاب وعليه الكرة الأرضية التي نفختها. البرد بارد وممطر. هنا فيه ترماي زي الزفت وأتويصات خاصة ملخبطة في الألبس والأحجام وبدون أرقام وذو أطلاء مضحكة. هناك ناطحات السحب ولكن هناك المباني التي تكاد تقع من قدمها... هذا تقرير سريع ليوم واحد ولكن حينه أتمعن في كل شيء سأكون أكثر تفسيرا. إني مرتدي البيجامة السوداء وعيبه الروب المخطط، وعلى رأسي الطاقية إياها وأكتب على السرير. الأرض بلاء ووضعت سجادة الصلاة الصغيرة بجوار سريري. لعلك اكتشفت وجود حد لي نسيته في القاهرة.. ضع الكتب في الحقيبة وشكرا. في الحجرة المجاورة لي تسكن ممرضتان....؟؟؟؟ ربما في المستقبل. أنا في جزء منعزل عن جدران المستشفى المشغول. أه نسيت أن أذكر الكرسيين الأبيضين فقد لمحتهما في هذه اللحظة. الحائط لونه بمبة. سأرسل لك هذا الخطاب صباح غد. رد علي وأخبرني بالتفصيل منذ أن تركتني إلى أن وصلت خطابي هذا... بالذات جريد الإسكندرية اكتبه على الأقل باللون الأحمر.

سلامي للأستاذ بشير وإذا كانت المد موازيل ماري (\*) بجواره في اللحظة التي تخبره بذلك وعلى وشك الكلام، فبالنيابة ضع شيئا داخل فمها لتسكت وأعجب سلام بالمرّة. سلام للأستاذ جميل، زهير وعمال المحل جميعا بلغ سلامي لخاتي ولأوجو ولجانو وسلوى إن عادت. وكيف نظمت حجرتك وهل تشعر بالراحة الآن. بلغ سلامي إلى زوجة وأولاد الأستاذ عبد الرحيم إذ للأسف لم تتاح لي فرصة توديعهم، وكذلك إلى محمد وسعد الشوربجي هل أخذ حسن المكت أم لا؟ إني لم أكتب لأهلي بعد وسأفعل ذلك بعد يومين أو ثلاث حينما أبدأ في

(\*) المد موازيل ماري كانت تعمل ككاشيرة في محل قويدر. (سعيد شيمي).

بحث عن طريق لي هنا. أنهي خطابي هذا طالبًا منك ألا تتسع في تصرفاتك  
بتضع في هباء نرفزت. كن حريصًا وبطل غلبة. سأتصل تلفونيًا لصديق عمك  
عنا أو بعده لا أكثر. وسلام.

أخوك المخلص

محمد حامد حسن خان

عنواني: مستشفى الدكتور درويش المصري

٣٦٨ شارع محمد الحوت - بيروت - لبنان.

بيروت في ٩ كانون الثاني (يناير) ١٩٦٥.

أخي سعيد

تحية وبعد

وصلني خطابك منذ دقائق وتركت طبق الطعام الذي كنت أكل منه في  
ساعة الواحدة ظهرًا بشهر رمضان المبارك لأبدأ في هضم كلماتك وأخبارك،  
وكانني أتابع حلقات أسبوعية بإحدى المجلات... يا للأسف... هذا بلا شك  
كلام فارغ ولكن استمر في تصديقها، إنها تريدك بطريقتها هي، طريقة الحب  
وشراف.. فأعطها نفسك بنفس الطريقة... النتيجة في النهاية واحدة.. هذا  
هو المهم. قبل أن أقدم لك مدينة بيروت في إطار كتابي، سأقدم لك يومياتي  
بيروتية. في نفس اليوم الذي أرسلت فيه خطابي الأول إليك كنت قد أرسلت  
معه خطاب إلى نعمات (\*)، ولكن فوجئت بمكالمتها التلفونية قبل أن يصلها  
خطابي دون شك لتقول لي أن أسرع إلى زيارتها. وأسرع خارج المستشفى  
بشير بيدي إلى أول أوتوبيس فيقف... هنا الأتوبيسات تقف في أي مكان

\* في بيروت اتصل خان سيدة مصرية تعيش هناك تُدعى نعمات، وكانت صديقة لعائلة والدته وهم  
في مصر. (سعيد شيمي).

فليس هناك محطات... وأسرعت إلى ميدان البرج ثم ركبت العربة السيرفيس التي هي سيارة عادية تأخذ خمس أنفار بسعر ربع ليرة للشخص، وأسرع لي منطقة تُسمى الحمراء... وأمام سينما الحمراء نزلت لأتبع تعليماتها التي قاتني لي على التلفون وأصل إلى منزلها الذي لا يحمل رقم بل اسم... هنا العمارات تُسمى بنايات وليس لها أرقام بل أسامي وهذه الأسامي لا تعلق أمام أبوابها.. يعرفها الناس.. فمساكين الأجانب مثلي يحتاروا فيسألوا. وصعدت إلى ثلث دور وإلى شقتها لتستقبلني بالأحضان.. إنها فعلاً أثبتت مقامها كأخت لي وجلسنا نقلب صفحات الماضي في ذكريات مضحكة ولطيفة... ودعنتي بر السينما فنزلنا لنعود إلى ميدان البرج وإلى سينما ريفولي لأشاهد فيلم جديد باسم «SEX AND THE SINGLE GIRL» وهو بطولة «توني كيرتس» و«ناتالي وود» و«هنري فوندا» و«ميل فريير» و«لورين باكال».. كوميديا لطيفة جداً. بعد عدنا إلى منطقة الحمراء لنمر بصديقة فرنسية لها حيث دعتنا هي وصديقتها إلى إحدى الأماكن الراقصة على البحر في مكان منخفض يشبه المغارة وصي بالتمثيل الخشبية وفرقة موسيقية ممتازة. وعلى مائدة الطعام جلست بجوار «جاكلين» فتاة لبنانية تملك محل صغير لبيع ملابس السيدات المختارة، وبعد كل ستة أشهر إلى أوروبا لتشتري بضاعة دكانها... وبعد الرقصة الأولى بعد تدفقت الدماء بحرارة إلى الأيادي وفي همسات أعطتني عنوان محلها نكر أزورها اليوم التالي وهو الأحد، حيث ستفتحه خصيصاً لي من العاشرة إلى الواحدة. أهذا حب من أول نظرة؟ سألت نفسي ولم أبحث عن أي جواب المهم انتهت السهرة في الرابعة صباحاً لأعود إلى سريري الأبيض وأنام نوب بيضاء. في الصباح بحثت في الخريطة عن عنوان محلها لأجده ليس بعيد عن المستشفى، ففي مدة خمسة عشر دقيقة كنت هناك لأجدها في انتظاري. جنت كانت ليست إلا كلام في كلام، ولكن من وراء كل هذا الكلام تحريات عن ترمنا، فكأننا كنا نتخبر البعض قبل أن نسلم بعضنا إلى بعض. وعدتها بالاتصال تلفوياً وحتى اليوم لم أتصل. لماذا؟ فلا أريد أن أعرف السبب. ربما غداً أو بعد غد.. ربما. في يوم الاثنين ذهبت لأتناول غدائي مع نعمات ولأكمل السب



مع أصدقاء لها. في اليوم الثلاثاء اتصلت تلفونياً بالمسيو إدموند نحاس الذي  
 - يملك استديوهات نحاس بمصر وهو صديق لنعمات، وقررنا أن نتقابل  
 في يوم التالي. ذهبت بمفردي إلى سينما روكسي... وهنا السينمات بفخامة  
 عجيبة... رأيت فيلم لـ «توني كيرتس» و«كريستينا كوفمان» باسم «WILD AND  
 WONDERFUL» وهو عن كلب صغير وعشيقين، وتافه لأنك تشعر أنه صنع  
 خصيصاً بمناسبة جوازهم. في المساء ذهبت مع شلة عرفتهم عن طريق أخو  
 الدكتور إلى قهوة لألعب طاولة وأدخن «أرجيلة» التي تشابه الشيشة.. آخر الزمن.  
 يوم الأربعاء كنت في ميعادي مع مسيو إدموند نحاس وبعد محادثة عامة ووعده  
 - اتصال بي حينما يفكر في حل، ذهبت إلى سينما كايبتول لأشاهد فيلم باسم  
 «THE YOUNG LOVERS» وبطولة «بيتر فوندا» ابن هنري فوندا.. وهو فيلم  
 من مشكلة حب الشباب بأمريكا ويقدمه مخرج جديد وهو «صمويل جولدين  
 شغير».. فيه حاجات مش بطالة ولكن التفكك في المشاهد ملحوظ للأسف.  
 في مساء دعيت من أخو الدكتور إلى سينما بيلوس لأشاهد فيلم «APACHE  
 RIFLE» وهو بطولة «أودي ميرفي» وكلام فارغ في فارغ. بعد ذلك أخذوني  
 في كباريه لأشاهد راقصة لبنانية باسم «نوال محمد» والمغنية «نزهة يونس».  
 كنت في الكباريه شخص باسم «أحمد حركة» كان مدير الاستديو المصري  
 - من، وكنت قد ذهبت إلى مكتبه في نفس اليوم ووجدت أنه تافه جداً. كانت  
 حاس معه سكرتيرة زوجة سابقة للمنولوجست عمر الجيزاوي. وبكل تهاة  
 سمعت لي وقالت إن في لبنان يصوروا الفيلم ثم بعد انتهائه يضعوا عليه كلمة  
 سيزيو.. دمها ظريف آل. يوم الخميس اتصلت بالأستاذ حسنين سرور الذي  
 حصلت على رقم تلفونه من إدموند نحاس.. وهذا الشخص كان يملك شركة  
 - نج بالقاهرة وفلس لجنائه، فقد كان صديق لوالدي وأنتج فيلم لكارم محمود  
 - سم «جزيرة الأحلام» الذي باعه للدولة الباكستانية عن طريق والدي. المهم  
 - عسته بالمرور عليه غداً. مع نعمات ذهبت إلى سينما ستراند بعد أن تناولت  
 غداء وشاهدت فيلم إيطالي ناطق بالإنجليزية باسم «BEBO'S GIRL» وبطولة  
 كموديا كاردينالي» و«جورج تشاكيريس»... فيه حاجات أنطونية والفيلم من

تصوير «جاني دي فينانزو» مصور أنطونيوني.. فيلم طويل شوية وفيه حاجة بايخة ولكن لأول مرة أجد من «جورج تشاكيريس» لحظات سينمائية ممتدة. أرجوك من المجالات التي أهديتها إليك ستجد عدة صور من هذا الفيلم أهديني واحدة أو اثنين وشكرًا. يوم الجمعة الذي هو أمس مررت بالأسرّة سرور الذي أراني أنه كون شركة سينمائية جديدة.. هذا بكش في بكش... وبعد سماعي لكل هذا البكش ذهبت إلى سينما «كوليزيه» لأشاهد «DPKAPI» بطولة «ميلينا ميركوري» و«ماكسيميليان شيل» و«بيتر أوستينوف» وهو الضيف بالذات «بيتر أوستينوف» هائل. بعد ذلك مررت بتعمات وعدت إلى المستشفى (المستشفى) مبكرًا لأنام حتى أستيقظ اليوم في السابعة والنصف، وأسرع إلى منطقة الحمراء لأقابل المسيو إيميل بحري الذي وصاني عليه الأستاذ صبح أبو سيف، وقد اتصلت به أمس وحددت ذلك الموعد، وتناقشنا في موضوعات ووعدي بالاتصال بعد أن أعطاني تلفون منزله.. إلخ. وها أنا بالمستشفى أكتب لك هذا الخطاب وفي المساء مدعوًا على العشاء عند تعمات.

بيروت بلد بها المال يتدقق في شوارعها. هنا مثال لذلك الرخاء آلات تكييف الهواء تجدها تقريبًا في كل محل... العربات آخر موديلات.. هناك كاديلاك تاكسي. ولكن المستوى العقلي للأسف منهبط. النساء لا تفكر إلا في الجبر والرجال لا يفكرون إلا في المال. النتيجة إن رجال لبنان يحصلون على الندى ليعطونه إلى زوجاتهم اللاتي يعطينه إلى عشاقهن من الغرباء.. وهكذا تدور الدائرة. أما الفن... فلا يوجد... كم أتحسر على وجود مثل تلك الأميرة ومثل هؤلاء الناس يعيشون ولا يدرون أنهم لم يعرفوا طعم الحياة بعد. أنا أتزوج أنا إذا أتاحت لي الفرصة في سبيل المال فقط... مثلك تمامًا. ولكن يريدوم زواجي، فأنا أعرف ذلك جيدًا.. لن أنجب أطفال بلا شك. فلن أقم بربو عميق من صنع نفسي. وحينما أمتلك من مركزي سأهب حياتي في سبيل الفن. الجو هنا ملعون حاليًا.. الأمطار غزيرة والجو بارد. اكتب إليّ باستمرار وبسرعة. تحياتي إلى خالك عبد الرحيم وزوجته ونهى وناصر.. إلى السيد بشير وسامية. إلى الأستاذ جميل وزهير. إلى السيد جانو الذي أكتب له..

ع خطابي هذا، وهل عادت سلوى وهل أعطت الهدايا إلى أهلي فلم يأتي خبر  
عدي إلى خالتي وأوجو.. إلى الحمام بالذات الجوز الأبيض (\*) وذكر خالتي ألا  
سحهم من أجلي. سلامي إلى سماء القاهرة وشوارعها. إلى من تقابله ويعرفني.  
ر حجرتي السابقة وحجرتك الحالية.. فأنا شايف كل حاجة. أنهى خطابي  
عدي متمنياً لك كل السعادة وستصملك أخباري أول بأول. لقد اتصلت تلفونياً  
عدي عمك ولم أجده، فلذلك أرسلت له خطاب في نفس اليوم لعله يكون  
س- تصل بعمك الآن. إذا لم يفعل ذلك فسأتصل به مرة أخرى. خذ بالك من  
سك وأخبرني عن عملك بالشركة والمحل. وإلى الخطاب القادم.

أخوك المخلص

محمد حامد حسن خان

بيروت في ٢٠ كانون الثاني ١٩٦٥

أخي سعيد

تحية وبعد

بيروت بدأت تفتح أبوابها أمامي... أجل وفجأة رسمت الآمال في عقلي  
س- أفق بعيدة جداً. إن الممثل يحيى شاهين كان ضيفاً في منزل الدكتور درويش  
سصري لعدة أيام عقب عودته من روما، حيث كان يكمل فيلم مشترك له  
سند سافر إلى القاهرة صباح اليوم. ومنه تعرفت على المخرج «سيف الدين  
سركت» الذي يسكن الآن في بيروت وفوجئت لأعلم أنه مجري الأصل ويتكلم  
سعربية بصعوبة، وقابلنا سوياً المخرج «يوسف شاهين» الذي وجدت أن صحته  
سضعفت كثيراً، ولكنه مليء بالحرارة السينمائية في كلامه ورجل جدع فعلاً.  
سقبلت «عبد السلام النابلسي» وكذلك المونتير «إيميل بحري». وقابلت كذلك

\* كانت كلييا، خالة خان، تهوى تربية الحمام، وخان ينزعج من ذبحه وأكله. (سعيد شيمي).

المخرج «محمد سلمان» الذي لا يفقه شيئاً بتاتاً عن السينما، وشكله مثل كلاب كالمجانين لا غير. المهم وقعنا عقد هذا الصباح مع شركة فواز إخوان وهذا عقد رمزي فقط الذي به أستطيع الحصول على ترخيص عمل والإقامة والانضمام إلى نقابة السينمائيين، ولكن بعد ذلك إن شاء الله سأجد عمل ما في سينما غير محتاجة إليّ ومحتاجة إلى كثير أمثالي إنها في البداية، وفعلًا اخترت أنا الوقت المناسب للانضمام إليها. في هذا العقد الرمزي كتبوني كمساعد مخرج أول وأتقاضى ألفين ليرة لبناني عن الفيلم... يارب يتحقق هذا بحقيقي. هنا الأمر كثيرة، وأخيرًا أستطيع أن أأمل أن أصبح ليس فنانًا فقط بل غني في نفس الوقت ولكن لا تلومني أولى أعمالني ستكون كلها كلام فارغ، وبلا شك ستقدر الظروف، ولكن مهما فعلت فسأحاول بقدر المستطاع وضع لقطه وملاحظات معينة بها صدق وفن وإخلاص.. إلى أن أصل اليوم الذي أستطيع كتابة سيناريو أو إخراج الفيلم الذي أريده. بعد أن أستقر صدقني كم أتمنى تحضر وتعمل هنا معي. من الممكن أن تبدأ كمساعد مصور، وتكذب عني وتقول أنك عملت في أفلام كثيرة وأحضر أي شهادات من مصورين ولا بأس على الأقل تتعلم أكثر مما تعرفه. صدقني وأنا أعدك بذلك سوف أحضر كتابة عقد لك كمساعد مصور، ولكن أعطني فرصة التقدم إلى مستوى أحسن بكثير مما أنا فيه. المهم كما ترى بدأت الأبواب تفتح. وصباح الغد سأكون عند مركز ترخيص العمل للأجانب، وأظن ربما سأضطر للسفر إلى سوريا في يوم واحد حتى أعود وأتسلم العقد على الحدود وكأنتي أتيت خصيصًا للزيارة.. هذا ما سمعت أن القانون اللبناني يحتمه على الأجنبي. إن شاء الله في خطابي القادم إليك سأكون قد حصلت على التصريح والإقامة وعضوية النقابة.. ادعيلي.

وصلني خطاب من والدي أزعجني بعض الشيء يقول لي أن أعود إلى سوريا إن لم يكن هناك أمل، وأنه لا يستطيع إرسال الخمسة والسبعون جنيهًا وعدهم لي بل عشرون فقط.. فرددت أنني محتاج إليهم على الأقل في سوريا هناك مصاريف لتلك التصاريح.. ومصاريف شخصية حتى أن أكسب قوتي من

حيني. جاكلين رأيتها مرة أخرى ولكنني نمت مع إحدى الممرضات أخيراً. - أصف الظروف بالتفصيل ولكن في إحدى الليالي فتحت عيني في منتصفها فجدها أمامي بالبيجامة، وتطلب مني أن أفتح الباب الخارجي لأن الجرس دق. هي خائفة... خائفة أجل وأنا وعدتها بالحماية.. في الليلة التي بعدها كانت في سريري وفي أحضاني وطلعت كل الغضب والأفكار التي في عقلي بالجنس طوال سبيل متواصل... أخيراً. نعمات أراها كثيراً وأذهب لأطبخ الاسبجاتي بنفسي وأكلها شهوة. هل تصوم في رمضان؟؟.. مظنن. فلندخل في الأفلام:

(١) A HOUSE IS NOT A HOME بطولة «روبرت تايلور» و«شيلي ويستريت» من مديرة بيت للدعارة، وكيف وصل بها الحال إلى ذلك. مبني عن قصة حقيقية. ولكن ذو إطار ميلودرامي. أهدى ينشاف ويتهم.

(٢) TO TRAP A SPY من إنتاج مترو و بطولة «روبرت فون»... موضة أفلام جيمس بوند، جعلت شركة مترو تنتج هذا الفيلم الذي نرى فيه القتل بجدارة. نسوان بلذاعة... الفيلم لطيف بس ميحيش حاجة زي عمك بوند.

(٣) UN MONSIEUR DE COMPAGNIE فيلم فرنسي توزيع شركة فوكس... وهو في منتهى الطرف. إذا عرض لا بد وأن تشاهده وهو من إخراج «فيليب دي روكا» و بطولة «جان بيير كاسيل» و«جان كلود بريالي» و«إيرينا ديميك» و«كاترين نيونوف» و«آني جيراردو».. ألوان ومواقف وموضوع فرنسي مائة في المائة وشرائط ستة في المائة.

(٤) LES PARAPLUIES DE CHERBOURG «مظلات شربور» الذي شاهدته كنت في المهرجان الفرنسي وكتب لي عنه وأنا في لندن. عجيني الفيلم وبراعة مخرج في اختيار كلوزات ممتازة لـ «كاترين دونوف» وهي تعبر عن حبها بكلامها غنائي. إنها فعلاً دراما نلمسها في حياتنا ولمستي أنا خاصة في النهاية.. والغناء الذي أضحكنا في بداية الفيلم حتى تعودنا عليه كاديكيينا في النهاية. ألوان رائعة فعلاً.

(٥) وإسلاماه... «وا حمراته».. شاهدته في سينما صغيرة مجاورة لأرى «لبنى عبد العزيز» وخيتها الكبرى. كان كوميدى فعلاً. منذ البداية حينما قطعت أذن فريد

شوقي ونراها وقعت على الأرض... إلى أن دُب رمح في ظهر جندي بالمعركة وري  
على الأرض ثم حين وقع العلم أسرع لبني هانم لترفعه وتصيح «الله أكبر  
وا إسلاماه» وكأنها بتولد... وحضرة الجندي يقوم من الصباح والرمح في صد  
ليقتل جندي آخر رماه من على جواده، وبعد ذلك قرر له المخرج الحمار  
مارتن» أن يموت. أو مثل المشاجرة القاتلة بين زوجة «عماد حمدي» وشجرة  
«تحية كاريوكا» التي بدأت بالخنجر ثم الخنق وانتهت بالفرق في حوض الماء  
ولم أستتج بعد المشهد إن كان الاثنين قد ماتوا أم شجرة الدر فقط... ده مح  
عاوز ضرب الجزمة.

6) BEAUTIFUL IPPOLITA إيطالي وقديم وبطولة «جينا لولوبريجي  
و«إنريكو ماريا ساليرنو» عن الراقصة التي تزوجت صاحب محطة بنزين  
زوجها من الغيرة نام مع صديقتها.. قررت أن العين بالعين.. وحين زهر  
من مراقبة زوجته حين تأخذ بثأرها وتنام مع شخص غريب.. أخذها بنف  
عرض الطريق ليعرض على السيارات المارة أن يتقدم شخص وينام مع  
حتى يرتاح ويتصالحوا. الفيلم غبي في موضوعه ولكن مقبول إلى حد كبير  
يكفي وجه ومؤخرة لولو.

وأخيرًا أنهي الخطاب متمنيًا لك كل خير. واكتب بسرعة. وبلغ تحب  
لخالك عبد الرحيم، أولاده وزوجته. إلى السيد بشير وسامية. إلى حم  
وزوجها. إلى والدتك. إلى جانو وأخته سلوى. إلى خالتي وأوجو.. وفي  
أنها وحشتني، وأنتي لوحدي ونفسي فيكم كلكم. لعل خطابي القادد يند  
ذو أخبار فولاذية. خذ بالك من نفسك وصحتك وفلوسك. سلامي إلى غس  
والحمد لله وصله التلغراف. سلامي إلى زملائي في الشركة إن قابلتهم. وتر  
إنك بدأت تحب الحمام. سلامي إلى زهير وجميل. إلى عمال المحل. و  
المدموازيل ماري.. هل خست أم لا تزال تتنفخ مع مرور الأيام. بعد أن  
وأكسب كويس ستجدي أزورك عدة مرات.. بالطيارة فرق ساعة وح  
إحنا في دنيا النفاثات يا ابني. ابعثلي آخر نكت.. نفسي أضحك. بدأت

ثاني. شو بديك يا خي. اكتب بسرعة.. البوسطة رخيصة.. قرشين فقط ثمن  
سدوتش فول بالبقيش. وأخيرًا سلام.

أخوك المخلص

محمد حامد حسن خان

الرد حالاً الرد حالاً الرد حالاً الرد حالاً الرد حالاً الرد حالاً الرد حالاً الرد حالاً  
رد حالاً الرد حالاً الرد حالاً. عاوز أملئ الورقة ويس.  
أرسلي إعلان لفيلم «وا إسلاماه» إن أمكن.

السبت الموافق ٦ شباط (فبراير) ١٩٦٥ بيروت.

أخي العزيز سعيد

وصلني خطابك منذ ٢٩ يناير ولم أستطع الرد عليك إلى الآن. بمناسبة أجازات  
عيد تأخر تصريح العمل الذي سأذهب من أجله يوم الاثنين أي بعد غد. انتهيت من  
كتابة سيناريو كامل... معالجة أولى طبعاً... وكما تعرف أن الآلة الكاتبة لم أرحمها  
ضوال مدة الكتابة التي انتهت منها أمس فقط. الفكرة مقتبسها عن فيلم أمريكي كان  
سماه «THE YELLOW CANARY» أظن ترجموه بالعربي «الطائر القاتل» وبطولة  
بات بوون. هذا لا يعني أنني اقتبست قصة الفيلم بل نوع وفكرة الموضوع فقط  
لا غير. وضعت اسم مؤقت وهو «الوجه الآخر» الفيلم أعني السيناريو عن مغني،  
وهذا مهم بالنسبة للسينما اللبنانية أن يكون البطل في عالم الغناء... القصة تدور في  
قل من ٤٨ ساعة... عن المغني الذي زواجه على وشك أن يهدم، ولكن خطف  
به وإلى أن يعاد إليه يلتحم الزوج والزوجة وتعود السعادة. هذا هو حرفياً الخط  
نذي اقتبسته عن الفيلم الأمريكي، ولكن محسوبك وأنت أعلم به أحياناً نقاط وأصاف  
شيء ويلور أفكار لذيدة بالنسبة لهذا الكلام الفارغ كله. أولاً تقديمي للأغاني آخر  
بتكراتي وسأصف لك نقلاً عن السيناريو المشاهد الأولى بالضبط:

مشهد ١: ليل / خارجي - لونج شوط - مبنى لإحدى الجرائد وجميع أودو - مضاءة - ثم - تيلت إلى أسفل حيث نلمح الصحفي «عادل» حاملاً كاميرته على كتفه ويتجه إلى سيارته ليسوقها - بان معه - حتى نهاية الشارع. (صوت عام للضوضاء داخل المبنى وبالشارع).

القطع إلى:

مشهد ٢: ليل / داخلي - «سيارة عادل من الداخل».

١ - كلوز على راديو السيارة حيث تظهر يده وتفتحه.

٢ - كلوز على وجه عادل وهو يسوق ويظهر على وجهه علامات الضيق - يتعد سيجارة أثناء سواقته.

صوت الراديو: سيداتي سادتي نعود بكم إلى الحفل الكبير حيث نذيع عيك - الجزء الثاني من مبنى سينما كابيتول.

٣ - من وجهة نظر عادل وهو يسوق تقترب نحو إحدى الإشارات حيث يتحد - النور الأخضر إلى أحمر وتقف السيارة.

٤ - من وجهة نظر عادل نرى على حائط جانبي إعلان بصورة كبيرة لنمس - الشهر «سامي ربيع» وإعلان عن الحفل الذي يذيعه الراديو - ويختفي الإعلان - من تحرك السيارة.

صوت الراديو: سيداتي سادتي نفخر بأن نقدم لكم محبوب الجماهير وهد - السينما والإذاعة والتلفزيون نجمكم المحبوب «سامي ربيع».. تصفيق هائل

٥ - كلوز على وجه عادل يبتسم بسخرية.

القطع إلى:

مشهد ٣: ليل / داخلي وخارجي - مع هذا المشهد تظهر عناوين الفي-

وهذا مشهد معقد لذلك سأكتفي بأن أقول بأنه عبارة عن فوتو مونتاج ينتج - قهوة حيث يستمع الناس إلى الأغنية، إلى ناس في الشوارع وفي الأوتريه - يستمعون إلى الراديو، إلى ناس يقفوا أمام إحدى المحلات ليراقبوا كثير من شئ - التلفزيون حيث يعني «سامي ربيع».. إلخ، إلى أن نصل مع الصحفي عدد -



خرج مبنى سينما كايبتول والناس محتشدين خارج السينما يستمعون من إحدى ميكروفونات.. وتتبع عادل في مشهد قادم إلى أن يصل خلف المسرح ونفس الأغنية لم تتم بعد وتظهر شخصية «سامي ربيع» على المسرح ليتهاي من الأغنية يدخل معه في القصة.

إيه رأيك في تقديم أغنية بهذا الشكل. شخصية عادل ليست الشخصية الرئيسية لكنها ألد شخصية في السيناريو.. هي شخصية ضاحكة ليست في تصرفاتها وحركاتها.. بل في المواقف الدرامية التي تلتقي بها.. عادل هو الصحفي منحوس.. الذي خلاله تدخل في القصة ومنه تخرج منها.. هو لم ينال شيء من تلك الليلة التي ذهب ليصور المغني ويحضر له ريبورتاج إلى آخر القصة في خلال ٤٨ ساعة القادمة. ياريت أمثلها أنا. الغنوة إللي بعد كده أيضًا ترافق تروتوموتاج من الذكريات «فلاشباك» عن الحب والتغيير من الفقر إلى الغناء.. نش مش قد كده.. الغنوة الثالثة استخدمت تقديمها في مركز تسجيل أسطوانة.. غنوة الأخيرة ابتكرت تقديمها أيضًا.. فبعد أن يخرج في نهاية السيناريو سامي بوجهه وإبتها من مركز البوليس ووراءهم عادل كعادته.. وكان يوم ممطر.. من فرحة الأم تدخل إحدى المحلات وتطلب أسطوانة من ماكينة الأسطوانات.. هذه توجد منها الكثير في بيروت.. ثم تعود إلى الشارع ليركبوا السيارة وترافقهم الأغنية التي هي أيضًا لـ«سامي ربيع» وينتهي الفيلم. هذا السيناريو كتبه وأنا وضي وإن شاء الله بعد تصحيحه وحبكه جيدًا سأحاول أن أبعه.. إذا كان بختي حنو يقه قرشين يخشو جيبي. أظن حتميني دلوقت حرامي أفكار... أعمل به بس... عاوزين غنى في كل شيء.. إنما إيه رأيك مش حرامي نظيف شوية.. والله الفيلم هيتشكوكي خالص.. وأنا قعدت أبتكر شوية مواقف مش بطالة... يمكن أبعثلك نسخة في يوم.

اشترت الكواكب وسمعت عن استقالة الأستاذ صلاح أبو سيف.. هل هذا مؤكد.. والله الحمد لله لأنه مخرج للسينما أحسن من موظف. اليوم لأول والثاني في العيد كان الجو هنا زي الصيف، ولكن تحول بعد ذلك إلى

كابوس من المطر والرياح. قبل يوم العيد نزلت مع الدكتور إلى البحر في ياخه الصغير واستقبلنا الباخرة سوريا من بعيد. لبنان مليانة مناظر خلابة... ده من الممكن أنها تصبح عاصمة سينما وتستغل كل تلك الطبيعة الهائلة.. من جـ إلى شواطئ. صدقني الواحد يقدر يعمل فيلم كاوبوي هنا ويفتكره اتعمل في أوكلاهوما ولا بلد من دول. فيه فيلم شغال بتاع «لبنى عبد العزيز» اسمه «أده الشرقاوي».. هل يستحق المشاهدة؟ مش حكيتلك عن السينمات المرة نـ خليها للمرة الجاية علشان أقدم عدد كبير جداً. ملاك الرحمة طار... غـ المكان... سافر... يا دهوتي.

أنهي خطابي هذا حتى يصلك وتكف عن لعني لعدم الكتابة. سلامي للجميع من هم الجميع؟.. هم كما يلي: خالتي وأوجو وكيف أحوالهم.. قول لأرـ يقولك نكتة علشان تكتبهالي.. نفسي أضحك يا أخي. سلام إلى سلوى وجـ وهل لا يزال يطل برأسه من تلك النافذة... خد بالك منه لحسن يقع في - ولا حاجة. إزاي خالك عبد الرحيم وحرمة وأولاده. سامية وبشير وحب وزوجها، والأستاذ جميل وزهير. وكيف عمك بالمحل؟ إزاي عمك حبـ أريد منك خطاب صفحات.. إنني أشعر بالوحدة القاتلة أحياناً، وحسن خصـ هل رأيت أي أبراص أخيراً؟ لعلك تكون مرتاح في الحجره ومع خالتي فنز - في منتهى الطيبة. أول لما حشتغل وأكسب ولو نص.. نص.. حاجي أزو - وحيية دنك... اكتب بسرعة ومع السلامة.

أخوك المحنت

محمد حامد حـ -

الرد حالاً

بيروت في ٢٧/٢/١٩٦٥

أخي سعيد

وصلني منك خطاب في ٢٨ من الشهر الماضي وأرسلت لك الرد في ٦ فبراير مع ذلك لم أسمع منك أي أخبار. ماذا حدث؟ هل أنت بخير.. اكتب لي سريعاً.

أخوك المخلص

محمد حامد حسن خان

ملحوظة: هناك طابعين بمبلغ ٢ جنيه أعطاهم لي الدكتور.. استعملهم لعلهم يحزنوا سبباً في إرسالك الرد حالاً.. حالاً.

بيروت في أول آذار (مارس) ١٩٦٥.

أخي العزيز سعيد،

تحية وبعد

الله يسامحك... الله يسامحك... أنت الذي لم ترد على آخر خطاب مني بتاريخ ٦ فبراير ومع ذلك لك الجرأة أن تلومني لعدم الاستمرار في الكتابة. إنني لن أشتك بل ما سأقوله أنك بهيم وحمار. بعد انتهائي من سيناريو وقد وصل إلى ١٠٨ مشهد قررت إعادة كتابته مرة أخرى في ثلاث نسخ... وفي المرة الثانية وفقت أحسن بكل من حبكة الموضوع والتسلسل. في الحوار إلى أن وصل إلى ١٦٦ مشهد تدور كل حوادثه في حوالي ٣٦ ساعة فقط. السيناريو عجني بلا شك ولعله يعجب من هم أهم. سأسجله في الأيام تالية ثم أعرضه. عن إذن العمل... بعد اضطراري لمسيرة القانون بنشر ثلاث حرائد مختلفة لمدة ثلاث أيام إعلان لمن يرغب من اللبنانيين العمل كمخرج سينمائي... وخلال واسطة لم يتقدم أي شخص للعمل إلا واحد وألغيت اسمه حتى أحصل على الإذن... وبعد أن ضاع الملف بين الأوراق في الوزارة ثم وجد... بعد كل هذا لا بد وأن أنتظر عشرة أيام أخرى حتى يعرض الأمر على

الوزير... يقال لي خلال الوسائط الكبيرة بفضل الدكتور أنني سأحصل في النهاية على الإذن... لكن بعد كل هذا العذاب. المهم ربما في خلال العن أيام القادمة ربنا يوقفها وأبيع السيناريو... ادعيلي. لقد كتبت لك خطاب تلغز في لأطمئن عنك وأرسلته من يومين مع طوابع لكي ترد... يا ملعون. هناك قد جديد لمن يثبت أن ولي أمره ولد بالأراضي اللبنانية فله حق الجنسية. لا لا تحاول أن تتقدم إلى السفارة اللبنانية ومعك شهادة ميلاد والدتك... حيا عن أمر يوسف شاهين فلن أحاول أي شيء حتى أحصل على إذن للعمل بدونه لا أستطيع العمل أو الالتحاق بنقابة السينمائيين. من يومين اتصلت شخص بالمستشفى يسأل عني وقال أنه أتى من السفر... ولم أكن موجود ولكنك لم اسمه ولم يتصل بعد ذلك... شيء غريب وبايخ. عن تغيير عنواني فهذا ليس صحيح.. وليست بحجة وجهة يا أفندي فحينما أغير عنواني سأذكر بنفسي. ربما سلوى التي علمت من أهلي أنها زارتهم عن قريب بلندن... محبطة أيضًا. لماذا لا تمر هي ببيروت... وكيف حالها وحال جانو... عقلية الجنسية البحتة... هل لا يزال يخلق من تلك النافذة على تلك التي ستسبب وقوعه في المنور بينما يغازلها. ربما لم أذكر لك بعد أن مكثت عملياً لغير القادرين عن العملية الجنسية وقد شاهدت أفلام نفسها وهو يجربها. وقريباً سأصور له فيلم عن مريض قبل وبعد العملية.. هذا سأصور كلوزات مروعة. كيف الحال خالتي وأوجو.. بلغ سلامي كيف حال خالك عبد الرحيم وزوجته وأولاده. بشير وسامية. جميل السيناريو القادم الذي أفكر فيه سأسميه «ضحك ودموع» - على فكرة غير اسم السيناريو بتاعي من «الوجه الآخر» إلى «دموع في الليل» اسم تح ويمشي في السوق. عن «ضحك ودموع» فيضم أربع قصص «الأزمنة الحذاء» - و«النشال» وتلك الثلاث قصص لسعد حامد وتعرفهم كويس. معالجة لهم جميعاً ستتغير من واقعية بحثة إلى سخرية. عن القصة الرابعة سمعتها في إطار نكتة وعجبتني وهي قد سميتها «انتحار» عن الرجل الذي أراد أن ينتحر فأخرج المسدس القديم الذي لديه وحين أطلق الرص

تسى رأسه لم تخرج، لأن المظروف كان فارغ وليس معه نقود لشراء رصاصة حديدة، فحين علق نفسه بالجبل قطع ولم يشنقه وليس معه نقود لكي يشتري حين جديد.. وحين رمى نفسه في التهر أنقذوه وحين حرق نفسه.. أسعفوه... نزهت هذا الرجل من الانتحار وقرر أن يعيش.. في نفس ذات اليوم حينما عاد إلى منزله وجد خطاب مسجل في انتظاره من محامي بأمريكا يخبره أن عمه شري مات وترك له مليون جنيه.. في هذه اللحظة نابته سكتة قلبية ومات. إليه.. بك في القصة مضحكة وإنسانية لدرجة كبيرة. هذه كانت نكتة ووحياة دفنك حذليها دراما ممتازة ذو نفس الإطار السابق في الثلاث قصص.. وهو السخرية. سمعت أن عيد ميلادك سيكون هذا الشهر وأغلقت أذني كأنني لم أسمع. يا بائع بنصيب في شكل بوليصات (\*).. كيف العمل. إنني أقرأ أسبوعياً كل من مجلة «شبكة» وهي الفنية الوحيدة بلبنان، ومجلة «الكواكب» التي أجدها تتعش الحياة تدريجياً وتتقدم نحو الفن السينمائي البحث. عن السيناريو الذي كتبه.. لا أسف لا أستطيع حتى أن ألخص القصة لدرجة أن تذوق ذوقها فيها لأنها تبنى على لحظات.. فكما ذكرت أنها تدور في وقت قصير ومحدد، ففسير شخصيات يبدو في الحوار أكثر من التصرف.. والإثارة تبدو في النقطات. ١٦٦ شهد أي ١٦٦ صفحة في ٣ نسخ أي ٤٩٨ صفحة بـ ٣ دوسيهات وجلدتهم غني. من الممكن أن تصور ظهري الذي كسر من الكتابة وعقلي الذي عاش مع الحوادث حتى كاد أن ينفجر. إذا لم تكتب خطاب معقول فثق أنني لن أكتب مثلك لمدة طويلة. هل لازلت تام في تلك الحجرة التي بها عين تقول لك «إننا نديف كل حاجة».. أم نابتك همة جديدة وربما انتهت بمنطقة مثل حلوان أو عصر القديمة أو الوايلي. كيف حال والدتك؟ وهل تقابل حسن حامد... اكتبلي عن القاهرة لكي أعود بذاكرتي وأعيش بها في خطابك. ولا تفلسف... فأنت يسوف خايب. دع الفلسفة لأساتذتها... مثلي طبعاً. هنا في لبنان بدأت أتعلم أن تتع أن البكش في دماثهم. هذا يقول لك أن لديه.. كذا.. وكذا.. وكذا.. وأنه

\* عملت لعدة شهور في شركة تأمين كمنذوب تسويق بوالص تأمين، بجانب دراستي وعملي في محل حلويات أخوالي. (سعيد شيمي).

فعل.. كذا.. وكذا.. وكذا.. وأنه يعرف... كذا.. وكذا.. وكذا.. ياله من كذا وكذا.. وكذا. التعصب الديني فظيع: مثلاً وأنا أشاهد «وا إسلاماه» أتذكر.. كلما سمعنا أذان الجامع بالفيلم يقف كل المسلمين فقط بالسيما تحية. إن يعاشروا بعض نعم ولكن، كل يريد أن يري الآخر ماذا دينه... حتى ولو بتعبير يافطة على هدومهم. هناك بعض المسيحيين الذين يضعوا وشم الصليب على جبينهم. إن الرئيس جمال أثبت بخطوته الأخيرة بما يتعلق بأمر أند-الغربية... انتصاراً دبلوماسياً يتكلم عنه العالم أجمع (\*). الجو الأيام ديه متري بطال. كيف الجو عندكم؟ كيف حال عمك حسين؟ وأظن يكفي ما كتبتة أنت مع أنك لا تستحق هذه السطور. ومع هذا كله أتمنى لك كل خير. الرد حذراً ولو كنت أرسلت أي خطاب، فلن أكتب لك إلا إذا رديت على هذا الخطر بالذات... مفهوم يا بجم.

أخوك المختار

محمد حامد حسن ح.

أرسلت لك خطاب بتاريخ ٦/٣/٦٥ ولم ترد عليه. على كل حال وصفتي خطاب بعد هذا التاريخ، وقد ذكرت أنت فيه أنك سترسل لي خطاب كبير حين عليك أو حين وصول أي خطاب لك. والحق عليك إنت. المهم مسامحك عيد ميلادك. رد عليا حالاً.. فيه أخبار هامة بالنسبة لي.

أخوك المختار

محمد حامد حسن ح.

(\*) إقامة علاقات دبلوماسية مع ألمانيا الشرقية، بعدما فضحت صفقة سرية للأسلحة من أند-إلى إسرائيل. (سعيد شيمي).

محمد عامر حمزة شاه  
كاتب سيناريو



ص. ب. رقم ٤٧٤  
القاهرة

خارج مدرسة لندن للفنون السينما  
انجلترا

أرسلت لك خطاب بتاريخ ٢١/٣ ولم ترد عليه.  
في كل حال وصل منك خطاب بعد هذا التاريخ وقد  
ذكرت أنت فيه أنك ستسلك خطاك الكبير  
أرد عليك أو حية وصلك في خطابك لك كما كتبت  
لك أنت المهرم باسمك كما رسمت في  
رد على حاله... فيه أخبار ما بالسنيني  
أخبرني

بيروت في / ٢٦ مارس ١٩٦٥:

أخي العزيز سعيد

تحية طيبة وبعد

وصلني خطابك المسجل قبل أمس، ولكنني كنت في الخارج ورفض ساعي  
يريد تسليمه، لذلك اضطررت أن أنتظر حتى أمس ولم أخرج لكي أستلمه.

أولاً مسألة الخطابات ديه صدقتني مش بسببي. لقد كتبت لك خطاب طويل وبعد نقد لأفلام كثيرة في أول الشهر، والظاهر لم يصلك هذا الخطاب... لماذا...<sup>٤</sup> لست أدري. ووصفني خطاب قصير منك الذي كتبه بالمحل بعده ولكني - أرد عليه لأنني متوقع أن يصلك خطابي الذي أذكر فيه أنني لن أكتب لك - خطابات حتى ترد عليه بالذات. وطال انتظاري حتى ١٩ من هذا الشهر جب أرسلت لك كارت لعيد ميلادك وصورة لي... لعلهم وصلوك... وإلا قدم شكر في مصلحة البريد. عن مسألة شهادة الميلاد، فأعطني فرصة أسبوع على الأقل وسأجوبك بالتفصيل.

أخيراً... بعد وساطة حصلت على موافقة وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل هذا أدى إلى سفري إلى الحدود، خلال وساطة أخرى لم أضطر إلى السفر نسبيًا وختم الباسپورات خارجًا ثم داخلًا البلاد للعمل. وفي اليومين التاليين إن شاء - سأحصل على بطاقة العمل. كنت عند شركة المنتجين والموزعين «فواز إيجر» - أمس حيث سأعمل معهم في القريب في السيناريو وكمساعداً مخرج للفيلم - الذي سيخرجه سيف الدين شوكت.. مساعد مخرج أول بلا شك. السيناريو - قدمته لهم أعجبوا بتفاصيلي بكتابته ولعلني أبيعهم لهم. مبروك على فيلمك.. الذي لم تخبرني عن كيف أتحت لك الفرصة ولا حتى الموضوع(\*).. كل إلهي فاهمه إنك بتعمل في فيلم هل تصوره أم تخرجه. - توضح أي شيء. هذا هو غباؤك يا غبي. المهم مبروك مرة ثانية ولعل هذا يجر - إلى فيلم آخر ثم آخر ثم إلى الوسط الفني وربما تعدل في النهاية عن السفر - لا تنسى أن تشاهد فيلم الجيل واكتبلي عنه. إنني فرح به وكأنه فيلمي أنا... - سيذهب ليعرض على النقاد في مهرجان كان السينمائي. على كل حال تذكروا - من تاريخ نجاح الفيلم سيظل دائمًا في ملفاته أنه لم يمدح بأي تقرير آخر - تقريرتي ولم يشجع بمثل تقريرتي الذي رفعته به إلى السماء. لعل «فراخ» - إلى نفس النتيجة.

اسمها «.....» في حوالي الواحد والعشرين مع أنها تؤكد أنها اتنين وعشرون - أبيها من مواليد لبنان ولو أنه فلسطيني الأصل.. أمها لبنانية. من عائلة متوسطة نعم

(\*) يتكلم عن فيلم «حياة جامعية» الذي نفذته وأنا طالب في كلية الآداب بجامعة القاهرة. (سعيد -



.. مستشفى وتعلم كمرضة... إنها تحبني.. أجل تحبني أنا.. النتيجة قمصاني  
خوبها، حجرتي تنظّمها وشفاتها تستسلم لشفّتي، لا أكثر ولا أقل. في عينيها  
.. ومن نبضات قلبها تحس بالحياة. لكنني لست مستعد أن أحب وأنت أعلم  
.. إنها متوسطة الجمال، ولكن مع الملابس اللائقة والتجميل البسيط اللائق  
.. يمكن أن تظهر بشخصية خاصة. خرجت معها أوصلها إلى المنزل مرة لنسير  
في نظرق المظلمة حتى لا يرانا أحد.. وشعرت وكأن الأيام تعود «ماري» تسير  
بحواربي. فتق يا أخي أنني أحتاج لمن يحبني وبلا شك أرحب به. ولكن صدقتي  
.. أريد أن أستغل هذه الفتاة بل كل ما أريده أن أسعدها بينما تسعدني.. وخلال  
.. السعادة من يدري ربما أحبها.

من هنا أرسل خطاباتي إلى لندن لتصل في ثلاث أيام فقط وكذلك تصلني في  
.. المدة، والذي والديتي بخير وقد بدأوا يطمئنون على حالي بعد موافقة وزارة  
.. شئون والعمل. هنا الصعوبة كانت بسبب نقابة السينمائيين التي قدمت عدة شكاوى  
.. إلى الوزارة لمنع منح ترخيص العمل للأجانب في هذا الحقل. بالذات المسلمين.  
.. غضب الديني فظيع. لذلك اضطررت لنشر إعلان في ثلاث جرائد لمدة ثلاث  
.. أيام. بهذا فقط حصلت على الموافقة. سيكون الترخيص لعملي كمخرج سينمائي  
.. بكتاب سيناريو ولمدة عام وأحصل به على إقامة لمدة عام، والتجديد في هذا البلد  
.. بعد ذلك سهل. المهم ستضطر النقابة إلى ضمي إليها غضب عنها لأن الترخيص  
.. حكومي وبعد خروجه لا يمكن إعادته.

هنا أدخلنا سجائر «روثمان» الإنجليزية.... أشرب عصير جزر مخلوط بعصير  
.. ندى... أقزق فستق بالسينما... إيه رأيك مش حلو كده.

سلامي إلى خالتي وكيف أحوالها وصحتها. وفيه النكتة إلي طلبتهم منك تخلي  
.. وجو يقولهم ملك واكتبهم على ورقة. سلامي لأوجو. مسكين «جانو» سلملي عليه.  
.. سلامي لسولوى حينما تعود. إلى عمك حسين. إلى حسن حامد. إلى خالك عبد الرحيم  
.. وعائلته. إلى سامية وبشير وقولها كل سنة وهيه طيبة وعقبال ألف سنة، إلى الأستاذ  
.. جميل وزهير. إلى والدتك. آه عاوزك تحاول أن تكتبلي أسماء مخرجين مصريين ومع  
.. كل منهم جميع الأفلام التي أخرجوها حتى الآن. هذا عاوز بحث كبير ولكن مع كل

خطاب أرسل ولو اتنين. ابدأ بالكبار مثل «صلاح أبو سيف» و«يوسف شاهين»... ثم أنهي خطابي هذا لعله يصلك.. وخذ بالك من نفسك ومبروك مرة ثالثة على الفيم أخوك المخلص

محمد حامد حسن ح.

ملحوظة: لا تذكر اسم الفتاة «.....» في أي خطاب حتى إذا حدث خطأ ما ورجع الخطاب في يد شخص آخر... لا تحدث مشاكل.. سميها العصفورة.

بيروت في ٣٠ مارس ١٩٦٥.

أخي سعيد

تحية طيبة وبعد

وصلني خطابك بتاريخ ٢٧ من هذا الشهر منذ لحظات. أولاً شكرٍ سرّ -  
التلغراف والخطاب المسجل الذين وصلوا في نفس الصباح الذي أرسلت  
لك فيه خطاب بتاريخ ٢٦. لهذا لم أرد عليهم معتمداً على وصول ذلك الحد -  
لعله يكون معك الآن. وسأعيد ذكر الخطابات التي أرسلتها لك والتي أرسلت  
أنت لي ووصلتني.

(١) أرسلت لك خطاب بتاريخ ١ مارس.

(٢) وصلني منك خطاب بتاريخ ٢ مارس وذلك بعد أيام قليلة.

(٣) أرسلت لك خطاب آخر بتاريخ ١٩ مارس الذي به الكارت.

(٤) وصلني خطاب مسجل منك بتاريخ ١٩ مارس.

(٥) أرسلت لك خطاب بتاريخ ٢٦ مارس.

(٦) وصلني منك تلغراف وخطاب مسجل في نفس الصباح بعد إرسال حد -

(٧) وصل اليوم خطابك وهذا هو الرد.

فالسبب في كل هذه اللحظة هو أن خطابك الذي تذكره بتاريخ ٧ مر -

على خطابي بتاريخ ١ مارس لم يصلني أبداً.

المهم حصل خير. وأنا أعيد شكري على التلغراف، ولو أن وصوله أخافني بعض الشيء، ولكن كم فرحت داخل نفسي لوجود أخ لي يهيمه ما يحدث لي. آخر تخاري هي أنني ربما أعمل مساعد مخرج مع الأستاذ سيف الدين شوكت بفيلم سمه «مواعد في اسطنبول» بطولته «سميرة توفيق» و«فهد بلان». أهه أنفسح في سطنبول على حساب الشركة. تصريح العمل في الإجراءات الأخيرة... الموافقة ضمنت.. الحمد لله.

هذا الخطاب أيضًا سيكون قصير ليصل إليك مفسرًا كل شيء. ولعل خطابي نك بتاريخ ٢٦ مارس يكون قد أفهمك الموقف. عاوزين نمشي بالترتيب نكتب خطاب وأرد عليه، ثم نكتب أنت آخر.. إلخ. لهذا أرجو أن لا تنتظر مني أي خطاب لا بعد أن ترد على هذا الخطاب بالذات وبهذا الشكل أرد أنا على ردك.. إلخ. سلامي للجميع. اكتب لي بالتفسير عن كل خطواتك.

أخوك المخلص

محمد حامد حسن خان

بيروت في ٢ أبريل ١٩٦٥.

أخي سعيد

تحية طيبة وبعد

وصلني اليوم خطابك المسجل بتاريخ ٣٠ مارس في نفس اليوم الذي أرسلت ناك خطاب ولعله وصلك الآن. أولاً - لم تصلني منك الصورة التي ذكرتها لي مع حسن حامد أثناء تصوير فيلمنا الصغير (\*). أرجوك أرسل بدلها ومع غيرها من الصور، على فكرة شاهدت الفيلم بألة عرض ملك الدكتور... وبها لها من ذكريات. ثانيًا - عن فكرة «انتحار» فأنا لا أبخل بها عليك ولكن هذه الفكرة في

(\*): يقصد فيلم «ضائع» أول أفلامنا معًا. (سعيد شيمي).

رأيي في حاجة إلى فيلم ٣٥م أو ١٦م ومع صوت وموسيقى ومواقف كثيرة خارج-  
إمكانياتك لتصل بالقوة التي أريدها في النهاية... فحرام استهلاك الفكرة في عمه  
وجود الإمكانيات حاليًا. إنني أفكر في تطويرها إلى فيلم كبير. على كل حال إنني  
أتذكر كتابة فكرة سيناريو «هذه هي الحياة» الذي قدمته للشركة حينما أتيت إلى  
مصر في المرة الأولى. من الممكن تعديله وفي حدود إمكانياتك إلى حد ما.  
وفلسفي خالص. إذا لم تكن لديك نسخة فمعي نسخة سأحاول تجديدها. اكتسب  
لي إذا أردتها. ثالثًا - أنا لم أبدأ العمل بعد... في القريب. وعلى فكرة سيف الدير  
شوكت أخرج فيلم أخير في القاهرة باسم «المراهقان» لـ «يحيى شاهين» و«عد-  
حمدي» وقد لاقى نجاح مادي كما قيل لي بسينما كايرو. وإنك لم تذكر فيلمه من  
إخراج «صلاح أبو سيف» وهو «الأسطى حسن». حينما تذكر أعمال المخرج  
تعمق في البحث.. أرجوك. رابعًا - أرسلت أنا خطاب تهنئة للأستاذ خليل شوفي  
لأذكره بـ «فراغ» وحاولت إقناعه بإخراجه، كذلك كتبت خطاب إلى سعد الدير  
توفيق رئيس تحرير «الكواكب» سائلًا إن أمكن الكتابة في المجلة فقد عاودت  
الحنين إلى الكتابة عن الأفلام. وأقوم حاليًا بتحضير مقالة تفصيلية ومعقدة عن  
أفضل المخرجين بالنسبة لي.. وهو «أنطونوني» بلا شك. خامسًا - مبروك عن  
محاضرتك بجمعية الفيلم.. أخيرًا مابتكسفش.. بس سيناريو وتصوير وإخراج  
لفيلم (\*) النتيجة مش حتبقي قد كده مائة في المائة... السينما عبارة عن تعاون.  
وإن لم تجد هذا التعاون فلا تحاول أي شيء... لذلك سنجد أن إذا اشتركت في  
تصوير أو إخراج أو كتابة سيناريو بجمعية الفيلم.. النتيجة ستكون أفضل وأحسن.  
وأنا في رأيي ولو أنه مش حيعجبك، أنك تتخصص حاليًا وترتكز على التصوير فقط  
اقترح أفكار، ناقش السيناريو تعاون مع المخرج... لكن صدقتني يا سعيد بالنسبة  
لك خاصة التخصص بفيدك أكثر. إذا لم يعجبك التصوير فتخصص في الإخراج  
لكن لا تقوم بتلك المحاولات وبهذه الطريقة. أنت عارف كويس إن المسألة من  
فيلم خام وكاميرا وناس علشان تصورهم. المسألة حتى مش موضوع. المبدأ

(\*) يشير لفيلم «حياة جامعية». (سعيد شيمي).

عبارة عن مشاعر وهذه المشاعر لن تصل إلى المتفرج أبدًا إلا بعد ترتيب وتحديد طريقة التي بها تصل إليه. كلما يزداد حيي وشوقي نحو الإخراج أشعر وأخاف صعوبته. إن فن الإخراج أمكر بكثير عما نتصور. لعل هذه الكلمات التي أكتبها تصدق فيها... إن لم يكن اليوم فغدًا. سادسًا - بقه حضرتك مش لاقني نكتة تقولها.. - دمك.. سلامي إلى خالتي وأرجو.. وجانو وسلوى.. وخالك عبد الرحيم وعائلته. نبي حسن حامد.. إلى عمك حسين.. إلى والدتك... سأنظر قريبًا في مسألة شهادة ميلاد... كم أنا سعيد أنك وجدت الراحة عند خالتي. سابقًا - العصفورة تزداد نعلقًا يوم بعد يوم... وأنا أنساق. على كل حال لو فكرت في الزواج فهذا حل معقول. لأن هنا عالم الفن قذر لدرجة فظيعة وكم أخاف أن أنساق في هذه القذارة نتيجتها الفشل قبل أي شيء.. المهم أنني أفكر وأفكر... ولا أريد أن أصل إلى حل.. حاليًا على الأقل. ثامنًا وأخيرًا - أنا زهقت من الكتابة... بعد إذنك. سلام لجميع. وإلى الخطاب القادم.

أخوك المخلص

محمد حامد حسن خان

الرد حالًا ولا تنسى إرسال صور أثناء تصوير الفيلم.. وغيرهم بالذات لـ «ترباس»  
ناب الذي ضيعت فيلم عليه. وللحمام كذلك، هذا لما يكون معك «مصري»..  
مصري باللبثاني يعني «فلوس»... شو بذك...

بيروت في ٧ أبريل ١٩٦٥.

أخي سعيد

تحية وبعد

وصلني خطابك بتاريخ ٣ من هذا الشهر صباح اليوم، وسعدني جدًا أن أعرف  
نك بصحة وسلامة، وتعتاد حياتك براحة نفسية على الأقل. عن فكرة سيناريو لكي  
تنفذها في الصيف، فقد جاء الوحي أخيرًا من السماء لينهال عليّ بفكرة لنفذتها أنا

إذا وجدت الإمكانيات. فكرة فلسفية بعنوان «هذا هو الحب»... فالحب في رأيي أنا كفاح مرير تلتئم جراحه بعد مشقة بين المجتمع والحياة التي حوله ليصل إلى ما يعتبر بالنسبة للعاشقين هو السعادة. لهذا استجد في السيناريو الذي سأرسله لك قريباً أنه عبارة عن صور فلسفية تعبر عن الحب من هذه النظرة في إطار تجريدي. الفيلم كله لا بد وأن يصور بالسرعة البطيئة. ويجب أن يسجل معه موسيقى كمان أو عود حزين طوال الفيلم. أنا متأكد أنك حتشعر بجمال الفكرة والسيناريو. فكرة جديدة مائة في المائة ومش عارف إزاي الأفكار ديه ساعات بتجلي. أنا حتى الآن وضعت نقط للسيناريو وتزداد يوم بعد يوم، لذلك بعد أن تستوي الفكرة سأكتبه بالطريقة الفنية المفسرة كعادتي لكي تتاح لك قراءته وإبداء رأيك. لأنني إذا لم تستطع أنت تنفيذها أزعم أنا على تنفيذها في يوم ما. جاءني خطاب من والذي في لندن يبلغ سلامه لك وشكره على سحب أرسلته أنت.. ولكنه يبدي غضب من سلوى.. لست أدري لماذا؟.. وفي نفس الوقت يقول إن علبة السحب كانت فارغة تقريباً. والذي أيضاً تبلغ سلامها لك ولوالدتك. عن شهادة الميلاد بالنسبة لوالدتك فأرجوك اصبر عليه شوية لأنه ليس معي مبلغ يكفي، وفي الفرصة الأخرى سأأخذ الإجراءات اللازمة. الجو هنا بارد فجأة. العصفورة يزداد حبها يوم بعد يوم.. وأنا في شبه حيرة. قرأت أن فيلم «أنطونوني» الأخير يعرض حالياً في لندن وينال نجاح فني ساحق... إنني في انتظاره بفارغ الصبر. جاءني خطاب ظريف من روجر من لندن يبلغني فيه أنه سمع عن عدم وجود ورق التواليت في مصر، لذلك يكتب خطاباته عليهم حتى يستطيع أهله استعمالها... مش نكتة ده ولا لأ. بمناسبة فيلم «BOCCACCIO 70» الذي شاهدته أنا من قبل في لندن.. شاهدته مرة أخرى في سينما صغيرة فقط لتضييع الوقت. ويختلف رأيي كما يلي: القصة الأولى من إخراج «فليبي» أحسنهم. ثم يليها القصة الثانية لـ «فيسكونتي» ثم قصة «دي سيكا» التي كانت منحلة انحلال كبير في فكرتها ولم تصل إلى أي رسالة. بينما فليبي.. فلسفي في ضمير الإنسان و«فيسكونتي» كان عظيم في دراسة طبقة الأرستقراطية وكيف أن الزوجة تعلم تماماً أنها لا يمكن أن تنجح في أي وظيفة كانت، لأن انفت التي ولدت ونشأت وعاشت فيها لن تساعدوا ولن تؤهلها للعمل بتاتاً. فاضطرت

في النهاية لكي تثبت لنفسها أنها من الممكن أن تنال زوجها وأن تكون ذو قيمة...  
 نعت جسدها لزوجها بالثمن المحدد. هناك سخرية فظيعة في هذه الفكرة. أما  
 دي سيكا\* كما ذكرت فكان قبيحاً جداً في فكرته. نعم مضحكة ولكن ماذا كان  
 مدفها. السخرية من الرجل الذي كالحيوان أم من الكنيسة. ولو كان هذا هدفه فقد  
 ندمه بطريقة وسخة وبدون إنسانية. لقد عجبني هذا الجزء من الفيلم حينما شاهدته  
 في لندن.. ربما مخي كان وسخ حينذاك.. ولكن في هذه المرة الثانية التي شاهدته  
 غيرت رؤيتي بالمرة. كلما أقرأ عن فيلم «الجيل» كلما تزداد سعادتني.. هذه هي  
 قصة التحول التي احتاجت إليها السينما المصرية وأخيراً نالتها. عندي فكرة في  
 سخي لكتابة سيناريو تدور حوادثه في لبنان وفي لندن... عن مثلاً طالب يدرس  
 هناك وغرامه هنا. على كل حال لعلك فهمتني الآن لكي تتيح لي فرصة السفر إلى  
 لندن على حساب الشركة. إذن فحالياً تجدني عايش في أفكار... حتى أن أبدأ العمل  
 في الفيلم بتاع «موعد في اسطنبول». بلغ سلامي إلى خالتي وأوجو... وللمرة  
 لأف خليه يا أخي يقولك كام نكتة.. خليني أضحك يا كتك نيلة. سلامي إلى  
 حاتو وسلوى. إلى خالك عبد الرحيم وعائلته. إلى سامية وحميدة وبشير وجميل  
 يزهير. عنوان مأمون(\*) على فكرة هو «٢٢ سكة راتب باشا - الحلمية الجديدة -  
 شني دور». بلغه سلامي وأريد أن أكتب إليه عقب تفرغي. سلامي إلى زملائي إذا  
 قبلتهم بجمعية الفيلم واطلب من رأفت أو مصطفى إنهم يكلموا الأستاذ خليل  
 شوقي على فراغ.. أرجوك. وأنا مبسوط إن همك بدأت تظهر بالجمعية. أخيراً  
 بفتح بفق بدل من العجلوس بربقتك الطويلة دون أن تثبت بحرف. مارلون براندو  
 كان في بيروت وسأل هو إحدى الصحفيين كم يكلف الفيلم اللبناني؟ رد عليه قائلاً  
 بكل عظمة ٥٠٠ ألف ليرة - فرد براندو - أنا أجرتي عن الفيلم ٨٠٠ ألف دولار أي  
 ما يساوي ٢ مليون ونصف ليرة لبنانية. ده أسميه الفرق بين الجنة والنار. سلامي  
 نبي عمك حسين وعابدة.. آه خلاص الآمال ولا إيه.

أنا آسف عن القطع في الورقة ده بسبب الآلة الكاتبة مش أنا، إن سيجارتي

(\*) يقصد مأمون عبد القريم. (سعيد شيمي).

المفضلة التي بدأت أذخنها بانتظام اسمها «لارك» وهي أمريكية إنما لذيدة جدًا. الفيلتر به فحم صغير لتنقية الدخان. العصفورة دخلت من دقيقة وأنا أكتب الخطاب. وشفطاي لا تزال تشعر بتلك القبلة النارية. إنها لذيدة فعلاً.. بريئة في حبها... وكأريد أن أعلمها ليس فقط ما تظنه بل أشياء كثيرة في الحياة. إنها بدأت تعجبني ولكني يا سعيد لا أعرف كيف أحب مثلما كنت أحب «باربرا» ثم «تونيا» من غير قلبي تغير من الزمن.. أصبح مودرن شوية. ولكن ثق أنني لا أفكر أبداً في أن أؤذي بل أعتبر في وجودها ووجودي معاً... سعادة... أو على الأقل.. نوع من السعادة وبأنني أشرب الآن من زجاجة الكوكاكولا التي أتت هي بها لي. كم يسعدني - أتيت أنت فعلاً وعملت بيروت. فتأكد أنني أشعر بالوحدة القاتلة. إنني إذا عمت بفيلم كل شهرين كمساعد مخرج وأخذت ٢٠٠٠ ليرة عن الفيلم. معنى ذلك أني سأكسب ١٠٠٠ ليرة شهرية ما يساوي ٢٠٠ جنيه مصري وأكثر أحياناً. ثق أن هـ لم أكن سأكسبه لا في لندن أو القاهرة أبداً. أخي أنهي خطابي هذا متمنياً لك - السعادة. اكتب بسرعة.

أخوك المحسن -

محمد حامد حسن خـ

ملحوظة العنوان ٣٦٨ شارع محمد الحوت وليس ٣٨٦ كما كتبت أنت عـ خطابك ولكن لمعرفة البسطجي للدكتور أتى به.. خذ بالك في كتابة العنوان يا أفتـ

بيروت في ١٦ أبريل ١٩٦٥.

أخي سعيد

تحية وبعد

شكراً على الصورة ولستة المخرجين. قبل أمس خرجت صباحاً وعدت - المستشفى الثانية ظهرًا لأسمع أن والذي حاول الاتصال بي من لندن، ونكـ لم أكن موجود، واتصلوا بي باللاسلكي ليخبروني أنه سيتصل بي مرة أخرى -



ثامنة والنصف مساءً. ولعلك تدرك مقدار شعوري حينذاك وصدقني منذ الثانية حتى الثامنة والنصف مساءً كنت أدخن وأتجول بحجرات المستشفى وأعصابي تعبانة خالص. وجاءت الساعة الثامنة والنصف وكنت قد جلست أمام التلفون. وضعت ساعة يد أمامي... ولكن دق التلفون في التاسعة، وبعد أن كلمني سترال بيروت سمعت صوت سترال لندن ليطلب مني أن أنتظر قليلاً، وازدادت دقائق نسي ولكن فجأة أخبرني أن هناك خطأ في التلفون بلندن، ولذلك لن يستطيع أن يعطيني الخط، وأجلت المكالمة حتى صباح اليوم التالي. أعصابي كادت تنجر ولم أتم مستريحاً بالمرة. كنت أدخن كالمجنون. وجاء الصباح وانتظرت حتى اتصل بي اللاسلكي ليخبرني أن المكالمة ستأتي في الساعة الحادية عشر ونصف. وجاء الوقت ودق جرس التلفون وأسرعت يداي لترفع السماعة وبعد لحظات أتى صوت والذي عبر البحار، ثم صوت أمي ولو أنه بعيد ويقطع من هواء كل بضع كلمات.. ولم أدري ماذا أقول إلا أن أسأل عنهم، وأخبرهم كم أحشوني وكم اشتقت إليهم. وفجأة قالت لي والدتي «الله أنت بتتكلم شامي»، رغم أردت أن أضحك وأضحك وأضحك. لقد اتصلوا بي ليسألوا عني ووجدوا نسبة العيد فرصة جميلة.. لقد ارتحت.. ارتحت لسماع صوتهم الذي اشتقت إليه. وها هي الشهور قد تعدت الستة منذ أن كنت معهم. الأيام تجري ولا ترحم سناً. لقد أصبح العيد سعيد فعلاً. مفاجأة أخرى لم أتوقعها فقد جاءت العصفورة الصغيرة بهدية لي عبارة عن «قميص سبور - وزراير قميص - وزجاجة أولد سبايس لبعدهم الحلاقة». هذا هو الحب يا صديقي... يا ليته يعبر عنه دائماً في شبه مسابا. وصلني كارت المعايدة ولعلك لم تتوقع أي كارت مني فأنت تعرفني أنني لا أرسل كروته للمعايدة. منذ عدة أيام قمت بمهمة الطبخ فقد أردت أن أعمل مكرونة بشامل بالفرن وبعد تعاليم الأخت نعمات... صنعتهن. وكانت مدهشة لكل منها الجميع.. المرضى والدكتور والعصفورة وأنا. محسوبك طباخ كمان. نعت الدكتور عن فيلم أخرجه عن مدينة بيروت. إنه مستعد لصرف ١٠٠٠ ليرة، وهذا ما يعادل ٢٠٠ جنيه وسأحاول الحصول على مبلغ أكثر من الدعايات. إذن نعمل تأخر بسبب إجازة العيد الكبيرة هنا، إذ إنها تمتد من إجازة المسيحيين

أيضًا، ولكنه مضمون ولا خوف عليه. عن جوائز الأوسكار شكرًا أنك أخبرتي عنها فصدقني هنا الصحافة دمهًا بايخ ولم تذكرها كاملة. مدير تصوير فيلم «زور» اليوناني «هو مصور «إلكترا» واسمه «والتر لاسالي» إنجليزي وقد كتبت لك عن من قبل.. يستحق الأوسكار فإضائه للأبيض والأسود دائمًا ممتازة. حتى الآن في رأيي «سيدتي الجميلة» لا يستحق جائزة أحسن فيلم... لأنه مسرحي للغاية وهـ الجائزة يجب أن تكون لفيلم سينمائي يحت. وكذلك جائزة الأوسكار للمخرج ليست في مكانها، فهناك أعمال أحسن منه بكثير. الجو هنا ملعون شوية.. يـ حر شديد ثم يوم برد شديد... هذا يسبب الأمراض. ولكن الذكارة لازم يـ عيش. بلغ تحياتي إلى خالتي وأوجو. إلى جانو وسلوى. إلى خالك عبد الرحب وعائلته.. وإيه آخر أفكاره، هل لا يزال يضع المفك والكماشة والمسامير بجـ سريره. هل خلاص الفيلم الملعون(\*).. لما تشوف النتيجة ابقه احكي لي على نقد الأكسليسيور. سلامي إلى سامية وبشير ولعله يراعي أوقاته. سلام إلى جميل وزهـ إلى عمك حسين وعمتك عفت إذا كنت تذهب إليها كعادتك حينما تكتشف. جيبك مخروم. سلامي إلى والدتك وجدتك التي سميتني «بالطرطور» عنى. أتذكر.. الله يسامحها. لعلك في علاقة حسنة معها فلا تنسى أنها جدتك مهمـ الأمر.. من لحمك ودمك. شاهدت الجريدة العربية في إحدى السينمات وشـ القاهرة وإعلانات الأفلام... وأحسست كأنني حينما سأخرج من السينما سـ إلى شارع قصر النيل وإلى الحجرة الصغيرة بالدور الأعلى لأجدك هناك بتـ في مجلاتي(\*\*) ثم أنزعهم من يدك وتحديث مصارعة يابانية على صينية عـ أراجوزية. ومن انتهاء هذه الصفحة ينتهي هذا الخطاب... تمنياتي لك الطيبة وكل سنة وأنت طيب ولو أن العيد انتهى.

أخوك المخلص

محمد حامد حسن خان

(\*) يشير لفيلم «الخال يفتح المحل» الذي لم يكتمل بسبب سفر محمد خان إلى بيروت. (سعيد نسـ)  
 (\*\*\*) ترك خان حقبة مليئة بالمجلات السينمائية لكي أرسلها له مع أي شخص مسافر إلى بيـ.  
 (سعيد شيمي).

بيروت في ٢٢ أبريل ١٩٦٥.

أخي سعيد

تحية طيبة وبعد

وصلني خطابك المؤرخ بتاريخ ١٧ أبريل وها أنا أرد عليك في نفس اليوم. أمس كان يوم شؤم بالنسبة لي. ذهبت لكي آخذ تصريح العمل فإذا بأوراقِي سُحبت مرة أخرى حتى بعد إصدار الموافقة، لتحول تحت القانون الجديد إلى وزارة الأنباء حوافقة، وهذا بعد الشكاوى العديدة من نقابة السينمائيين وفيه ضجة كبيرة في موضوع. ومن كثرة غضي شربت زجاجتين بيرة، وزجاجة عرق وأكلت ثلاث سندوتشات ثم طبق سمك ثم طبق خروف بالرز ورجعت سكران لأنام.. ولكنني لولا العصفورة التي خرجت معها في المساء لتجول عند البحر ونجلس في مكان حص لنا نشرب فيه مشروب ما... لولا تلك العاطفة لما زال همي أبداً. مع هذا يضئني الدكتور أن في النهاية سأحصل على التصريح مهما كان الثمن فليديه وساطة في وزارة الأنباء أيضاً... ادعلي. عن النقود أرسل لي والدي خمسة جنيهات في خطاب، وقبل ذلك أعطتني العصفورة تقوذاً بعد إلحاح كبير جداً... وقالت لي أن ردهم لها في مصاريف بيت الزوجية.. شو الغرام. أحرزني خبر محاولة انتحار ابني عبد العزيز، احصل لي على عنوانها الخاص لكي أرسل لها خطاب ربما يريحها من متاعب الحياة.. وسيكون فلسفي وباللغة الإنجليزية ولن أنسى «دموع لأرملة» بلا شك. عن سيناريو «هذا هو الحب» فلسفته هي في سرعته البطيئة ولا يمكن تغييره. طول عمرك عاوز تكبسنني... طيب يا حمار خرا لو أنا غلظت في كتابة عنواني.. ليه تغلط أنت هوه ده كان أول جواب... الأصول تكون حفظته كمان. لو استطعت إرسال الحقيبة بما فيها مع طالب الجامعة.. يبقى عال. أرسلت لك خطاب آخر منذ عدة أيام لعله يكون قد وصلك.

تركت خطابك دقيقتين فقد جاءني تلفون من نعمات لتدعوني إلى عشاء ممتاز عبارة عن فراخ مطبوخة بالنيذ ومعها الويسكي طبعاً... لأنسى الهموم. إنني أذخن كثيراً هذه الأيام. مدعواً أيضاً يوم السبت إلى جنوب لبنان على الحدود إلى حفل زفاف من فتاة عرفتها عن طريق سيف الدين شوكت، وقد كانت في المستشفى

لإجراء عملية الزايدة.. أنا والعصفورة.. سأحاول الحصول على تصريح للذهاب.. فكم أريد أن أحضر زفاف لبناني أصيل ومع نعمات ورقصات الدبكة. لا زلت أحضّر سيناريو «حبيتي بيروت» التسجيلي ومع مرور الأيام أجد مشاعري نحر المدينة واقعية وشاعرية في نفس الوقت. منذ عدة أيام خرجت مع الدكتور إلى الميناء حيث يصلح ياخته الصغير، وقبلنا هناك مدير إنجليزي بهيئة الأمم ودعنا إلى رحلة قصيرة بياخته الكبير الشعاعي. وبعد أن خرجنا من الميناء وأقبل الموتى وانحرفت السفينة مع الهواء الجميل، جلست على الأرض ألمح بيروت من بعيد تحت قدمي، وفي يدي كأس ويسكي وفي فمي سيجار كبير... هذه هي الحبيبة. فعلاً أريد أن أشتري فيلم وأصوره... للعصفورة ولبيروت.. منذ أن حضرت - أستعمل الكاميرا.

إنني لا أوافق رأيك عن فيلم «الميجور داندي» وعن دور «شارلتون هيستون» ولكي أؤكد لك كلامي، فلقد تنازل شارلتون هيستون عن أجره بعد أن قبضه وأعد لشركة كولومبيا، لكي تعيد عملية مونتاج الفيلم وتنقذ ما تستطيع إنقاذه وهذا حدث ومع ذلك فالنتيجة رديئة.

الشمس اليوم ساطعة وعبر النافذة أطفال صغار يلعبون في حوش مدرستي هؤلاء هم مستقبل لبنان. كما ترى إنني مع كتابتي لهذا الخطاب تدور أفكاري في شبه فيلم يلتقط صور من داخل الكاميرا، هذا هو إحساسي دائماً حين خلال كتابة أي سيناريو كان. أعتذر الآن فأنا خارج مع الدكتور إلى ورشة الشؤون الاجتماعية ومركز الأمن العام بخصوص مشكلتي. تحياتي للجبين وإلى الخطاب القادم.

أخوك المحسن

محمد حامد حسن حـ

شكراً على الصور وطابع البريد.

بيروت في ١١ مايو ١٩٦٥

أخي سعيد

خرجت هذا الصباح في طريقي إلى موعد مع مخرج باسم «كاري كرابتيان». وفي طريقي سمعت صوت يناديني، فالتفت لأجد ساعي البريد يسرع ورائي بدراجته، وسلمني خطابك المسجل بتاريخ ٢ من هذا الشهر. لقد حصلت أخيراً على تصريح لعمل وهو في جيبي في هذه اللحظة. المهم هذا المخرج الذي ذكرت اسمه عراقي لأصل، وهو أرمني ولكنه هاجر إلى بيروت وهو خريج نفس المدرسة التي تخرجت منها بلندن. عمره لا يتجاوز الثامنة والعشرين وأخرج أربع أفلام. فيلمه الأخير باسم «جارو» عن قصة مجرم صوره وأخرجه وأنتجه وقام بعملية المونتاج بنفسه.. النتيجة حُرأها بعد، ولكني سمعت الكثير على أنها بداية للموجة الجديدة في لبنان. وقابك في إحدى البارات الذي يتقابل فيه المجتمع السينمائي. شاب لطيف ومهذب وناقشنا كثير باللغة الإنجليزية عن السينما ومستقبلها. وذكر لي أنه يود أنه يعرض عليّ كتاب باللغة الإنجليزية عن قصة مذبححة الأرمن بقرية سورية حيث هاجمها الأتراك. والكتاب قال أنه ضخم وسيعطيني إياه يوم الجمعة القادم لقراءته. وذكرت له أن رأسي مليئة بالأفكار ولكن أريد من ينفذها معي. إنه شيء عظيم أن أجد في وسط سينما اللبنانية شاب له أفكار حديثة ومتخرج من نفس المدرسة. المهم شركة فواز أعجبوا بفيلمه وقاموا بعملية توزيعه وسيعرضوا عليه فيلم في المستقبل. قالوا لي أنهم يريدوني كمساعد مخرج ثالث في فيلم «موعد في اسطنبول» حتى لا يطردوا كمساعد الثاني وهو من مصر. وبعد ذلك يريدوني كمساعد ثاني في الفيلم الذي سيرضوه على «كاري كرابتيان» وهو يقدم برنامج أسبوعي في التلفزيون. في نفس وقت قدمت أوراقي لأسجل بنقابة السينمائيين. غداً إن شاء الله سأذهب للحصول على بطاقة الإقامة. لا زلت فقيراً... أعيش مع الآمال ولم تندفق الأموال بعد. ادعيلي فأنا في حاجة شديدة إليها. سأرسل لك هذا الخطاب صباح غد لأن هذا المساء سأحضر صور من التحميض وأريد أن أرسل لك صور منهم. بعد ذهابي إلى السينما لمشاهدة الفيلم الفرنسي الذي أنقده لك. ذهبت لأخذ الصور ثم لمقابلة العصفورة الجميلة التي تركت المستشفى بناء على رغبتني، إذ إن الإشاعات بدأت تدوي في

أركان المستشفى، ووجدت أن من الأحسن أن تمكث بمنزلها، المهم تشاجرنا البتة لأسباب تافهة... وها هو الغرام يبرز أشواكه كعادته. أرسل مع هذا الخطاب صورة جانبية لها أخذتها في لحظة من اختياري.. إنها ليست رائعة الجمال ولكن الروح التي طالما تكلمت عنها توجد بها. هذا ما يجذبني إليها. أما عن الزواج، فإذا تزوجت فتر هي من أختار.. ولعل الله يقف في صفنا.

WEEKEND À ZUYDCOOTE إجازة في زيدكوت.

المخرج «هنري فرناي» والمصور «هنري ديكا» والممثل «جان بول بلموند» في قصة عن حياة جندي لمدة يومين أثناء الحرب العالمية الثانية بدانكرك إلى - يموت. الألوان والسكوب استغلوا بطريقة ممتازة. كادرات منظمة ورائعة. بـ مليء بالسخرية... سخرية في حوادثه المجمععة.. سخرية متروكة لنا لتتقن - ونبكي في سبيلها.

استحمت مرتين هذا الأسبوع في بحر واسع وأزرق وممتع مع عصفورتي صـ قمنا بثلاث رحلات مع أختين لها. والظاهر أنني عجزت فعلاً فعظامي مكرية وشعري كعادته يزول يوم بعد يوم. سأخبرك حينما أصلمع. بلغ تحياتي نخـ وأوجو وجانو وسلوى. على فكرة عفيفة جلال جاءت المستشفى اليوم وحسن بعض الأحاديث الفارغة والسخيفة مثل أطباق الفول والطعمية في مصر... حـ سلامي إلى خالك عبد الرحيم وعائلته. إلى سامية وحميده وبشير وأخوه حـ والأستاذ زهير. اكتب إليّ حالاً. قرأت مثل للذيد من تأليف صوفيا لورين بـ «الرجال والنساء مثل الطفل ودكان الحلوى... الطفل يريد كل الحلويات ولا - إلا على أكل قطعة صغيرة» والله باين عليها بتفهم. أنهبي خطابي متمنياً أن يحـ في صحة وعافية وسعادة.

أخوك المحدث

محمد حامد حـ

بيروت في ١٩ مايو ١٩٦٥.

أخي سعيد

تحية وبعد

وصلني أمس خطابك المؤرخ ١٣ مايو ووصلني اليوم خطابك المؤرخ ١٥ مايو. يسعدني جداً أن أعلم أنك وجدت في منزل خالتي عائلة جديدة، وأنتك أخيراً وجدت بعض من الراحة النفسية والجسدية. وشكراً على الصور، بالذات صورة خالتي مع أوجو، فأرجو أن تؤكد لهم أنهم فعلاً وحشوني جداً. لم تذكر في خطابك أي شيء عن انفعال السيد جانو عندما أخبرته عن مقابلتي مع عفيفة جلال... أخبرني بالتفسير؟ إذن فقد انضمت أنت أيضاً إلى فرقة جانو الجنسية التي تترصد من الشبابيك والبلكونات باحثة عن منظر ما يثير شيء ما... عيب عليك طويل قد النخلة.. اختشي يا قليل الأدب. ليلة الاثنين كانت ليلة هامة في حياة المخرج «كاري كراتيان» إنها ليلة افتتاح فيلم «جارو» التي تكتب باللبناني «غارو». وكان ضيف الشرف هو وزير الداخلية ورجال الأمن اللبناني ونخبة النجوم لكل من السينما والتلفزيون وكنت أنا أيضاً مدعوًا.. لأرى فيلمه الذي كلفه فقط حوالي ٥٠ ألف ليرة لبناني وتمكن من بيعه لإخوان فواز بمبلغ ٨٠ ألف ليرة على أن ينال ٨٠ في المائة من المكسب وهم ينالوا الـ ٢٠ في المائة فقط. «جارو» الفيلم الذي بدأه بـ ١٧ ليرة لبنانية في جيبه فقط... وحمل الكاميرا على كتفه وجمع الأصدقاء وقدم ما هو أحسن فيلم لبناني حتى الآن، بل إنهم يفكروا في إرساله إلى مهرجان موسكو السينمائي. الحوار كله ربما ما يوازي عشر دقائق والباقي حركات.. قفزات.. ضرب رصاص... الممثلين أنفسهم يقفزون بجرأة من السطوح.. عربات.. مطاردات.. لو كانت لديه الإمكانيات لقدم تحفة كبيرة. عيبه الكبير هو السيناريو ولكني لا ألومه بالمرّة بل أهنته من أعماق قلبي، فهو يمثل انتصار الشباب الجديد في السينما العربية. هذا الفيلم حتى ليلة أمس حقق إيرادات جبارة... حفلات كومبليه. وهو شاب هادئ وفي منتهى الذوق.. أعطاني الكتاب الذي يريدني أن أقتبسه وهو حوالي ٧٠٠ صفحة مكتوب باللغة الإنجليزية.. قرأت حتى الآن ١٨٠ صفحة، وتوقفت لأبدأ في الإعداد ثم أوصل القراءة، وفي النهاية سأبدأ عملية التنقيح والترتيب. إنني أعد

فقط ملخص سينمائي وسيكون ذو حجم كبير فعلاً. إنها قصة شيقة فعلاً عن صراع جنس من البشر. لقد ابتكرت له افتتاحية قوية وشاعرية. فهو يريد أن يكون بدو- ألوان وبالسينما سكوب وحوالي ساعتين ونصف. سأفتح الشاشة على منظر عام للأراضي وصوت رجل عجوز يقول «هذه كانت أراضينا»، ثم منظر الجبل الذي - أهمية بالقصة والصوت يقول «وهذا كان جبلنا» - ثم منظر لجثث مذبوحة ومنتشرة في كل مكان، ويقول الصوت بألم «وهؤلاء كانوا أهالينا» - ثم نرى صبي صغير يقف من بين الجثث ليتقدم نحو الكاميرا حتى يصبح صورة ثابتة وعلى وجهه علامات الذعر وفي عينه دموع الألم، ويقول الصوت «وهذا ما تبقى... صبي أرمني». وتبدأ العناوين على صور مختلفة لأطفال مختلفة بين هذه الجثث. ثم بعد ذلك أذكر في الموضوع من البداية داخل قطار يعبر تركيا. يكفي حتى الآن.. إنني لم أعرض هذه الفكرة بعد على كاري.. إيه رأيك؟ ولكن هذا الفيلم بلا شك سيتكلف مبالغ ضخمة، ولست أدري بالضبط هل سيدخل في الفيلم نفود أجنبية أم لا. المهم - في هذه اللحظة ليس معي إلا ليرة ونصف لبنانية في جيبتي، ومع ذلك سأصبر منهم ٢٠ قرش لأرسل لك هذا الخطاب.. في انتظار فلوس. أضحكني ذكرتك عن زواجي إذا ذهبت إلى الكويت. إنك أعلم يا سعيد.. إنني أبحث عن الحب في كل مكان في كل شخص... هذه العصفورة تحبني بلا شك أكثر من حبي لها... وهذا ما يجعلني أقدر هذا الحب... إنني أريد أن أخرجها من تلك الحياة الضيقة - هي بها وأريها الحياة على الطريقة الخانية. سأكتب لك في الخطاب القادة - الأفلام التي شاهدتها. بلغ تحياتي إلى الجميع... الجميع أنت تعرفهم... المعلومات التي تريد معرفتها فمأكتبها بدقة في الخطاب القادم. يا ليتك كنت معي في بيروت... إنني في وحدة قاتلة أحياناً.

أخوك المحض

محمد حامد حسن حـ

الرد حالاً..... وفيه النكتة اللي وعدتني إياها.



خفي سعيد

تحية طيبة وبعد

وصلني خطابك اليوم ومع انشغالي ها أنا أكتب لك في منتصف الليل، وصوت  
آلة الكتابة يرن في أنحاء الحجارة ولست أدري إذا كان يتسلل إلى أذن باقي  
سكن العمارة. الثامنة مساء اليوم كنت على موعد مع «كاري كرابتيان» لأسلم  
جزء من السيناريو الذي انهمكت فيه بأحاسيس وأكتبه باللغة الإنجليزية كما  
تد، وبه نقط ومشاهد من إبداعي. فهذا الكتاب الحوادث به مبعثرة لدرجة كبيرة  
رسعة، ولذلك عملية جمعها وحذف بعض منها وترتيبها وتنسيقها في سياق  
سيميائي ذو عملية مرهقة من الناحية الفكرية والجسمانية أيضًا. فإني بعد كتابة  
محصول هذا الجزء وهو ربيع الكتاب فقط ومناقشته مع كاري، كتبت سيناريو  
مع هذا الربيع فقط.. أي من غداً لبضعة أيام أخرى سأكمل هذا الربيع. لأعود  
مع ذلك للقراءة في ذلك الكتاب الضخم. على كل حال غداً أيضًا لي موعد  
مع مساءً للمناقشة والمباحثات المالية.. سأطلب بعض من المال وبلا شك  
منحقة. وسنذهب معاً إلى فيلم إيطالي شاهدته أنا من سنتين في لندن وقد  
عجنته أن يشاهده لشبه موضوعه بشخصية «جارو» التي أقام عليها فيلمه. يوم  
خميس القادم على موعد مع مخرج عراقي باسم «كاميران حسني»، حيث يريد  
يتقدم لي قصة لصنع سيناريو منها لفيلم يريد إنتاجه وإخراجه في أغسطس.  
مع إن شاء الله في منتصف الشهر القادم أسافر إلى اسطنبول كمساعد مخرج  
في لفيلم الذي أخبرتك عنه. إذن فترى أن باب الرزق بدأ يفتح وإن شاء الله  
يدد فتوحًا، ولكن إلى هذه اللحظة التي أكتب لك فيها الخطاب لم أكسب مليمًا  
ر. هذا، صناعة السينما في لبنان في تقدم مستمر، وصدقني في مدة خمس سنوات  
ستصبح بالأسواق أفلام تنتج هنا، وتفتح مجال للفيلم اللبناني بالخارج. على  
كرة كاري سيذهب إلى القاهرة قريبًا لأنه سيبدأ تصوير فيلم «٢٤ ساعة لنسف  
إسرائيل» في منتصف الشهر القادم، وهو عن فدائنين منهم الجزائري والمصري  
عراقي والأردني والسوري واللبناني والفلسطيني وكفاحهم لتحرير فلسطين،  
هناك مناظر يريد تصويرها على ما أظن بمطار القاهرة. موضوع ذو فكرة كويسة

وتجيب فلوس تمام. سمعت أنه عاوز رشدي أباطلة يمثل إذ إنه ببيروت حاليً  
عن السيناريو الذي سأكتبه لكاميران حسني... فكاهي وتافه في موضوعه، ولكن  
محسوبك لازم ياكل عيش ولا يهملك حدخل فيه نقط تانية من غير ما يحسوا، دنو  
على شراء الشبكة، فربما قريباً نقرأ أخبار عني. شكراً عن صورك التي أرسلتها  
وعقبال ما تصور فيلمك الكبير... أي ٣٥م وتكون مدير تصوير. الجو هنا حار  
حار فظيع وكل ملاسي أصبحت واسعة بدرجة كبيرة بسبب أنني خسيت قوتي  
قوي. محتاج لينظفوناتي صيفية... بكرة ربنا يفتحها. والله أنا مرهق للغاية، منذ  
يوم الجمعة الماضي خرجت صباحاً إلى مكتب فواز ومكثت حتى الساعة الثوب  
عشر، عدت إلى المستشفى فاتصلت تلفونياً بمكتب صديق لنعيمات أستاذته  
استطعت الذهاب والكتابة على الآلة الكاتبة الإنجليزية، فأسرعت إلى هناك بعد  
أن أكلت لقمة سريعة لأكتب من الواحدة حتى السابعة والنصف مساءً وحين  
اتصلت بالمستشفى تلفونياً أخبروني أن كاميران حسني اتصل بي ثلاث مرات  
فاتصلت به وقال لي أن يريد أن يقابلني في الثامنة والنصف مساءً في منطقة بعين  
عني... فتركت الكتابة لأسرع إلى المستشفى وأترك الأوراق ثم أسرعت إلى  
ميعادي معه حيث حضر أيضاً فواز وكذلك مليونير آخر... واستمر الحديث  
الساعة الثانية عشر والنصف مساءً وإلى أن عدت ونمت كانت الواحدة والنصف  
صباحاً. يوم السبت ذهبت إلى مكتب فواز ومكثت حتى الواحدة ثم تغديت  
البلد وأسرعت إلى ميعاد مع الحبيبة في الثانية والنصف أخذتها إلى سينما  
وصلتها، وعدت إلى ميعاد آخر مع نعيمات حيث تعشيت وشربت ويسكي وغداً  
لأنام. يوم الأحد قررت ألا أكتب بالمرة وأستريح فاتصلت بي الحبيبة وتم  
على المقابلة في الثانية والنصف حيث سافرنا إلى مدينة «صيدا» ساعة وربع  
بيروت وتقع على البحر ومكثنا هناك حتى السادسة مساءً ثم عدنا. اليوم  
كنت عند فواز.. الواحدة حتى الرابعة كنت أكتب عند مكتب صديق نعيمات  
المساء كنت على موعد مع كاري ثم عدت لأكتب بعض الأجزاء الجديدة  
السيناريو، وبعده خطابك هذا. غداً سأزاول الكتابة ثم أذهب لأكتب على  
وربما أقابل الحبيبة لمدة قصيرة وأسرع بجزء آخر في السيناريو لمقابلة

تما ترى بدأت حياتي تملأ بالمواعيد والتنقلات. هذه هي السينما... ستسرق  
وقتي كاملاً في النهاية. فاعذرني إذا استأذنت الآن لكي أنام وأرسل خطابي هذا  
في الصباح. بلغ سلامي للجميع.

أخوك المخلص

محمد حامد حسن خان

٣١ مايو ١٩٦٥

.. الرد حالاً..

يا رب تكون معي في لبنان

بيروت في ١١ يونيو ١٩٦٥.

أخي سعيد

تحية وبعد

وصلني خطابك المؤرخ ٦ من هذا الشهر صباح اليوم في غيابي، ولكنني استلمته  
من الدكتور ظهرًا، وسألني لماذا يرسل لك صديقك خطاباته مسجلة دائمًا، فقلت  
له لأن أحيانًا بعض الخطابات بتتعب في السكة ومبتوصلش. فتقول لي اتعب  
نيوم وربما أجنبي الثمار غداً... ربما. فالسينما الحقيقية تبعد عن الفن بمسافات...  
سينما التي تدور في مكاتب المتجبن تدور في أذهانهم وعلى أوراقهم في شبه  
رقام فقط لا غير. الميزانية توضع.. هناك البطل الوجيه والبطلة الحلوة... كم  
غنية لكل منهم... هناك الشرير ثم هناك بطلة السكس... آه.. إذن.. أين القصة..  
نقصة؟.. أجل أين القصة؟... آه... يا سيدي ولا يهملك... جيب مواقف حب...  
حلو... مواقف سكس... حلو... غناء... حلو... مطاردات وضرب... حلو...  
ضحك... حلو... آه نيت... شوية دراما ودموع... حلو... تبقى ده هي القصة.  
ومفضلش إلا السيناريو... يا بتاع السيناريو وحياتك تكتلبي سيناريو.. شيء حلو..  
مش عاوزين إلا حجرتين نوم.. خليها واحدة تبقى أحسن... تصوير يره مش كثير...

بتقول إيه عاوز تجيب هيليو كوبر... إوعك إحنا نقصين بلاوي... وعاوز السبـ  
بعد أسبوعين... حاضر.... فبتاع السيناريو معاه القصة وحتى المواقع... فـ  
إيه. هذه هي صناعة السينما في أذهان المنتجين.. عبارة عن سلطة وكل عصب  
إنهم يبيعوها. أنا لو معايا فلوس ولو بسيطة شوف حأعمل إيه، حأخلق موضيـ  
قصة.. سيناريو.. على أصوله مش شوية الكلام الفارغ. عن «كاري كرابتيان» لمـ  
متد أسبوع، ولذلك توقفت عن العمل في السيناريو الذي تعبت فيه، وأتممت حـ  
الآن ٧٥ مشهد وأخذ هو منهم ٤٥ مشهد. الصراحة ولو أنه كما ذكرت جريـ  
أعماله إلا أنه يتقصه النظام. فهو غير منظم بالمرّة، وهذا ما يجعله هاوي أكثـ  
محترف. على كل حال حينما سأقابلة سأكون شديدًا معه، فإما يريد أن يعمل بـ  
ويوقع عقد ويدفع مبلغ معين، وإما سأطالب بمشاهدي لكي تعود إليّ ولن كـ  
أي شيء. أنا مش حتعب على القاضي. أنا فاهم إنه مشغول بمسألة فيلمه ـ  
سيصوره في خلال أيام، ولكن هذا ليس عذر كافي. المهم مع الأستاذ «كـ  
حسني» قابلته هذا الصباح بعد أن كتبت ملخص صغير لقصة الفيلم الغير موحـ  
والتي نولفها نحن معًا. وبدأ نور الموضوع يضاء وسيقرأها واقترح بعض الأـ  
التي عجبني، وستقابل إن شاء الله يوم الاثنين القادم لتناقش المزيد، ولكي ـ  
من جديد في كتابة الملخص حتى نهتدي في النهاية إلى الموضوع ونوعه وأـ  
من البداية حتى النهاية، وبعد ذلك تبدأ عملية السيناريو نفسها. عن «مغامرات ـ  
اسطنبول» لم يحدد بعد ميعاد السفر بل إن السيناريو نفسه الذي مع «سيف ـ  
شوكت» لم ينتهي منه بعد، وربما سأذهب اليوم أو غدًا لأقرأ معه الجزء الذي تـ  
وتناقش فيه. فالتأخير بسبب انتظار مليونير عراقي ليدخل بأمواله في الفيلم ـ  
يوقع أي عقود بعد. إذا أراد الله ربما يكون السفر على آخر الشهر. فكما ترى نـ  
بلا ثمار... ربما غدًا سأجني الثمار.. وينا يسمع من بقك.

إذن فكانوا سيسرقوا الراديو(\*)... قتلتك أعطيهاولي... لكن الحمد لله وجد.

(\*) كاد الراديو المترانسستور الخاص بي أن يُسرق من حجرني في منزل خالته كلييا، ولكن عـ  
(سعيد شيمي).



أنهي خطابي هذا متمنيًا لك كل السعادة والتوفيق المؤقت مع شركة التأمين حتى يفرجها الله.. وها أنا أذكر الله عدة مرات لتعلم أن الله في قلوبنا دائمًا.

أخوك المخلص

محمد حامد حسن خـ

إيه أخبار غرامياتك؟؟ ولا... أجازة؟؟

بيروت في ١٩/٦/١٩٦٥.

أخي سعيد

تحية طيبة وبعد

وصلني اليوم خطابك المؤرخ بـ ١٥ من هذا الشهر، بينما كنت أكتب ملخص لسند الرئيسي للموضوع الفكاهي الذي أحضره للمخرج كاميران حسني، ولذلك لم أكتب على خطابك بعد قراءته بل انتهيت من الكتابة التي كان عليّ أن أقدمها يوم الاثنين القادم، ولكنني أسرعرت لأذهب إلى مكتب فواز إخوان حتى حضر هو وأعطيتني على أساس أن يقرأه ويقول لي يوم الاثنين إذا عجبته أم لا؟.. أولاً هو رجل بضـ ولو أنه صعب العمل معه... فهو حذر للغاية وهذا الحذر في رأيي جين سينمـ كبير، ولكنني لا ألومه فهو في الصناعة حوالي عشر سنوات ويعلم ما هو النجاح... هو الفشل... وقال لي أنه إذا لم تنفق أنا وهو على تكوين الموضوع، فربما يسافر القاهرة ليقدمه لشخص مثل «محمد أبو يوسف»، ففي رأيه في هؤلاء هناك متـ الناحية الصناعية. على كل حال الملخص عجبني أنا. ولو إنني كتبت إعداد قبل ولم تنفق عليه، فعدت أفكر حوالي ثلاث أيام دون أن أكتب حرف، وفجأة منعه هذا الصباح كتبت أربع صفحات تخص الشخصيتين الرئيسيتين فقط... فإذا عجبـ باقي الشخصيات والمواقف الإضافية من السهل بناؤها فقد تحدثنا عنها من قبل شاعر على كل حال وكأنه يخاف التجربة.. ولكن لن أحكم حتى أواجه الحقيقة... الاثنين إن شاء الله. عن كاري كرابيان، قابلني وأعطاني ميعاد ولم يحضر فيه. وغـ

عد ذلك أن فيلمه «جارو» صادرتة الحكومة بأسباب سياسية بين أفراد الحكومة، وأنه غسه ربما مهدد بالقتل من بعض العصابات الأرمنية في بيروت، ولذلك هرب إلى أهله -عراق لبضعة أيام. عن مغامرات في اسطنبول، قرأت مع الأستاذ سيف الدين شوكت نسيناريو وهو كلام فاضي ومقتبس عن فيلم «أناستازيا» بتاع «إنجريد بوجمان» بس هنا فيه «سميرة توفيق» والفيلم سيء بلا شك. المهم كما ذكرت حأعمل فيه كمساعد نني. ذهبت إلى استوديو بعلمك مع الأستاذ سيف لأحضر عملية مونتاج من فيلمه «عقاب» الذي كان من المفروض أن أعمل به، ولكني تأخرت بسبب تصريح العمل.. وكان مونتاج بتاع أغنية لـ«محرم فؤاد»، وأزفت حاجة في الفيلم هو تصوير «روبير ضبا». قابلت في الاستديو «يوسف شاهين»، وشاهدت جزء من فيلم «بياع الخواتم» غزولة المغنية اللبنانية الشهيرة «فيروز» ومبني على أوبريت. الفيلم بالألوان وتصوير مصور فرنسي.. الألوان والتصوير لذلك في منتهى الروعة.. الأغاني ساحرة بالذات صوت فيروز ولو أن وجهها غير سينمائي بالمرّة إلا أن هذا الفيلم سينجح مادياً دون شك، وقد أخذ يوسف شاهين فوق الستة أشهر عمل فيه. فيه كادرات فظيعة ملائمة سخيمات والموسيقى.

ميروك... ميروك... وألف ميروك... صورة رائعة وتستحق النشر (\*). عقبال لأفلام الكبيرة. لعل الفيلم يحضر لك بأي جائزة تشجيعية التي من الممكن استغلالها في صناعة فيلم آخر. عن موضوع لك، فسأفكر في حاجة جديدة وبعتهالك إن شاء الله. إنني أجذك يا أخي في هذه اللحظات الوحيد الذي يصدق به كفتان عنده الإمكانيات في الابتكار. ولو أن كل المحترفين يجدوني أمامهم كدخيل أو كهاوي. إنهم لا يعلموا أن السينما تنبص في عروقي... إنها طعامي وشرايبي.. لا يعلمون أنني أعيش للسينما فقط لا غير. ولكن إذا تجرأت وقلت بهم ذلك ظنوني مجنون أو كذاب كبير.

أنا والعصفورة شاهدنا معاً فيلم «الطريق» وعجبها.. هذا شاهدته معك في مصر من قبل. تصوير «وديد سري»، فعلاً كان ممتاز في هذا الفيلم مع الإمكانيات التي

(\* يقصد صور فليمي «حياة جامعية». (سعيد شيمي).

لديه. على كل حال «وديد سري» خريج نفس الجامعة التي تخرج بها «كامير - حسني» ونفس العام. إذا أمكن إرسال الحقيبة كان من الأحسن... وإذا أمكن أتت تشتري لي كتاب اسمه «جداً.. جداً.. جداً» من تأليف «أحمد رجب» وقرأته أرسله لي فهو مهم للغاية.. فرأت نقد عليه وسمعت عنه. ولكن أرجوك لا ترسل الحقيبة إلا إذا وثقت في الشاب أنت بنفسك مائة في المائة. أرجو أن ترسل برشرة جمعية الفيلم، وسأحب أن أكتب الكثير عن الصناعة في السينما اللبنانية.

يوم الأحد الماضي كان فيه موجة حر فظيعة، ولو أنني ذهبت إلى البحر مع العصفورة في منطقة اسمها «جونيه» فالماء كان سخن. أمس أيضاً ذهبت إلى البحر معها وأحضرت سمك مشوي هي وأختها. على كل حال أحب أن أعرفك أن بر الأيام الأخيرة بدأت تنكشف مقابلاتنا وعلمت أمها بالأمر.. فمحسوك بشجاعة ذهبت وقابلت أمها وعرفتها أن إذا رزقتي الله فبعد ٦ أشهر أنا مستعد أن أخطب ولكنني لن أتزوج إلا بعد سنتين على الأقل. وكانت الأم في منتهى الأدب والندم معي. أرجو أن لا توزع هذا الخبر لأي كان.. حتى لا يصل إلى لندن ويكبر والحكاية على كل حال حتى الآن نحن نخرج من وراء الأم التي بعد زيارتي شددت الرد. عكس ما ظنينا.. هذا للمحافظة على بنتها بلا شك. والله كله قسمة ونصب ومقدرش أوكد أي شيء الآن.. كل ما فعلته هو لإرضاء ضميري وموقفي لا عن الزميل «أمين مصطفى» فلم يتصل بي بعد.

عن الدكتور درويش المصري فهو شخصية فعلاً.. بجانب مهارته ككاتب وابتكاره في العملية الجنسية، هو ذو صوت غنائي عميق ويجيد العزف على الكمان ويعشق البحر، فكما ذكرت، له ياخت وسيسافر به إلى جزر رودس في نهاية هذا الشهر. وفي مرة رشح نفسه ككاتب ولو أنه خسر. له أصدقاء كثيرين جداً. ويعتبر محبوب. إن شاء الله سأعرفك عليه في يوم ما.

بدأت أحب السباحة أكثر من الأول فتجدني أعوم إلى منتصف الماء وأنه عند ظهري لتحلني المياه، وأنظر إلى الشاطئ وإلى الناس ثم إلى السماء وأتكله بعد التخاريف أو ما بصدري، ولوجود أذني تحت الماء أسمع كلامي في شبه صبح عالية تهيم في أركان فارغة. شعور لذيذ فعلاً.. جربه أحياناً. الواحد في الدنيا..



من غير الفلوس مشلول فعلاً. وكم من مرة ذكرت لك ذلك وكنت لا تصدقني حتى أن وجدت نفسك تنام على محطة المترو في إحدى المرات وحينذاك فقط كشفت قيمتها. حتى الفن للأسف مشلول من غير الفلوس. الرسام لازم يشتري لأتوان والملحن لازم يشتري الآلة والورق والمخرج أو الكاتب السينمائي لازم يحد المنتج. والمنتج دائماً ملعون كبير.. بعيد الملايم الراححة والجاية. لعلك تجد بي خطاباتي شيء عن الحياة في الوسط الفني اللبناني.. فهو شبيه للوسط الفني مصري وشبيه للوسط الفني الأمريكي... إن كلهم أوساط متشابهة.. مليئة بالخطط. نوسائل التي تستعمل في التحطيم بدل من البناء. ولو أن في الفن الأمريكي أو لأوروبي بين عمليات التحطيم تظهر عمليات بنائه... إلا هنا في الشرق. فالكل يكره بعض ويحطم بعض.. لماذا؟ لست أدري. إن القيلم أيا كان يمثل البلد نفسها. ذبيح في الخارج ولكن تقول لمين.

إذن فأنت تعطي كبشتين للحمام.. عال. سلامي إلى خالتي لعل صحتها تكون جيدة دائماً ونفسيها سعيدة وقل لها إنها وحشتني. وسلام لأوجوه لعله يفقد أعصابه كثيراً. سلام إلى جانو ومبروك على مواعيده وإلى سلوى ومبروك على غرامها الجديد. إلى خالك عبد الرحيم وعائلته وهل لا يزال يقوم برحلاته تي وعدنا مرة ولم يأخذنا؟ سلام إلى بشير وسامية وخليهم يشدوا حيلهم... نحكاية مش صعبة للمدرجة دي. سلام إلى حميدة وعائلتها. إلى والدتك لعلها تكون في أتم صحة وفي تقدم دائم. يجب أن تزورها كثيراً. سلامي إلى عمك حسين. أسف عن خبر خطوبة «.....».. لكن ولا يهملك الأيام بتنسي وحياتك دقك. سلامي إلى المدموازيل ذو القاعدة المكعبة والوسط المربع والقمة المستطيلة... وعك تقولها الكلام ده لحسن تشتم فيا. سلامي إلى سندوتش الفول المصري لأصلي.. هنا من غير زيت وتوم مايبكلوهوش.. وإلى سندوتش الطعمية... نبي السندوتش المصري عامة مش السندوتش إللي عبارة عن رغيف شامي كامل ويلفوه زي القرطاس. سلامي إلى كباية عصير القصب وعصير الماتجه والخروب. سلامي إلى شارع قصر النيل وميدان العتبة... سلامي إلى القاهرة نلي وحشتني والله. سلامي إلى الجميع. عن الأفلام فوالله مليش نفس أكتب

حاجة. مليش نفس حتى أروح السينما. خد بالك من صحتك ومن قرشك..  
واكتب جوابات طويلة دائماً.

### أخوك المخلص

محمد حامد حسن خان

ملحوظة: عن التصوير الصحفي في لبنان.. معنديش عنه فكرة كويسة لذنت  
مش حيكش عليك.

بيروت في ٢٩ يونيو ١٩٦٥.

أخي سعيد

تحية وبعد

وصلني خطابك المؤرخ ٢٤ من هذا الشهر وذلك منذ عشر دقائق، فيهم قرنت  
مرتين. بلا شك لا تتردد في شراء الكاميرا فهذه خطوة ممتازة والسعر ممتاز. العيب  
المصور والعقل الذي وراء الكاميرا مش الموديل. وشكراً على الليرة السورية  
التي سأتركها معي حتى إذا زرت سوريا في يوم ما. فعلاً مجلة الشبكة خد  
فيها الفلوس، فلا داعي لشرائها وسأبعث لك أنا بعدد منها إذا نشر في يوم  
شيء عني. أخباري مش ولا بد. بجانب ألم شديد في فمي، التهاب تحت لسي  
تركت الموضوع الفكاهي لعدم اتفاقي أنا والمخرج على جوهر الموضوع. -  
«كاري كرابتيان» فقد سمعت أخيراً أنه قدم دعوى ضد «فواز إخوان» وهذا خد  
جداً بالنسبة له، إذ إن لولاهم لما وزع فيلم «جارو» بالمرّة.. وهذه الدعوة لا تتر  
لها بالمرّة فـ«فواز إخوان» هم أصدق موزعي ومنتجي أفلام في هذا البلد. نس  
سيلقنوه درساً كبيراً لعله لا يقضي عليه، إنني لم أقابله منذ ذلك الميعاد الذي -  
يحضر فيه، ولكن من قصص وإشاعات أخرى سمعت عن عمليات نصب قه -  
لذلك فقد أمل إتمام الموضوع الذي تعبت فيه، عن فيلم اسطنبول، ٨٠٪ ساعد  
به كمساعد ثاني.. السيناريو قرأته كله، والآن هناك عملية وضع الحوار.. -

لا بد وأن يكون قبل منتصف الشهر القادم أي في خلال أسبوعين. لعلي أقبض منهم عربون مقدم حتى أستطيع أن أعيش. إن صحتي في تدهور مستمر بسبب لأكل. إنني لا أستطيع أن أعيش على السندوتشات فقط. لقد كفت عن الأكل في مستشفى بسبب الصراخ التي أراها تتجول في أنحاء المطبخ ليلاً في أحجام ضيعة بل إن بعضها يطير كالطيور. العصفورة مع عائلتها يصيفوا بالجبل. أراها مرة في الأسبوع وأفضيه في البحر حيث أسبح وأسبح وأنسى همومي كلها. عن عائلتي فحالتهم المالية في تدهور أيضاً. فقد جاءني خطاب يقولوا لي فيه حرفياً أن ليس معهم أي نقود ليرسلوها إليّ. بجانب حوالي ٥٠٠ ليرة أرسلها لي والذي حتى الآن لقد استلقت بالتدريج حتى الآن ما يعادل ٢٠٠ ليرة من الدكتور منهم مصاريف أوراقي، و٢٥ ليرة من نعمات. وبجانب العصفورة التي أعطتني في مرة ٥٠ ليرة ولا تعتبر سلفة. وكذلك استلقت ١٠٠ ليرة أخرى من شخص آخر. فكما نرى مالياً أنا مزنوق لحد رقتي. فما سأكسبه سأرد به ديوني إلى أن يفرجها الله. فالمعيشة غالية جداً هنا. في الأيام الأخيرة كنت حائر باحثاً عن موضوع لفيلم وحتى لو أسرقه من الأفلام الأمريكية. هذا الموضوع لا بد وأن يكون تجاري في نفس الوقت. وليلة أمس فقط وأنا أسير في الطريق اهدتني إلى فكرة جبارة. ربما تذكر من عدة سنوات فيلم لـ «جريجوري بيك» باسم «THE BRAVADOS» وهو عن راعي البقر الذي اغتصبت وقتلت زوجته، فطارد أربعة قتلهم واحد بعد الآخر والحقد يملأ صدره ونسي ابته التي تركها مع أخت زوجته في سبيل ثاره حتى تكشف في النهاية أن الأربعة الذين قتلوا كانوا أبرياء من جريمة زوجته، وأن مرتكب جريمة شخص آخر (\*). .. حينذاك اتجه إلى ربه وعذاب ضميره. الفكرة عجبتني وبدأت صباح اليوم في وضع بضع نقط. سأجعل الرجل محرر بإحدى المجالات.. وسأجعله يتبع ثلاث من مرتكبي جريمة سرقة في نفس النحي، في نفس الوقت لذي قتلت فيه زوجته. وبعد أن يقتل الثلاثة واحد بعد الآخر يكتشف أن البوليس قبض على مجنون هارب وهو مرتكب الجريمة. طبعاً الموضوع كما ترى فيه مجال

(\*) فكرة فيلم «الثار» الذي صنعه خان في مصر بعد ذلك بسنوات. (سعيد شيمي).

واسع للإثارة والموعظة في نفس الوقت. افتتحته بالزوجة تضع اللين على النار - تدخل وهي تنظف المنزل بالذات صورة لها ولزوجها وابنتهم، وتقطع على شارب - نحو باب الشقة حيث تظهر يد لتضغط على الجرس وبعد لحظات تفتح الزوجة. وتساءل الرجل الذي لا نراه عما يريد فيسألها سؤال سخيف، وحين تحاول إغلاز الباب ترى قدميه قد تقدمت لتمتع الباب من الإغلاق، وإذا به يدفعها إلى الداخل ويغلق الباب بركلة من قدمه لتبدأ عناوين الفيلم على الباب. بعد ذلك نرى انيس يفور على النار وتستعرض الكاميرا الصلاة حيث تبشر كل شيء، ثم نرى الزوجة تزحف من وراء إحدى الكنبات وثيابها ممزقة والدماء تسيل منها، إذ إن الرجل قد طعنها فهي تزحف نحو الباب حيث نسمع الجرس يدق. خارج الباب يقف بنت الجرائد الذي يهمس لنفسه أنه كلما أتى ليحصل حسابه لا يجد أحد بالمنزل. فيكتب الحساب على ورقة ويضعه مع الجريدة ثم يدخل الجريدة من تحت الباب. تصل الزوجة إلى الباب وهي لا تزال زاحفة على الأرض، فهي تريد أن تصرخ - تستطيع.. أن تدق بيدها ولا تستطيع فلا تجد إلا أن تدفع الجريدة مرة أخرى - الخارج - بانع الجرائد بعد نزوله عدة خطوات يلتفت فجأة ليرى الجريدة تحترق مرة أخرى، فيصعد الدرجات في حيرة لينظر إلى الجريدة يجدها ملوثة بالدماء. إلخ. إيه رأيك هذا ما وصلت إليه هذا الصباح، وعجبي استغلال الجريدة.. وحر من السماء لا غير. الجو هنا حار فظيع وفيه ناموس زي بتاع مصر.. الظاهر العيب واحدة. بس هنا الذباب أقل بكثير لكن الصراصير... أعود بالله.. الصراصير - بالملايين. إنني لم أرى برص بعد... أظن كفاية الكتابة عن الحشرات.

عن فكرة بالنسبة لفيلم ١٦ م. فلماذا لا تحاول أن تتفق مع نجمة مثل «هند رست» أو «نادية لطفي» أو «سعاد حسني» أو نجم مثل «عبد الحليم حافظ» أن تقوم بعدي - فيلم تسجيلي عن حياة ذلك النجم أو النجمة. حياتهم التي لا يراها الجمهور. في منازلهم مع أصحابهم ومع أنفسهم. خلف الكواليس وخلف الكاميرا. - تمكنت في عمل فيلم من هذا النوع، أو لا النجم نفسه من الممكن مساعدت - ماليًا، وثانيًا فرصة عرضه في السينما والتلفزيون كبيرة، وثالثًا اسمك سيكون - الإنتاج. وإذا وجدت هذا ممكن فأنا سأكتب لك بعض الاستكشافات في شبه سب -

تي من الممكن أن تستغلها أنت كمرشد فقط، وسيناريو من هذا النوع ينمو مع موضوع، وصدقني من الممكن إتمام موضوع من هذا النوع بطرق فنية ممتازة. مثلاً إذا سجلت حديث مع النجم فقدمت صوت فقط مع صور عن حياة النجم. إذا كان النجم مطرب فقدم أغنية مع الصور.. وهكذا. فكر في الموضوع وأعطني رأيك. أنهي هذا الخطاب متمنياً لك كل خير وسعادة. سلامي إلى جانو وسلوى. إلى خالتي وأوجو. إلى خالك عبد الرحيم وعائلته. إلى عمك حسين. إلى أخواتك ووالدتك. وإلى اللقاء في الخطاب القادم.

أخوك المخلص

محمد حامد حسن خان

بيروت في ٧/٧/١٩٦٥:

أخي سعيد

تحية طيبة وبعد

وصلني اليوم خطابك المؤرخ ٣ من هذا الشهر، وها أنا أكتب لك الرد ولو أنني ست متأكد متى سأرسله لك، فمعي في جيبي ٣٥ قرش لبناني فقط، وربما أقترض شيئاً آخر من الدكتور. عن مشروع فيلم اسطنبول فإن مدير الإنتاج «أديب جابر» سافر إلى تركيا يوم الأحد الماضي لكن لظروف المنتج «أدموند نحاس» الذي يريد المطربة سميرة توفيق» في فيلم من إنتاجه وإخراج «فاروق عجرمة»، والموضوع قرأت حتى من وزي الحراء، فقد اضطر فواز أن يجعله يتج ذلك الفيلم من ٢٠ بهذا الشهر، على أساس تأجيل «اسطنبول» إلى آخر الشهر القادم. مفاجأة مش ولا بد. ولكن «سيف ندين شوكت» وجد ممول آخر من أصحاب الأموال وربما في عشرة أو ١٥ يوم يصور فيلم كله في إحدى القرى، والسيناريو هو لفيلم مصري قديم نقله الأستاذ سيف منذ ١٥ سنة، وكان باسم «ابن الحلال» بطولة «محسن سرحان» و«فاتن حمامة». ولكن قرأته هذا الصباح وانصلت به والليلة في اجتماع للتغيرات اللازمة.. إن شاء الله لو أنتج

الفيلم حاكون مساعد ثان. أي حاجة والسلام. الموضوع بناعي الذي سميت «الانتد» الرهيب» عملت ملخص السيناريو وليلة أمس قرأته على الأستاذ «سيف» والممثل «نصير قرطباوي»، والبداية أذهلتهم ولكن قيل إن هذا النوع يجب أن تتركه في القريب. ولكن لو معي المال لخرجت في الشارع وصورته وعملت فيلم يجيب الملايين.. أريد أن أخرج ٨٥٪ من الفيلم تصوير خارجي. ليلة أمس بعد أن مكثت مع الأستاذ سيف، خرجت جميعاً إلى إحدى الجبال باسم «بيت مري»، وفي إحدى البارات إلهي على الطريقة الأمريكية احتسنا الخمر مع القبلات الحارة من الفتيات وذلك مجاناً، فصاحبة البقاعة في حب الممثل الشاب.. يا بلاش. أما أنت فلا مؤاخذه حمار كبير... إنك تبيع أموالك بهذه السرعة لو كنت على الأقل ادخرت جزء منها لإنتاج فيلم كان أحسن لكن يمكن مليونير أسبوع أحسن من جعان سنة. وصلني خطابين من أهلي ولم أجب عليهم.. مليش نفس.. أكتبهم إيه.. الحالة زي الزفت وقلت ذلك عدة مرات والآ زهقت. بالنسبة للسيناريو الذي أرسلته لي وأعيدته لك مع هذا الخطاب أريد أن أقر لك عنه أنه صورة فقط بلا حرارة واندفاع وإحساس.. هذا عيبه الكبير نقلات لمت حلوة لكن بدون مغزى.. بدون نبض. وبما أن في الكاميرا السرعة البطيئة فإيه رأيك في فكرة عن الحب من عندي تصور كلها بالسرعة السريعة لتظهر بالسرعة البطيئة فكرة «الأرافة» حلوة بس عاوزة موضوع في نفس الوقت، يعني أنواع الزواجات من النساء والرجال من كل الطبقات.. من كل الأعمار.. الناس الذين يعملون ويسكنون هناك.. إلخ. أولاً فكرة التصوير البطيء ستكون جديدة بالنسبة لمصر، بس عاوز فتاة في جمال ساحري وشعر طويل وفتى ذو قامة ووجه غرامي. الموضوع فلسفي للغاية عن لقاء في مواقف لا معقولة، نرى الفتاة تصارع في طريقها إلى الفتى وهو تتألم بل تقع وتقوم وتقع في الوحل والتراب، وكذلك الفتى في طريقه إليها. الأنا يشقوا كل منهم طريقه بين هؤلاء الذين يعرفون الطريق إلى أن يصلوا إلى بعض لنزول الآلام وتجف الدموع، وتبدو السعادة على وجوههم ويجروا إلى الأفق. ملخص للفكرة التي بطريقة شاعرية بحثة من الممكن أن تقول في كادرات فلسفية هو الحب... الحب صراع... الحب ألم وعذاب... الحب متعة الحياة. ولو تستر من شراء الأسطوانة التي بها موسيقى فيلم «مظلات شربور» الفرنسي صدقتي سعد.

فيلم شاعري عظيم. إذا عجبتك الفكرة أنا مستعد أكتبك السيناريو. فالموضوع مع كونه خيالي فهو واقعي في منطقته ورسالته. بلغ سلامي للجميع. وأنهى هذا الخطاب تمنياً لك كل السعادة.

### أخوك المخلص

محمد حامد حسن خان

بيروت في ٣ أغسطس ١٩٦٥

أخي سعيد

تحية طيبة وبعد

وصلني خطابك القصير، وكذلك الخطاب السابق. الظروف كما تعرف لم تسمح لي بالكتابة، وقد مرت بي أيام بلا مليم في جيبي ونمت ليالي جانع... كنت في حالة تم تمريري في حياتي أبداً. ومع أن كان في إمكاني أن أستلف بعض من المال، ولكني قررت أن أعذب نفسي إلى أن أفرجها الله وأرسل لي أهلي المعونة تلغرافياً. فعلاً جاء أمين مصطفى... في تلك الفترة ولم أستطع حتى أن أعزمه على زجاجة كوكاكولا... ولعله ظنني بخيل أو شيء من هذا النوع، ولكنني سأعوض ذلك في زيارته القادمة إن شاء الله. إنني في ياسي أكتب سيناريو «الانتقام الرهيب» الذي كلمتك عنه وأكتبه على أساس أن أخرجه أنا بنفسني في يوم ما. وهو مليء ليس بالإثارة فقط بل بالمعاني، وكما تعرفني أخلق فيه لحظات تنبثق من دمي. ربما تظنني مجنون، إنني أريد أن أخرج بينما لم أبدأ بعد كمساعد مخرج. ولكن سأعمل بمشيئة الله. فأنا مع سيف ندين شوكت.. هو يخرج.. أنا أعمل... هو يأكل عيش.. أنا أكل عيش... والرجل لا بد وأن يعمل بعد أن رأيت أجزاء كثيرة وحضرت تسجيل الموسيقى والدوبلاج والميكساج من فيلمه «عتاب»، وجدت به أشياء نظيفة ولو أنها كلاسيكية وأعجبت لمنتجين جداً. يعني السوق سيفتح له.. إذن سيفتح لي معه. هو رجل طيب القلب وقد ساعدته في كتابة سيناريو مجاناً في أيام كان هو نفسه حزينا، ولذلك من يتذكر

شخص في شقائه يتذكره ذلك الشخص في هنائه.. وهو مع كل هذا يعزني كصديق  
وصديق أيضًا للطبيب. أَّجل فيلم «اسطنبول» الذي كان سيخرجه هو لأن «سميرة  
توفيق» تقوم بتمثيل فيلم آخر من إخراج «فاروق عجرمة». في أيام تعاستي كنت أبحت  
عن منتجين خارج النطاق الفني أي بالعربي الفصيح «ممولين» ووجدت مقدار قليل  
ولكن أرسلت خطاب كتجربة للنصاب الهندي الذي سرق والدي وللمفاجأة جاءني  
رد منه يقول أنه يود جدًا مقابلتي وسوف يحضر إلى بيروت في نهاية سبتمبر لمناقشة  
متاعبي.. ربما أستطيع إقناعه بإنتاج فيلم وهو على كل حال رجل غني.. وسيكون  
الفيلم هو «الانتقام الرهيب» الذي كلما أفكر فيه كلما أبتكر.. لقد تحولت الفكرة  
في ذهني من مجرد انتقام رجل لموت زوجته.. إلى تحطيم رجل لنفسه من خلال  
المجتمع والظروف حوله. ابتكرت فكرة جبارة سأضعها في منتصفه. ربما تتذكر  
أحيانًا يحدث لك ولغيرك.. أن يكلمك شخص وأنت تعبان ويأثس ومرهق وذهنت  
يفكر في أشياء أخرى، ولكن هذا الشخص يستمر في الحديث فتشعر وكأنك تريد  
أن تضربه لتخلص منه. الفكرة هي أن الشخصية الرئيسية في ظروف حزينة ويأثس  
بالرواية، يقابل شخص يتدفق في حديثه دون توقف وتغلي الدماء بالبطل، وتغرب  
بالكاميرا بوجهه.. ثم قطع إلى... مشهد له بالمرض البطيء وهو يضرب الرجل أمامه  
بوحشية في قطعات مختلفة حتى أن تسيل الدماء من فمه وجسده... ثم قطع إلى  
يد البطل ترتعش ونجد أن ذلك كان تفكيره فقط ويسرع ليضرب يده بألم في الحائط  
وهو يصرخ في وجه الرجل الثرثار لكي يسكت. إيه رأيك من الممكن أن تكون هذا  
لحظة كهربائية في السينما. عاوزه واحد زي «مارلون براندو». جاءني كارت مفاجئ  
من «باربرا» تسأل عن أحوالي. وأرسلت لها خطاب.. حبايب الماضي لا ينسوني  
ولا أنساهم. أعود للحديث عن السيناريو فمعظمه تصوير خارجي، ووضعت  
ميزانية لا تتعدى الـ ٦٠,٠٠٠ ليرة وهذا مبلغ ضئيل بالنسبة لفيلم أبيض وأسود  
على كل حال لو حصلت حتى على ٢٥,٠٠٠ ليرة أستطيع أن أسحب سلفة إنني  
من موزع وسلفة أخرى من استديو. يا أخي لا بد وأن أفكر في هذا الاتجاه، هـ  
ألمي الكبير في تلك الصناعة النامية، فإذا حققته النتيجة ستكون السماء أو الأرض  
وأنا وحظي ومجهودي. أنا أشعر أنني مثل غيري في هذا البلد أستطيع أن أخرج



فيلم بل وأن أزيد بمشاعر تنقص السينما العربية أجمع. تلك المشاهد التي يعتبرها  
لمتجبن زائدة هي بذاتها التي يحتاج إليها الفيلم العربي ليقدم موضوعه مع رتوشه،  
ليس مجرد من كل الأحاسيس الخارجية.. مثل هذه الفكرة التي كتبتها في سطوري  
نسابقة.. ربما تسأل ما فائدتها بالسيناريو.. نعم من الممكن حذفها ولكنها تساعد  
توصيل مشاعر الشخصية الرئيسية إلى المتفرج بدون أي حوار أو غلبة.. هنا الرجل  
عصابه متوترة فبدلاً من أن يقول حرفياً «أنا تعبان وأعصابي متوترة».. قلنا ذلك  
بالصورة الشاعرية.. التي ليست خيال بل حقيقة لأنها تحدث لي ولك ولغيرنا.  
عيد ميلاد خالتي يوم ٩ من هذا الشهر إذا كان معك نقود حينذاك، فجيئها حاجة  
حلوة بالنياحة، وقل لها كل سنة وهيه طيبة. لعل الجميع بخير. جانو وسلوى.. وإزاي  
وجو. وسلامي لخالك عبد الرحيم وعائلته ولأخواتك وعائلتهم ولوالدتك. اكتب  
نى أمين صديقك وخليه يتصل بي حينما يتفرغ. خذ بالك من نفسك وصحتك.  
واكتبلي بسرعة.. وحشنتي يا طويل يا هايف.

أخوك المخلص

محمد حامد حسن خان

أخي سعيد

تحية طيبة وبعد

وصلني خطابك المؤرخ ١٠ من هذا الشهر وها أنا أكتب إليك الرد عقب قراءته  
باشرة. ففي الكتابة إليك أجد نوع من الراحة التي أفقدها كثيراً جداً. إن معي ٦٠٠  
ليرة التي أجدتها تستطيع أن تعيشي ٦ أشهر أخرى وهذا بالحساب، ومع ذلك فكرت  
في أن أقطع تذكرة وأحضر إلى القاهرة ولو أصرف ٢٠٠ ليرة وأعود لأعيش بالباقي ٤  
شهر. هذه حركة جنونية.. كما ترى. ولكنني في حاجة ماسة إلى تغيير الهواء. سيف  
ندين شوكت سافر هذا الصباح أيضاً ليغير الجو في إيطاليا عند أخوه لمدة أسبوعين  
وأكثر. أخبرني بصراحة رأيك. هل معك نقود مثلاً تستطيع أن نطعمني لمدة أسبوعين

إذا حضرت. على كل حال أنا في حاجة إلى رأيك. إنني أريد أن أشرح لك كل شيء .  
أريد أن أكون معك أقرأ لك الكلام الفارغ الذي أكتبه حتى تقنعني أنه جيد.. وأنه ليس  
بكلام فارغ. ربما تعزمني إلى الإسكندرية.. لست أدري. أخوك فقير هذه الأيام و...  
ذلك يعيش في أحلام أكبر منه. أول أمس كتبت خطاب إلى أمين مصطفى أسأته .  
أمكن زيارته في «صور» ونستطيع أن نتجول سوياً في أماكن مختلفة. إنني أختق في  
هذا الجو المقبض. هل أسوعين في القاهرة سيكونوا حلاً.. لا.. إنهم ليس إلا  
كأس الويسكي ينسني الهم ثم أفوق منه لأعود إلى الهم. إذا حدث وحدث إلى الظهر  
فسيكون أرخص وسيلة بالبحر وعلى السطح. انصحنى.. أعطني رأيك في أسرع .  
يمكن، وليس هناك أي إحراج بيننا. فنحن إخوة وبين الإخوة ليس هناك أي تكليف  
ولكن إذا حدث وقلت لي أن أحضر، فلا تقل هذا إلا حين تكون متأكد أنك تستطيع  
أن تجد مكان أنام فيه. معنديش مانع سندوتش فول الصبح والظهر والمساء. تقري.  
«محمد سلمان». إنه لا يفقه ولن يفقه شيء عن السينما. حتى الآن وبهذا الصبح  
أتممت ٤٧ مشهد في «الانتقام الرهيب» الذي اعتبره سيناريو شخصي بحت... .  
حضرت ربما نستطيع عمل فيلم قصير سريعاً.. معك الكاميرا... وربما نستطيع .  
تقع الحبيبة بالإنتاج. أكتب هذه السطور وأريد أن أنهيها لكي يصلك الخطاب في  
أسرع وقت. إذا وجدت أن حضوري ممكن فأرسل تلغرافاً أحسن، وسأدبر كل شيء .  
وأرد عليك تلغرافياً. ألا تشعر بكتابتني أنني أقول لنفسني من خلف السطور أن  
جنون ثم أقول إنني أريد أن أحضر... لست أدري بالمرّة.. كل ما أدريه هو أنني  
أن أجري وأجري وأجري.. حتى أقع.... ربما هناك من يحملني، وربما سأظل على  
الأرض إلى الأبد.

سعيد.... أنهي خطابي هذا في حالة تستطيع أن تتصورها. ومنتظر منك الرد السريع

أخوك المختصر

محمد حامد حسن خـ

أخي سعيد

تحية طيبة وبعد

لقد قررت المجيء إلى القاهرة لمدة أسبوعين. هذا مع أنك بلا شك في هذه اللحظة لم يصلك خطابي الذي أسألك فيه عن رأيك. على كل حال رينا كريم. صباح غدًا سأذهب إلى الفنصلية المصرية للفيزا. وسأحجز مكان على الباخرة «MEDIA» اليونانية تبع لشركة THE HELLENIC MEDITERRANEAN LINES التي ستغادر بيروت يوم الأحد الموافق ٢٢ من هذا الشهر لتصل الإسكندرية يوم ٢٤، إذ إنها ستمر من بورسعيد. حاول أن تقابلني بالإسكندرية. إن لم تستطع ولم أجدك فسأتوجه فورًا إلى القاهرة وأبحث عنك. إلى أن تقابل يا وحش.

أخوك المخلص

محمد حامد حسن خان

بيروت في ١٩/٩/١٩٦٥ (\*)

أخي سعيد

تحية وبعد

وصلت أمس الساعة ١١ صباحًا وكل شيء بخير. المصيبة في الباخرة اليونانية أنها رحلت من ميناء الإسكندرية الساعة ٧,٣٠ مساءً.. يعني ضيعت كل اليوم في مميناء.. طمئن عمك على الكتب، فهي في أمان وخير ولو أنني اضطررت لفتح نخفية مرة أخرى بالإسكندرية. الهرم زي البب ولعل تلك التجربة السينمائية تكون ذو منفعة نفسية بالنسبة لنا. أرجوك الذهاب إلى خالتي ومقابلة «أوجو»... خبره أن منعوني من الهبوط على الأراضي القبرصية لأنني أحمل جواز سفر -كستاني.. والظاهر أن هذا بسبب الحرب وكنت منهش جدًا لهذا التصرف.

(\*) بعد رجوع خان من القاهرة إلى بيروت مرة أخرى، وبعد أن صورنا فيلم «الهرم» بالقاهرة. (سعيد شيمي).

شاهدت أمس أيضًا فيلم «The High Bright Sun» تمثيل «ديريك بوجارد» و«جورج تشاكيريس» وهو فيلم إنجليزي مش بطال، ومصور كله في قبرص عن القوات الإنجليزية لما كانت هناك. فيه فيلم «Baby, The Rain Must Fall» تمثيل «ستيف ماكوين» و«لي ريميك» و«دون موراي» عاوز أشوفه... يمكن اليوم. الأسبوع القده ستعرض أفلام ممتازة منها «The Hill» تمثيل «شون كونري» وده فيلم نال جوائز وكذلك «Young Cassidy» بطولة «رود نيلور» و«My Blood Runs Cold» بتروي «دوناهاو» وغيره، فالموسم للأفلام الجديدة فتح أبوابه. تصدق بأن الحب إللي كان معايا صرفته في ثمن تاكسي فقط من الميناء للمستشفى. على السب صادفت شاب أمريكياني معه آلة تصوير جبارة. لو كنت شفتها كان لسانك اتدبر من بقلك. وهو سيدرس في الجامعة الأمريكية ببيروت. وكلمته عن فيلمنا برب مشاهدته. غدا سأبدأ المرور على المكاتب السينمائية لأرى الأخبار الأخيرة من الظاهر مش ولا بد. ثم وجدت جواب منك في انتظاري، وهذا الذي أرسلته لـ لتمنعني عن الحضور يا كلب. أخي أنهى خطابي هذا متمنيًا لك كل خير... نعم في هذا الأسبوع في مغامرات عاطفية.

سلامي لعلمك ولخاللك عبد الرحيم. وإلى الباقين. اكتب لي حالًا حتى أستطيع أن أرد عليك دون تأخير.

أخوك المخضرب

محمد حامد حسن حـ

ملحوظة: الآلة الكاتبة لم أخرجها من الحقيبة بعد.. لذلك أكتب لك بهذا حد المرعب.

مهم: الدكتور سيحضر إلى القاهرة لمدة ثلاث أيام.. سيذهب السبت حـ. سأعطيه عنوان المحل ليقابل خالك عبد الرحيم حتى يساعده في بعض الإرشاد. والمعلومات بخصوص فتح مطعم لبثاني بالقاهرة على عوامة بالنيل.. أرجو حـ. تخبر خالك حتى يحسن استقباله، وقابله أنت أيضًا.

أخي سعيد

تحية وبعد

وصلني خطابك المؤرخ ٢٥ / ٩ / ٦٥ منذ يومين ولم أرد في الحال لأنني أرسلت خطاب مع الدكتور الذي عاد أول أمس، ولم يتمكن أثناء زيارته للقاهرة المرور بالمحل ولكنه سيفعل ذلك قريباً، إذ سيسافر مرة أخرى. خير متعش فعلاً لفيلمنا «الهرم»، ولن أرسل لك الخطاب إلا غداً بعد أن أحاول شراء المجلة هنا ببيروت.. على كل حال في سبيل الاحتياط أرسل لي الصفحة داخل خطاب إذا نشر شيء. جاءني خطاب من والدي وهو ووالدي بخير... وكعاداته وبذكائه قال إنه على إحساس بأني كنت بالقاهرة، ولذلك لم أنكر عنه شيء، وكتبت خطاب مفصل عن فيلمنا.. إلخ. ربما يوم الاثنين إذا لم تنقلب الدنيا كعادتها أوقع عقد كمساعد ثان بمبلغ ضئيل لفيلم من إخراج «جمال فارس» وبطولته، والمصور يصل اليوم من إنجلترا ولا أعرف اسمه بعد... يقال للتصوير سيداً الأربعاء القادم.. لكن مين عارف؟ اسم الفيلم «الليالي الحلوة».. أظن عن الممكن ناخذ فكرة على نوعه من الاسم نفسه. لكن مع المونتير «محمد عباس» الذي قرأت قصة مترجمة عن الفرنسية مثل بطالة والذي سيساعدها الجو الذي اختاره وهو قرية صغيرة لبنانية ربما تكون على البحر وفيها جو القرى الإيطالية، يعني فيها شيء من المدنية مثل محلات ومكاتب.. إلخ. واختار وقت الشتاء حيث يريد استغلال الأمطار للتكوين الدرامي... سأعد له الملخص وحين يجد الموافقة من المنتجين طبعاً نأكتب حرف في السيناريو إلا بعد أن أقبض شيء.. خلاص شبعت مقالاً. «محمد عباس» فنان في تفكيره وهذا ما يشجع تعاوني معه، العيب الوحيد هو أنه يريد الفلاشباك عدة مرات وأخالفه أنا في الرأي، لأنه لا يخدم القصة والليله سعيد المناقشة.. على كل حال هو المخرج. الأستاذ سيف الدين شوكت عاد من أوروبا وقابله صباح اليوم ويريد أن يعمل فيلم بأي طريقة ولكن من حديثه شعرت أنه بعد ذلك يريد الاستمرار في أوروبا والعمل للتلفزيون الألماني. يحيى شاهين وهند رستم كانوا هنا في بيروت لعمل فيلم [رجل وامرأتان] أساسه سيناريو بتاع سيف الدين شوكت، وكان سيخرجه لولا أنه ترك مصر.. وقد قرأته وهو فعلاً ممتاز ولكن المخرج الجديد وهو «نجدي حافظ» غير السيناريو تغيير كامل حتى أصبح شيء آخر بالمره وبلا شك زي الزفت.

كانوا هنا لتصوير أجزاء من الفيلم، إذ تقوم حوادثه بين القاهرة وبيروت. الدكتور كان يشكو من حر القاهرة. هنا الجو تحسن بعض الشيء ولو أن اليوم حار خاصة... إنني على الجبال الليل في منتهى البرودة. إحدى المدرسات في المدرسة التي تطل عليه نافذة حجرتي، فقعتي بنظراتها فأخذت كارت لي وكتبت عليه رقم تلفون المستشفى ووضعت في مشبك للغسيل ثم رميته في حوش المدرسة. النتيجة ثاني يوم جاءني مكالمة تلفونية كالآتي: ألو... ألو... - حضرتك الأستاذ محمد حامد حسن خان... - أيوه... - كاتب السيناريو؟... - أيوه... - خريج مدرسة لندن لفنون السينما؟... - أيوه... - حضرتك مصري؟... - أيوه... - انشرفنا... طبعاً مكالمة سخيفة وأنا مش فاضي لكلام التلفونات... المهم لعبتلي الأسطوانة إياها ألا وهي التقاليد والوقت والعائلة لا تسمح لها بالخروج... أمها. لا تزال تفقني بنظراتها والآ... تفقني بالتلفونات. إذا فاجأك الصحفي وأنت في وضع غير أخلاقي.. إنني أستطيع تخيل هذا الوضع.. واعتبرها فكرة تعمل بها فيلم سمي «الأوضاع الأخلاقية». قابت أمين مصطفى الذي مر بي وسيمر بي مرة أخرى قبل سفره إلى القاهرة. لا تنسى عيد ميلادي هذا الشهر... كل يوم أمر أمام إحدى المحلات حيث أرى كاميرا «بولكس» م ١٦ م بريفلكس فوتوليس وزوم.. إلخ وقلت للعصفورة الصغيرة ألا تنسى وتشتري لي في عيد ميلادي... المسكينة تفكر في الموضوع جدياً وأنا لا أقصد شيء. لقد أعطين الدكتور الموافقة بالاتصالات اللازمة لكي أتيح لفيلم «الهرم» الفرصة حتى يراه الناس على شاشة التلفزيون. نسيت أن أذكر لك أنني عرضته على «محمد عباس» في استديو عواد ولكن على شاشة صغيرة في حجم التلفزيون.. وقد أعجب به بالذات الجزء الأخير أي من أول وصوله للهرم.. ولذلك لا بد له من مونتاج جديد بالنسبة للجزء الأخير. وهذا ما أريد أن أفعله بعد عرضه على التلفزيون كعرض خاص ثم أطلب منهم وضع موسيقى معه. لازم أبيعها بأي طريقة. منفسكش في فلوس ولا إيه؟؟ أنا بأفكر إذ... معايا قرشين بعد العمل في الفيلم إللي جاي.. أحضر إلى القاهرة هذه المرة بالتحديد ولمدة لا تزيد عن أسبوعين، وعلى أساس أنك تكون اتفقت مع جمعية الفيلم جب أحضر بالفكرة التي أكون أرسلتها لك من قبل وتقوم أنت بتحضير كل شيء لازم.. حرر عقب وصولي لعمل فيلم وأسافر بعده على طول. أنا بأفكر ولم يهديني الله فكرة بعد.

صبرك عليا. أرجوك أن تذهب إلى خالتي وتذكر الآتي وهذا مهم جدًا: أولاً ثمن الشريط لكأوتش الكبير للحلقة سعر الواحد ٣ ليرات لبنانية... وثمن الرأس الصغيرة الواحد ١ ليرة لبنانية.. أي الاثني معاً ٤ ليرات وهذا حوالي جنيه ونصف مصري. وهي تريد ١٢ من الصغير و٦ من الكبير.. وبلا شك لا أستطيع أن أدفع ذلك المبلغ في الحال، لذلك أخبرها إذا أرادت أن أشتري لها مؤقتاً واحداً من كل نوع أو اثنين إذا استطعت. فهي كانت تظن أنهم لا يساوي الكثير وإذا لم تصدق فأنا مستعد إرسال فاتورة معهم. وكذلك اتصل بمأمون بأي طريقة وأخبره الآتي: بحثت في عدة أجزاخانات ولم أجد لدواء الذي كتب عنه طبيبه، وقبل لي أن الممكن أن أجد INORENOL ولكن لا يوجد INORENOL ADENOSINE. وهذه حقيقة وليس هروب من ناحيتي لشراء الدواء. نصحني أن يذهب مرة أخرى للطبيب ربما أخطأ أو شيء ما.

«أقلب الصفحة يا لوح»

طبعاً هذا الخطاب مأواه ذلك الدوسيه الملعون(\*) . سأرسل لك مع أمين مصطفى هدية صغيرة.. وهي دوسيه نظيف وقلمين حبر جاف... إيه رأيك. أنا عارف دول عندك بالدينا. فالحبوية مغلسة... قولها على مين الكلام ده.. ولا أقولك إيه.. احرمها.. الحرمان يبطلع الفلوس من تحت البلاطة، وبلاش شغل العواطف والأحاسيس. أخبرني عن تاريخ مجيء عمك حسين وبلغه تحياتي. وكذلك تحياتي إلى ماري. إلى سامية ويشير. إلى الوالدة لعلها تكون دائماً بخير. أنا منذ يومين بينما راقده على سريري أستعيد لحظات ما من يومياتي تذكرت لحظة وأنا عند سامية في البلكونة، وقمت أنت لتقبل والدتك عدة مرات.. كم شعرت بتلك العاطفة التي تحتاجها أنت في تلك اللحظات... عاطفة أحتاجها أنا الآن حينما أكتب لك عن تلك اللحظات وأمي وأبي آلاف الأميال بعيداً عني. هذه هي الحياة.. ده مش اسم سيناريو يا لوح. طبعاً سلامي الحار إلى «أنسين» ١٦ م [ماركة الكاميرا] التي بها مجدنا الهرم يا بيك. والله كانت موته ممتازة نفسي أموتها

(\*) يقصد الملف الذي أحفظ فيه بكل خطاباتك لي. (سعيد شيمي).

ثاني. هذا خطاب طويل طبعًا علشان نقرأ بانسجام.. أما وأنت سائر في الشارع خارجًا من مركز البريد حيث تصل إلى هذه الجملة في اللحظة التي تصدمك سيارة. أو تقرأه في المحل وأنت تأخذ النقود من الزبائن، وعند هذه الجملة يفتح درج الكيس مكرسًا أصابعك. أو وأنت في الكابينة كعادة من عاداتك السيئة إلى أن تصل في هذه الجملة وتقع داخله إذ إنك رفيع زي العصاية في الوقت الذي شديدت السيغون فتروح في شربة مية. هذه تخيلات لا غير. من يدري ربه تتحقق إحداهم والآن أنهي خطابي طالبًا ألا يحدث أي من هذه التخيلات حتى تستطيع أن تكتب الرد وليحدث بعد ذلك أي شيء. سلامي للجميع. وخذ بالثمن نفسك ومن فلوسك.

أخوك المخلص

محمد حامد حسن خان

ملحوظة: اشتريت صباح اليوم مجلة «الإذاعة والتلفزيون» ودفعت ٧ قروش لبناني على أساس كلامك، ولم أجد أي شيء بها عن فيلم «الهرم».. ربما الأسبوع القادم.. حاول الاتصال بالصحف ليتأكد لك.

٩٦٥/١٠/٣

بيروت في ١١/٢٨/١٩٦٥

أخي سعيد

تحية طيبة وبعد

وصلني خطابك المؤرخ بتاريخ ٢٤ من هذا الشهر وحسب رغبتك أكتب إليك في الحال، وكما ترى لم أستعمل الآلة الكاتبة هذه المرة، وهذا لأنني في حالة هس. وأريد أن أكتب دون أن أسمع طرقات وجرس الآلة الكاتبة، وفي نفس الوقت فرح للتمرين على الكتابة باليد الذي تعودت على إهماله... وخاصة حتى لا أجعل قريبي هذا الخطاب بالسهولة المعتادة بالنسبة لك. إن الحزن يرتسم على وجهي هذه الأيام... فالنقود معدودة ولم أوقع عند



تغليم القادم بعد... أي لم أقبض العربون... لا بد وأن يحدث هذا خلال الأسبوع  
نقادم وإلا أصبحت الحالة عدم. على كل حال مشروع فيلم «اسطنبول» في  
تقدم والحمد لله. عن فكرة مجيئي للقاهرة دون شك محببة إلى نفسي، ولكن  
كما ترى الظروف الحالية لا تسمح بها أبدًا. لذلك لا بد وأن تؤجل وحين أجد  
لفرصة سأكتب لك فورًا. نعلمك يوم الأربعاء القادم أي الموافق ١ ديسمبر  
١٩٦٥ سأعرض فيلم «الهرم» في جمعية الدراما بالجامعة الأمريكية في بيروت،  
وسأكتب لك عن العرض في خطابي القادم. يسعدني أن فيلم خالك الملون  
نتيجته حسنة، وهذا مما لا يدعه يكسفننا في أي حال من الأحوال. أملي أن  
مي يوم ما تقوم بعمل فيلمين. الأول خارجي وبالألوان. والثاني كله داخلي  
ويدون ألوان.

بالذات الثاني ستجد فيه تمرين وعقبات، هناك متعة في حلها بالنسبة من ناحية  
الإخراج ومن ناحية التصوير. أما بالنسبة للأول فأنا أريد أن أستغل الألوان كاملة  
في الإخراج وتقدم الموضوع.. هذا بالنسبة للملابس وبالنسبة للباك جروند.  
بما أن هناك سهولة للسفر... فحاول خلال العام القادم الحضور بعد تحوير  
بلغ محترم.. ونستطيع عمل فيلم هنا بلبنان.. إيه رأيك في هذا. هنا نستطيع تنفيذ  
فكرة فيلم ملون خارجي. أما إذا حضرت إلى القاهرة، فسأريد أن أنفذ فيلم أبيض  
وأسود وكله داخلي. أي ستحتاج إلى حجرة فارغة.. تعمل فيها ما تريد. ستحتاج  
في أنوار، ولكن ثق أن لو نفذت هذه العملية وبلا شك ستكون ذو موضوع  
معقول.. ستكون ممتازين. أنا أعلم أنك تريد أن تجري بالكاميرا في الشوارع، تنام  
على الرصيف أو تتدلى من البلكونات، ولكن في حجرة سأعطيك فرصة الزوايا  
لمختارة وثق في كالعادة. هنا الجو أصبح بارد للغاية. عن فيلم «THE HOOK»  
نذي شاهده فقد سبق أن شاهده أنا منذ أكثر من عامين ماضيين في لندن، ولست  
تدري لماذا تأخر توزيع هذا الفيلم بالشرق الأوسط.

أخي سعيد

تحية طيبة وبعد

وصلني اليوم خطابك المؤرخ ١٥ من هذا الشهر، وأنا في طريقي إلى انسة  
ومعه خطاب آخر من لندن. وعزمت ساعي البريد على طبق فول وفطرتنا سوياً  
شوف يا ابني التواضع والأخلاق. أولاً في الأيام الأخيرة عقلي يكاد أن ينفجر  
أهلي لا يكفوا المحاولات لإعادتي إلى لندن حتى أن وصل تلغراف من والدي  
إلى الدكتور يقول فيه أنه مريض، ويطلب من الدكتور أن يقطع لي تذكرة لسفر  
فوراً إلى لندن. خطابات قبل ذلك تتهمني بأنني أضيع وقتي ومستقبلي ولا أكـ  
درهماً واحداً، لذلك فاشل والطريقة الوحيدة هي العودة. إلى ماذا؟.. عمل و  
مكتب أو عامل في مطبخ. هذا هو شبه انتحار ولذلك مهما كان الأمر لن أعود  
تصريح الإقامة والعمل سينتهي في آخر مارس، وسأنتظر حتى ذلك الوقت و  
متأكد من عملي في أكثر من فيلم. سيف الدين شوكت سافر إلى سوريا مع انتح  
ثم إلى اسطنبول لدراسة المشروع. أنا لا أملك إلا ٤٠ ليرة وينقصوا يوم بعد يوم  
ولكن سأفعل المستحيل لأكل حتى ١٥ يناير ويكون إن شاء الله الأمر اتحل آنـ  
عمك بخير ولو أنه كان مترفض ومشغول بالنسبة لعمله، لذلك لم يكتب لكم وتكر  
سيحل كل شيء في هذه الأيام، والغريب أنه اتصل بي تلفونياً أمس وتواعدنا لـ  
الثانية عشر بالبلد ولكنه لم يحضر.. ربما بسبب الجو والأمطار واتصلت أنا به فـ  
الصباح فكان قد خرج.

فيلم «الهرم» نال نجاح أكبر في جمعية الفنون الرفيعة.. مناقشة طويلة تلت نصيب  
عن الفكرة.. وقد وصلت المناقشة إلى أن تقدم طالب رسم، وبما أن الفيلم عربي  
بعد فيلمين قصيرين عن نحت ورسوم مايكل أنجلو، فقارن هذا الطالب تحركات  
على الهرم وارتكازي على تحركات الأرجل والأيدي في مرحلة الصعود و  
فن مايكل أنجلو، فذاك استعمل الريشة والنحت في التعبير عن الحياة التي تـ  
في جسم الإنسان بالحركة، وأنا استعملت الكاميرا... هذه مبالغه ومجانة و  
الحدود ولكن ولا يهملك. الكل فهم الفكرة ما عدا طالبة واحدة أمريكية فكرـ

في الانتحار وضحك الجميع عليها. إذن ففكرتنا تصل إلى الأكثرية كما أردناها. كنت منسجم ولبق في الرد على الأسئلة، فحين وصل سؤال عن معنى مشهد حمام نسباحة فرددت سريعاً بأن الفتاتين كانت موجودتان، فكان استعمالهم ضرورة بلا شك... فضحك الجميع وسكت. للأسف مرة أخرى المناقشة كانت أكثر نحو الفكرة وأهمل الإخراج والتصوير.. لذلك فيلما القادم إن شاء الله لا بد وأن يشعر متفرج بإتقان هاتين العمليتين.

وصلني الكتاب وأنا شاكر جداً. جاءني خبر زواج روجر صديقي بلندن من فاته مارجريت، وهذا تم يوم السبت ١٨ وكم فرحت لهم فقد تم ذلك بعد حب حوالي ٦ سنوات. إنها الفتاة التي ساعدتني في إرسال حقائبي بالطائرة من لندن إلى القاهرة.

لا أستطيع أن أحدد أي شيء لك بعد بالنسبة لسكني، فاستمر في الكتابة على هذا العنوان. وبلغ سلامي إلى جانو وسأكتب له بعد أن أروق. شد حيلك أنت كمان والله معك دائماً. سلامي للجميع. اكتب لي في الحال فأنا في حاجة إلى خطاباتك، في الوقت الذي لا أعرف كما يقال بالعربي «راسي من رجلي».

أخوك المخلص

محمد حامد حسن خان

١٩٦٥/١٢/٢٠

أخي سعيد

مع أطيب تمنياتي للعام المقبل لعله يكون ذو شروق دائم على مستقبلك وسعادتك.

محمد خان



أغرس  
مع أطيب تمنياتي للعام المقبل لعل  
يكونه ذود شروق دائم على مستقبلك  
وسعادتك  
عبدالله

Merry Christmas \*\*\*  
\*\*Happy New Year

## تعليقي على خطابات عام ١٩٦٥

في بيروت كانت الحجرة التي خصصها الدكتور درويش المصري لخان بمستشفاه، تقع في نهاية ممر طويل، وكل أثنائها بالأبيض الطبي، وقد أصابه ذلك شيء من الاكتئاب، ولكنه كان مستفتلاً للعمل في صناعة السينما هناك، فلا مفر! وعكس كل أحلامه السينمائية، مر خان في هذه التجربة اللبنانية - أو البهدلة اللبنانية كما أسميها - بكل ثقله.

في لبنان كانت عينه على المجتمع وتركيبه السكان الغربية تمامًا عن مجتمعه المصري الذي نشأ فيه، وعن حياة الغرب التي عاشها. لاحظ تعصبًا دينيًا بشكل يدل على ثقافة ضحلة، وتفككًا اجتماعيًا يصل إلى درجة الانحلال، وتصارعًا سياسيًا بين السكان - وعددهم قليل نسبيًا - بين تيارات واتجاهات عديدة منها القومي العربي، والشيوعي، والرأسمالي. الإنتاج السينمائي تافه؛ عبارة عن بنت حلوة تغني - ولازم تغني - وشاب وسيم يحبها، وتقابله العقبات حتى ينتصر في نهاية. وتصور خان أنه ربما يستطيع أن يغير هذه الثقافة، وكان عليه أن يخوض تجربة على أية حال، وأن يعمل ليكسب قوته، إذ كان والده يرسل له مبلغًا ضئيلًا من المال كل شهر حتى يجد عملاً، ولكنه لا بد أن يعمل في السينما بالذات، وليس في أي شيء آخر.

تعطل تصريح العمل لفترة، ثم حاول خان أن يكتب أفكارًا وسيناريوهات ثلاثمئة كل العيش. وفي النهاية عمل في أفلام لا قيمة لها، ولكنه لا شك اكتسب خبرة في نجو السينمائي، وخبرة حياتية كبيرة. من ضمن هذه التجارب تقابل مع المخرج اللبناني «كاري كرابتيان»، واتضح أنه تخرج في مدرسة لندن نفسها التي تخرج

فيها خان، وكلفه «كاري» بعمل سيناريو من كتاب عن مذبحة الأرمن عام ١٩١٥. وفعلاً عجبته الفكرة وعمل بهمة، ولكن من دون مقابل، فلم يكمل الكتابة، وقد مات هذا المخرج فيما بعد في حادث مؤلم، أثناء تصوير فيلمه «كلنا فدايون». في هذا العام كانت حياتي أنا أيضاً صعبة، دراسي الجامعة منتظمة صحيح. لكن كل ما كان يشغل تفكيري هو أن أصنع فيلمًا. وللمرة الثانية وأنا طالب بالجامعة أتقدم لامتحانات معهد السينما، وتكون إجاباتي ممتازة ولكني أستبعد! يلعن أبو الواسطة... آفة بلادي للأسف.

في هذا العام انضممت إلى جمعية الفيلم، واستفدت منها بشكل كبير في إثراء ثقافتي السينمائية. وكنت لا أزال أسكن عند خالتي كليليا بشارع قصر النيل، وأعيش على النقود القليلة التي أكسبها. وصادقت امرأة تكبرني بحوالي عشرين عامًا، وكانت تقيم بين القاهرة والإسكندرية وميسورة الحال، وعاشقة للحياة. كانت صداقة كما أغتني عن حب الفتيات، وإن كان الأمر لا يخلو أحيانًا من بعض الشقاوات. أما خان فلا يستطيع أن يعيش من دون حب، فالحب يعطيه طاقة وأملًا وعاضدًا وما حدث من قبل في لندن مع «باربرا»، أو في القاهرة مع «تونيا»، حدث في لبنان مع «العصفورة». وقال لي لا تذكر اسمها في الخطابات، فقط «العصفورة». والغريب أنه كان يريد أن يتزوجها! وكنت أكتب له ساخرًا: «وفين الفلوس يا روميو!». كان خان يحب الطعام الجيد، وأظهر شطارته بالطبخ عند «نعمات»، وينسب كان يأكل ما يصنع ويمتدحه، واستمرت هذه العادة معه حتى سنواته الأخيرة. وكان يعيب على طبخي الذي تعلمته من الحياة، وأروح عنده ليعرفني أصناف الطبخ والطعم الحلو ونحن على المائدة، ولا يعترف بالسلطة إلا إذا كانت سر خيار وطماطم وبصل وملح وليمون فقط، غير ذلك مرفوض، أما أنا فكنت أحب السلطة وبها كل شيء ممكن من الخضار.

\* \* \*

ظلت ظروف في هذا العام صعبة حتى رجعت بواسطة خالي عبد الرحيم للعمل مرة أخرى في محل «قويلر» بشارع طلعت حرب أمام سينما مترو. وبعد حتى بعد عودتي للمحل كنت لا أزال مستقلًا تمامًا عن العائلة، وكان أجري ربع

جنيتها في الشهر، وهذا مبلغ محترم جدًا جدًا بالمقارنة بالسابق، جعلني أدخل سينمات الدرجة الأولى، وأشاهد الأفلام عندما تعرض لأول مرة.

وفي الجامعة قررت أن أصنع فيلمًا تسجيليًا عن حياة الطلبة ونشاطهم، واجتمعت مع زملاء لي ودفع كل منا خمسة جنيهات، وصنعت فيلمًا بكاميرا خالي الـ ٨ مللي بعنوان «حياة جامعية»، وعملت له عرضًا خاصًا في صالة ألعاب رياضية، ونجح، فقررت عرضه مرة أخرى في جمعية الفيلم لأسمع رأي الأصدقاء هناك، وبسبب هذا الفيلم تعرّفت إلى واحد من أصدقاء عمري، الطالب بقسم صحافة في الكلية، سامي السلاموني.

جعلني انشغالي بالفيلم أتأخر قليلًا في الرد على خطابات خان، وكانت حالتها نفسية والمالية متدهورة جدًا، فأرسلت له نقودًا. أنا غني الآن - مع طالب فلسطيني عمل معي كممثل في الفيلم، ويدعى أمين مصطفى، وكان يقيم في أحد المخيمات الفلسطينية في لبنان.

خلال هذا العام سألتني خان أكثر من مرة عن سيناريو باسم «فراغ»، كان قد كتبه حينما كان بالقاهرة عام ١٩٦٣، وتركه للمخرج خليل شوقي، وعندما شاهد فيلم شوقي «الجيل» في بيروت فرح جدًا، وكلفني بالاتصال به لمعرفة مصير «فراغ»، وعلى الرغم من أن خليل شوقي كان معجبًا بالسيناريو فإنه لم ينفذه.

وفي الوقت نفسه كنت أنا اشتريت كاميرا سينمائية صغيرة، من مخلفات الحرب العالمية الثانية، مقاس ١٦ مللي تعمل بالزنبرك (المنافيل)، ولها عدستان، وطلبت من خان أن يحضر إلى مصر في إجازة ونصّر فيلمًا معًا، وجاء بالبحر، وعملنا فيلم «الهرم»، والفكرة التي كانت نواة هذا الفيلم هي أن كثيرًا من الناس تسيطر عليهم فكرة معينة يرغبون في تحقيقها، على الرغم من أنهم إذا حققوها فلن يستفيدوا شيئًا، بل ربما، على العكس، تكون السبب في تحطيمهم، هذه هي فكرة الفيلم، ولم نضعها في الشكل المعروف كحدوتة بل جعلناها رمزية، فكانت الفكرة المسيطرة على بطل هي الصعود إلى قمة الهرم، وبعد صعوده يسقط وهو في طريق الهبوط. ومن نظرائف التي واجهتنا أن صديقي وليم دانيال الذي كان سيمثل الفيلم حينما أحس بضخامة الهرم أصر على عدم الصعود، ووصفنا بالمجانين لأننا نريد أن نصعد الهرم

ونصور من فوقه، وبذلك وقعنا في مأزق لولا تصرف محمد خان وتمثيله للدور بجانب أنه مخرج الفيلم وصاحب الفكرة والسيناريو.

وبعد عرض فيلم «الهرم» في جمعية الفيلم مساء الأحد ١٢ سبتمبر ١٩٦٥، أرسلته معه، وعرضه هو بالجامعة الأمريكية في بيروت، وكان فرحاً به جداً. فهو يتنفس أخيراً بإخراج الأفلام، حتى لو كان بأفكار بسيطة، ولكنها على الأقل السينما التي يحبها. في حين أنه في بيروت لا يعمل إلا في الأفلام الرديئة، وعلى نحو متقطع، كاسكريبت أو مساعد مخرج، ومرة واحدة سوف يمثل دوراً صغيراً.



محمد خان في لبنان عام ١٩٦٥ مع صديقه، أو «العصفورة»  
كما كان يسميها





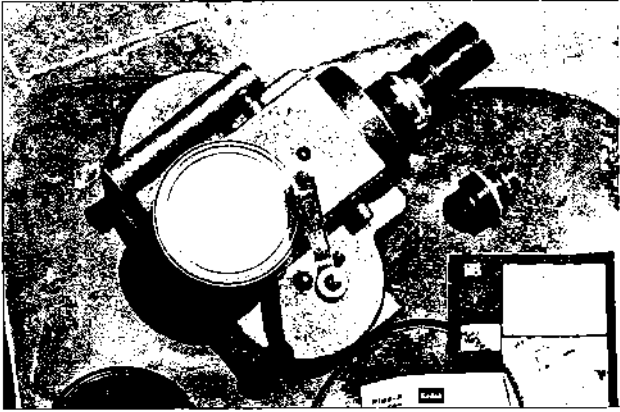
صورتان لسعيد شيمي وهو طالب بكلية الآداب أثناء تصوير فيلم «حياة جامعية» عام ١٩٦٥



سعيد شيمي أثناء عمل مونتاج فيلم «حياة جامعية»



سعيد شيمي وزملاؤه بكلية الآداب أثناء تصوير فيلم «حياة جامعية»



لكاميرا ١٦ مللي «أنسن» التي اشتراها سعيد شيمي ثم دعا محمد خان للحضور إلى القاهرة لتصوير فيلم بها



سعيد شيمي عام ١٩٦٥ في فترة تصوير فيلم «الهرم» إخراج محمد خان



محمد خان وسعيد شيمي في فترة تصوير فيلم «الهرم»

١٩٦٦

## الرجوع إلى لندن... والألام

«إياك وأن تخون حبك للسينما... حتى إذا خطر ببالك هذا.. معنى ذلك أنك لم تحبها فعلاً من قبل. إن السينما أداة للتعبير، وفي نفس الوقت أداة نحو الإنسانية.. بها تستطيع أن تهدي الناس الحب والسعادة والمثال. إنها أداة للعطاء... أليس هناك شعور مثالي حين تعطي شيء من داخل صدرك ومن دماغك؟ فكر جيداً في هذه الكلمات التي أكتبها لك وأنا أواجه الصعاب من جميع النواحي. هذه الصعاب هي التي تزيد حيي نحو السينما. بل هي الدوافع التي تدفعني نحوها. إنني متأكد أن هناك شيئاً بل أشياء في أعماقي لا بد وأن تخرج في يوم ما في شبه أفلام... لا بد وإلا كانت حياتي عبارة بلا ثمن».

بيروت في ١١/١/١٩٦٦:

أخي سعيد

تحية طيبة وبعد

وصلني أمس خطابك المؤرخ ٥ من هذا الشهر، ولم أستطع أن أرد عليك لأنشغالي في تحضير جدول راكورات ملابس فيلم «الرهينة»، وهذا هو الفيلم الذي وقعت عنه عقد كمساعد ثان، والذي سيبدأ تصويره، إما بعد غد أو يوم الاثنين وهو من إخراج يوسف معلوف وبالألوان، سيكون للأسف تصوير روبر ضبا لأن الباقين مشغولين بأفلام أخرى. الفيلم من بطولة «رندة» و«إحسان صادق» و«جاكلين» و«عبد السلام النابلسي». القصة مش بطالة وفيه حركة كثيرة. أراد منتج الفيلم وهو باسم «أنور الشيخ ياسين» أن يدفع لي ٥٠٠ ليرة عن الفيلم ولكنني رفضت وطلبت ٦٠٠، وبعد نقاش توصلنا إلى الاتفاق على أجرة أسبوعية خلال تصوير وهي ١٢٥ ليرة، وهذا في صالحني لأن الفيلم في رأيي من الحكم على سيناريو الذي به ٧٥٪ تصوير خارجي والجوردي، فسيستغرق تنفيذه على الأقل ٥ أسابيع فحينذاك سأحصل على ٦٢٥ ليرة وحتى ربما أكثر. وإذا كان الفيلم أربع أسابيع، وهذا نادر جداً فسأحصل على ٥٠٠ ليرة التي أراد المنتج دفعها، فكما ترى تفاعلي ذلك أحسن. المهم أتمنى أن أنتهي من الفيلم في نهاية فبراير لألتحق بفيلم آخر، إما من إخراج «جمال فارس» أو «سيف الدين شوكت» أو «فاروق عجرمة». وفي آخر مارس لا بد من تجديد تصريح العمل وسيكون من السهل الحصول عليه خصوصاً إن كنت في عمل مستمر. المهم قبضت ٥٠ ليرة سلفة لكي أنتفس أخيراً بعد أن وصلت الحالة إلى صفر تقريباً. ففي خلال الأسبوع الماضي عدت إلى مستشفى، وقد تبقى معي نصف ليرة فقط لا غير، وكما كنت أتناول في الأيام

السابقة وجبة كل ٢٤ ساعة، وتقريباً أمكث أيام دون أن أخرج، ولكن في تلك الليلة وأنا أقل الوقت في جمع معلومات عن السينمائيين والممثلين كالعادة، وفي انتظار الماء ليسخن حتى أملاً الإرية وأضعها تحت أقدامي لتدفئني وأنا نائم، وإذا بجرس الباب يضرب، وكانت الساعة التاسعة والرابع مساءً، ففتحت لأجد صديقي محمد الجداوي ومعه صديقي الآخر المونتير محمد عباس، جاءوا ليأخذوني إلى السينما وكأنهم ملائكة نزلت من السماء، وسلفني الجداوي ٥ ليرات، فقد كانت حالته مش ولا بد أيضاً حينذاك، فارتفعت نفسيتي بعض الشيء، وفي اليوم التالي زارتني العصفورة في المساء وبعد خروجها وأنا أوضب ملابسي اكتشفت ورقة ذو عشرة ليرات داخل إحدى الجيوب، فقد وصل الحب والوفاء والتضحية من تلك الفتاة أن تضع لي هذا المبلغ دون أن تعرفني حتى لا تجرحني، ودون أن تضع في أن تتظاهر بحبها وتضحيتها، وكم مستني هذه الحادثة. فكما ترى الأسبوع الماضي نزلت به ملائكة الرحمة لتسعفني وتحميني من الجوع والفناء، وهم الأسبوع جاءت ملائكة السينما لتوقعني عقد جديد لفيلمي الثاني في لبنان. فكذلك ترى شريط الآلة الكاتبة جديد، دليل على وجود المال. وقد كفت عن التدخين بلا شك في المدة الأخيرة، وقررت الآن ألا أشترى دخان مرة أخرى، وإن شاء الله سأحوش حتى بعد الفيلم أستطيع أن أنتقل من المستشفى. عمك اتصل بي منذ يومين، وهو لا يزال مع ذلك الشريك الذي يتقل من بلد إلى أخرى، تدين عمك في انتظاره، ولكنني لم أستطع مقابلته لانشغالي كما ترى. إن شاء الله تعالى. أفلام أخرى كمساعدتان ولكنني تعرفت في السوق جيداً، ولن أتوقف عن العمل لأكون مساعد أول، وأنا أحسن من غيري في البلد مع عدم الافتخار. المساعد الأول الذي أعمل معه ذو قلب كبير وطيب، ولكنه معقد نفسياً للغاية، خدم جنسياً فليس من الموفقين مع النساء، ولأنه ظل حوالي ١٤ سنة كمساعد - ولم يصبح مساعد أول إلا حينما أتى إلى لبنان. إنني لا أنكر مميزاته كما ولكنها لا تكفي لأن يكون مخرج مبتكر، من الممكن أن يكون مخرج فقط، فهو لا يفهم شيء في فن السيناريو، وهذا في رأيي من أساس فن الإخراج. فكما ترى أنا مثل الطفل الصغير الذي حصل أخيراً على لعبته ولم يكف عن اللعب.

عنها ويريها للجميع. فكل هذه السطور لم تخرج عن حالتي الفنية، وكما تلاحظ راحتي وفرحتي في العمل مرة أخرى. بالنسبة لمعلوماتك عن مخرج أفلام البيتلز «ريتشارد ليستر» فهي جيدة، ولو أنه أخرج فيلم آخر باسم «IT'S TRAD, DAD» وهو عبارة عن تقديم لفرق ومغنيين بطرق مبتكرة، وكنت قد شاهدته في الماضي بإنجلترا. أما عن مصور فيلم «HELP» الذي تقول أنه «ديفيد واتكن» فلم أشاهد الفيلم لأنه لم يُعرض هنا بعد، فهو لم يصور فيلم البيتلز الأول «A HARD DAY'S NIGHT» بل كان «جيلبرت تايلور» وهو أيضًا مصور «THE KNACK... AND HOW TO GET IT IT'S TRAD, DAD - DR. STRANGELOVE - THE REBEL - THE FULL TREATMENT - A PRIZE OF ARMS - ICE COLD IN ALEX - YIELD TO THE NIGHT - PETTICOAT PIRATES» وصلني كل من كارت جانو وكارت سيادتك: وقد أرسلت لك أنت كارت فهل وصلك أم لا؟

كان فيه بنت أمريكانية من الجامعة الأمريكية في بيروت يعرفها الجداوي، وذهبت إلى القاهرة في رحلة، فأعطيتها كارت لتمر بمحل العصير حتى تعزمها سيادتك، وربما إذا عجبوا بعض تعملوا حاجة، ولكن جاني خبر إنها فعلاً مرت بالمحل، ولكن أظن الأستاذ جميل كان هناك وعزمها على مشروب، فاسأله عن ذلك إذا كان صحيح واشكره بالنيابة. طبعًا سيصلك هذا الخطاب ليجدك في متهمى الإرهاق من هواء الإسكندرية الذي يطوف بأنحاء حجرة النوم، بينما ماري تشم البصل في المطبخ، وعمك يياكل ضوافره في بيروت. ولكن ما عليّ إلا أن أذكرك حتى تستعد لزيارتك المقبلة التي ستسعدني جدًا، حتى أقوم بكل من دور المضيف والدليل لجناب سعادتك. في محل هنا جاب ماكينة مودرن بها ثقب واسع يوضع به ليمر عود القصب، حيث يُعصر وينزل من صنوبر عصيره وبلا شك داخلها عصارة عادية، ولكنهم بيعصروا العود مرة واحدة فقط... كان طعم هذا العصير مش قصب بالمرة بل شبه ميه وسخة.. ثمن الكوب ٣٥ قرش لبناني، وتوبة دي النوبة. أريد أن أنام الآن، وسأضع مع هذه الورقة ورقة صغيرة حتى لا يثور الأستاذ جانو على سيادتي. سلامي للإخوة والأقارب والأصدقاء (ثلاث كلمات أحسن من ثلاث



سطور). وخذ بالك كما أقول عادة من نفسك، وصحتك وفلوسك، وشد حيلك في عملك التأميني والحلوياتي والفني.

أخوك المخلص

محمد حامد حسن خان

بيروت في ٢٥ يناير ١٩٦٦.

أخي العزيز سعيد

تحية طيبة وبعد

وصلني منذ بضعة أيام خطابك المندفع بالمشاعر نحو الحياة ومشاكلها... فأين كانت هناك حياة وجدت المشاكل، وأينما وجدت المشاكل وجدت الحياة. فمن كلماتك الحرفية في خطابات سابقة تذكر لي أن تلك المتاعب التي أعانيها هي لنبة الحياة. على كلِّ أكتب إليك اليوم لسببين.. الأول: الجو ممطر وألغي التصوير. ثاني: انتقلت الأحد الماضي من المستشفى إلى حجرة صديقي محمد الجدراوي حتى أن نجد مكان أوسع، والعنوان ستجده في آخر هذا الخطاب. وأرجوك ألا تترك خطاباتك بالبريد المسجل حتى أجدها في انتظاري حينما أعود، وإلا اضطرت في كل مرة الذهاب لاستلامها من مركز البريد، فهنا ساعي البريد لا أعرفه بعد. من الصدفة أنني أسكن في نفس الشارع التي تسكن فيه سلوى. عن سلوى فقد دعيتي الأحد الماضي على التلفون لحضور حفلة صغيرة بمنزلها، وحين ذهبت اكتشفت أن هذه الحفلة الصغيرة ليست إلا حفل زفاف كبير... سلوى في الرداء الأبيض وجميع الأقارب وتصورت معها هي وزوجها. إنني لم أفهم الوضع حتى الآن. هل هذا زفاف ليسعدوا عائلة العريس فقط أم لم يكن قد تزوجوا فعلاً من قبل. لم تتيح لي الفرصة الكلام معها إلا كلمة «ميروك». سأعلم التفاصيل في القريب. انتقالي من المستشفى لم يكن غيماً، بل لظروف سأشرحها لك في فرصة أخرى. عن الأفلأ. فهي كثيرة وليس لدي الوقت للكتابة عنهم بمزاج. لم أقابل عمك من مدة واتصت

به عدة مرات حتى هذا الصباح، ولكن في كل مرة له هو ظروف مضادة لظروفي.. على كل في آخر مكالمة ذكر أنه ربما يسافر السبت القادم... سأحاول المستحيل أن أقابله قبل ذلك. وحقيته لا زالت معي ولو أنه كان قد أخذ منها بعض الكتب من قبل. أنهى هذا الخطاب الصغير متمنياً لك كل خير وسعادة. بلغ سلامي للجميع. أخوك المخلص

محمد حامد حسن خان

العنوان الجديد:

محمد خان - شارع ليون - بناية عبده ألماظ - شقة ١٩.

بيروت في ٥ فبراير ١٩٦٦.

أخي سعيد

تحية طيبة وبعد

وصلني خطابك المؤرخ ١٩٦٦/١/٢٩ اليوم حيث عدت مبكراً، إذ ألغيت التصوير لرداءة الجو الذي بالصدفة تتكلم عنه في خطابك. المهم انتهينا من كل التصوير الداخلي، والباقي كله خارجي وفي أماكن متفرقة، وإن شاء الله تنتهي من هذا الفيلم في حوالي ١٧ من هذا الشهر أو قبل ذلك إذا أشرقت الشمس أيام متتالية. الفيلم مش بطل ولو أن منذ يومين حصلت معركة حامية بيني وبين المساعد الأول الذي تمادى فيها لغيرته القوية من علاقتي مع المخرج أثناء التصوير، ولأول مرة استعملت البرود التام الذي جلب انتصار الموقف لي وكاد يقدم الآخر استقالته، ووصلت المشكلة إلى منتج الفيلم الذي لم يلومني بشيء واحد. المهم عاد الجو إلى صفاء، ولو أن علاقتي معه تغيرت بتاتاً، وإن شاء الله هذا آخر فيلم أعمل معه، وإذا كان حظي حسن فليكن فيلمي القادم كمساعد أول أو بعده. عن ذلك الشخص الذي سيحضر إلى لبنان فلم أقابله بعد. وقد اتصلت بي سلوى من يومين تسأل إن اتصل بي شخص سوري باسم زياد عبد الملك أو شبه ذلك، وإن جانو قد أرسله إليّ

بخصوص هدية لها.. ولكن لم يتصل بي أي شخص بهذا الاسم، وعلى كل سأزوره اليوم، ولم تذكر هي عن أي هدية منك. المهم أي هدية فكن متأكد سأقبلها طبعاً مع هذا الخطاب بروجرام فيلم «الليالي المحلوة» الذي طبع وتجد اسمي بلا شت داخله، وأخيراً سجل في تاريخ السينما اللبنانية. عمك سافر الثلاثاء الماضي إلى أسبانيا، وقد قابلته الأحد الماضي لأسلمه حقيته وأودعه، وسيزور أهلي بلندن في القريب. ادعيلي الشهر القادم أحصل على تجديد تصريح العمل بسهولة حتى نكو مع بعض حينما تحضر. العصفورة بخير وبت حلال وسأقبلها عداً لتعطيني العبر والمكوة التي أخذتهم مني الأحد الماضي حيث تقابلنا كالعادة.. شوف الحب والوفاء. عن مسيو «روبير طمبا» فبته أحسن منه في البلد. هناك «برونو سالفني» أصلاً من مصر أيضاً. هناك «إبراهيم شامات» فلسطيني مستوطن لبنان مش بضا. هناك «محمد الرواس» من سوريا برضه مش بطل. دول المعروفين فقط وأحسب «برونو سالفني». على كل أنصحك إنك مش بس تحصل على شهادات فأرجو أنك وسيلة أن تمرن فعلاً كمساعد كاميرا مان، أي مسؤول عن المسافات والعدس والشارجات أي ملء الأفلام وتغييرها ووضعها في علب وعمل رابورات.. حتر حينما تحضر وتحصل على عمل مثل هذا تكون جدير فعلاً به. تمرن بلند على الكاميرا «أريفليكس» وإذا وجد كاميرا «كاميفلक्स» فتمرن عليها أيضاً. ف نصيحة هامة جداً يا سعيد يا حبيبي وإن شاء الله إذا كان الحال كويس معانيا، ت حساسعدك وده عاوز كلام... هذا يعني ولو مجاناً تتدخل الآن في أي أفلام وتنب بجانب المساعدين وتتعلم كل صغيرة وكبيرة، فحين تحضر هنا تكون وثق نفسك حتى بالتدريج تصبح كاميرا مان، ثم مين عارف مدير تصوير قد الدنيا إذا حضرت بدون هذه الخبرات ستضطر أن تعمل كميثانيست وهذه شغلة مرهنة حمل الكاميرا ونقلها ودفع الشاريو أمام وخلف وأنت عارف التفاصيل. عن راف فهي تراكم وحينما أفضى سأكتب عنهم جميعاً وتتسلى بقراءتهم دفعة واحدة. هذا الخطاب متمنياً لك كل خير وسلامي للجميع. الرد حالاً.

أخوك المحتر

محمد حامد حسن

بيروت في ٢٤/٢/١٩٦٦

أخي سعيد

تحية طيبة وبعد

وصلني خطابك المستعجل بتاريخ ١٦/٢/١٩٦٦ بخصوص كتاب الـHAND BOOK لقياس المسافات بالنسبة للعدسات. وأول شيء فعلته هو الاستفهام من مساعد المصور الذي أعمل معه بالفيلم فقال إن هناك كتاب HAND BOOK كبير في درجة مديري التصوير، ولكنه لا يباع في لبنان، ولا بد من طلبه من أمريكا... لذلك في هذه الحالة من المهم إيجاد عنوان الناشر، ولكن هذا الزميل معه ذلك العنوان وسيكلف الكتاب حوالي ٢٠ دولار. المبلغ غير مهم ولكن هل هذا فعلاً الكتاب الذي تريده. ما أخافه أن يكون مبالغ ومعقد في تفسيراته لدرجة لم تصل أنت إليها بعد. سأحاول على كل حال بنفسى بعد عدة أيام، إذ تنتهي من الفيلم وأنقرغ لأشياء كثيرة، أن أدور على المكتبات بنفسى، والسؤال عن ذلك الكتاب أو كتاب مثله. لكن هناك شيء أفضل بكثير وهي مسطرة مستديرة تستطيع بها أن تعرف كيف تزيد كل المسافات بالنسبة لكل العدسات. وهذه المسطرة أيضاً لا توجد في لبنان ولكن أستطيع أن أطلبها لك من أي شخص مسافر إلى فرنسا من الاستديو. هذه المسطرة مع ذلك المساعد ويستعملها أثناء التصوير، وهي فعلاً ممتازة ولكن لا بد من التدريب على استعمالها بلا شك. أنهي هذا الخطاب تقصير الذي كتبه بسرعة حتى تظلمن على اهتمامي بالموضوع، وأرجو أن تكتب لي عن طلبك بالضبط ومدى مستواه. أما عن إرساله فمن الممكن ذلك عن طريق سلوى. سلامي للجميع.

أخوك المخلص

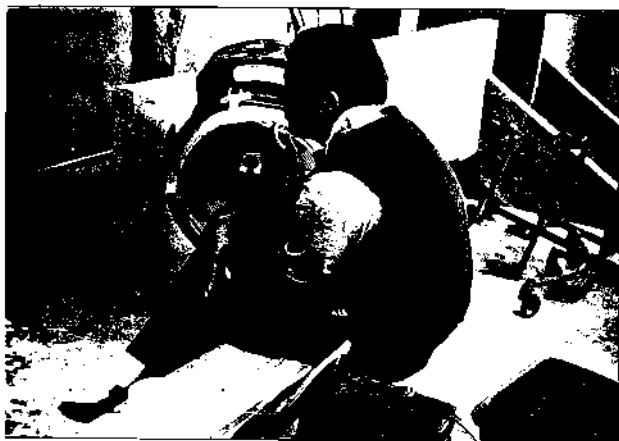
محمد حامد حسن خان

ملحوظة: أرسلت لك خطاب سابق ومع بر وجرام فيلم «الليالي الحلوة» هل  
يرسلك.. أم لا؟؟

مع هذا الخطاب بعض من الصور أثناء العمل في فيلم «الليالي الحلوة» وفي  
فيلم «الرهينة».



لقطة عامة أثناء تصوير فيلم «الرهينة» عام ١٩٦٦، إخراج يوسف معلوف، ويظهر محمد خان كمدع مخرج ثانٍ جالساً على الشاربيو يرتدي قبعة



محمد خان في كواليس التصوير يستريح

بيروت في ٨/٣/١٩٦٦

أخي العزيز سعيد

تحية طيبة وبعد

وصلني خطابك المؤرخ ٢٨/٢/١٩٦٦ ذو الخبر الحزين فعلاً والذي صدمت له... رحمها الله فقد كانت سيدة ذو قلب كبير، حنون وصافي. وإني أقدر ظروفك بتلك المرحلة القاسية التي أمدح فيها رجولتك. بلا شك عمك ستكون هذه له صدمة كبيرة، فقد علمت من أهلي أنه قابلهم بلندن ولست أدري إن كان قد سافر إلى الولايات المتحدة أم لا بعد. ذلك الخطاب المسجل الذي به نشرة جمعية الفيلم لم يصلني بعد. هل هذه النشرة هي التي بها مقالة عن «الهرم»؟

إتاك لم تذكر لي أيضاً إن كان قد وصلك خطابي الذي أرسلت لك به بروجرام فيلم «الليالي الحلوة». أكتب إليك بخط يدي لأن الآلة الكاتبة ليست موجودة معي في هذه اللحظة، فلقد تركتها عند أصحاب. لقد انتهينا من تصوير فيلم «الرهينة» يوم السبت الموافق ٢٦/٢/١٩٦٦. أي عملت بهذا الفيلم ٦ أسابيع وحصلت على مبلغ ٧٥٠ ليرة لبنانية طوال هذه المدة، ومع ذلك لسبب انتقالي من مكان إلى آخر ومصاريف الإفطار والغداء والعشاء والمواصلات والسينمات والغسيل والكوي، فتطير النقود دون أن أدري. على كل حال خلال الأسبوع الماضي قدمت أوراقي إلى وزارة الشؤون الاجتماعية من أجل تجديد تصريح عمل بعد أن جريت من مكان إلى آخر ذهاباً وإياباً لمدة ثلاث أيام لتلبية طلباتهم المعقدة، وسأذهب السبت القادم من أجل العلم بالجواب عن أوراقي والله رحيم كبير. عن العمل فالسوق هنا هذا الشهر ميت جداً ولعل الشهر القادم يكون ذو حير علينا. لقد قابلت أمس المخرج «يوسف شاهين» الذي عاد من إسبانيا بعد تصوير مشاهد فيلم «رمال من ذهب» مع «فاتن حمامة»، وله بعد تصوير هنا في سن تكملة الفيلم. وأنا أقضي معظم وقتي مع المخرج «يوسف معلوف»، إما نذهب إلى السينمات أو نلعب طاولة الزهر أو نتناقش عن السينما. وهو رجل نيب جداً وقدير فعلاً. وتعرفت أخيراً على مدير التصوير «برونر سالفني» وهو تحلي ذو العصبية الإيطالية المعهودة.

عن طلباتك فصبرك عليّ، وثق أن هذا الكتاب سيكون هدية مني لعيد ميلاد-  
القدام ولكن إذا تأخرت في إحضاره فاعذرني هذه الأيام.  
أفلام شاهدتها:

١) LARONDE - الدائرة. فيلم من إخراج «روجر فاديم» وتصوير «هنري ديك  
وبطولة «جين فوندا» - «موريس رونه» - «جان كلود بريالي». عن الجنس والمرأة  
والرجل. وطبعاً «فاديم» خبير في هذا النوع. الفيلم جيد جداً.

٢) DEAR HEART - قلبي العزيز. فيلم من إخراج «ديلبرت مان» وبطولة  
«جلين فورد» و«جيرالدين بيح». فيلم عاطفي ذو جو واقعي وتمثيل ممتاز يستحق  
المشاهدة بالذات لبراعة المخرج في إشعارنا بالمكان والزمان وطبيعته.

٣) MATA HARI, AGENT H21 - ماتا هاري. فيلم فرنسي كتب السيناريو  
المخرج المعروف «فرانسوا تروفو». بطولة «جان مورو» عن الجاسوسة المعروفة  
فيلم جيد جداً.

٤) THE SOUND OF MUSIC صوت الموسيقى - فيلم من إخراج «روبرت  
وايز» مرشح لعشرات الجوائز وأوسكار هذا العام. معروض في بيروت للأسبوع  
الثامن في سينماتين وهذا نجاح هائل لفيلم هائل. بطولة «جولي أندروز» و«كريستوفر  
بلامر». تصوير ملون مذهل من عمل «تيد د. مكورد». لا بد وأن تراه فهو تحفة  
كلاسيكية سينمائية التي ترضي الفنان والغير في آن واحد.

٥) PER UN PUGNO DI DOLLARI من أجل حفنة من الدولارات - فيلم  
إيطالي الجنسية صور في المكسيك، وهو رعاة بقر عن البطل الأسطوري الأمريكي  
الذي ذهب إلى مدينة اللصوص وأوقعهم في بعض. هذا الفيلم أيضاً معروض  
للأسبوع الثامن. وقد نال نجاح هائل في أمريكا نفسها. وهو فعلاً ممتاز.. ممتاز  
ممتاز. شاهدته مرتين. هؤلاء الإيطاليين تصور يعملوا فيلم عن رعاة البقر أحسن  
من الأمريكيان من إخراج وتصوير وتمثيل.

٦) ONE SPY TOO MANY جاسوس أكثر من اللازم - بطولة «روبرت فوندا»  
وهذا ثالث فيلم له في شخصية مستر سولو.. وهذا الفيلم مقلب كبير جداً.

«THE HEROES OF TELEMARCK» - أبطال تيليمارك - بطولة «كيرك دو جلاس»  
و«ريشارد هاريس» وإخراج «أنتوني مان» ولكنه فيلم سخيف وممل لصيغة السيناريو  
ولمبالغة «كيرك دو جلاس» في التمثيل.

8) HELP - طبعًا ممتاز ولكن في رأيي أن فيلمهم الأول [البيتلز] أحسن.

9) LE CORNIAUD - العبيط فيلم بطولة اثنان من أكبر ممثلي الكوميدي في  
فرنسا وهم «لويس دو فونيس» و«بورفيل» والفيلم فعلاً لطيف جداً. ومن أجل  
المعلومات هو من تصوير «هنري ديكا».

10) OPERATION CROSSBOW - عملية كروسبو. فيلم حربي من إخراج  
«مايكل أندرسون» وبطولة «جورج بيبارد» و«توم كورتني» و«جون ميلز» و«تريفور  
هوارد»، وفي النسخة الأصلية هناك «صوفيا لورين» الذين حذفوا دورها في النسخة  
المعروضة في الشرق الأوسط. الفيلم مش بطل، فنيًا جيد.

11) WHEN THE BOYS MEET THE GIRLS عندما يقابل الفتیان الفتيات.  
بطولة «كوني فرانسيس» وهو مقلب كبير جدًا.

12) CARRY ON CLEO استمري يا كليوباترا. سخرية إنجليزية عن هذا العهد  
وتلك القصة التاريخية. مزيج من السخف واللفظ.

13) 24 HOURS TO KILL، 24 ساعة للقتل. صور في بيروت من بطولة  
«ليكس باركر» و«ميكي روني» وفيلم دعاية سيئة للبنان وسخيفة جدًا.

14) THE AMERICAN WIFE - فيلم إيطالي بطولة «أوجو توني تزي» باسم  
«الزوجة الأمريكية» عن الإيطالي الذي يذهب إلى أمريكا ليتزوج من أمريكية حتى  
يستطيع الحصول على الجنسية، وهو في شبه فيلم تسجيلي وممتاز حقًا في جوه  
نضاحك والواقعي. وسخرية محرجة لحياة الأمريكيان في بلدهم.

15) THE ALPHABET MURDERS الجريمة الأبجدية - بطولة «توني راندال»  
و«روبرت مورلي» عن المخبرين الأذكياء ومواقفهم المغفلة. إخراج «فرانك  
تسلين» مش بطل.

16) SANDS OF THE KALAHARI رمال كالا هاري - بطولة «ستانلي بيكر»



و«ستيوارت وثمان» و«سوزانا يورك» إخراج «سي إنديفيلد» عن الطائرة التي تسقط في الصحراء ومحاولة ركابها النجاة. عن الإنسان الذي يتطور إلى حيوان. جو ممتع ولو أن به ملل أحياناً. ولكن الفيلم يستحق المشاهدة بدون شك.

١٧ (PAJAMA PARTY) مقلب آخر، ولكن به ضيف الشرف الممثل الكوميدي القديم والذي من أيام السينما الصامتة وهو «باستر كيتون»، وهو فعلاً أحسن شيء بالفيلم.

١٨ (THE HALLELUJAH TRAIL) موكب الصخب - بطولة «بيرت لانكستر» و«لي ريميك» ومن إخراج «جون ستورجس»، وهو مقلب كبير جداً، يا للأسف ممثلين كبار ومخرج كبير وسيناريو فاشل وفيلم فاشل. لم يصور كلوز واحد بالفيلم كله مما جعلني أتضايق بشكل غريب أثناء العرض. إن فعلاً الكلوزات تريح النظر بعض الشيء.

١٩ (THE ART OF LOVE) فن الحب - بطولة «جيمس جارنر» و«أنجي ديكسون» و«إلكه سومر» وفيلم سخيف جداً. التمثيل مفتعل للغاية. أظن كفاية كتابة عن الأفلام شد حيلك والرد سريعاً جداً. وآسف عن خطي الصعب. سلامي للجميع.

أخوك المخلص

محمد حامد حسن خان

أخي سعيد

أحب أن أفولك أن عندي فكرة تبلور يوم بعد يوم، وأناقشها مع المخترع «يوسف معلوف» الذي يشجعني فيها وتعجبه يوم بعد آخر أيضاً، وهي عن قصة حب بين فتاة أمريكية وفتى لبناني في الجامعة الأمريكية التي من الممكن استغلالها بمتهى الجمال. وهذه الفكرة ليست مجرد تفكير بل بدأت أكتب بعض المشاهد. وأريد أن أصورها في فيلم ١٦م. وإذا أمكن بلا شك إدماج الصوت بها. هذا يريد.

مال ولكني لست أدري إن كنت سأجد من يمولني بالفلوس أم أحوش وأحوش  
ثم أنفذه.. إنها ممتازة.. ممتازة. وسأكتب لك عنها بالتفصيل مرة أخرى. كل ما  
أتمناه هو أن تكون معي حين أبدأ في تنفيذها. لقد رسمت مشهد النهاية بالذات،  
وأنا متأكد أنه سيثير إعجابك جداً بالذات، وأنت تعرف ذوقي وتميل إليه.. أكتب  
إليك هذه الكلمات لأنك الملجأ الوحيد للمتشجيع والشخص الهام الذي نشأت  
معه وحفظني وأحفظه.

أخوك

محمد حامد حسن خان

بيروت في ٢١/٣/١٩٦٦.

أخي العزيز سعيد

تحية طيبة وبعد

وصلني خطابك المؤرخ ١٢/٣/١٩٦٦، أما عن الخطاب المسجل فلم يصل  
وأظن تاه عندكم، أما فكيف أذهب إلى مقر البريد أسأل عن خطاب مسجل بدون  
رقم تسجيله. على كل لقد نبهتكم بعد نقلي من المستشفى ألا ترسل أي خطاب  
مسجل. فزي الشاطر تشتري عدد جديد من نشرة جمعية الفيلم وترسله. اليوم عيد  
الأم فلعلك اشتريت هدية ما لأمك. ليلة أمس أنا وزميلي محمد الجداوي أرسل  
كل منا تلغراف إلى والدته رغم الحالة المالية المتدهورة.

عن خطاب محافظة الفيوم، فمن الأكيد أنهم ظنوا فيلم «الهرم» علمي أو إخباري،  
على كل إذا أصروا، فأنا مستعد طبع نسخة منه هنا بعد إعادة مونتاجه بلا شك وربما  
تصوير التترات، ولكن هذا بعد أن أقبض شيء من عملي القادم. عرضت الفيلم منذ  
سرع على المافيولا بحضور الأستاذ يوسف معلوف الذي أعجب بالفكرة والتابع  
١٤، وقال لي بحماس إن إذا جاءه موضوع فيلم تسجيلي فسيستد إخراجي إليّ.  
بالنسبة لسيناريو «غسيل إبراهيم باشا» فأنا تحت أمرك، ولكن على الهامش في

رأيت أن تختار فترة الغسيل الصباح الباكر حيث تستغل ميدان الأوبرا نفسه. جذب فيه الحياة بالتدريج مثل تنظيف مدخل سينما أوبرا والتلاميذ المزوجين - مدارسهم ليحضرُوا حفلة عشرة، وبائع السميط واللب وموزعي الجرائد بالسبب - ثم بائعي الجرائد أنفسهم ينشرونها على الأرض ويعلقونها على الأكشاك، ورائد سور الأزيكية وكتبه، ويا ريت لو مرت سيارة رش الشوارع، ثم مبنى الأوبرا نفسه ومدخل الممثلين أو الراقصين، وقهوة الأوبرا والعجائز الذين يسرعون في فنجان القهوة والشيشة والطاولة، وفي نفس الوقت الراقصات الذين يخرجون مبكرين جدًا من كاباريه الأوبرا نفسه. ثم الأوتوبيسات والسيارات تكثر وتكثر مسرع إلى عمله. والجنائني يتابع الحديقة في وسط الميدان يطارد شاب يحرق العبور على الحشائش. هذه اللمسات التي تذب في الميدان نفسه لها أهمية كبيرة بالنسبة لوجود التمثال نفسه، ولا بد من وضعها ذوقياً من بداية عملية الغسيل إلى نهايته. يعني روح كام يوم الصبح وحاول أن تشعر بالمكان جيداً حونت. ثم اكتب مع تخيلك الزوايا والحركة. وأنا مش حصلحك السيناريو بمفردتي. بل سأخذ آراء الأستاذ يوسف معلوف ومحمد عباس وغيره إذا أمكن، فهم لهم خبرة أيضاً وعاشوا زمناً طويلاً في نفس الجو بالذات محمد عباس، فله خبرة ممتازة وخيال واسع بالنسبة للأفلام التسجيلية، وأنا بأفكارتي الجنونية سأجد لك قطعاً مبتكرة، وإن شاء الله توفق في هذا المشروع. ولكن لا بد أن يعمر بترتيبات وليس ارتجالياً.

أما عن فيلمي الذي أنوي تنفيذه بأي طريقة فليس ذو فكرة جنونية، بل هو باختصار قصة حب حزينة بين شاب لبناني وفتاة أمريكية بالجامعة. وكم سأستغل الجامعة الذي لي بها أصدقاء وأزورها كثيراً واخترت مشاهد ممتازة. لقد كتبت لشركة في كندا وربما إذا فتحها الله يطلبوا السيناريو. إنني أريد أن أنفذه ليس كهواي هذه المرة بل كمحترف. خيالي مع هذه الفكرة وجد أفكار تستغل المكان والشعور والنقل من مشهد إلى آخر بشاعرية، مندهش أنا لاكتشافها. أكرر كلامي، أتمنى أن تكون معي وبجانبي عند تنفيذها.

عن كتاب التصوير والمسطرة والغلبة بتاعتك، فلقد قررت إهداءه لك وهذا

قرار، ولكن حتى ذلك لا بد من توصية إحضاره من الخارج، أي منهم، فبلاش غلبة والصبر مفتاح الفرج.

وصلني خطاب من «أمين مصطفى» الذي أعلم منه نشاط مسرحي كبير، وكذلك إذاعي وصحافي، فبلغه شكري وسلامي، وإن شاء الله سأكتب إليه في القريب. يوم السبت القادم سأعود ثالث مرة لوزارة العمل من أجل تصريح عملي الذي أرسل أوراقه إلى وزارة الأنباء للموافقة حسب القانون الجديد بالنسبة للسينمائيين. فأخبر الشهر لا بد من تجديد إقامتي التي تعتمد على تصريح العمل. وحياتك هذه المرة مش هامني خالص. أنا عايش في تصاريح عمل وبطاقات إقامة... طبعاً أنت أعلم بذلك.

عمك حسين ترك لندن، فأخبرني عن أخباره. سلامي إلى خالك عبد الرحيم وعائلته. إلى سامية وبشير. إلى حميدة وعائلتها، وأسف فات عليّ إرسال لها معايدة بالنسبة لعيد ميلادها. وإن شاء الله الواد جانو بيسليك.. بلغه سلامي. أما عن أخته الخاتنة سلوى، فلم تتصل بي من مدة كبيرة مع أنها تسكن قرية مني. عاوزك ترسلني أي قصص قصيرة على ذوقك، سواء تقطعها من جريدة أو شبه ذلك.

عن الأفلام:

(١) ملك فأر KING RAT

إخراج «برايان فوربس» وهذا رابع أفلامه وقد شاهدت أنت منهم «THE L-SHAPED ROOM» بتاع ليزلي كارون، وهذا الفيلم روعة في الإخراج والتمثيل والسيناريو. وهو بطولة ممثل جديد اسمه «جورج سيغال» و«جيمس بوكس» و«توم كورتن» عن معسكر مساجين الحرب في تشينج بالملايو أثناء حرب حيث أسر الإنجليز والأمريكان في مكان بدون حراسة، يحيطهم البحر بـ نغابات والصحراء، فكان فكرهم الوحيد ليس الهروب بل الاستمرار في حياة بينهم وبين بعضهم. الشخصيات والوجوه الموجودة في هذا الفيلم هائلة. المواقف تجعلك تبكي وتضحك. وقد شاهدته مرتين. هذا الفيلم لا بد أن تراه وترى عمل شاب جريء في السينما الحديثة، وهذه أول أفلامه التي سيرها بأمريكا. سيناريو وإخراج لا مثيل له. لن أتكلم عن القصة الكثير وخاصة

المواقف حتى لا أضيع عنك قوته ومفاجآته. إنتاج كولومبيا. سأضع مع هذا الخطاب أفيش له حتى تترقب عرضه.

### ٢) معركة البالج THE BATTLE OF THE BULGE

فيلم بالسينرما الجديدة ذو المدرسة المفردة ومن إخراج «كين أناكين» وتصوير «جاك هيلديارد» وبطولة «هنري فوندا» و«روبرت ريان» و«دانا أندروز» و«بيير أنجيلي» و«روبرت شو» ومع كل هذا فهو فيلم لا يستحق هذه الشاشة الواسعة ولم أستدوقه بالمرّة سواء إخراجاً أو موضوعاً أو حتى نمثيلاً.

### ٣) أمير الحرب THE WAR LORD

إخراج «فرانكلين ج. شافتر» وهذا ثالث أفلامه وأصلاً تلفزيوني. فيلمه الأول كان بتاع جوان وودوارد وقد شاهدته أنت بالقاهرة [The Stripper]. والثاني عن السياسة الأمريكية [The Best Man] بتاع هنري فوندا وكليف روبرتسون. وهذا عن عهد النرويج القديم حيث يقوم «شارلتون هيستون» بدور أمير الحرب الذي أرسل ليحمي ويملك قطع من الأرض التي من عاداتها بأنه يحق لأمير الحرب أن ينام مع أي عروس عذراء قبل أن تنام مع زوجها. ويقع نظره على الفتاة التي تهز مشاعره ومع تردده لمبادئه ينام معها ليلة عرسها ليرفض بعد ذلك إعادتها إلى زوجها. تتطور القصة الشاعرية بنعومة جديدة في هذا النوع من الأفلام. الإخراج موفق لولا بواخة بعض الديكورات. رمزية استعمال الكاميرا بالنسبة للمواقف المختارة. المصور هو «راسل ميتي» والحوار خاصة في هذا الفيلم مثل أبيات الشعر بالضبط يستحق المشاهدة.

### ٤) صنع في باريس MADE IN PARIS

فلقوني الأمريكيان وأفلامهم في باريس، وهذه فلقة جديدة ولو أن بها أحياناً بعض من الظرف. وطبعاً «آن مارجريت» التي لا بد وأن تغني غنة وترقص رقصة وتتدلج بمبالغة زائفة. أهوه تسالي يالـب. أظن كتبت ما فيه الكفاية ومع السلامة.

أخوك المخلص

محمد حامد حسن خان

طبعاً يا روح أمك أنت فاكراً أني نسيت عيد ميلادك أنه بعد بكرة لأ... كل سنة وأنت طيب وعقبال كمان خمسين، ستين، مية سنة ولا يهملك. وتعمل أفلام للصبح حتى ما تطلع من نفوخك. عيد ميلاد سعيد.  
الرد حالاً

أخي العزيز سعيد

تحية طيبة وبعد

وصلني خطابك المؤرخ ٢٣ مارس وكذلك عددي نشرة جمعية الفيلم مع خطاب القديم الآخر. قبل أن أتعلم في خطابي هذا، أهنتك بحلول عيد الأضحى -رك وكل عام وأنت بخير. فهذا الخطاب أكتبه في صباح أول يوم العيد، وتحت سس الحارقة، إذ إن اليوم جوه جميل وخرجت إلى السطح بالآلة الكاتبة. لقد ست لك كارت عيد ميلادك ولو أني تأخرت في إرساله لظروف وألحقت معه حرام فيلم «الرهينة». كذلك ذكرت فيه توقيع عقد جديد لفيلم اسمه «وكر م. ب.» وقد تغير الآن اسمه إلى «إنتربول في بيروت» والسيناريو في منتهى سحفة، لكن الفيلم مليون نسوان وإغراء ومحسوبك مصدق. وقعت العقد - عند ثان بمبلغ ٦٠٠ ليرة. وأول يوم تصوير الثلاثاء القادم أي ٥ أبريل هناك - ست بنيت وسنبداً بالداخلي. بعد أن وقعت العقد طلبني مخرج آخر وهو - «البيير نجيب» لفيلم يخرجته ولكن كان متأخراً. المهم معظم وقتي أقضيه - حرج «يوسف معلوف» الذي أتمنى أن يكون هناك فيلم معه في مايو، وقد أكد - هناك أي شك في أنني سأكون مساعده الأول. بعد ذلك في يونيه هناك - عس مع «فاروق عجرمة» في فيلم ينفذ بالمغرب. هذه تخطيطات لا زالت - سة للمستقبل. أما فيلم «إنتربول في بيروت» فهو من إخراج «كوستانوف»، - -ني من القاهرة ويبلغ من العمر حوالي الستون، ولا يفقه أي إحساس - - ذلك عرفته من السيناريو الذي كتبه هو أيضاً. عُرض فيلم لبناني هنا

باسم «القاهرون» وهو عن حروب «التار» والعرب. بطولة «سميرة توفيق» و«فهد بلان» وتصوير «برونو سالفى» وإخراج «فاروق عجرمة» وإنتاج «إدموند نحاس» بالأونان، والمونتاج صديقي «محمد عباس» الذي قام بعمله بامتياز.. تجد في هذا الفيلم بجانب ضعف الموضوع والتمثيل قوة في المحاولة نحو خلق سينما لبنانية تجارية ونية. محاولة شيقة وناجحة فتجد أشياء به أحسن من أفلام الطليان في هذا النوع. في نفس الوقت عُرض فيلم نيازي مصطفى «فارس بني حمدان». وليس مشرف لهذه الدرجة، ف«القاهرون» أحسن منه بمراحل. تقريباً يوماً خلال هذا الشهر أفضيه مع «يوسف معلوف» و«محمد عباس» في حجرة المونتاج لراقب ونتكلم ونقترح في عملية بناء فيلم «الرهينة» الذي أتمنى له كل النجاح، فبه خامات طيبة من ناحية الإخراج وبعض التمثيل، والأخير من الموضوع ثم المونتاج ثم التصوير.. إنه يمزج بين بعض من المرح والدراما ولعله في يوم ما يُعرض عندهم أو تأتي أنت هنا لمشاهدته - تصريح العمل لم يجدد بعد مع أنه ينتهي أول أبريل. والسبب هو إرسالهم ورقي إلى وزارة الأنباء وفي انتظار ردهم.. على كل أستطيع الحصول على إقامة شهر أو شهرين حتى أحصل عليه، وكذلك أستطيع العمل بما أنني أحمل وصل الأوراق وهي للتجديد وليست جديدة. الظاهر ربنا بدأ يفتحها وربنا ما يينساش أحد طالما هناك ثقة فيه وإيمان بوجوده. عن الفيلم الذي أريد أن أخرجوه وهو الآن باسم «مشاعر»، أؤكد لك أنني سأكون بمثابة مخرج محترف وليس هاوي كما في «الهرم». إن الموضوع يتبلور وينمو والجامعة الأمريكية التي سأستغلها عبارة عن بلاتوهات ممتازة. والحمد لله أنا متأكد حين أنفذها سيقف معي مخرج كبير مثل «يوسف معلوف» ومونتير ممتاز مثل «محمد عباس»، وكم يشجعوني الاثنين على تنفيذ هذه الفكرة بعد مشاهدتهم الهرم وتأكدهم من إخلاصي نحو الفكرة الجديدة التي تعيش في مخيلتي طول الوقت، حتى يتيح لي الله فرصة تنفيذها بالصورة والصوت.

أخبارك تفرحني بالذات بأن الله فرجها عليك من ناحية النساء. أنا والعصفورة انفصلنا من مدة طويلة، وحالياً أنا كاهن إلى أن نبدأ التصوير. بلغ سلامي إلى الواد جانو. تحياتي إلى خالك عبد الرحيم وأولاده «نهى» و«ناصر» وزوجته. سلامي

إلى «بشير» و«سامية» باركلها عن عيد ميلادها السابق بالنيابة أرجوك. إلى حميدة وعائلتها. إلى والدتك الكريمة. أرجو أن تزور خالتي كلييا وتأسف عن ظروفي لعدم الكتابة، واخلق قصة من تفكيرك عن الكفاح في الفن وأنت نعم من يخلق القصص. بلغ سلامي أيضًا لأصحابي السينمائيين في جمعية الفيلم وإلى الأستاذ «أحمد الحضري». والآن وقد نفذ وقود الكتابة من عقلي ولم يتبقى إلا وقود الأفلام فما هي بعضهم:

(١) في أعماق ديزي كلوفر INSIDE DAISY CLOVER

إخراج «روبرت موليجان» وتصوير «تشارلز لانج» وبطولة «ناتالي وود» التي تصل القمة في دور فتاة الفقر التي تريد أن تصل إلى المجد، وتصله ليس في سبيله بل كحسب استطلاع، والنتيجة أنها ضحية كل شيء حولها. فيلم ليس تجاريًا بالمرة ولكنه يدخل القلب في تصوير جو هوليوود من وجهة نظر أخرى غير التي تعودنا على رؤيتها.. هنا هوليوود هي الشريرة التي لا تعرف الرحمة بجدار استديوهاتها العالية المخيفة وفراغ بلاتوهاتها. هناك مشهد دوبلاج حيث تنهار فيه النجمة الصغيرة داخل صندوق زجاج حيث تعرض صورتها أمامها تغني وهي تعيد التسجيل مرة واثنين وثلاث وأربع إلى أن تنفجر.. هذه المشهد في منتهى الروعة. المشهد الأخير في الفيلم مفاجأة وجماله وتعبيره عما وصلت إليه هذه الفتاة من تفكير نحو المجتمع التي أحاطها من جميع الجهات. لن أذكره لك حتى يصبح مفاجأة، ولكنني أرجو منك ألا تدع هذا الفيلم يمر من طريقك دون أن تمسك به وتزحف على بطنك حتى أن تشاهده. إنه ليس روعة من الروعات، ولكنه عمل فني ممتاز يريك استغلال المخرج بموضوعه شاشته الكبيرة الملونة وكذلك امتياز المصور.

بعد كتابتي عن هذا الفيلم لا أريد أن أكتب عن غيره حتى المرة القادمة. أنهى خطابي متمنيًا لك كل خير وسعادة ولا تتأخر في الرد.

أخوك المخلص

محمد حامد حسن خان

١٩٦٦/٣/٣١



بيروت في ١٦/٤/١٩٦٦

أخي العزيز سعيد

تحية طيبة وبعد

وصلني خطابك المؤرخ ١٠ من هذا الشهر والذي بدأته بتكهنات في متهمي الصحافة، فأنت أدرى بتفكيري وهدفي في خط السينما الذي أشق طريقي عليه. ولو أن هذا الفيلم بالذات الذي أعمل به حاليًا دون أي قلب ولكن بضمير، إذ أؤدي واجبي على أكمله، ولكن لا أشعر لا بالقصة ولا بالإخراج المخجل. لكن هناك مدير تصوير ممتاز جدًا وهو من مصر، ولا بد أن تكون قد سمعت عن «مسعود عيسى». الكاميرا مان لبناني ومثقف باسم «روبي بريدي» وقد تصاحبنا وسيقوم بتصوير فيلم الجامعة الأمريكية الذي أتعلم بدايته خلال أسبوعين أو ثلاث بالأكثر. إن لديه «بولكس باير»، وتقريبًا سيكلفني الفيلم في النهاية بالصوت وكل شيء ما بين ١٣٠٠ و ١٥٠٠ ليرة لبنانية، أي حوالي ٥٠٠ جنيه مصري. وه أنا أحاول استلاف هذا المبلغ أو جزء منه من جميع الجهات. فالسيناريو اكتمل. وهناك ممثل وبطل الفيلم الذي أعمل به الآن وهو تلميذ سابق بالجامعة، ونال دبلومًا في التمثيل بنيويورك باسم «رياض غلمية»، ويريد أن يلعب الدور مجانًا لإعجابه الشديد به، ولكنني غير مستقر بعد عن البطل والبطلة. إن شاء الله «محمد عباس» سيقوم بعملية المونتاج. لكن لن أستطيع التصوير إلا كل يوم أحد لأن «روبي بريدي» يعمل في الفيلم وسيعمل في غيره، ولكن كلما انتهزنا فرصة أياه متتالية استغليناها. سيعجبك هذا المصور حين تقابله، وستعلم منه الكثير. أن أيضًا في انتظار تصريح الجامعة نفسها. تأكد أن الموضوع محبوبك والسيناريو فيه ابتكارات لا تتصورها، ولا أتصور أنا كيف جاءتني هذه الأفكار ولكن إن شاء الله في يوم ما سترى هذا الفيلم وسأتركه كمفاجأة لك.. إما تراه هنا أو أحضره بنفسه لعرضه بجمعية الفيلم عندكم. إنني أفكر أيضًا في عمل «أفيش» صغير جدًا له وبسيط وطبع صور. حتى بعد تنفيذه أستطيع مراسلة شركات التلفزيون في أنحاء العالم. تجلني في هذه الأيام تفكيري في فيلم الجامعة الذي اسمه

«FEELINGS» أي «أحاسيس» أو «مشاعر»، ومعظم وقت فراغي تجدني داخل الجامعة أأفطر في مطعمها وأتغدى وأحياناً أتعشى... إنني أشعر بكل حجرة وكل شجرة بالجامعة. إن داخل الجامعة الأمريكية في بيروت التي تطل على البحر تابلوهات في منتهى الجمال سواء خارجياً أو داخلياً. وموضوعي البسيط يحتوي معاني ومشاعر ودموع في قالب واقعي وشاعري في نفس الوقت... فالسينما أستغلها هذه المرة كآلة للتعبير فعلاً... تعبيراً بالقطع من كادر إلى آخر... من صوت إلى آخر... من موقف إلى آخر... ليشمل هؤلاء الصفات فيلم جديد في أسلوبه، ومفهوم من بينات مختلفة من الناس. معظم الحوار باللغة الإنجليزية، إذ إن الفتاة أمريكية والفتى لبناني. عن «روبي بريدي» الذي سيصور الفيلم فهو بدأ كاميرا مان بالتلفزيون لمدة طويلة، أثناءها كان يصور سينما أيضاً للتلفزيون ثم تحول إلى مساعد وإلى كاميرا مان سينما. ومن نوعك الذي يحب وفعلاً يعرف تاريخ السينما من جميع الجهات، فهو يقرأ بشراهة ويحاول أن يسافر إلى باريس -رسالة ٦ أشهر، يعود منها مدير تصوير. لذلك بلا شك سيعمل بالفيلم بكل نية ومجاناً... كل ما يطلبه هو نسخة وتكاليها على حسابه، ولكن يريد أن يطبع منه النسخة بالذات في معامل باريس حتى يضمن نتيجة طيبة. سأسجل صوت من ريكوردر عادي أثناء التصوير دون أي تقارب بين سرعة الصوت والصورة عدم وجود الآلات الخاصة، وبعد ذلك سأضطر لعمل دوبلاج، وأسأغل هذا عرت لمساعدة الممثلين واستغلال منه بعض التسجيلات الصوتية للأمكنة.

- سبب للإضاءة فـ«روبي» سيشتري «بيبي» و«فلوت» [مصادر ضوئية سينمائية].

- لأفلام التي شاهدها فكثيرة، ولكن معنديش مزاج الكتابة عنها. عن سلوى

- تتصل بي بتاتاً ولن أتصل بها أيضاً، ربما أهل زوجها يتضايقوا. بلغ سلامي

حدث عبد الرحيم وعائلته وأخواتك وبيوتهن. إلى جانو والصبر مفتاح الفرج.

- حيلك واثبت نفسك مع «أحمد الحضري»(\*) وأتمنى لكم التوفيق. كنت

١ - أت جمعية الفيلم في عمل أفلام للهواة، وكان فيلم «بداية» باكورة هذه الأفلام، صوره الأستاذ أحمد الحضري، وكنت أنا مساعد التصوير. (سعيد شيمي).

أتمنى وجودك معي أثناء تصوير فيلمي، وكأنك حمايتي الوحيدة التي تفهمني.  
أنهي خطابي متمنيًا لك كل خير.

أخوك المخلص

محمد حامد حسن خان

الرد حالاً.

بيروت في ٣/٥/١٩٦٦.

أخي سعيد

نحية طيبة وبعد

وصلني أمس خطابك المؤرخ ٢٢/٤/١٩٦٦ وأسعدني جداً عملك مع أحمد الحضري، ولعل هذا النوع من الأعمال تتطور معك وتتطور أنت معها. وقرارك بالنسبة لعدم مجيئك هنا في الصيف صح مائة في المائة، فهنا صعوبة العمل تراكم، ولقد رفضوا تجديد تصريح عملي على أساس حكم مكتب باسم «مكتب السينما» وبرحمة رئيسها، وهو ليس إلا مذيع تلفزيوني ليس له أي صلة بالسينما. ولكنني سأعمل مهما كان الأمر، وأجدد إقامتي كسائح. وأملني هو فيلم بالخارج إما مع فاروق عجرمة أو يوسف شاهين، ومنه إلى لندن إلى الكفاح من جديد. عز فيلمي القصير مشاعر فقد رفضت الجامعة الأمريكية إعطائي تصريح للتصوير بعد مناقشة دامت ساعة، ولأنه ييني وبينك إذا نفذته فكنت أحمل وأخفي وراءه ضربة صارمة للأمريكيين في لبنان. على كل حال سأحاول تنفيذ فكرة «انتحار»، ولكن ذو خط جديد بالمرّة، وربما أبدأ التصوير الأحد القادم أو الغني فكرة عمل أي فيلم بالمرّة حالياً. فأنا لست معتمد اعتماداً كبيراً على المصور لانشغاله المستمر بأعمال أخرى، وفي جهة أخرى التكاليف باهظة، ولو أنني دفعت ثمن فيلم خام ١٠ ليرة ولكن سأستعيدها إذا لم أنفذ شيء. إذا عملت «انتحار» فسأقوم أنا بالبطولة.

وأنت الأعلام بخبرتي في هذا النوع من الأدوار (\*). عن التمثيل فأثناء عمل فيلم «إنتربول في بيروت» الذي لم أنتهي منه بعد. كان هناك مشهد وأحضرنا كومبارسات لا يفقهون شيئاً عن التمثيل فلإنقاذ المشهد تقدمت بتمثيل الدور، وإذا بشنب يلصق بوجهي في حجرة المكياج في دقائق حفظت الجملة الأولى، ولن أمدح في نفسي فلم أخاف من الكاميرا للمرة، بل قمت بالدور بمتتهى اللذة، ونلت مدح الجميع، بل إنني سرقت المشهد كله من بطل الفيلم نفسه وهو «رياض غلمية» الذي كان يقول لي بالإنجليزية «يا حرامي»، وأكد لي أنني ممثل ممتاز. ولي كلوز في المشهد وسأقوم بدوبلاج صوتي طبعاً. سأرسل لك صورة منه قريباً. على كل في نهاية المشهد هناك ملاكمة صغيرة أضرب فيها. عن فيلم «الهرم» فأنا أتهرب من إرساله لك بكل صراحة حتى أستطيع طبع نسخة منه، وأنت أدري بالحالة المالية حالياً. تجدني هذه الأيام متوتر الأعصاب من جميع الجهات. الجو هنا حار على رطوبة فظيعة. الأفلام ليست كثيرة. وأرجو أن تعذر خطابي القصير. سلامي للجميع.

أخوك المخلص

محمد حامد حسن خان

الرد حالاً حتى أستطيع إخبارك بأي تطورات.

بيروت في ١٣/٥/١٩٦٦

أخي سعيد

تحية وبعد

وصلني خطابك بتاريخ ٧/٥/١٩٦٦، ومبروك على فيلم الجمعية الأول عقبال المئات. أكتب لك بهذا القلم الأحمر لأختصر خطابي وربما يدل على

\* مثل خان في فيلم «ضائع» دور رجل يقرر الانتحار ويطلق الرصاص على رأسه، وفي فيلم «الهرم» مثل دور رجل يصعد الهرم ويسقط من فوق قمته. (معيد شيمي).



علامة الخطر في نفس الوقت. هذا الفيلم «إنتربول في بيروت» لم أنتهي منه بعد، وقد زهقت زهقًا كبيرًا. الحالة المالية عدم والأهل ليسوا على مقدرة للمساعدة، وإذا لم أعمل في فيلم آخر بأي طريقة فلست أدري ماذا سيحدث لي. الله كبير. هذا ما يقوله والذي دائمًا لي. عن الأمانة مع إحسان، فلم يصلني أي شيء ولم يتصل بي أي شخص.

مع هذا الخطاب صورة للقطعة من الدور الذي مثلته في الفيلم.



محمد خان في لقطة تمثيلية أمام الممثل رياض غلمية في فيلم «إنتربول في بيروت»

عن الفيلم القصير فلن أستطيع تنفيذه الآن. ربما في المستقبل. أرجو أن تداوم الكتابة لي باستمرار. سلام للجميع.

أخوك

ملحوظة: إنني لا أحلق منذ ١٥ يوم، وقد صممت أن أترك ذقتي وشنبي حتى أنخفي من كل شيء حولي حتى نفسي.

بيروت في ٢٣/٥/١٩٦٦

أخي سعيد

تحية وبعد

هذا خطاب سريع آخر ولكنه أزرق هذه المرة. أسباب السرعة في الكتابة أعصابي المتوترة. اعذرني.

أولاً: ألف.. ألف.. مبروك.. على العقد السينمائي وعلى فيلم «بداية». هذا افتتاح الطريق ولعله يظل مفتوحاً دائماً.

ثانياً: لم أنتهي بعد من فيلم «إنتربول في بيروت» الذي زهقت منه فعلاً.

ثالثاً: وقعت عقد جديد كمساعد ثاني لفيلم «غراميات فلغلة»، وهو عن قرد شمبازي الذي تتحول إلى فتاة. ومن إخراج «فاروق عجرمة». كان هناك فرصة لأصبح المساعد الأول إذا لم يحضر الشخص الذي وعدوه، المهم فهو في مصر حالياً. كمساعد ثاني سأقبض ٧٥٠ ليرة، أما إذا وقعت كمساعد أول فسأقبض ١٥٠٠ ليرة. الله كبير. هذا الفيلم سنبداً فيه بعد أسبوعين.

رابعاً: أرسل لي والدي تذكرة سفر بالطائرة مفتوحة التاريخ وهدفي من الفيلم القادم هو التحويش فقط لكي أعود إلى لندن ومعني بعض من التهود.

خامساً: أستطيع المرور بالقاهرة بنفس التذكرة. وهذا ما أفكر فيه لكي أراك وأودعك وإذا استطعنا نعمل فيلم آخر معاً. إيه رأيك اكتبلي عن هذه الفكرة مبدئياً. سادساً: وحشتني يا واد... وشكراً على صورتك وعلى عدد نشرة جمعية الفيلم، وبالمناسبة عن يوسف معلوف، فقد أخرج أفلام في مصر منها:

١- في الهوا سوا.

٢- الهوا مالوش دوا.

٣- أعز الحبايب (فيلم ممتاز.. شاهدته في التلفزيون).

٤- آمال.

٥- مغامرات إسماعيل يس..... وغيرهم.

سابعاً: مرسل لك صورة لكادر كلوز لي بـ «إنتربول في بيروت»، وهذا الكادر أحضرته من حجرة المونتاج من بين البورتيف.

ثامناً: سلامي للجميع. خد بالك من مالك وصحتك. اتصلت بإحسان ولم

أجده وتركت رقم تلفوني . على كل حال هو قليل الذوق، لأنه لم يحاول بنفسه ولا مرة إحضار الأمانة لي . أرجو أن تتصل به أنت .  
إلى الخطاب القادم .

أخوك المخلص

محمد حامد حسن خان

أخي العزيز سعيد

تحية وبعد

وصلني خطابك بعدد الكواكب وألف ميروك على الدعايات التي تنبئ بفرص ومستقبل بإذن الله كبير لك . عن أخباري سأبدأ يوم الاثنين تصوير فيلم «مغامرات فلنلة» كمساعد مخرج أول، ولو أنني لم أريد العمل وهددت بالاستقالة والسفر لخلاف السعر، إلا وأن بعد الاتفاق مع فاروق عجرمة ووعدته بجعل المنتج أن يدفع لي مبلغ محترم حتى أستطيع السفر بارتياح، والله كبير . طبعاً وضبت جداول التصوير من جهة الديكورات والأماكن والاكسسوارات والملابس بامتياز، والحمد لله فاروق مرتاح لعملي . ومعى مساعدة ثانية فتاة عملت مع يوسف شاهين وفاروق عجرمة من قبل لطيفة وتعلمت في إيطاليا . إن شاء الله قريباً سأرسل لك صورة وأنا أحفظ القرودوره . السيناريو على كل حال خفيف ولكن الصعوبات ستلاقي في التنفيذ .

عن غرامياتي - أثناء تصوير مشهد بفيلم «إنتربول في بيروت» الذي تركته بعد مشاجرة عنيفة مع المخرج كوستانوف، ولا يزالوا مديونين لي بمبلغ ٧٥ ليرة، على كل أثناء التصوير تحت إحدى العمازات التفت لأجد «رياض غلمية» الممثل يحدث فتاتين أجنبيتين، فتدخلت بينهما وإذا بي أنتصر بهم وأطرده ذوقياً خارج الحلبة، وأخذت إحداهم وهي «جيني» تلفوني وأخذت أنا تلفونها، وطبعاً أنا الذي اتصلت بها، وطلبت منها أن نخرج سوياً ولكن أهلها ذوقياً عارضوا، فكان ردها أنها مشغولة . فاتصلت بها مرة أخرى فدعاني والدها إلى منزلهم للتعرف عليهم، وذهبت هناك ووجدتهم عائلة

لطيفة جدًا، فهي أمريكية دينماركية والذها كاتبن طيار. وارتحنا لبعض وخرجنا مع أصدقاء آخرين مرة للرقص، وتليها يوم سباحة، ثم يوم سينما ثم سباحة ثم سهرة في منزلها وأصبحت وكأني أحد أفراد العائلة، وهي في سن التاسعة عشر ولطيفة جدًا وحبوبة. طبعًا نوابي ليست إلا ارتياح النفس والبال، ولكن المداعبات إياها الذي لا نستطيع تجنبها بالتدرج تتجسم.. فهمني بلا شك.

ذهابي إلى لندن قبل سبتمبر لا هروب منه، حتى لا يضيع عليّ حق الحياة في إنجلترا ودخولها كمواطن بدلًا من كسائح.

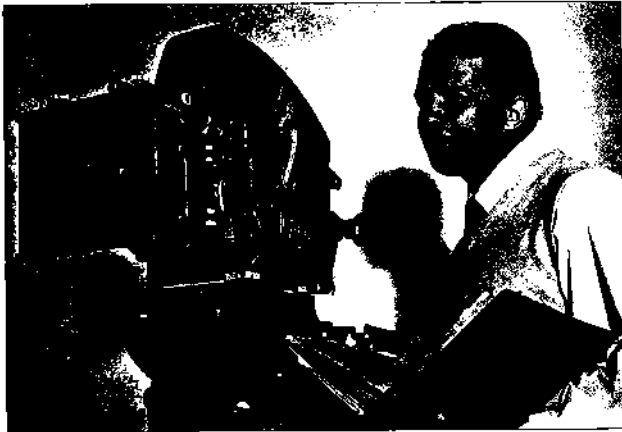
أظن اتصل بي إحسان الوتار أثناء غيابي عن المنزل، فاتصلت به ولم أجد أحد.. لعله يتصل بي قريبًا مرة أخرى. الجو هنا أصبح حار جدًا، أظن عندكم نفس الشيء. حضرت في عرض خاص فيلم «وادي الموت» وهو إنتاج لبناني-إيراني مشترك إخراج «فاروق عجرمة» وبطولة «صباح» وممثل إيراني.. وهو نوع جيمس بوند.. والحركة فيه ناعمة، وحقًا شرف للسينما العربية التي بفيلم مثل هذا مع إمكانياته تدخل في صف مثل الأفلام الإيطالية. إيه أخبار عمك حسين... أخبرني في ردك. سلامي إلى خالك عبد الرحيم وعائلته - إلى سامية وبشير - إلى حميدة وعائلتها - إلى الحمام. إلى جانو. مع هذا الخطاب بعض من الصور لي أثناء تصوير «إنتربول في بيروت» إحداهم مع المصور روبي بريدي - وهذه الصور حُمضت فقط للتجربة في معمله الصغير في بيته، وطُبعت هناك على أساس تكبيرهم إلى حجم كبير جدًا حتى أخذهم معي إلى لندن للتعليق، وسأكبر صورة لي ولك معًا نتي أخذناها في بينك بمصر الجديدة أوتوماتيكياً، ونحن جالسين على الكراسي بالشقة الخالية حتى أستطيع أيضًا تعليقهم. والآن أنهي خطابي متمنيًا لك كل خير وادعيلي في مهمتي كمساعد أول والحمد لله أبدأها مع مخرج قدير ومتعلم. خذ - لك من نفسك.. صحتك وفلوسك. وعلى رأي يوسف معلوف حيث يقول ضاحكًا أحيانًا «المال والماء والنساء والسينمات».

أخوك المخلص

محمد حامد حسن خان

١٩٦٦/٦/٤





صور محمد خان في بيروت عام ١٩٦٦ خلف الكاميرا «الاريفلكس»، أثناء تصوير فيلم «انتربول في بيروت»، وإحداها مع المصور روبي بريدي

أخي العزيز سعيد

تحية طيبة وبعد

أخيراً أستطيع الرد على خطابك الأخير لانشغالي المتواصل مع فيلم «مغامرات فلقة» الذي بدأنا تصويره يوم ٦/٦/١٩٦٦ وانتهينا أمس ٧/٧/١٩٦٦ واستغرق تصويره ٢٥ يوم تصوير فقط، والدوبلاج ربما في أواخر الشهر إن شاء الله. وهذا كان أول فيلم لي كمساعد مخرج أول، والحمد لله وفقت وانسجمت مع المخرج «فاروق عجرمة». ولكن كما تعرف لا بد وأن أعود إلى لندن قبل منتصف سبتمبر القادم من أجل حق الجنسية هناك. مع هذا الخطاب صورة تذكارية أثناء التصوير مع القرد الذي أرهقنا إرهاباً تام، وكم من مرة قرض شخص ما وجرى هارياً إلى مكان ما، وكنا نصور في اليوم ما لا يقل عن ٣٠ إلى ٥٠ حتى إلى ٧٠ شوط، وهذا شيء ممتاز. وأعجبتني تنظيم «فاروق عجرمة» فكنا نجتمع دائماً قبل التصوير يرسم كادراته بالتقريب وأنقل عنه الدوكيوياج ونناقش في العمل حتى حينما نبدأ نكلم بعض الأرقام فقط، فنحن نفهم ما وراء هذا الأرقام، وهذا سبب أساسي للسرعة في العمل.

اتصل بي عدة مرات الأخ أمين مصطفى، ولكن هذا كان يحدث دائماً أثناء غيابي في التصوير، ولعله يتصل بي في القريب. جاءني خطاب مفاجئ من الهند عن وجود والدي هناك، فمن الأکید بسبب قضيته، وسيمر في أواخر هذا الشهر لمدة يوم أو يومين ببيروت عن طريق عودته للندن، وكم أنا سعيد لمقابلته بعد غياب طويل. إنني أفكر جدياً بالمرور عليك بالقاهرة والمكوث معك حوالي أسبوع قبل ذهابي إلى لندن، وطبعاً سأرسل إليك برقية حينذاك على العنوان التلغرافي «زودياك». ماهي أخبار عمك حسين.. لعلها خير جميعاً. هناك شجار بيني وبين المنتج على أجرتي فقد قبضت منهم حتى الآن ٩٠٠ ليرة، وبعد تنازع استقر الباقي على ٣٠٠ ليرة، ما يجعل المجموع ١٢٠٠. وهذا على أساس الدوبلاج الذي كله في يدي أنا، وإذا أدت أن أقرصه فسأسافر تاركه دون الأوراق التي هي معي وأنا المسؤول عنها. اليوم هو يوم راحة تامة بالنسبة لي، وأكتب إليك هذا الخطاب في الثامنة صباحاً، بعد إرساله سوف أتصل بالفتاة الأمريكية التي تعدينا الحدود من مدة، وهي بنت

لذيذة وتعجيني جدًا، فسأخذها إلى البحر اليوم حيث أنسى القيلم ومشاكله. شاهدت الأسبوع الماضي مع الأستاذ يوسف معلوف فيلم «زوربا» مرة أخرى وكأنني أراه المرة الأولى... فيلم خالد بلا شك. تحياتي إلى جانو - إلى خالك عبد الرحيم وعائلته - إلى بشير وسامية - إلى حميدة وزوجها وأولادها - إلى الوالدة الكريمة - اكتبلي في أقرب فرصة وأخبرني عن أحوالك، حتى ولو أنك كتبت خطاب ربما يصلني قبل أن يصلك هذا فلا تبخل في الكتابة ردًا على هذا الخطاب بالذات. فالأيام تسرع وموعد سفري يقترب. هناك أشياء كثيرة ستكلم عنها حينما نلتقي. اعنتي بنفسك.. بمالك وبصحتك.

أخوك المخلص

محمد حامد حسن خان

الرد حالاً

بيروت في ٨/٧/١٩٦٦



محمد خان كمساعد أول مع المخرج فاروق عجرمة، أثناء تنفيذ الفيلم اللبناني «مغامرات فلفلة»، عام ١٩٦٦

أخي سعيد

تحية وبعد

وصلني أمس خطابك المؤرخ ١١/٧/١٩٦٦، وبالنسبة لأسعار الأشياء التي تسأل عنها، فسأبحث الأمر في خلال أسبوع حتى أن أعثر على «روبي بريدي» المشغول مع فيلم إيطالي يصور بيروت حالياً. سأتصل هذا الصباح بالسيد إحسان الوتار الذي اتصلت به أمس ولم أجده.. والصراحة لو كان عنده شوية ذوق كان استمر في الاتصال بي قبل ذلك. وإن شاء الله سأرسل خطاب لأمين مصطفى وربما أزوره أنا والفتاة الأمريكية بصور لنقضي يوم هناك. أنا لم أعرف شيء عن عمليات أنفك إلا من خطابك هذا، والحمد لله مرت على خير. أنا كما تعرف انتهيت من التصوير وفي انتظار الدوبلاج الذي لا بد وأن أحضر جداوله وأوراقه، ولكني لم أكتب حرف واحد ولن أكتب حتى أنال المبلغ الذي أريده وإلا لقد قررت أن أحرق كل الأوراق وليذهب الجميع إلى الجحيم، وسيتعلم ذلك المنتج درساً قاسياً من هذه العملية.. وقد قابلت أمس بالذات فاروق عجرمة وأخبرته بيتي، ولكنه لم يأخذ العملية جاد، وظنه سيكلفني مثلما فعل من قبل.. تصور إن معي في جيبي ١٥ ليرة فقط، ولست أدري ماذا سأفعل حينما يصل والدي.. سأؤكد اليوم سأصرف هذا المبلغ كله.. لأنني لا أهتم بالغد مثلما كنت أفعل.. اليوم سأعيش وغداً يوم آخر. لقد زهقت من بيروت لدرجة كبيرة، والحمد لله في الشهرين الأخيرين قابلت هذه الفتاة التي ملأت الفراغ الكبير الذي عانيته. كنت أحب أن أحضرها معي إلى القاهرة لمدة أسبوع، ولكن من أين المصاريف؟ جوهنا حالياً حار لدرجة قصوى ودائماً أرمي همومي وأشغالي في مياه البحر حيث أستحم عدة مرات في الأسبوع. هل تظن هناك أمل أن نعمل فيلم معاً حين حضوري.. هل أنت متحمس للفكرة أم لا... أولاً إذا حدث ذلك فلا بد - كماليات مثل فيلترات وأكرانات وتربييه للكاميرا وربما لمبات... إذا أقدمنا على عمل شيء، فلنحاول عمله على مستوى لائق. فكر في الموضوع جيداً. بما نستغل الإسكندرية إذا التزم الأمر.. ولكن هذه المرة نريد ممثلين... أنا أريد أن أمثل أو أفكر في ذلك.. أريد أن أتعلم في السيناريو والإخراج فقط.

استأجرت في أسبوع آلة عرض وعرضت «المهرم» في منزل حبيبتى الأمريكية،  
وعندها شاشة عرض وعجبها الفيلم وكذلك عجب أبوها وأمها. الأفلام التي  
تعرض حاليًا كلها قديمة. حين أحضر أريد مقابلة «سعد حامد» لأنني أريد أن  
أخذ ورقة منه عن قصة «الأرملة» وغيرها حتى إذا حولتهم إلى سيناريو في يوم  
فلا تبدأ مشاكل. إنني لازلت مقتنع بقصة «الأرملة» لدرجة كبيرة.. وإذا أتاح الله  
لي فرصة الإخراج في يوم فريما تكون أول أعمالى. وأخيرًا أنهى خطابى متمنيًا  
أن يزول الاحمرار عن عينيك، ويسود الهدوء على أعصابك، وتبدأ الأحلام في  
أن تتحقق.

أخوك المخلص

محمد حامد حسن خان

بيروت في ١٧/٧/١٩٦٦

سلام للجميع

بيروت في ٢٥/٧/١٩٦٦

أخي سعيد

أنا في حالة طوارئ... هناك أشياء كثيرة تريد شرح أوسع من هذا الخطاب.  
أولاً: ربما أحضر بعد أيام.. بعد أسبوع.. بعد أسبوعين.. لذلك أرجوك أن  
تعرفني بالضبط كيف سأصل بك. إذا حضرت لا بد وأن نتقابل في القاهرة..  
أرجوك لا بد وأن نتقابل.. مفهوم. اكتب لي حالاً إذا كنت ستكون في الإسكندرية  
فسأرسل لك تلغراف هناك لتقابلني بالقاهرة.. لأنني إذا حضرت سأحضر  
بالطائرة..

أخوك

محمد حامد حسن خان

الرد حالاً حالاً

لعل هذا الخطاب يصلك في العنوان الصحيح، فقد تيقنت أن تكون الآن في الإسكندرية كما أخبرتني أنك ستسافر إلى هناك في ٨ من هذا الشهر وذلك بخطابك الأخير. والذي لم يمر بي بعد. وأنا في انتظاره بفارغ الصبر لاحتياجي الشديد إلى نقود. لقد استلمت من إحسان ومن أمين الهدايا، وسأخبرك حينما أقابلك عن قصة لطيفة، عن حادثة حدثت لي عند مقابلي لإحسان. تأكد أن إذا وصل والذي أو أرسل لي المعونة فسأترك بيروت بعد أيام معدودة. هناك هدف رئيسي في زيارتي لك وهو عمل فيلم. هذا الفيلم أهميته أكبر مما تصورها بالنسبة لمستقبل كل منا. هناك فكرة مبدئية ولكن لا بد وأن نبدأ تنفيذها عقب وصولي بيوم أو اثنين بالأكثر، لأن ليس لدي الوقت الكافي كما ترى. إنني أفكر عن ناحية التحميص والموتاج أن يكون في لندن. سأشتري الفيلم الخام من هنا. سنحتاج إلى الأكرانات وبعض من الضوء إذا أمكن، وإذا استطعت الحصول على كاميرا بولكس يستحسن.. هل هناك كلايت موجود؟؟ هل هناك من سيتعاون معنا؟؟ لا أريد زيارتي أن تزيد عن أسبوع أو ١٠ أيام بالأكثر لذلك سنعمل ليلاً ونهاراً. الفكرة قديمة ولكن ما زاد عليها الآن هو الطابع التسجيلي.. هذا بلا شك سيسهل العملية. لعلمي أحضر بعد أسبوع، هذا دعائي لأخلص من ذلك الفراغ الضائع حولي. سأرسل لك تلغرافاً بالإسكندرية قبل سبتي يومين على الأقل حتى تكون في انتظاري حينما أصل. أرجو أن تعتبر المسألة حديدة جداً، وأن تكون في أتم استعداد نفسائياً وعلمياً في التعاون التام والتضحية من جميع النواحي في سبيل تنفيذ شيء نفخر به في المستقبل. إذا استطعت وكان معي مال سأشتري ١٠ غلب خام، وإذا حدث ذلك فتأكد سنصورهم جميعاً. هذا كله نسبة لهذا الخطاب. أنا في انتظار شيء يحدث لأتحرك. أنا في حالة نفسية رديئة معية وعصبي لدرجة قصوى. أنهي خطابي متمنياً لك وقت جميلاً بالإسكندرية.

أخوك المخلص

محمد حامد حسن خان

بيروت ٢٧/٨/١٩٦٦

أخي سعيد

تحية وبعد

لظروف طارئة ولتجنب البهدلة والمجاعة، أركب الطائرة ظهر اليوم متجهاً إلى لندن فوراً - سأكتب لك بالتفصيل من هناك.

أخوك

محمد خان

كنت أتمنى أن آتي إلى القاهرة وأراك، ولكن الحظ كده.

بيروت ٢٧/٨/١٩٦٦

أخي سعيد

خبرك

لظروف طارئة ولتجنب  
البهدلة والمجاعة، أركب  
الطائرة ظهر اليوم متجهاً  
إلى لندن فوراً - سأكتب لك  
بالتفصيل من هناك كما هو  
معتاد

كنت أتمنى أن  
آتي إلى القاهرة وأراك  
دائماً كما هو

لندن ١٩٦٦/٩/٢

أخي سعيد

تحية وبعد

أكتب لك هذا الكارت من لندن، وأرجو أن تعذرني لعدم كتابة خطاب موضح وشارح كل شيء عن وضعي الحديث.. حاليًا أنا عصبي جدًا وليست معي الآلة الكاتبة. فلذلك لا بد وأن أجلس وأكتب بوضوح وأنت أعلم بذلك. أرجو أن تكتب لي أخبارك في خطاب مريح للأعصاب وسأرد عليك حينذاك عن كل شيء.

أخوك المخلص

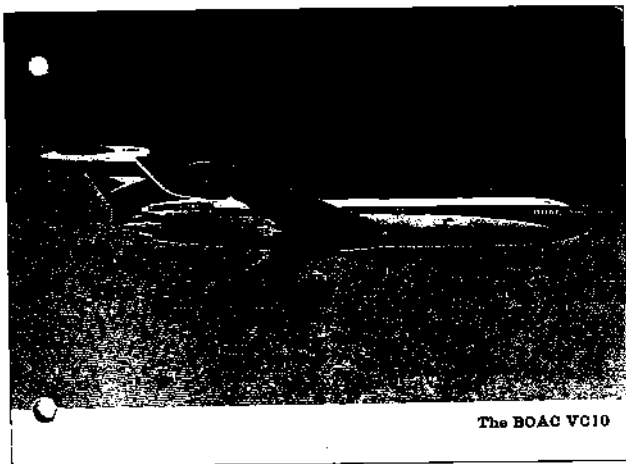
محمد حامد حسن خان

لندن ١٩٦٦/٩/١٩

أخي سعيد

لقد أرسلت لك كارت عقب وصولي إلى لندن، والظاهر أنه لم يصلك. وصلني خطابك مساء اليوم. ومنذ لحظات فقط رن جرس التلفون، ورفعت السماعة لأسمع صوت عمك حسين من بلجيكا حيث سيصل إلى لندن بعد ظهر غد، وسأقابه في مكتب الطيران إن شاء الله. لقد أرسل لي خطاب منذ أسبوع وقد دعوته ليمكث معنا في البيت، ولكنه رد عليّ قائلًا أنه سيستظر بلوكاندة في منتصف البلد حتى يكون قرب أعماله. لظروف القاهرة قبل سفري من بيروت للندن اضطررت أن أبيع الآلة الكاتبة، ولذلك تجدني بخطي الرديء أكتب لك فعلاً بصعوبة. كم كنت أريد أن أمر بالقاهرة، ولكن ربنا عاوز كده. والذي جاء من الهند أول الشهر. إنني أحاول أن أعمل كخبير لأفلام التي بها أي شيء عن الشرق الأوسط، وقد نشرت عدة إعلانات بالجراند. واتصل بي منتج فرنسي يريد أن ينتج فيلم في الشرق وربما أقابه قريبًا. أيضًا قدمت طلب عمل في التلفزيون كمساعد مونتير. وأيضًا أفكر جدًّا في السفر إلى كندا بعد حصولي على الجنسية البريطانية. وقد أرسلت خطاب لمنتج هناك حتى يدلني على





The BOAC VC10

١٧/٧٤  
 POST CARD

Mr. M.S. Shimi.  
 P.O. BOX. 678  
 CAIRO  
 EGYPT  
 U.A.R.

أكتب لك من الإمارات مع لندن  
 وارجو ان تقدرني لعدم كفاية خطاي  
 موضوع و ستارج كل شئ من رخصتي  
 الكريت ... حالي انا على قفا  
 ولست من التولية والكتابة فذلك  
 لانه وان احسب انك سوف  
 وانت اعلم بذلك. ارجو ان تكتب  
 لي اخبارك من خطاك مع ربح المليون  
 وسأرد عليك حينئذ مع كل شئ في المراه

The IMAC VC10 built by British Aircraft Corporation and  
 powered by Rolls Royce Conway engines.

شركات السينما. ربما نتقابل يوماً ما في كندا. وحشنتي يا واد جداً جداً. عن التقود والديون والمصائب، فلن أتكلم عنهم في هذا الخطاب لأنهم كحائط قبيح أمام وجهي. إنني لن أتنازل أبداً عن كفاحي وإرادتي في العمل بالمحيط السينمائي الذي أحبه وأعبده. السينما في دمي ولن تتزحزح. اكتب لي أخبارك بالتفصيل. وإن شاء الله خطابي القادم سأكتبه بعد تحضير واسع وخط متقن، وهناك أفلام كثيرة أريد أن أتكلم عنها. إياك وأن تخون حبك للسينما... حتى إذا خطر ببالك هذا.. معنى ذلك أنك لم تحبها فعلاً من قبل. إن السينما أداة للتعبير، وفي نفس الوقت أداة نحو الإنسانية.. بها تستطيع أن تهدي الناس الحب والسعادة والمثال. إنها أداة للعطاء... أليس هناك شعور مثالي حين تعطي شيء من داخل صدرك ومن دمائك؟ فكر جيداً في هذه الكلمات التي أكتبها لك وأنا أواجه الصعاب من جميع النواحي. هذه الصعاب هي التي تزيد حبي نحو السينما. بل هي الدوافع التي تدفعني نحوها. إنني متأكد أن هناك شيئاً بل أشياء في أعماقي لا بد وأن تخرج في يوم ما في شبه أفلام.. لا بد وإلا كانت حياتي عابرة بلا ثمن. اكتب لي سريعاً. الدنيا صغيرة فعلاً. غداً سأرسل لك هذا الخطاب، وسأذهب لأقابل عمك حسين.. يا لها من دنيا. السلام للجميع.

أخوك المخلص

محمد حامد حسن خان

والذي ووالدتي يرسلون لك السلام.

الرد حالاً

لندن - ١٠/٥/١٩٦٦

أخي سعيد

تحية وبعد

رسلني خطابك (بدون تاريخ) اليوم ولم أجد فيه إلا فلسفة في فلسفة. المهم سئ حسين الآن في أسبانيا، ومن هناك سيذهب إلى بيروت مرة أخرى. عن

تلك المدرسة التي تريد أن تلتحق بها فلا أجد أي استفادة عن طريق المراسلة بالذات (\*). والطريقة الوحيدة لكي تتعلم الإنجليزية هي أن تلتحق نفسك بدروس ليلية من الآن. إنني في انتظار خطابات عديدة من جهات مختلفة، وطعم الانتظار مليء بالمرارة. أخي.. لقد بلغت من العمر ٢٤ عام، ولن أغير في هذه المرحلة هدفي في الحياة لأي سبب من الأسباب. هذا لا يعني أنني سأضطر للعمل حتى كزبال إذا اقتضى الأمر.. ولكن ذلك لن يكون إلا مؤقتًا وللرزق فقط. إنني أفهم جيدًا كلامك وأقدره ولكنه ولو أن معانيه معقولة.. إلا أن وراء أحاسيس لم تنضج بعد. ربما فعلًا نتقابل في كندا يوم ما. عن نسخة فيلم «الهم» فهي لا تزال داخل الصندوق الأزرق في بيروت حتى أن أرسل المبلغ اللازم لإرسال هذا الصندوق إلى لندن.. فكما ذكرت لك من قبل أن سفري كان في شبه هروب.

سأذهب اليوم ظهرًا إلى حفل صحافي لعرض فيلم «الإنجيل» THE BIBLE IN THE BEGINNING وهو إنتاج دينو دي لورنتيس وإخراج جون هيوستن، ويقدم قصة آدم وحواء وسيدنا نوح وقايل وهابيل والملائكة الثلاث.. ولكن ليس جميع قصص الإنجيل كما كان المنتجين يريدون، وسأكتب لك عن الفيلم في خطابي القادم. خلال الشهر الماضي الشمس كانت حنونة على الأراضي البريطانية، أما هذا الشهر فقد اختبأت في مكان ما وسقطت الأمطار الملعونة. شعور غريب عندما يعود الشخص بعد مرور عامين إلى أهله الذي تشوق إلى رؤياهم ليمكث ربما يومين أو ثلاث ثم يتشوق مرة أخرى إلى الهجرة. فالإنسان فعلًا كالحيوان متعود إلى ما يفعله أو ما يشعر به. أرجو أن تبلغ سلامي إلى جميع الأحباء. اكتب لي بالتفصيل عن حياتك وگرامياتك وأعمالك. بالتدرج خطي سيتحسن. إنني وحيد في أيام الأسبوع. ما عدا كل يوم سبت وأحد فأقابل صديقي روجر الذي تزوج الآن، وصديق آخر لتكلم ونقتل الوقت. خلال الأسبوع أقرأ.. أكتب خطابات.. أكتب أفكار.. أشاهد أفلام بالسينما وعلى شاشة التلفزيون. ليس لي أي مزاج بالمرة في الجنس الآخر حاليًا، ولو أن هناك فرص ولكني

(\* كنت حينها أسعى للالتحاق بمدرسة لتعلم حرفة التصوير الفوتوجرافي بالولايات المتحدة الأمريكية. (سعيد شيمي).

أتجنّبها، والدي والديتي يرسلون لك تحياتهم. ومن عندي أنا فلسفة أيضًا وهي شد حيلك وربنا كريم.

كما ترى وتشعر من الكلمات إنني على وشك إنهاء هذا الخطاب... وإذا لم ترى أو تشعر بذلك فبك نقص معين. اكتب باستمرار واذكر التاريخ في خطابك. في خطابي القادم سأرسل لك عدة إعلانات للأفلام وأتكلم عن بعضهم.

أخوك المخلص

محمد حامد حسن خان

ملحوظة: إذا استطعت أحضر لي عن طريق السفارة الكندية، عناوين شركات السينما في كندا الإنجليزية وليس الفرنسية. وأريد هذه العناوين باللغة الإنجليزية وعلى الآلة الكاتبة إذا تمكنت. شكرًا.

لندن في ١٧/١٠/١٩٦٦

أخي سعيد

تحية وبعد

وصلني اليوم خطابك المؤرخ ١٩٦٦/١٠/١٠ ولن أناقشك في موضوع أحاسيسنا نحو السينما مرة أخرى، حتى ولو أن اتهاماتك وتعاليلك لموقفي تبعد بأميال عن الحقيقة. كل ما أريدك أن تعرفه أننا في يومًا سنلتقي وراء كاميرا ما وفي فيلم ما... هذا شعور داخلي وليس حلم ما. هذا الصباح أرسلت سيناريو لي مؤسسة السينما البريطانية، التي تشجع عمل أفلام قصيرة ولعل يكون لي حظ معهم. فمخرجين مثل «توني ريتشاردسون» و«كارل ريز» ومصورين مثل «والتر لاسالي» بدأوا في هذه المؤسسة كتلاميذ في الأفلام القصيرة. الفكرة التي أرسلتها كتبها في حوالي أسبوعين وتدور في مشهدين. المشهد الأول داخل مطعم، والمشهد الثاني في الشوارع وعلى شاطئ البحر. الفيلم بعنوان «أحاسيس» عن مقابلة فتاة لشاب في المطعم. هو يحبها وهي تحب صداقته. ثم مقابلة الفتاة

لشاب آخر هي تحبه وهو يحب صداقتها. الفيلم يستغل الصوت كأداة للتعبير مع الصورة، ولكن دون أن نسمع حوار بالمرّة. في المطعم صوت الأطباق والمعالق والهمسات يلعب دور كبير في علاقة الفتاة والشاب لدرجة الاختناق. إثباتاً أن داخلياً أو خارجياً الأحاسيس لا تتغير. إنني لا أستطيع أن أكتب لك اللقطات حالياً ولكن ربما في يوم ما. لكن ثق لقد وضعت فيه أفكار جيدة جداً وأنا فخور بها جداً. ادعيلي حتى أستطيع أن أنفذه.

أولاً: أنا مولود ٢٦ أكتوبر عام ١٩٤٢ وليس عام ١٩٢٤ كما كتبت أنت في فاتورة المحل.. دمك خفيف. أرسل لك مع هذا الخطاب إعلانات أفلام علشان تهدي من أعصابك الفاترة نحو المجتمع السينمائي في بلدك. إن هذا النوع من المجتمع السينمائي ستجده في كل بلد حتى في هوليوود ولذلك لا بد وأن نعلم كيف نعيش معه ونخلق منه شيء يرضينا نحن.

من هنا والدي والذتي يبلغون سلامهم إليك وإلى والدتك. سلامي لحميدة وسامية وعائلتهم وهل أنجبت سامية طفل أم لا بعد؟ الجو بدأ يبرد والأمطار تسقط، ولكنني بدأت أرى جمال آخر في شتاء لندن اللعين. التلفزيون يتيح لي فرصة رؤية بعض الأفلام الكبيرة من أعمال كبار المخرجين ولو أنهم قديمين. سأحاول أن أرسل لك بعض الأشياء عن التحميض والتصوير في القريب ولم تعجبني الجملة التي كتبتها سيادتكم «طبعاً ببلاش.. أي حاجة بفلوس مش عاوز.. أرجو أن تهتم ولا أكثر».. اللهجة كانت ساخرة وقليلة الذوق يا مجرم ويا سافل.. اتعلم الأدب ولا تحاول أن تناقش هذه الجملة في خطابك القادم لأنك أصبحت فيلسوف كبير جداً. على كل حال أحاسيسك لم تنضج بعد.. وإنني لا أخير رأيي في ذلك. إن خبرتك السينمائية تنضج ولكن أحاسيسك لم تنضج للأسباب الآتية وهو نوع أعمالك، فرص اندماجك مع أعمال أخرى غريبة، اختصاصك الذي أجده ملتزم بجهة واحدة فقط... إنني لا أتهمك بأي شيء، بل كل ما أريد أن أقوله إن عندك القابلية للنضج السريع في الفن السينمائي، ولكن من سوء حظك ليس لديك العوامل الكافية. أرجو أن تفهمني كلنا تلاميذ للسينما.. وستعلم طوال حياتنا

لأن السينما مدرسة مستديمة للصغير والكبير فيها. مثلاً: هذه الفكرة التي أرسلتها اليوم لم أجدها بسهولة لقد تعذبت حوالي أسبوعين قبل أن أبدأ في الكتابة حتى أرسلها الله من السماء.. كيف.. لست أدري. أنهي خطابي هذا متمنياً لك كل خير.. سلام للجميع.

أخوك المخلص

محمد حامد حسن خان

الرد كالعادة حالاً.

أفلام شاهدتها: x فاشل xx جيد xxx جيد جداً xxxxx ممتاز xxxxxx تحفة.  
١) ماذا فعلت في الحرب يا أبي؟ WHAT DID YOU DO IN THE WAR  
xxxxx DADDY?

بطولة DICK SHAWN - JAMES COBURN

تصوير PHILIP H. LATHROP

إخراج BLAKE EDWARDS

كوميدي عن اعتقال الجيش الأمريكي لقرية في سيسيليا بإيطاليا، الإيطاليين لا يمانعوا بالمرّة في الاستسلام، ولكن على شرط أن يحتفلوا بالكرنفال أولاً ثم يستسلموا في الصباح. تبدأ الكوميديا بتوقيت سليم للفكاهات وجو مرح للغاية، ولكن بمتصف الفيلم شعرت بأن الفكرة بدأت تفكك ولا مواهب الممثلين أو مواهب المخرج ستقذ الموقف. المخرج بلاك إدواردز له أعمال فائقة في عالم كوميديا بالذات THE PINK PANTHER و A SHOT IN THE DARK ثم العام الماضي THE GREAT RACE مع جاك ليمون وتوني كيرتس وناتالي وود. هذه مرة فلت منه هذا الفيلم للأسف. الموسيقى التصويرية من ألحان HENRY MANCINI ترفع من جو الفيلم في لحظات بروده. المرة القادمة ربما تعوض هذا فيلم للمخرج بليك إدواردز.

٢) هذا المنزل سيهدم XXX THIS PROPERTY IS CONDEMNED

بطولة ROBERT REDFORD \_ NATALIE WOOD

تصوير JAMES WONG HOWE

إخراج SYDNEY POLLACK

أجمل شيء في الفيلم الألوان والتصوير تحت يد الأستاذ JAMES WONG HOWE في جو أمريكا الثلاثيني. قصة مقتبسة عن مسرحية ذو فصل واحد من تأليف تينسي وليامز. النتيجة للأسف ميلودراما مجسمة طوال الطريق. جمال وأنوثة ناتالي وود وحيوية الممثل الجديد روبرت ريدفورد لا يتقدوا هذا الفيلم الطويل. قصة حب في جو يهدم أنواع الحب. هناك لقطه لناتالي وود في القطار ثم زوم إلى الورا حيث تكتشف أن اللقطة أخذت من هليوكوبتر، وتستمر اللقطة في الدوران أعلى القطار حتى الجهة الأخرى حيث يبعد القطار عن مرأى الكاميرا. تذكرني بلقطة عن فيلم «MORITURI» الذي شاهدناه سويًا بالإسكندرية.

٣) الفتاة جورججي XXXX GEORGY GIRL

بطولة LYNN REDGRAVE \_ ALAN BATES \_ JAMES MASON

إخراج SILVIO NARIZZANO

فيلم إنجليزي لطيف جدًا عن فتاة سميئة وعادية الشكل ومشاكلها الجنسية. جريء في فكرته، ولكن الجو المرح في معالجة الموضوع يجعل منه لذة للمشاهدة. أول أدوار الفتاة «لين ريدجريف» وهي ابنة الممثل الكبير «مايكل ريدجريف» وأختها ممثلة أيضًا مشهورة واسمها «فانيسا ريدجريف». جيمس ميسون يقوم بدور الرجل الغني الذي يعمل والد الفتاة خادماً عنده والذي يعامل البطلة كابته إلى أن كبرت وتغيرت نظرتة نحوها، وطلب منها أن تصبح عشيقته. مزيج من السداجة والجرأة في الموضوع والحوار يجعل من هذا الفيلم مستوى قيم في معنوته. آلان بيتس في دور الضائع يقدم دور غير الأدوار الذي تعودنا رؤيته فيها بل تقريبًا عكسها ويجيده فعلاً.

٤) مؤخرة الشوال CUL-DE-SAC XXXXX

بطولة FRANÇOISE DORLEAC \_ DONALD PLEASANCE

تصوير GILBERT TAYLOR

إخراج ROMAN POLANSKI

بلا شك فوجئت لترجمة عنوان هذا الفيلم وهذه الترجمة صادقة، فالاسم عبارة عن لفظ يستعمل في اللغة الفرنسية، والفيلم إنجليزي من إخراج «رومان بولانسكي» وهو من بولندا، ربما تتذكر مدحي في الماضي لفيلم «السكين في الماء» فقد كان من إخراج هذا الشاب الذي أتى إلى إنجلترا وأخرج فيلمين حتى الآن ودخل في الثالث. الفيلم الأول اسمه REPULSION ولم أره بعد، وهو عن الجنون والشذوذ الجنسي. الفيلم الثاني هو الذي أكتب عنه وسأمدحه فيه. قصة من تأليفه وإخراجه البسيط والممتع للغاية. هذه المرة دراسة في علاقات الإنسان حين يجد نفسه في انعزال عن المجتمع وعن نفسه. في جزيرة فنان وزوجته الشابة الفرنسية.. العاهرة أصلاً - يصل لصين هارين من العدالة ليختبوا في قصرهم لمدة يومين. هذا هو الملخص الذي أستطيع كتابته، ولكن بولانسكي يوجد مع كادرات «جلبرت تايلور» الممتازة، بالذات إضائه التي تريك مختلف أوقات اليوم ببراعة.. هناك جمال وإثارة معينة في تصوير هذه العلاقات. ومؤخرة الشوال هو الفنان العجبان والزوج المخدوع الذي يعيش في جنون ما. الحقيقة كلنا مجانين والجنون طبقات. هذا الفيلم نال جائزة أحسن فيلم في مهرجان برلين ويستحقه. ممتع للغاية ومثير في بساطته.

٥) شرق جنوب إلى سونورا xxxxx SOUTHWEST TO SONORA

بطولة JOHN SAXON - MARLON BRANDO

تصوير RUSSELL METTY

إخراج SIDNEY J. FURIE

«سيدني فيوري» بدأ موجته في الكادرات واختبارها بفيلمه الجاسوس THE IPCRESS FILE الذي كتبت لك عنه من بيروت أثناء المهرجان هذه المرة مع مصور آخر.. نفس الذوق ونفس الكادرات في جو كاويوي والذوق لذيذ، وخاصة سيعجبك أنت، لأنه شيء من اللمسات التي تحبها في التصوير. كادرات مع أشياء نثماً.. هذه المرة مع ذيل حصان - مع أوراق شجر - مع لمبة، مع كبريت، مع عقرب، عنى برنيطة مع ثقب.. مع كل شيء قصة عن الظلم والانتصار في مكسيكو. براندو



كالعادة قوي ومظلوم ومتنصر. ولكن هذه المرة نرى فيلم كاويوي بنظرة أخرى.. ذوق جديد. أليس هذا ما نريده. هذا أول أفلام سيدني فيوري الأمريكية.. هو أصلاً من كندا ثم حالياً يعمل باستمرار في إنجلترا.

٦) النيشان الأزرق THE BLUE MAX

بطولة: URSULA ANDRESS - JAMES MASON - GEORGE PEPPARD

إخراج: JOHN GUILLERMIN

تصوير: DOUGLAS SLOCOMBE

كما أعجبك إخراج وتصوير فيلم «RAPTURE» سيعجبك هذا الفيلم أيضاً لأنه من إخراج نفس المخرج، ولو أن هذه المرة الفيلم بالألوان والسينما سكوب إلا أن المخرج كعادته حرك الكاميرا باستمرار وهذا لا يعني أن هناك مواقف معينة ضعفت لهذا السبب بالذات. الفيلم عن الألمان أثناء الحرب العالمية الأولى، وخاصة عن الشاب الألماني الطيار الذي هدفه في هذه الحرب ليس إلا الحصول على النيشان الأزرق، وذلك بإسقاط عشرون طائرة من طائرات العدو، أما المبادئ والأخلاق فقد ضاعت كلها في سبيل هذا الهدف ليجعل منه بطل أمام الشعب، ولكنه نقطة سوداء أمام زملائه وضعحية السياسة. كل الفيلم مليء بالتشويق، والمشهد الغرامي في حجرة النوم بين جورج بيبارد وأورسولا أندرس تقريباً عارية قد قسم إلى لقطات متناسقة فعلاً ومتتالية كلحن موسيقي جميل. XXXX

٧) الإنجيل THE BIBLE

بطولة: MICHAEL PARKS - ULLA BERGRYD - RICHARD HARRIS

- JOHN HUSTON - STEPHEN BOYD - GEORGE C. SCOTT - AVA

GARDNER - PETER O'TOOLE

إخراج: JOHN HUSTON

تصوير: GIUSEPPE ROTUNNO

ثلاث ساعات إلا خمس دقائق، شاشة فخيمة في حجمها، موسيقى قوية، تصوير ممتاز، تمثيل متقن، إخراج متفوق ولكن النتيجة فيلم ممل للغاية، أولاً القصص معروفة لمن قرأ الإنجيل أو التوراة أو القرآن. فالفيلم ليس عن الإنجيل كله كما

أراد المنتج في بداية المشروع منذ ثلاث سنوات، ولكنه عن البداية فقط من آدم وحواء حتى قصة إبراهيم وابنه إسماعيل. جون هيوستن الذي مثل دور سيدنا نوح، كان أحسنهم جميعًا بل هذه القصة كانت أحسن شيء في الفيلم الذي كلف الملايين. شاهدته في حفل صحفي وكثير من الصحفيين تركوه في المتصف لأنك تفهم الأسلوب من البداية، وبما أنك تعرف القصص فتستطيع أن تتخيل تقريبًا ما سيلي بعد ذلك. xx

(A) وراء الذئب AFTER THE FOX

بطولة: BRITT EKLAND \_ VICTOR MATURE \_ PETER SELLERS

إخراج: VITTORIO DE SICA

تفتح الشاشة على منظر جميل للقاهرة ثم بانوراما من القلعة إلى فيلا معينة، حيث يضع قوالب ذهب في سيارة. ثم الأهرام حيث نسير امرأة في الملاية اللف أمام السيارة، وفجأة ترمي الملاية على الأرض لتظهر تقريبًا عارية، سائقي السيارة بلا شك يفقدوا وعيهم. ثم تبدأ عناوين الفيلم والقصة بعد ذلك في إيطاليا. مع بيتر سيلرز حيث يلعب دور لص إيطالي ويهرب من السجن ويتغير كقسيس ثم كضابط ثم كمخرج واقعي سينمائي، وتلك المشاهد الذي يقلد فيها المخرجين الإيطاليين ممتازة.. ستضحك من قلبك. xxx

(٩) القاتل الأجير THE LIQUIDATOR

بطولة: JILL ST. JOHN \_ TREVOR HOWARD \_ ROD TAYLOR

إخراج: JACK CARDIF

تقليد جيمس بوند ولكن على كوميدى. فيلم خفيف الظل ومسلي. فتيات، مخاطرات وكل الأدوات اللازمة من سرير ضخمة، مرآة في السقف، مسدسات، سيارات، طائرات... وموسيقى ساحرة لتستقر في الذاكرة.. ماذا تريد بعد ذلك من الجمهور إلا أن يستسلم ويتمتع بهذا الفيلم. xx

(١٠) المرأة المتزوجة UNE FEMME MARIEE

بطولة: BERNARD NOEL \_ PHILIPPE LEROY \_ MACHA MERIL

إخراج: JEAN-LUC GODARD

تصوير: RAOUL COUTARD

إن أسلوب جان لوك جودار الذي أصبح الآن كمادة جديدة في قاموس السينما، به جمال وبساطة فائقة. ولو أن مواضيع أفلامه شاذة إلا أن بها حقائق من الحياة متناثرة في مكان ما بين الرواية. هذه الفيلم عن الزوجة التي تمضي حياتها من سرير عشيقها إلى سرير زوجها وهي تبحث في نفسها وفي علاقتها معهم عن معنى الحياة. المشاهد الجنسية في هذا الفيلم تحفة من التحف الفنية، فقد وجد جودار طريقة التعبير عن المتعة الجنسية دون أن يجرح العين أو يختلف مع الرقيب. نحن نرى أيادي تلتقي، أرجل في مواضع مختلفة، كلوزات على البطن، على الأعين، على الشفايف... إلخ.. لا بد وأن ترى هذا الفيلم يوم ما.. إذا عرض عندكم حتى ولو في الجمعية التي من الممكن أن تطلبه. إنني أحاول أن أرى جميع أفلام جودار، فهناك ثلاث أو أربع أفلام فقط من تسعة له لم أراهم...  
فيلم جديد في كل شي \* \* \* \* \*

١١) مدام X X MADAME X

بطولة: LANA TURNER - JOHN FORSYTHE

إخراج: DAVID LOWELL RICH

تصوير: RUSSELL METTY

ميلودراما هدفها أن تُبكي الجمهور، ولكن ليس لها هذا التأثير بالمرّة. هذا النوع من الأفلام لا تزال الأفلام العربية بالذات تتقنه، وكان في الماضي نوع من الأفلام الأمريكية أيضًا أما الآن فالموضة قديمة. X

١٢) هجوم على الملكة ASSAULT ON A QUEEN

بطولة: FRANK SINATRA - VIRNA LISI - ANTHONY FRANCIOSA

إخراج: JACK DONOHUE

تصوير: WILLIAM H. DANIELS

مقلب كبير عن خطة سخيفة وفاشلة لإيقاف الباخرة «الملكة ماري» في المحيط وسرقة البنك بها. خسارة الفلوس والمواهب. X

١٣) بوجسيت BEAU GESTE

بطولة: GUY STOCKWELL - DOUG MCCLURE - TELLY SAVALAS  
عن جيش المخربين في الصحراء في عهد قديم والقسوة والظلم والانتصار.  
كلام فارغ في فارغ، شعبنا من هذا النوع لما كنا صغار، وأطفال اليوم شعوا منه  
في التلفزيون. x

لندن ٢٨/١٠/١٩٦٦

أخي سعيد

وصلني خطابك المؤرخ ٢٢ من هذا الشهر، وكذلك كارت المعاينة من تصوير  
سيادتك اليوم.

أولاً: أرسلت لك كتاب عن التصوير هدية من سيادتي إلى سيادتك يوم ١٩  
ولعله وصلك الآن.

ثانياً: عن فيلم «الهرم» للأسف الأمر ليس بيدي حالياً. الفيلم لا يزال داخل  
صندوقي بيروت في انتظار أن أرسل مبلغ معين ليرسل لي الصندوق إلى لندن،  
وهناك ملابس ومجلاتي العزيزة. في يوم ما سأحصل عليهم، وبعد ذلك سأنظر  
اتجاه المجلات التي عندك والله أعلم.

ثالثاً: إنني أتشوق إلى كتابة مقالة عن السينما، فهل من الممكن نشرها في نشرة  
جمعية الفيلم أم لا؟

رابعاً: لم أسمع بعد عن السيناريو الذي أرسلته أو عن أي عمل. إنني أقرأ كتب  
فنية كثيرة وأشاهد أفلام كثيرة. سأفكر لك في عدة أفكار.

خامساً: مبروك مقدماً عن ولادة سامية وتحياتي للعائلة من جميع الجهات.

سادساً: إنني أتمتع في كتابة هذا الخطاب في شبه محاضرة ذو أرقام.

سابعاً: ما هي أخبار «جانو».. إنك لا تكتب عنه بالمرّة، على فكرة ربما ذكرت  
لك أم لا.. أنني قابلت سلوى في بيروت وهي حامل، وكانت تشتكي من معاملة  
زوجها لها، وأنه لا يريد أن تحتك بأي شخص حتى أنا، وأنه لا يريد خطابات

منك.. إلخ. الظاهر أن زوجها ذو عذاب مرير، فعقلية زوجها فلاحى للغاية. لا تذكر هذا لجانو.. فهي لا تريد أخيها أن يعرف.

ثامناً: وحشتني يا ابن الإيه.. ولعلنا نلتقي في المستقبل القريب.  
تأسعاً وأخيراً: الرد حالاً... والسلام.

أخوك المخلص

محمد حامد حسن خان

أخي سعيد

نسيت أن أذكر لك داخل الخطاب رأيي عن الصورة التي أرسلتها ككارت لعيد ميلادي، الفكرة مش بطالة. ولكن العيب في الطبع، وكذلك في التنفيذ نفسه. ليس هناك أي عمق بين أي من الأشياء التي صورتها معاً. كلهم كسطح واحد، ربما يزيد العيب هو وضع عدة كاميرات في الصورة نفسها لتجعل من موضوعها تفكك تام. متزعزعل عن نقدي للصورة، ولكن كما تعلم بدون النقد، ليس هناك أي تقدم في أي فن أو عمل.

أخوك

محمد حامد حسن خان

لندن - ١٩٦٦/١١/٦

أخي سعيد

تحية وبعد

وصلني أمس خطابك بتاريخ ١٩٦٦/١١/١ وألف مبروك على الفيلم الذي تعمل به.. وألف مبروك لسامية.. بلغها هي وبشير تحياتي وتمنياتي لهم ولطفلهم بالسعادة والهناء. عن مجلة «CINEMA» الأمريكية، فالظاهر قد وقفت عن النشر، ولكن مع هذا الخطاب ستجد ظرف خاص، إذا أردت كتاب معين عن السينما والتصوير، فلا بد وأن ترسل ١٢ دولار ونصف حوالة في هذا الظرف المطبوع

العنوان عليه، وأن تضع عليه طوابع البريد وأقترح المسجل بلا شك وسيرسلون هم لك الكتاب عن طريق البحر. هذا الكتاب هام للأسباب الآتية، مؤلفه مصور سينمائي ويدرس في كتابة الكلوز والقطع والزوايا والتعبير في التصوير.. الكتاب ضخم وقيم. لقد ملأت اسمك وعنوانك في الظرف، والباقي عليك إذا اهتمت بالأمر. حضرتك بتتفلسف وتقول إن الكتاب الذي أرسلته لك لن يضيف أي شيء للمعلومات المليئة برأس سيادتك. يا حمار أفندي كل كتاب تأكد به شيء لن تجده في كتاب آخر.. السينما ليست معلومات فقط، بل نظريات ويا رب طول عمرك غلباوي مفيش فايدة، ولكن أعمل إيه لا بد وأن أعترف أنك في يوم ما ستصبح مصور قد الدنيا وغلباوي برضه. إنني فرح جداً لنشاطك الذي أشعر وأنه سيزداد ويزداد إلى أن تصل إلى ما تريده. حالياً أنا مشلول.. لا أعقل ولا أفكر.. لا أستطيع أن أملك ولا أستطيع أن أفكر.. كل ما أفعله وأفكر فيه هو الانتظار.. انتظار باب ما ليقتنح أمامي. وهذا الانتظار تأكد أنه مؤلم للغاية، كله عذاب وندم وأعصاب.

أصبح لديّ مكتبة سينمائية جديدة.. ذو كتب أقيم وأحسن من المجموعة السابقة التي تجدها الآن في مكتبة المؤسسة. عن المقالة سأكتبها بمزاج وإتقان ثم سأرسلها لك. عن الأفلام سأكتب عنهم المرة القادمة. عن عائلتي فالحمد لله. عن غرامياتي فهي صفر.. وأريدها أن تظل صفر... ليس لي أي مزاج بالمرة أن أتعرف وأندمج وأدخل في داخل قلب جديد أو روح جديدة.. لأن قلبي وروحي مغلفان حالياً... مؤقتاً بلا شك. الجو بدأ يبرد بشدة ويسعدني أن أجد التلفزيون الإنجليزي يعرض أفلام قيمة فعلاً لمخرجين معروفين. مثلاً مساء اليوم سأشاهد على التلفزيون فيلم «Let's Make Love» الذي مثلت به مارلين مونرو وإيف مونتان.. تذكر... إلخ.

بلغ سلامي إلى خالك عبد الرحيم وعائلته، إلى والدتك، إلى حميدة وعائلتها، إلى جانو. ما هي أخبار عمك حسين.. فلم يرسل لنا أي خطاب منذ سفره إلى مدريد.. هل عاد إلى بيروت؟ أم ليس بعد. ما هي أخبار صلاح أبو سيف، وأخبار رأفت الميهي، وأخبار مصطفى محرم وأخبار الرملاء الباقين. اجعل من خطابك أخبار وآراء وليس شخبطة وكلام فارغ.

طبعًا الإهانة مقصودة. بقى حضرتك بروفوسور في الشاسيهات والشارجات  
بلا يا ابني على العدسات والفلاتر والإضاءة ثم.. مين عارف؟؟؟؟  
ما هو موضوع الفيلم بتاع «صبيحي شفيق». ولماذا لا يدفعون لك مبلغ.. لازم  
توقع عقود بعد ذلك وتقبض فلوس... لا تدعي أبدًا أنك هاوي أو متفرن.. بكش  
على الجميع.. ادخل في الوسط كمحترف.. هذه هي الطريقة الوحيدة للوصول  
في أي مجتمع سينمائي. أظن كتبت زيادة عن اللزوم وخطي بدأ يتزعزع. خذ بالك  
من صحتك ونفسك وفكر قبل كل خطوة. سلامي للجميع مرة أخرى.

أخوك المخلص

محمد حامد حسن خان

الرد حالًا

ملحوظة: فنتحت خطابك مرة أخرى لأنني لم أرسله أمس، وكتبت المقال طوال يوم  
الأحد، إذ لم أخرج بتاتًا من المنزل.. أرجو أن يعجبك وأن تنشره في نشرة الجمعية.  
.1966/11/7

أفلام شاهدتها: ××××× تحفة ××××× ممتاز ××× جيد جدًا ×× جيد × مقلب

(١) الحفرة ONIBABA

إخراج: KANETO SHINDO

هذا الفيلم الياباني مليء بجو نباتي ممتع، فحوادث القصة تدور بحقل قمح حيث  
يستغل المخرج الموقع بروعة، فإما الكاميرا تندفع مع النسيم الذي يحرك المحصول  
أو تجري مع الشخصية التي تشق طريقها بين المحصول. في تلك الحالتين، تحركات  
الكاميرا تساعد في تكوين المشهد وتقديم الشعور بالمكان إلى المشاهد. القصة  
ترتكز على امرأتين أيام الحروب المتواصلة في تاريخ اليابان القديم. إحدى المرأتين  
هي أم ابنتها لم يعد بعد من الحرب والمرأة الثانية هي زوجة ابنتها. لكي يحصلوا

على الطعام يقتلون المحاربون التائهون في الحقل ليبعوا أسلحتهم وملابسهم حتى يشترىوا الطعام الكافي لهم. حياتهم روتينية ورهيبة، وتتغير مع عودة صديق الابن الذي يخبرهم بموته، ويستقر في كوخ قريب. الحفرة التي يأتي منها عنوان الفيلم هي بئر جاف في وسط الحقل حيث يرمون فيه جثث ضحاياهم. ويعجب الرجل بالأرملة حيث يدعوا بنظراته إلى كوخه. وتتسحب الأرملة الجائعة للمجنس من جانب حماتها في منتصف الليل، لتجري بين المحصول إلى أن تصل لكوخ الرجل لترتمي في أحضانه. وتكرر هذه الرحلات الليلية - وتصوير جريها وتهداتها بين المحصول يعبر في ذاته عن شهوتها ورغبتها نحو العملية الجنسية التي اشتاقت إليها منذ أن ذهب زوجها الفقيده إلى الحرب. وفي ليلة تسحب حماتها وراءها لتذهب خارج كوخ الرجل، وتنتظر من خلال القش لتراه في عملتهم الجنسية. نحن نرى صدورهم العارية.. نشعر بأنفاس هياجهم بلذتهم. ونرى وجه حماتها المرأة العجوز التي فقدت هذه الشهوة من سنين طويلة ولو أن جسدها لا يزال شاب وحي.. نرى وجهها في ألم ورغبة. ونستمر هذه القصة التي بنيت على أسطورة يابانية قديمة لتعبر عن الرغبة والغيرة والحقد والجمال، في مرونة وروعة وبساطة سينمائية لا نجدها كثيرًا. جمال الحقل بالأبيض والأسود مريح للعين. التمثيل نفسه طبيعي للغاية. الحوار قليل.. لا لزوم له. الصورة تعبر في حد ذاتها عن كل شيء.. عن الرغبة في الحياة.. عن عدم الاستسلام، عن الاضطراب في كل شيء. هذا الفيلم الياباني... ممتاز. ممتاز.. ممتاز. xxxx

٢) ليس مع زوجتي NOT WITH MY WIFE YOU DON'T

بطولة: TONY CURTIS - VIRNA LISI - GEORGE C. SCOTT

تصوير: CHARLES LANG

إخراج: NORMAN PANAMA

كوميديا أمريكية كالمعتاد، ولكن السيناريو والإخراج غير مرتكز، فالأسلوب يتطور طوال الخط مسبب تفكك تام في القصة وفي التوقيت. خسارة المصاريف خسارة الوقت وخسارة المواهب. x



٣) ثلاث على الأريكة THREE ON A COUCH

بطولة: JERRY LEWIS - JANET LEIGH

تصوير: WALLACE KELLY

إخراج: JERRY LEWIS

جيري لويس، الممثل والمخرج.. هذه المرة الحظ ليس معه طوال الطريق،  
الضحكات قليلة للأسف. xx

٤) الآخرون SECONDS

بطولة: ROCK HUDSON

تصوير: JAMES WONG HOWE

إخراج: JOHN FRANKENHEIMER

آخر أفلام فرانكهايمر هو بداية ونهاية في متهى الروعة عن قصة غريبة وشيقة  
لمؤسسة تحول الشخص من حياته إلى حياة أخرى باسم جديد ووجه جديد. فيلم  
ذو فلسفة في فكرته ويعمل فرانكهايمر مع التصوير الرائع لجيمس وونج هاو،  
ليجعل من هذا الفيلم الأمريكي متعة للعين. لا بد وأن تراه. روك هيدسون لأول  
مرة تمثيل فعلاً بجدارة. xxxx

٥) مذكرات كويلر THE QUILLER MEMORANDUM

بطولة: GEORGE SEGAL - ALEC GUINNESS - MAX VON SYDOW

SENTA BERGER

إخراج: MICHAEL ANDERSON

فيلم عن الجاسوسية في برلين. ولكن هذه المرة الجاسوس لا يحمل أي سلاح  
أو ذو أي عضلات خاصة. هذه المرة الجاسوس يستعمل ذكاءه ويدعو الله لحظه.  
مثير لحد معين، والتمثيل في مرتبة عالية، والموسيقى خاصة للذيدة، مما يجعل من  
هذا الفيلم تسلية طوال الطريق. xxx

٦) ألفارينز كيلبي ALVAREZ KELLY

بطولة: WILLIAM HOLDEN - RICHARD WIDMARK

إخراج: EDWARD DMYTRYK

كاوبوي على ذكاء من أيام الحرب الأهلية الأمريكية، وويليام هولدن وريتشارد ويدمارك يساعدون في تطور القصة باشتياق، ولكن الإخراج والسيناريو يجعل من الفيلم كله شيء قديم.. شاهدناه من قبل وتعودنا عليه. xx

٧) أعظم قصة رويت THE GREATEST STORY EVER TOLD

بطولة: MAX VON SYDOW وغيره.

إخراج: GEORGE STEVENS

من أجل المخرج فقط ذهبت لأشاهد هذا الفيلم عن قصة المسيح، وللأسف كان فاشل للغاية. حوالي أربع ساعات كان الجو أمريكياني للغاية، خاصة لاختياره الجبال الأمريكية الصخرية. الممثل السويدي الممتاز في أفلام انجمار برجمان يحاول المستحيل مع هذا الدور الصعب. ممل للغاية عبارة عن تابلوهات فارغة. x

٨) بيرو العييط PIERROT LE FOU

بطولة: JEAN-PAUL BELMONDO

إخراج: JEAN-LUC GODARD

كالعادة كل فيلم جديد من إخراج جودار.. لا بد وأن توقع تجارب سينمائية شيقة وممتازة. إنه مخرج يجدد أسلوبه طوال الطريق.. إنه درس للسينما في حد ذاته. xxx

لندن ١٦/١١/١٩٦٦

أخي سعيد

أبدأ في كتابة هذا الخطاب اليوم حتى ولو أنني في انتظار ردك على خطابي السابق أولاً للسبب التالي الذي ليس إلا خبر.

صباح اليوم كنت في إحدى المكاتب، وكان يقف بجوارى رجل يتصفح بعض كتب، فاستأذنته لألتقط كتاب من جهته، وفي هذه اللحظة نظرت إليه لأكتشف أنه المخرج العظيم «مايكل أنجلو أنطونيووني»، وأنت أعلم بمدى إعجابي لأعمال

هذا الرجل الفنية. فبعد أن التقطت أنفاسي تقدمت إليه قبل خروجه وركوبه سيارته مع سكرتيرة له، وسألته:

- هل أنت مستر أنطونيوني.

رده - نعم.

- أريد أن أعبر عن مدى إعجابي بأفلامك وهذه الفرصة الكريمة للتعرف بك.

- شكرًا جدًا.

وبعد مصافحته كان بالسيارة لتحرك بعيدة عني، وعلى وجهه ابتسامة شكر وعلى وجهي أنا شعور جميل بمعرفة هذا الفنان الكبير. سأكمل هذا الخطاب عقب وصول خطابك.

لندن ١٧/١١/١٩٦٦

وصلني صباح اليوم خطابك. على عيني ورأسي سأكتب لك سيناريو عن غسل سليمان باشا، ولكن قبل أن أبدأ في المشروع نفسه، أريد منك المعلومات الآتية ولا بد أن تتأكد منها:

١: من يقوم بعملية الغسيل... المطافئ أو أشخاص؟؟

٢: صور الميدان من زوايا مختلفة وكذلك التمثال.

٣: ما هو الوقت الذي يقوموا به بهذه العملية وكم من وقت تأخذ لإنهائها..

٤: ماذا يستعملوا في الغسيل.. خراطيم مياه أو جرادل... إلخ.

هذه التفاصيل مهمة لأنني أريد أن أكتب لك شيء ذكي لكي تفخر به.

هذا بالنسبة لفكرة غسل سليمان باشا.

إنني مسرور لنشاطك الفني ولا تكف عن مزاولته. لي رغبة كبيرة في كتابة عدة مقالات.. حاول أن تؤكد لي فرصة النشر في إما نشرة المؤسسة التي لم أراها أبدًا أو مجلة فنية مثل الكواكب وذلك عن طريق أحمد الحضري. أريد أن أكتب دراسة بتوسع لكثير من المخرجين.. فهم قد كتبت عنهم من قبل، ولكن هذه المرة الدراسة أنضج كثير. سلامي للجميع.. الرد حالاً.

أخوك المخلص

محمد حامد حسن خان

لندن في ٣/١٢/١٩٦٦

أخي سعيد

تحية وبعد

وصلني خطابك بتاريخ ٢٨/١١/٦٦ مع السيناريو المكتوب على الآلة، وقد قرأته عدة مرات، وللأسف بعض تغييراتك تفقد الإحساس العام الذي أرغب في بنائه.

أولاً لقطة رقم ١٠: فكرة وجود مصور فوتوغرافي مش بطالة.. لكن تذكر أن هذه اللقطة بالتصوير البطيء، وإذا كنا سننتظر الفلاح ليدخل الكادر ويذهب إليه ثم يقف ليصور، لفقدت هذه اللقطة التوازن مع باقي اللقطات السابقة والتالية، لذلك من الممكن إبقاء هذه اللقطة على شرط أن المصور يصور التمثال نفسه الذي لا نراه.

لذلك في لقطة رقم ٧٣: نرى المصور هذه المرة يصور الفلاح دون حتى أن ينظر إلى التمثال ولا تحرك الكاميرا... أو الفلاح... ليس هناك داعي.

تغييرك في لقطة رقم ٦٥ معقول وأوافق عليه.

تغييرك في لقطة رقم ٦٦ أيضاً معقول وأوافق عليه.

وأما يا عزيزي لقطات رقم ٦٧ و٦٨ و٦٩ و٧٠ و٧١ فلا أوافق عليها بالمرّة.. الكاميرا لا تتحرك كما ذكرت في السيناريو الأول، وشرطي هذا له أساس ووزن في السيناريو بأكمله. لا بد وأن يكونوا نفس الزوايا كما في بداية السيناريو مع اختلاف الأشخاص فقط... هذا ليفهم المتفرج الغير عبقرى مثلنا ماذا نعني وماذا نريده أن يشعر... أرجو أن لا تنسى نفسك لحبك في تحريك الكاميرا. (من الممكن على كل حال شيء واحد ليتغير في هذه اللقطات وهو بدلاً من أن لا نرى التمثال نجعله الباكجراوند للشخصيات حتى في لقطة ٧٤ و٧٥ و٧٦ و٧٧ و٧٩).

فهذا يؤكد عدم اهتمامهم به، ولكن هذا سيستلزم زوايا منخفضة لتجسم العلاقة بين التمثال والشخصيات.

أرجوك أن تلتزم بنصاتي.

لقطة رقم ٧٨: سخيفة جدًا وليس لها أي رأي.. أرجو أن تلغيها.  
نقطة هامة: الكوميديا التي ستظهر في لقطة أو اثنين من لقطات رقم ١٥ إلى رقم ٦٠ لا يعني أن تجعل بهلوانًا من رجل المطافئ.. بل اجعل الكوميديا تأتي بنفسها.. بدون تمثيل، يعني بالصراحة حكاية الشنب حتكون مفتعلة جدًا.  
مثلًا: مكان ذيل الحصان - خليها طبعي وهو بينما ينزل العامل مثلًا يستد نفسه بإمساك ذيل الحصان. حينذاك سنضحك عليه بينما هو لا يدري بما يفعله... إنه ليس ممثّل كوميدى.. ولكن الوضع نفسه كوميدى.. تذكر هذا دائمًا.. وإلا فقدت قيمة السيناريو بأكمله.

وأتمنى لك كل الحظ مع هذا السيناريو. حاول إخراجه أنت بنفسك.  
أنا خطي وسخ وأعصابي هذه الأيام في حالة سيئة جدًا.. بل أفكر في كثير من الأحيان في الانتحار.. جدّيًا. السيناريو الذي أرسلته [إلى مؤسسة السينما البريطانية] رُفض، ولو أنهم وجدوه جيد وطلبوا مني كتابة غيره.. لكن معنديش صبر باقي.  
درست موضوع إنتاجه مع عضو هناك وكانت الميزانية في هذا البلد الملعون حوالي ٨٠٠ جنيه استرليني بالأبيض والأسود والـ ١٦ م.م وحوالي ١٣٠٠ جنيه بالـ ٣ م.م. وأنا معنديش مليم. الطريقة الوحيدة في هذا البلد هو أن أنتج فيلم مثل هذا وإذا كان جيد.. فتحت الأبواب. أصبح نوع تخيلاتي وتركيبي للمشاهد ناضج لدرجة كبيرة مما يؤكد لنفسي استطاعتي على الإخراج بعقل ومزاج.  
أرسلت لك مقالة عن فيلم «الصحراء الحمراء» لمايكل أنجلو أنطونوني.. هل وصلتك وهل ستشتر أم لا. لقد أعددت من هذا النوع ٤ مقالات أخرى. الأولى لفيلم من إخراج فرانسوا تروفو ثم من إخراج جون فرانكهايمر ثم من إخراج أنيس فارداتم من إخراج آرثر بين. أخبرني عن ذلك سريعًا حتى أرسلهم لك. أنا في انتظار ردك. وسلامي للجميع. لا تنسى ملاحظاتي عن السيناريو.

أخوك المخلص

محمد حامد حسن خان

لندن في ١٣/١٢/١٩٦٦

أخي سعيد

تحية وبعد

وصلني خطابك الذي معه خطاب من مجدي (\*\*)، وشكرًا على الكارت، ولأطمئنتك وصلتني مجموعة الصور من مدة، وقد نسيت أن أذكر لك ذلك سابقًا. لقد أرسلت لك خطاب على كل حال يوم ٣/١٢/١٩٦٦ مما أظن قد وصلك الآن.

أولاً: أرجو أن تخبر مجدي أنني لم أحصل على الجنسية بعد ولا أستطيع عمل أي شيء حاليًا.

ثانيًا: مع هذا الخطاب عدة مقالات أخرى من نوع مقالة أنطونيوني... لماذا لا تحاول نشرهم في مجلة أسبوعية مثل الكواكب.. حاول يا أخي.. دول ببلاش.  
ثالثًا: ستعرف من خطابي السابق شرحي لتعديلاتك عن فيلم «التمثال»، وأرجو أن تعرف أنني لست ورشة أفكار... ولن أرسل لك أو أحاول أن أفكر لك في أي فكرة أخرى، حتى تنفذ فكرة «التمثال» بأي طريقة ما.. وبلاش غلبة.

رابعًا: مع هذا الخطاب كارت لصورة من رسومات بيكاسو علشان تزيد من فلسفة سيادتك.

خامسًا: أنا طالع ديني وزهقان وقرفان.. وباكتب لك هذا الخطاب بالعافية.

سادسًا: سلامي للجميع.. والرد حالًا.

أخوك المخلص

محمد حامد حسن خان

لندن ٢٩/١٢/١٩٦٦

أخي سعيد

وصلني أمس كارت معايدتك الذي أرسلته مع شخص ما مارًا بلندن، إذ إن هناك طابع إنجليزي على الظرف. شكرًا. ووصلني اليوم خطابك بتاريخ ١١ و ٢٦ ديسمبر.. لقد أرسلت خطاب كبير مليء بمقالات وأفישات بتاريخ ١٣/١٢/١٩٦٦ ولعله يكون قد وصلك. حاليًا أكتب ملخص فيلم كبير عن فكرة من تأليفي، ولقد كتبت المعالجة مرتين حتى الآن وسأكتبها مرة ثالثة وأخيرة ثم أرسلها بعد تسجيلها إلى مكتب السيناريوهات وربنا معايا. الفكرة والسيناريو الأول القصير الذي رفضته مؤسسة السينما الإنجليزية، يقرأونه الآن قسم السيناريو في شركة التلفزيون الإنجليزي. حالتني المالية طبعًا زفت ولو أن مساء أمس لعبت بوكر وبدأت بـ٤ شلن ثم خرجت كسبان ثلاث جنيهات ونصف. لا بد وأن أكتب المعالجة الأخيرة لفكرتي الجديدة خلال الأيام القادمة.. الفكرة مش بطالة وبدأت أمزمز فيها. هذه الفكرة لفيلم طويل.. لو حازت الإعجاب سيكون الباب اتفتح.. لو فشلت.. سأحاول مرة أخرى ولو أنني زهقت للغاية.. عن الانتحار.. حتى الآن جبان كبير جدًا.. جدًا.. جدًا.

مع هذا الخطاب كتبت لك ملخص لأحسن الأفلام والممثلين.. الخ. صدقتي لو تمكنت من بيع هذه الفكرة الجديدة، وكان هناك مبلغ محترم.. سأحضر لزيارتك ولو لأسبوع أو اثنين... يمكن نعمل فيلم قصير. لم تخبرني عن سيناريو «التمثال».. باين عليك رميته في الزباله ولا إيه؟؟؟  
عن الأفلام الأخيرة التي شاهدتها سأكتب عنها بالتلخيص. وصلني كارت من عمك في أسبانيا وهو بخير.

أفلام شاهدتها:

(١) IS PARIS BURNING? ×× للأسف (أرسلت لك أفيش عنه).

(٢) NIGHT GAMES الألعاب الليلية ××× من إخراج الممثلة السويدية سابقًا «ماي نيسترلينج» عبارة عن تأثر رجل من علاقته مع أمه...

(٣) THE EAVESDROPPER المتصنت ××× بطولة STATHIS GIALLELIS

الممثل بتاع «AMERICA, AMERICA» فيلم أرجنتيني عن تأثر شاب بالسياسة.

HAYLEY MILLS, بطولة xxx الطريقة العائنية THE FAMILY WAY (٤  
JOHN MILLS عن الفتاة العذراء وزوجها الشاب الذي يفقد رجولته ثم يستعيدها  
بسبب الجو البدائي حوله.

٥ RETURN OF THE SEVEN × يول براينر - كاوبوي.

٦ LES FETES GALANTES ×× (أنت شاهدته أيضًا).

٧ GAMBIT ××× بطولة شيرلي ماكلين - مايكل كين.

سلامي للجميع

المخلص

محمد حامد حسن خان



## تعليقي على خطابات عام ١٩٦٦

لا شك أنه مر عام على خان وهو في غاية التعاسة والإحباط. كان يعتقد أنه يستطيع تغيير الاتجاه التجاري البحت في السينما اللبنانية، ولكنه لم يستطع. أذكر أنه في عام ١٩٦٣، عندما كان بالقاهرة موظفًا في شركة «فيلمنتاج»، كان سهران عندي في المنزل بمصر الجديدة ذات مرة، ونزلت معه ليلاً ليركب المترو وعاثًا إلى بيت خالته في شارع قصر النيل، وأثناء سيرنا لفت نظرنا أنوار وتصوير سينمائي في حديقة فيلاً تطل على شارع العروبة، ذهبنا وتسلفنا السور لتشاهد ما يحدث، فكان يجري تصوير فيلم من بطولة أحمد مظهر وسعاد حسني وعبد المنعم إبراهيم، حيث يطلب المخرج من عبد المنعم إبراهيم عمل كام حركة كوميدى، ومن الحوار الذي سمعناه أيقنا أنه فيلم مسروق بالكامل من فيلم أمريكي عُرض قريبًا بالقاهرة، وفيما بعد عرفنا أنه الفيلم العربي «الجريمة الضاحكة» إخراج نجدي حافظ، بالطبع نام خان عندي تلك الليلة، وقد دخل علينا الفجر، ولكن بعدما جلسنا بعض الوقت في حديقة بمنتصف شارع العروبة، حيث تحدثنا عن كيف أن كثيرًا من الأفلام المصرية تستسهل السرقة ولا تعبر حقًا عن المجتمع المصري. وقد تذكرت هذه الحادثة القديمة وخان في بيروت، حيث عمل في أفلام من نوعية فيلم «الجريمة الضاحكة»، وهي بعيدة تمامًا عن السينما التي يحلم بها لتعبر عن الناس. وقد حاول المستحيل لكي ينفذ أفكارًا أخرى مع شباب لبناني، ولكن كل شيء كانت نهايته فاشلة. في مصر تقدمت أنا لمعهد السينما للمرة الثالثة، ورُفضت أوراقى لأن سني

في أكتوبر من هذا العام ستكون قد تجاوزت الرابعة والعشرين، وهذا مخالف لنظام المعهد كما قيل لي وقتها، ولكن للأسف كان ما سمعته كذبًا. وحاولت بعدها أن أرسل مدارس بالخارج لدراسة الفوتوجرافيا، وبالفعل التحقت بواحدة عن طريق المراسلة. وعلم الفوتوجرافيا هو الأساس الكامل وقتها لفن الصورة الثابتة والمتحركة، ولكن لا شك ظل يقصني كثير من أصول وأسرار مهنة التصوير السينمائي، ولذلك فكرت في أن أسافر إلى لبنان في الصيف محاولًا العمل بالتصوير هناك.

انتظمت في الدراسة بالمراسلة بشكل جدي هذا العام، وأنشأت في حَمَام المنزل معمل فوتوجرافي للتحميض والطبع. ولكن تعطلت دراستي فيما بعد بسبب ظروف العدوان علينا عام ١٩٦٧، وبالتالي بطء المراسلات بين مصر والولايات المتحدة.

في هذا العام، ١٩٦٦، لأول مرة أعمل كمساعد تصوير سينمائي محترف في فيلم مصور بكاميرا ١٦٦ مللي «الكبير» مع مدير تصوير خريج الدفعة الثانية من معهد السينما اسمه سمير حسين، ومع مخرج خريج الدفعة الأولى اسمه محمد سعيد، بفيلم من إنتاج إدارة الأفلام التسجيلية باستوديو مصر باسم «الطريق إلى حلوان»، عن المصانع الجديدة التي أنشئت في ضاحية حلوان والعمل بها. وفي العام نفسه بدأ الإنتاج السينمائي لجمعية الفيلم، وكنت مساعدًا للتصوير مع الأستاذ أحمد الحضري في باكورة أفلام الجمعية «بداية». كذلك عملت مساعدًا في تصوير أول فيلم بالنسبة لي مقاس ٣٥ مللي مع الزميل والصديق محمود عبد السميع، والمخرج والمؤلف والناقد المشهور صبحي شفيق في أول أفلامه: «إيقاع».

حملت أخباري تلك فرحة كبيرة لخان في بيروت، وأكدت له أن مصر تعني السينما في الوطن العربي حتى وقتها. وكان نجاحي بالعمل كمساعد مصور، وأنا ما زلت طالبًا بكلية الآداب هو إثبات لي بأنني أسير في طريقي الذي أحبه، حتى وإن لم ألتحق بمعهد السينما.

في هذا العام أيضًا أرسلت لمخان سيناريو باسم «غسيل إبراهيم باشا»، عن فكرة تسجيلية متخيلة عن غسل تمثال القائد إبراهيم باشا في ميدان الأوبرا، ورد عليّ بملاحظات على هذه الفكرة، ولكن باسم «غسيل سليمان باشا»، وهذا من كثرة إحباطه. وأخبرني بعدها أنه لن يستمر في هذا المكان الذي يعتبر كالجحيم بالنسبة له، وأنه سيأتي للقاهرة لمدة أسبوع لعمل فيلم معًا، ولكنه لم يأت. كنت أعرف حالته النفسية من طريقة كتابته للمخطبات، وطريقة طرح أحلامه ومشاكله لي، ولم يكن في يدي شيء إلا قليل من المساعدات المادية. وللأسف اكتشفت اليوم أنني كنت أنانيًا في طلب كتب ومرشحات (فلاتر ملونة) يشتريها لي، ولم أضع ظروفه المادية في الحسبان. لا أعرف كيف حدث ذلك مني. كانت ظروفه المعيشية والمادية والسينمائية كلها ضده. ترك المستشفى الذي كان يعيش به من دون أجر، ولا يملك أي نقود ليأكل، وفي أيام كثيرة كان يأكل وجبة واحدة، وأي شيء. والسينما التي يعمل بها بعيدة كل البعد عما عرف وأحب وشاهد في القاهرة ولندن. وفي النهاية أرسل له والده تذكرة الرجوع بالطائرة إلى لندن وهو في حالة يرثى لها.



سعيد شيمي مع المخرج والمصور والناقد أحمد الحضري، يشرح له أمورًا في الكاميرا ١٦٦ مللي  
المملوكة لجمعية الفيلم



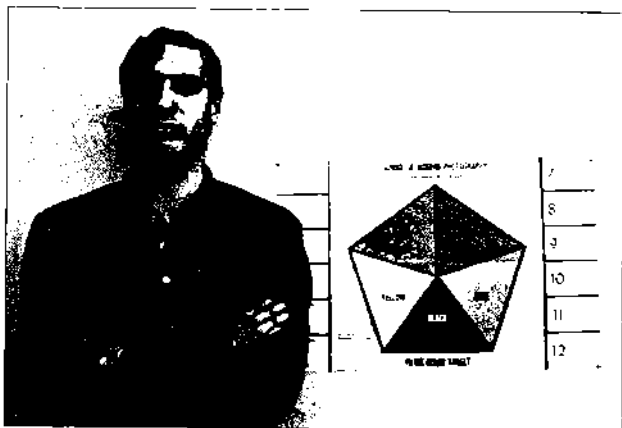
سعيد شيمي مساعد مصور مع أحمد الحضري أثناء تنفيذ فيلم «بداية» لجمعية الفيلم عام ١٩٦٦



أول عمل لسعيد شيمي كمساعد مصور محترف عام ١٩٦٦ في الفيلم التسجيلي «الطريق إلى حلوان» من إخراج محمد سعيد ومدير التصوير سمير حسين



سعيد شيمي مساعد مصور مع مدير التصوير محمود عبد السميع بكاميرا «أريفلكس» ٣٥ مللي أثناء تنفيذ فيلم تسجيلي بعنوان «إيقاع» إخراج الناقد صبحي شفيق عام ١٩٦٦



معيد شيمي مصورًا، وكان قد بدأ طريق الاحتراف قبل التحاقه بمعهد السينما

وإلى الجزء الثاني من الخطابات، حيث عاد خان إلى مصر وصنعنا  
الفيلم الروائي القصير «البطيخة»، وهو مثال جيد لفكر وأسلوب  
خان، أظهر فيه ميله للموضوعات الاجتماعية الإنسانية في المجتمع  
المصري، وهو بذرة أفلامه المهمة بعد ذلك.

سعيد شيمي

إيال راسه مخوره حيله للسينما

كأننا أمام دراما هائلة تمثل قصة حياة محمد خان في سنوات الشباب، مكتوبة بصراحة مطلقة، وكأن كل سنة هي فصل مثير، تتخلله لحظات صعود وهبوط، وأمل وإحباط. إننا تقريباً أمام مذكرات عقل ووجدان وعين شاب مصري رأى وسمع وشاهد، ونحن أيضاً أمام وثيقة مدهشة عن جيل يكتشف معنى الفن والحياة، ويحاول في نفس الوقت أن يكتشف نفسه وقدراته، لكي يعبر بهذه القدرات من عالم الهواية إلى دنيا الاحتراف، من شغف الفرجة، وهي أساس كل شيء، إلى حلم صناعة الأفلام، وبهجة تحقيق السينما.

سعيد شيمي.. هذا الصديق الوفي الكبير، عاشق السينما، هو أفضل من يقدم للقارئ رسائل صديقه الراحل. وهو أيضاً من تضيف تعليقاته على الرسائل الكثير شرحاً وتوضيحاً، فكان هذا الكتاب البديع.

من مقدمة

محمود عبد الشكور